

فَضِيح

نَهْجُ الْبِلَاغَةِ

الجزء الأول

تأليف

آية الله المجاهد

الحاج السيّد محمد الحسينيّ الشيرازي





32101 060160700

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---





تَوْضِيحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ



Shirāzī, Muḥammad al-Mahdī al-Musayyī

توضیح

فصل البلاغة

آية الله الامام المجدد  
الحاج السيد محمد الحسيني اشيرآزي  
دام ظله

~~(Arabic)~~

BP 193

.1

.S54 T39

مس

AP

دار تراث الشيعة

طهران - ايران



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ،  
واللعنة على اعدائهم اجمعين ، من الان الى قيام يوم الدين .  
و بعد . فان من الضروري ان يتقرب الانسان الى علوم الاسلام الخمسة . . .  
وهي : اصول الدين . . . التفسير . . . الاخلاق . . . تاريخ الاسلام . . . نفسه  
الاحاديث .

والتقرب الى هذه العلوم لا يمكن الا بالعلم باللغة العربية ، فان هذه  
اللغة مفتاح فهمها ، وقد تطورت الظروف في البلاد الاسلامية الى ترك هذه  
العلوم ، وهذه اللغة ، بالرغم من ان عمل المسلمين السابقين كان على تعلم  
هذه الامور الستة ، ونشرها ، ولذا يقول المؤرخون : ان المسلمين كانوا ينشرون  
دينهم ولغتهم في كل مكان يسيطرون عليه . . . و بالخطا هذه الامور الستة ،  
وقف مد الاسلام عن الارتفاع ، واب كيانهم الى الاضمحلال ، و اشرفت شمس عزهم  
على الافول ، حتى بينما كان المسلم امنع من عقاب الجور ، في نظر العالم ، لا تفكر  
اكبر دولة في منازلهم ، نرى اليوم ( والامر يملكه النسوان والخدم ) .  
هذه من ناحية . . .

و من ناحية اخرى : اذا دققنا في كتابات نهج البلاغة ( للامام المرتضى ، امير  
المؤمنين عليه آلاف التحية والثناء ) ، الذي جمعه الشريف الاجل السيد  
الرضي قدس الله توبته ، رأينا ان الامور الستة مجتمعة فيه اجمالا او تفصيلا ، بسطا  
او تحريضا ، فانه يشرح اصول العقائد من توحيد ورسالة ومعاد و امامة شرحا

و يحرض على القرآن حثا ، ويلج الى الاخلاق الفاضلة تلميحا ، ويشير الى تاريخ الاسلام الطاعا . . وكله حديث ، بالاضافة الى انه سنام اللغة ومنتجعها ، و منبثقها و مرعاها .

• عزمتم على ان اجنى من ثمرة هذا الكتاب العظيم ما اتمكن عليه ، كي اقدمها الى الطلاب ، لعل الله سبحانه ان يحيى - بقدره - آثار الاسلام الدارسة ، ويعيد الى اهل العلم ، ما فقدوه عن عمد ، وعن غير عمد ، من الحركة والنشاط الاسلامى الذى اخمد منذ زمان ترك هذه العلوم بين المسلمين ، والله الموفق ، وهو المستعان .

كربلاء المقدسة : محمد بن المهدي

## مقدمة السيد الشريف الرضى

### بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذى جعل الحمد ثمنا لنعائه ، ومعادا من بلائه ، و  
سيلا لى حياته وسببا لريادة احسانه ، والصلاة على رسوله نبي الرحمة ، ودام  
الأئمة ، وسراج الأئمة ، المنتحب من طيبة الكرم ، وسلالة امجد الاقدم ، و  
معبر من انوار المعروى ، و فرع العلاء المنعم المورى ، وعلى أهل بيته مصباح  
انظلم ، وعصم الأئم ، ومارالذين الواضحة ، و متاعيل الفصل ابراحته صلى  
الله عليهم أجمعين . صلاة تكون اراة لفصلهم ، ومكافأة لعملهم ، وكفاً بطلب  
مرغهم وأصلهم . ما أثار فخر ساطع ، وحوى نجم طالع ، فاس كتب  
عنقوان السن ، وعصاة العنص ، ابتدأ بتأليف كتاب من حصائص لأئمة  
عليهم السلام : يشمل على محاسن أحوالهم وحواهر كلامهم ، حداسى عليه  
عرض ذكرته من صدر الكتاب ، وجعلته أمام الكلام . ومرعب من الحصائص  
التي نحص أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، وعافت عن انعام بقية الكتاب  
محاحرات الأيام ، ومما طلاب الرمان . وكتب قد توبت ما خرج من ذلك  
أبوابا ، ومصلته مصولاً : مجاء في آخرها فصل بتقصن محاسن ما نقل عنه عليه  
السلام من الكلام العسير من الموعظ والحكم والأمثال والآداب ، دون انحطت  
الطويلة ، والكتب الميسوقة . فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه

العقل المقدم ذكره معجيين ببدائعهم ، ومتعجيين من مواضع ، و سأنوي  
عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحوى على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين  
عليه السلام في جميع صوره ، ومتشعبات عصبه من خطب ، وكف بمواعظ ،  
و أدب - علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغه ، وعرائث العصاحه ، و  
خواهر العربية ، وثواب الكلم الدينيه والدينيه ، ما لا يوجد مجتمع في  
كلام ، ولا مجموع الأصناف في كتاب ، اد كان أمير المؤمنين عليه السلام يسرع  
العصاحه وموردها ، ومنشأ البلاغه ومولدها ، ومع عليه السلام صهرمكوسها ،  
ومعه أحدث مواسمها ، وعلى أمثلته جدا كل فائل خطيب ، وبكلامه استعان  
كل واعظ بليغ ، ومع ذلك بعد سبق وفصروا ، وقد تقدم وتأخروا ، لان  
كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهى وفيه عفة من الكلام  
النوى ، فأحسنتهم الى الابتداء بدك عالما بما فيه من عظم النفع ، ومشور  
الذكر ، ومشور الآخر ، واعتمدت به أن أسير عن عظيم مدر أسراف مؤسس عليه  
السلام في هذه المصيلة ، مضافة الى امحاسن انثورة ، وانصائل الحمد ، و  
انه عليه السلام اعز بلوع عاشها عن جميع السلف الأولين اندين اما يؤثر  
عشم منها القليل سادر ، والشاهد الشارد - فاما كلامه فهو اسحر الذي لا  
ساحل ، واحم تدى لا محاسن

وأردت أن يسوع لى النمى في الامحار به عليه السلام بقول العزرى  
أولئك ابائى محضى بعشم اذا جمعنا يا حرير المجمع  
و رأيت كلامه عليه السلام يدور على أعطاب ثلاثة أولها الخطب و  
الأوامر ، وثانيها الكتب والرسائل ، وثالثها الحكم والموعظ فأجمعت  
بتوفيق الله تعالى على الاسداء باخبار محاسن الخطب ، ثم محاسن الكتب ،  
ثم محاسن الحكم والأدب - مفردا بكل صف من ذلك بابا ، ومفضلا فيه

أوراما ، تكون مقدمة لاستدراك ما عساه يتدعى عاجلا . ومع اني آحلا و  
اذا جاء شئ من كلامه - عليه السلام - ابحارج في أثناء حور ، أو جواب  
سؤال ، أو عرض آخر من لأغراض . في غير لأجاء اني ذكره . و حور  
القاعده عليها - بسببه لي ألبس الأواب به ، وأشده ملامحه لمجره و  
ربما جاء فيما أحتاره من ذلك قصوى غير متسفة ، ومحاسن كلم غير مستطعة لأني  
أورد المك والمع ، ولا أقصد التالى و بسى

ومن عجائبه عليه السلام ، اني افرد بها رأس المثرى فيها أن كلامه  
اوارد في الزهد والوعاظ ، واشد كبير والرواخر ان تأمته بسائل و فكر  
فيه المتفكر ، و جمع من تله أنه كلام مثله ممن عظم مدره . وبعد أمره ، وأحاط  
بالوفات منك ، لم يعرضه الشك في أنه كلام من لا حظ له في غير زهد  
ولا شغل به بغير انقياده ، قد بيع في كسوف أو انقياده أو سجع حين  
لا يسمع الا حقه ، ولا يرى الا نفسه . ولا يكاد يؤمن بأنه . . . . .  
انحرب مصلنا سبعة . مبطأ البرد ، وحدث الانحلال . . . . .  
د . . . . . ويقطر منها . . . . . وهو مع تلك الحال اهد به . . . . .  
وهذه من مصائله العجيبه ، وخصائصه اللطيفه التي جعلت . . . . .  
وألف بين الأشتات وكثيرا ما أذكر الاحوال بها . . . . .  
منها . . . . . وهي موضع لتعريفها . . . . . والفكره فيها

وربما جاء في أثناء هذه الاحبار لبعض المبردين . . . . .  
بعد من ذلك أن روايات كلامه تختلف حملا ما تشبها . . . . .  
المختار في روايه فعل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في . . . . .  
غير موضعه لا . . . . . اما برئانه مجردة أو بقط أحسن مدره . . . . .  
انحس أن يعاد ، امضها للاحبار . . . . .

بعد العهد أيضا بما احبب اولاً فأعيد بعضه سهواً أو سياراً ، لا قصداً و  
اعتماداً .

ولا ادعى — مع ذلك — أبى أحبط بأبصار جميع كلامه عليه السلام  
حتى لا يشدعى منه شاد ، ولا يند باد — بل لا أبعد أن يكون العاصر عى  
موق الوقع اليّ ، والحاصل في ريفتى دون الخارج من يدى ، وما على الا  
يدى الجهد ، وبلاغ الوسع ، وعنى الله سبحانه وتعالى سهج السبيل ،  
وارشاد الدليل ، أن شاء الله .

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بـ ((سهج السلاعة)) أن كان يفتح  
للناظر فيه أبوابها . وبقرب عليه طلائها ، فيه حاجة العالم والمتعلم ، و  
بعية البليغ والراهد ، ومضى من أشائه من عجب الكلام في الوحيد و  
العدل ، وشربه الله سبحانه وتعالى عن شبه الحلوى ، ما هو بلا كل علة ،  
وشفاء كل علة ، وحلا كل شبهة .

ومن الله سبحانه أستمدّ التوفيق والعصمة ، وأتحرر التسديد والمعونة ،  
وأستعيد من خطأ الحمار ، قبل خطأ اللسان ، ومن رلة الكلم ، قبل رلة  
القدم ، وهو حسبي و نعم الوكيل .

## فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض ، وخلق آدم ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْتَعِ بِمَدْحَتِهِ الْقَائِلُونَ ، وَلَا يُخْصِي بِنِعْمَائِهِ الْعَادُونَ . وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُحْتَشِدُونَ ، الَّذِي لَا يُذَرِّكُهُ نَعْدُ الْهَمَمِ .

(من خطبة له) أي للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) - يذكر فيها -

ابتداء خلق السماء كيف اشئت من العدم ، والأرض كيف اوجدت من لا شيء (واابتداء) (خلق آدم) عليه الصلاة والسلام .

(الحمد لله) أي أن حسن الحمد له سبحانه .اد جميع المحامد راجعة

اليه الذي لا يبالغ بمدحه أي مقدار حق مدحه والثناء عليه (القائلون) الذين يقولون الحمد ويتكلمون به ، وذلك لأن نعم الله سبحانه لا تحصى كثرة والاسان مهما حمد ومدح فانه لا يصل الى العمدار الواحد عليه فعلا ، او المعنى انه حيث كان غير محدود الصفات الحسة ، والاسان محدود لا يمكن ان يحيط بالمحدود بغير المحدود (ولا يخصي نعمائه العادون) جمع عاد وهو الذي يعدد ويحسب ، أي ان الذين لهم علم بالحساب والعدد لا يمكنون من احصاء نعمه لكثرتها (ولا يؤدّي حقه المحشّدون) جمع محشّد ، وهو الذي يجهد نفسه و يتعبها في سبيل شيء ما ، والمراد هنا المحشّدون في العبادة والطاعة ، واسا لا يؤدّون حقه تعالى ، لا أعمال العباد في حسب الطاعة انهم اقل من العمدار اللارم والشم المتعارف .

(الذي لا يذكره بعد الهمم) جمع همة ، يعني ان الاسان مهما كانت همة

وَلَا يَنَالُهُ عَوْصُ الْفِطَنِ . الَّذِي لَيْسَ لِبَعْضِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وَلَا نَعْتُ  
مَوْجُودٌ . وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ . وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ

ربعية و نظره دقيقا فانه لا يدرك كنهه سبحانه ، بل لا يعرف الاساس من الله سبحانه ، الا انه موجود له صفات كماله مره عن المقائص ، اما ماهو؟ وكيف هو؟ ٩٠٠  
وامثال ذلك فلا يدرك الاساس شيئا منها ( ولا يناله عوص الفطن ) جمع نطفة و  
هي الدكا ، والعوص هو الارتطاس في الماء ، وعالما يطلو العوص ، لمن يعوص  
مريدا اللؤلؤ والمرجان — وهذا كناية — اي ان الادكيا كلما غاصوا في بحار  
العلوم والمعارف ، لعزما حقيقته تعالى ، والالفاظ من درر كنهه سبحانه ، لا  
يتقدرون على الوصول والالتقاط .

( الذي ليس لبعضه حد محدود ) فان صفات الممكن تنقطع ، كما يرى ذلك  
في قدرتنا ، وعلما وحياتنا ، وسائر صفاتنا ، ممثلا اما بقدر عسى حمل (( مائة  
كيلو )) او بقدر على المطر ساعة ، او بعلم كتابا خاصا ، او بحى خمسين سنة ، اما  
الله سبحانه ، فلا حد لصفاته فعله عبر محدود محدود ، وقدرته تشتمل كل شيء ، و  
حياته اربية ابدية وهكذا .

( ولا ) بصفته ( نعمت موجود ) الصعب فقال لما يغير معلما مثلا بتعبير من  
قلة الى كثرة ، او حال الى حال ، اما عليه سبحانه فلا تعبيرية ( ولا ) لبصته ( ومبت  
معدود ) اي ومبت عند بالحساب ، كان يقول ان علمه مدته خمسة ايام ، او الف  
سنة ( ولا ) لبصته ( اجل ) اي وقت ( ممدود ) اي طويل قد مدّ كان يقال انه  
يعلم الاشياء الى حين انقضاء الدنيا ، وهذا مع سابقه عبارتان عن شيء واحد ،  
ولكن باعتبارين ، فباعتبار آخر المدة يقال (( اجل )) وباعتبار قطعات الزمان  
يقال (( وقت معدود )) والحاصل انه لا يصح ان يقال حد علم الله — مثلا —  
الموجودات ، ولا ان يقال راد علمه او نقص ، ولا ان يقال علمه يبقى خمسين سنة



فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ . وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ . وَوَتَدَّ بِالصَّخُورِ مِيزَانَ  
أَرْضِهِ

وَأَنَّ لَدَيْهِ مَعْرِفَتُهُ . وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ . وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ  
بِهِ تَوْحِيدُهُ .

ولا ان يقال علمه يسهي الى لومان اعلاني .

ولما تم لامام بيان داته وصفاته تعالى . - اى لبيان بعض مظاهر قدرته  
سبحانه فقال ( فطر ) اى خلق ( الخلائق ) جميع اصناف الحلول ( بقدرته ) وان  
الخلق لا يكون الا باعده . وهى الادعاء عن ارادة ( ونشر الرياح ) اى بسطها  
فى السماء والارض من هنا الى هناك ومن هناك الى هناك ( برحمته ) حيث  
ان الرياح - غالباً - رحمة ومصل . لاسها سقى الاحياء . ونصفي المياه . وتربى  
الاشياء . وتروح عن الاساس ( وود ) اى سكن عن الاضطراب . كالوعد السدى  
يحفظ الشئ عن السقوط والاضطراب ( بالنصخور ) جمع صخر . والمراد به الحبل  
( ميدان ) اى اضطراب . من ( ماد ) ادا اضطرب ( ارضه ) فان الارض تتفكك  
وتضطرب . بسبب الحركة والحاديه لولا الصخور التى هى كالآوتاد لها .

( اول الدين ) الدين هو الطريقة . والمراد به هنا الطريقة السعادية التى  
حائت لهداية البشر ( معرّفه ) ان الاساس ادا لم يعرف الله فانه لا دين له و  
ان صلى وصام وبرّ واعق . فان من لا يعرف الله كيف يتبع مباحه ( وكمال معرفته  
التصديق به ) بان يبنى الاساس ساء اعلياً على الادعاء والاعتراف . فان يدرك  
التصديق يمكن العرفان . والا فمن عرف قلباً ولم يصدق فهو ناقص المعرفة ( و  
كمال التصديق به ) اى يالله ( توحيده ) بان يوحد الاساس ولا يجعل له شريكاً  
فان من عرف الله وصدق به . لكنه جعل له شريكاً كان تصديقه ناقصاً . اذ ليس  
تصديقاً بما هو الواقع من جميع الجهات . بل من بعض الجهات .

وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِحْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ الْإِحْلَاصِ لَهُ نَقْيُ نَصَافَتِ  
عَنْهُ . لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مُوصُوفٍ  
أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ . وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ

(وكمال توحيد الاحلاص له) فان التوحيد لا يكمل الا اذا احلص الاساس  
في سره وباطنه لله تعالى ، اما من يوحد غيره لا يحلص له في اعطاله ، فان  
توحيد غيره صوري لا كمال له ( وكمال الاحلاص به في الصفات عنه ) بان لا يجعل  
الاساس الا لله شيئا ، وصفاته شيئا آخر ، كما هو كذلك في الاساس وصفاته ،  
مثلا يريد شئ وعلمه شئ آخر ، وان افترقا ، فمن وحد الله سبحانه ولم يجعل له  
شريكا من الاصنام وما اشبهه ، لكنه اثبت هناك صفاتا معايرة للذات ، لم يكن  
محلها لله سبحانه اذ يتوجه الى الذات والى الصفات ، وهذا هو الذي عبر عنه  
المتكلمون بانه سبحانه (( لا معاني له )) اي ان صفاته عين ذاته واما تتفرع  
الصفات من الذات باعتبارات ، باعتبار انه يعلم الاشياء يقال عالم ، وباعتبار انه  
يقدر على الاشياء يقال قادر ، لان هناك ذات وعلم وذات وقدرة وهذا كما  
يقال الاساس واحد : يريد ، اوسعهم ، اس حالد ، احد محمود ، فان هذه  
الاسامي قد اترعت عن شئ واحد باعتبارات متعددة ، والحاصل ان من اثبت  
صفة و ذاتا لم يكن محلها في توحيد .

ثم بين الامام عليه السلام علة الملازم بين التوحيد وفي الصفات بعوله :  
(الشهادة كل صفة انها غير الموصوف) فانه لو قال هناك ذات وصفة غير الذات  
ملاصقة بها - نحو التصاق اوصافها بدواتها - دللت الصفة على غير الموصوف  
متحدث الاثميية ( وشهادة كل موصوف انه غير الصفة ، فان كل شئ يشهد  
- شهادة - تكوينية - على انه غير الشئ الاخر ثم مرع الامام عليه السلام على ذلك  
قوله : ( من وصف الله سبحانه ) بصفة معايرة للذات ( فقد قرنه ) اي قد قرن الله

، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ شُدَّ ، وَمَنْ شَدَّ فَقَدْ حَرَّأَهُ ، وَمَنْ حَرَّأَهُ فَقَدْ حَبَّهٗ  
 . وَمَنْ حَبَّهٗ فَقَدْ شَارَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ شَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهٗ ، وَمَنْ  
 حَدَّهٗ فَقَدْ عَدَّهٗ . وَمَنْ قَالَ « فِيمَ » فَقَدْ صَمَّهٗ .

بشيء آخر - هو اصطف - ومن مره) تعالى ماوصاه (بعد شاه) اى جعله اثينا .  
 الداب ، والصواب (ومن شاه) اى جعل الله اثينا (بعد حراء) اى جعله دا  
 احراء ، فان الاثين المداحلين واحد ذو احراء ، كما ان الانسان واحد  
 ذو اجزاء ، و (( السكجيين )) واحد ذو اجزاء حل وشهد .

( ومن حراء) اى جعله تعالى دا احراء (فقد حببه) اى لم يعرفه حق  
 معرفته ، اذ انه عرف اثينا ، والها دا احراء ، ولم يعرف واحدا ، والها سبطا  
 لاجز له (ومن حببه) تعالى (بعد اشار اليه) اذ اجعل يسيرم ان بعده  
 الاساس كالا مور الحسابية القابلة للاشارة الحسية ، او كالا مور العقلية - كالحس  
 والعقل - القابلة للاشارة العقلية ، والله سبحانه مره عن امثال هذه  
 الاشارات .

(ومن اشار اليه) تعالى (بعد حده) اى جعله محدودا ، اذ الاشارة تستلزم  
 اتوجه الى ناحية خاصة ، وذلك يلزم ان يكون ملك الناحية محبطة بذلك المشار  
 اية (ومن حده) تعالى (بعد عده) اى ادخله تحت التعداد ، اذ يكون المشار  
 اية حيثذ واحدا ، والحائب الاحرثان ، والحائب الاخر ثالث ، وهكذا ، والله  
 مره عن ان يدخل تحت العدد ، اذ هو الواحد الذى لاثنى له ( ومن قال ) عن  
 اللآة (فيم) اصله (( فى ما )) او اذ جلب حروف الجر على (( ما )) لاستفهامية حذف عنها  
 نحو (( فيم )) و (( لم )) و (( عم )) ونحوها - يعنى من سئل قائلا (( فيم الله ؟ ))  
 (فقد صممه) اى جعله فى صم شى آحراد (( فى )) للطرفية ، والمظروف دائما  
 محاط بالطرف محدود ، والله ليس محدودا .

١٦ ..... توضيح سهج البلاء

وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَخَرَ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ لَا يَكُنْ مِنْ قَوْمِ الضَّالِّينَ .  
لَا عَنْ عَدَمِ مَعْنَى كَلِمَةِ "لَا يَكُونُ" وَلَا بِمَعْنَى "وَيُغَيِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لَا بِمُرَاتِلَةٍ  
. فاعملْ لَا - فَمَنْ خَرَّابٌ . لَآئِه .

(ومن وان) عن الله عدم أي سئل (الله عن أي شيء) \* (مقداحلى  
مع) أي كان لازم سؤاله ان بعض الاحياء حاله تعالى ، ان الشيء الكائن  
على شيء آخر يكون لا سعة منه حاسما عنه . كما انك اذا قلت رب زدني علما  
لازم ذلك حله بطلان الارض من زيد كائن ، أي ان الله سبحانه موجود ، لا عن  
حدث ، أي سندا . بمر حدوث بان لم يكن ثم كان ، كما هو شأن سائر الكائنات ،  
(عن) ، لمحوه ، موجود أي انه سبحانه موجود (لا عن عدم) فلم يكن سندا  
معدوما ثم وجد . وكان الفرق بين الفقرتين ان الاولى باعتبار اعداد - واسمها  
ليست حادثه - وانشائه باعتبار انشائه ، واسمها لم يسبق عليها لعدم ، و  
كانتا متلازمين في النتيجة .

والله سبحانه مع كل شيء لا بغيره ، أي ان (الشيء) ليست بمعنى امر  
الله بالاشياء ، كما هو كذلك في الامور الجسمانية فاذا قلت رب زدني علما ، كان  
معناه ، ممراسها ، من امتزاجه تعالى بالاشياء بمعنى انه عالم بها قادر عليها ، و  
غير كل شيء لا بغيره أي انه تعالى معاير الاشياء لكن ليست المعايير بمعنى  
انه تعالى رائد عنها غير مرتبطة بها ، كما لو قلنا ان زيدا غير محمد ، حيث يراى  
به اسمها حساس بمعايير ، من المعايير هنا بمعنى ان له داتا وصفات ، لا نشأة  
سائر المخلوقات وهو سبحانه (فاعل) للاشياء ومكون لها (لا بمعنى الحركات  
والآلة) . معنى انه لا يبدع اذا اراد ان يفعل شيئا ، كما هو كذلك بالنسبة  
اليها فاذا اردنا . معنى شيئا بحركتها حتى يفعلها ، وهكذا الله تعالى يوحى  
بالاشياء ابتداء . من احتياج الى آلة يوصله الى ذلك الشيء بخلاف البشر الذي

نصيرٌ وذلّا مَنُظورٌ وبِئِه مَنُ حَقَّقَه . مَنُ حَقَّقَهُ ذَلّا سَكَنَ يَسْتَأْسِرُ هـ  
ولا يَسْتَوْحِشُ لِمَقْعِدِه . نَشَأَ لُحْلُقُ نَشَأَ . وَتَقْدُّدُ سَهْ .

بصع الاشياء بالالاء . مبشر الخس . ربيب الوتد . بالانشار والتمدق وما اشبه ذلك .

وانه معاني (بصير) اي عارف بالاشياء (اد) . اي مَنى رمان لا مَظْهُورَ اليه من خلقه اي كان سبحانه متصفا بانه (بصير) . من وقت لم يكن مخلوق موجودا . والعرفان بالبصير العارف بالاشياء . وهذا بخلاف الانسان الذي لا يبصر الا ما هو مخلوق موجود . ثم لا يحق ان سبحانه لاحاسه له كحواسنا يبصر الاشياء . اما انه هل يراها بذاته . ويسمع بذاته . ام العرفان بالسمع والبصر العلم احتمالا . و المرجح لدى حسب المستفاد من الظواهر - الثاني . ولا ينافي ذلك عدم معرفتنا بالمرايا والكيفيات . كما لا يعرف سائر صفاته بكنهها . وهو سبحانه (موجود) اي واحد . ولكن ليست وحدته كوحدها . فان الوحدة مينا معناهها ان هناك عبويا مع اد اسعد عنا يستوحش . واد اتمرت اليها بأس . وليس كذلك سبحانه اد لا حس له حتى بأس بقره ويستوحش ليعده . كما لا قرب ولا بعد للاشياء بالنسبه اليه . والى هذا اشار عليه السلام بقوله : (اد) لا سَكَنَ يَسْتَأْسِرُ به) والاستئناس ضد الوحشه التي تطر على الانسان حال الاعزاد (و لا يستوحش ليعده) بالاعتداد عنه او مائه وهلاكه . و (( اد )) للعلة . بخلاف (( اد )) في الجملة السابقة . فانها بمعنى الرمان .

(اشاء) سبحانه (الخلق اشاء) والاشياء غالبا يستعمل في الابداع . و هي الايجاد بدون احتذاء مثال وانواع العبر (وابتداء) اي الخلق (اسدا) . وكان هو الاول في الخلق لاسابق عليه . والابتداء اعم - معهودا - من الاشياء

بَلَا رَوِيَّةٌ حَانَهَا ، وَلَا نَحْرِيَّةٌ اسْتَعَادَهَا ، وَلَا حَرَكَةٌ أَحَدَتْهَا ، وَلَا  
هَمَامَةٌ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالُ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَانِهَا ، وَلَا مَنٌ نَسِيَ مُحْتِفَاتَهَا  
وَعَرَّ عَرَاثَرَهَا ، وَالرَّمَقُ أَشْأَحَهَا .

بلا رويه، هي بمعنى الفكر ااجالها، اى ادارها ورددها، فان الانسان اذا اراد  
يعمل شيئا قلب وجوه لرأى في دهنه حتى يستقر على كيفية خاصة، والله سبحانه  
ما يحنو بلا فكر وتوديد (ولا تحربة استعادها، من غيره بأن كان غيره صنع شيئا ثم  
حسن ذلك العمل مدرة به مستفيد من اعماله الكيفية والمرايا .

(ولا همامة نفس الهمامة بمعنى الاهتمام، اى بدون اهتمام حدث فى نفسه  
سبحانه، اضطرب فيها) بان اهمم فى الامر مضطربا كما هو اسأل فى من يريد ان  
يعنى شيئا عظيما، اذ يهتم ويضطرب فكره (احال الاشياء لأوقانها) اى انه تعالى  
احال كل شئ مما يحدث فى انكون بوقته، فعنلا احال العواكه لعصل الصيف، والامطار  
لعصل الشتاء، وهكذا، واحاصل انه تعالى جعل لكل شئ وقتا خاصا به، يظهر فى  
ذلك الوقت حسب حكمته البالغة .

(ولأم بين محتلفاتها، اى جعل الالتئام والوفاق والائتلاف بين الاشياء  
المختلفة كما فرق العس اللطيفة بالجسم الكثيف، وقرن الطنائع الاربع بعضها مع  
بعض فى العواليد الثلاثة: فالما' والبار مفتريان واسهوا' والارض ملتفتتان (وعرَّ  
عراثرها) جمع عريرة، وهى الطبيعة، اى جعل لكل شئ طبيعة خاصة وهذا كعوسهم  
سود اسود، وببيض ابياض، اى جعل ذلك احسن اسود، وهذا احسن ابيض . .  
عري نكر بيعة خاصة هذا بارد، وذاك حار، وهكذا (والرمها اشباحها)  
جمع شبح شحصى اى الرم سبحانه العرائر اشخاصها، اى جعل تلك العرائر فى  
مواد خاصة، حتى يعرف كل مادة بعريرتها فلا تتبدل العرائر عن الاشباح ولا  
الاشباح عن العرائر، كان تكون الطبيعة الباردة مرة فى النار ومرة فى الماء، او

عَالِمًا بِهَا قَسْرَ تَبَدُّلِهَا . مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَأَنْتَهَاهَا . عَارِفًا بِقَرَائِصِهَا  
وَأَحْصَائِهَا . ثُمَّ أَتَتْ - سُبْحَانَهُ - فَتَى الْأَخْوَاءِ وَشَوْ الْأَرْحَاءِ .  
وَسَكَاتِكَ

يكون الماء مرة باردا ومرة حارا - باصبعه ، وهذا الأبرام هو الذي كَوَّنَ الغواييم -  
الغامة في النكون والآلم يستقر حذر على حجر .

وكان سبحانه ( عالما بها ، أي بالاشياء قبل ابتدائها ) وحلقها فكان تعالى يعرف  
مرايا الاشياء التي يريد خلقها بزيادة او نقص ( محيطا ) احاطة عم ( حدودها )  
اجناسها ومصولها وسائر الامور المرصطة بها ( وانتهائها ) أي يعلم موت ما ينتهي كل  
شيء ويتحول من الوجود الى العدم لا عصا امده ( عارفا بقرائنها ) جمع تربية و  
هي ما يقترون بالشيء ( واحصائها ) جمع حبو - بالكسر - بمعنى الحاسب ، فمثلا كان  
سبحانه يعلم (( اسكر )) قبل خلقه ، محيطا بانه جسم ايض حلو ، وانه الى اي حين  
يبقى (( حلوا )) ثم يدب حلاله لتعادي الزمان عليه - مثلا - عارفا بانه يقترون بالحل  
او بما اشبهه ، وسائر حواشيه مثل انه لو امتزج بالحل ماذا كان يصير لونه ، وماذا تكون  
حواشيه ، وكيف يكون طعمه ؟ .

( ثم ) بعد العلم والعرفان بالاشياء ( اشياء ) سبحانه متق الاحواء ( جمع حو و  
هو العصا بين السماء والارض ، واعتبار كل طرف من اطرافه . اوجب جمعه على الاحواء  
ومعنى متق الاحواء شعها ، ان صار محلا لشيء بعد ان كان مصاا بحتا ، والظاهر ان  
العصا ايضا مخلوق ، وان كان حاليا من كل شيء ، وعدم تصور الانسان لحالة قبل  
العصا لا يوجب القول بعدم خلقها ، وحاصل هذا الفصل ، انه تعالى خلق ما  
في العصا وخلق ريحا ، وموجت الريح الماء ، ومن ذلك خلق السماوات والارض .

( وشق الارحاء ) جمع (( رحاء )) على وزن (( عصى )) بمعنى الحاسب ، أي شقق  
اطراف العصا ، يجعل الماء فيها ، فان الماء يشق العصا المعتمد في كل حاسب وسكانك

٢٠ ..... توصیح نہیج البلاغہ

الْهَوَاءُ . فَآخَرُ فِيهِ ذَاةٌ مُلَاحَظَةٌ . فَمَرَاكُمَا رَحْرَدٌ حَمَمَةٌ  
عَنِ مَسِيٍّ رِيحٍ أَلْصَقَةٍ . وَرِيحٌ تَقْصِفُهُ . فَأَمْرٌ قَدْ بَرَدَ . وَسَقَطَتْهَا  
عَلَى شَدَّةٍ . وَفَرَسٌ فِي حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ شَحْمَةٍ فَتَنِيْقُ .

الہوا، جمع سکا کہ عی وری (انلاہ المعنی لہوا، اعلانی اعلی بقصا، و  
ہذا کماہ عن ال غنق کان - ارتفاع کما کان داطوں وعرض و توسع یشمل الاحوا  
والارحہ فاحرہ معنی فیہا یفی ملک الاحوا والارحہ واسکاٹ (م) متلاظما  
بیارہ سیار صومح الذی تأتی، معنی ان مواجہ کاتب متلاظمہ تلطم بعضہا بعضا،  
وتخصم بعضہا لآخر، شدة ہجاسہا و حرکتہا (مراکما رحرارہ) لہوکم ہو کوس  
لئس بعضہ موی بعض مع زیادہ و کثرہ، والرحار سالعہ فی لراحر، و هو المعبد  
المرتفع ای ان لما کان بعضہ موی بعض فی ارتفاع و عو، بخلاف مياہ لبحر -  
المسطحہ - حسب ما یری -

ثم حتى سبحانه مسمين من الريح مسماحيب الماء تحمله ومسد موي الماء بعضه  
و موحته (حملة، ای اما عی من الريح المعاصفة) و هي اشديدة سهوب (و)  
على من (الرعرع) هي الريح سميت به، لاسها موعر ای تحوت لاشيا، الثابتة (القاصفة)  
من قصف بمعنی حصم، ای الريح اشديدہ، التي من تأسها ان يحطم (فامرہا) ای امر الله  
سبحا بالريح (برہ) ای رد الماء عن الهبوط، فان الماء لثقله يهبط لكن الريح  
جعلت له كالسناد، تدی كلما ثقل نحو الاسفل حفصه ورد به عن الهبوط (وسلطها  
ای سلط الله لريح (على شدة ای شد، ماء) کاسها وثاؤ للماء تشد بعضه مع بعض  
حين معی مجمعا لا یفترق (وفرسها، ای من أبله الريح (ای حدہ) ای حد الماء  
وكان السطح الاعلى للريح مماسا للسطح الاسفل للماء

(الہو من بحسبها منق عی ان الہوا من تحت الريح مفتوی مسعود فان



وَتَمَاءٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَفِيقٌ شَمْتُ شَسْ سَحَاهُ رِيحٌ أَعْقَمَ تَهْنَهَا . و  
 دَامَ مَرْنَهَا . وَغَضَفَ مَحْرَه . وَتَعَدَّ مَشْدَه . وَفَرَدَ بِتَضْمِينِ تَمَاء  
 اِرْحَارِ . وَإِثَارَةِ مَوْجِ اِسْحَارِ .

الرياح الحاميه للماء كانت قد شئت الهواء حتى احب مكانها والماء من فوقها  
 ذفيق، بمعنى ان الماء من فوق الرياح يتدفق و يبحرث شده ورياح متوسطه سمى  
 الهواء والماء، والمراد بالهواء اما الغضا او الجسم اللطيف الذي يتفسيه و هو  
 غيرالرياح (ثم انما هو انه لم يرد الكلام لا لمرتب العصب، اذ قد سبق اختصاره .  
 الماء و تموجه . فلهذا اسماء اى خلق اسبحاه، مفعول مطلق لعمل محدود و اى ابره  
 مريها، واستحسنا اربحا اعظم مهيها، لعصب مصدر مهي بمعنى اسهوب والحرى  
 واعظم بمعنى كانت تعبته لا تلدها، فان مع ارباح ما لا يفتح سحبا ولا سحره، ومهي مصدر  
 تلحح . وبتلك الرياح كانت عبيمة لاسها لم يكن يلحح من بحرث انما عطف

ا وادام مريها، العرب مصدر مهي من ارت نامكان، من الترميم باب افعال من  
 انصاعف - بمعنى لارمه . اى ارام الله الرام تلك الرياح بمكانها ثم نكر تسير من  
 هناك، كما هي عادة الرياح . بل كانت هي محل واحد بتحريك الماء وتموجه . و  
 انصاعف الله سحابه (محراها اى حرى اربح - مصدر مهي - بمعنى احراها . و  
 المعنى جعل حرى تلك الرياح شديده، فان العصف بمعنى شده اسهوب ( و بعد  
 مشاهها، اى جعل محل شها تلك سريح بعدا، ولعنها كانت تأتي من مكان  
 بعيد حتى تصل الى سطح الماء (فامرها) اى امر الله سحابه تلك لريح . ولعل  
 المراد الامر تكويها، لا تشريعها - بتضمين انما الرحار، التصغير هو اسحريك و  
 التقلب، والزحار هو العسد المرعب، اى بتحريك الماء المذكور سابق - على الارتفاع  
 الكثرة - .

(وإثارة موج البحار) اى امر الله تلك الرياح بان تثير و تهيج امواج تلك المياه

فَمَحْصَنُهُ مَحْضٌ لِسْقَاءٍ ، وَعَصْفَتْ بِهِ غَضْفَهَا بِالْعَصَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ  
إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاحِيَهُ إِلَى مَآثِرِهِ ، حَتَّى غَبَّ عَنْهُ ، وَرَمَى بَارِيَهُ رُكَّعَهُ  
مَرْفَعَهُ

وسماها بحرا ، باعتبار مطعها المختلف (محضته محض السقاء) المحض هو استخراج  
شدة ، كما يحض السقاء الاستخراج يريد من اللس ، والسقاء هو الخلد الذي يصنع منه  
وعاء الماء ، واللس والدهر وما أشبه ، أي حركت الريح تلك المياه تحريكا عيبا  
كتحريك السقاء ، وعصفت تلك الريح (به أي بالماء) أعصفا ، أي مثل عصفها وشده  
هيوسها ، بالعصا ، بمعنى أن الريح جعلت شدة الماء حية ودهابا ، كما يجري  
في العصا بشده وهو يدور مائع وراعي ، فعوله عصفاً معقول مطلق بمعنى ، نحو حلست  
حلقة الأمر برد ، الريح أوله (أي آخره) أي أول الماء إلى آخره في توجيهه وتحريكه  
أي ، و تردت الريح (ساحيه) من سحي بمعنى سكر (إلى مآثره) من (المرار) ،  
بمعنى تحرك ، أي كذا سكر بعض الماء ردت له أي استحرك حتى صار الماء دائسما  
استحرك .

حتى غاب عنه ، (عب) بمعنى أرفع أي أرفع الماء ارتفاعه المقصود ، فإن  
التحريك يوجب دخيل حرا ، سهواً في الماء حتى يرفع الماء للفرج الحاصلة فيه  
من الهواء ، رمي الماء (البرد) وهو ما يعلو البحر واللس لدى شدة هياجهما من  
الماء لدى فيه الهواء ، أو الدهن المحبوس باللس (ركامه) أي ارتفاعه ، وهو معقول  
به (د رمي) أي رمي الماء أغلاه بالبرد ، من جمع الريد في أعلا الماء (مرفعه) أي  
ذلك الريد والمراد به بخار الماء ، وأما معنى رداً لشبهه به في أنه يرتفع من الشيء  
بسبب الحركة والحرارة ، وهذا لا ينافي ما ورد في القرآن الكريم من أن السماوات  
جفت من استحقاق ، أو استراد بالدخان ذلك أيضاً ، لشبهه به في المظهر ، وأحاط  
د الماء المرفوع بالهواء ، وقد دلت الأدلة على أنه لم تكن هناك بار ورماد ليتكون

## للأمام الشيرازي ..... ٢٣

فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ ، وَحَوْ مُنْمَهَقٍ ، فَسَوَى مِتَهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ . حَجَلَ سَمَافَهْرٍ  
مَوْحًا مَكْمُوفًا ، وَغُلْيَاهُنَّ سَقَمًا مَحْمُوطًا ، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا ، يَعْبُرُ عَمَدٍ  
يَدْعُمُهَا ، وَلَا دَسَارَ

الدخان ( هو الهواء ) المراد به جهة اعلو ( مفتوح ) قد شق ذلك سماء سبب  
هذا الدخان وهو محار بالتعارفه من قبل ( من مثل ميلاد ) اذ لا يفتق كالسبب  
الدخان ، وهو لا يقال انه لم يكن هناك شئ حتى يمشق د الغطاء به وحدة منضه  
فاذا دخله شئ فقد انشق .

( وحو ، اي رفعه في مصد ) اسهبوا اي المفتوح لو سمع ، فسوى اي صمم  
الله سبحانه ( مه ) اي من ذلك الريد ( سبع سموات ) وهذا لانه في ما تسمى في علم  
العلمك الحديث انه ليس هناك الا الفضا لانه لا شك في ان بعد راب الاحرام سبعة  
ممنيله بالاحسام بلطيفه السماء في الاصطلاح ( علمي ) العار ، بالاضافه في  
احتمال ان يكون المراد بالسموات السبع اعزاز والسدم مما تسمى في علم  
الحديث ( جعل ) الله ( سفلاهن ) اي اسفل السموات ( موحا مكمون ) اي المصوغ  
من السيلان ، فان ( العار ) الموحود شبه بالموج ، او سمى موحا بتموجه ، وهذا - و  
الحفلة الاتيه بيان لقوله عليه السلام ( سبع سموات ) ( وعلياهن ) اي السماء الاعلى  
والسماء موبث محاري وقد احيى لها بالصمير الموبث ، وان حار فيها التدكير  
ايضا - ( سقما محموطا ) اما بمعنى حافضا لان السماء تحفظ العالم عن بعض د بعضا  
اودع فيها من قوى اتحادية وحوها ، ومع علم انك الحديث ، قانو ان في اعالي  
الحو طقة ، تترو حمنة ، تحفظ الارض من فدائف السماء ، او المراد ( محموطا ) من  
وصول الشياطين ، ومن الفساد والاحتلال -

( يعبر عمد يدعُمها ) اي ليس للسماء عماد يحفظها عن السقوط ولا سبيار  
( ولاد سار ) مفرد الدسر ، وهو المحيط والعمار الدين بهما يشد السقية كما فان

يَنْطَلِمُهَا ثُمَّ رِيَّتَهَا بِرِيَّةِ الْكُوكِبِ . وَصِيَاءُ الثَّوَاقِبِ . وَآخَرَى مِمَّا سَرَحَ  
مُسْتَطِيرًا وَقَمَرًا مُنِيرًا أَتَى فَلَيْكُ دَائِرِ . وَسَقَفِ سَائِرِ ، وَرَقِيهِ نَائِرِ ثُمَّ  
فَتَقَ مِنْ نَيْشِ سَمَوَاتِ الْعَالَمِ . فَمَلَأَهُنَّ أَضْوَارًا مِنْ مَلَائِكِهِ .

سبحانه (وحملاه على داب الواح ودره) (يطعمه اي ينظم السماء ويربط بعض  
جزاها ببعض ثم يربها) اي ربي للالاسماء (يريد ان بيان الاربعة اي يريد هي  
الكواكب فال كواكب تزين السماء وتحققها او بالاصح السوف جمع) ثامنا اسم للكوكب  
لان سور يصف لسماء حتى يصل الى الارض (واخرى) الله سبحانه وعيها اي على  
سماء (سراحا) اي مضايحا والمواد به اساس مسطورا اي مستورا وديث باعتبار  
انبارضانه وبنار باحراره جعد بحري (ومر سيرا اي بعض امور والصا) و  
كل واحد من (سراج والفجر) من ملك دائرا اي بدور. وامرود بالفلك المدد راسي  
مدور منه الشمس والقمر وكونه دائرا اما باعتبار ما حمل منه - بعلامة لجال والمطل -  
و باعتبار ما استصحبه من لخر من من الهوا والعار لذي الحركة

السماء - اي على اسماء الذي هو سقف - نسبها لسفوف السموات - بسير واحد  
الاعتبارين - من ورمع اسم من اسماء الفلك سمي به لانه مرموم فيه الكواكب  
كالمزج - ثم قيد لحظ مدبر اي منحرب ناف فل سبحانه (سور سماء موز)  
ثم بعد حق المدور - يعني على سبحانه ومعنى ما من سماء بالاعلا  
فال وحده اسماء - اي على كل - من اسو سجاد الملايكه ميمها فمما من امور  
اي اولها من ملايكه والملاك هو الجسم الروحاني النقيض المزمع عن الغصين  
و سمي ملكا باعتبار كونه رسولا من فمه سبحانه في الامور من (الايوك) اي بمعنى  
برساله - وقد ذكر عنه السلام اربعة اقسام من الملايكه هها

بِهِمْ سُخُودٌ لَا يَرْكَبُونَ . وَرُكُوعٌ لَا يَسْجُدُونَ . وَصُفُوفٌ لَا  
يَتَرْتِلُونَ . وَمُسْخَرُونَ لَا يَسْتَعْمِلُونَ . لَا عِشْقُهُمْ يَوْمَ عَيْنُونَ . وَلَا  
سَهْوُ لِقَائِهِمْ . وَلَا قَرَّةُ لَأْسِهِمْ . وَلَا مَعَاذَةُ سَيِّئِهِمْ . وَتَمِيمُ مَسَامِي  
وَحَبِيبِهِ . وَالْبَيْتَةُ إِلَى رُسُلِهِ . وَمُخْلَصُ مَدِينَةِ مَدِينَةٍ .

وادهم ای من اولئك الملائكة سجود جمع ساجد لا ركوع فهم رعا  
 من السجود تعظيما لله سبحانه وادهم ركوع جمع راكع لاستقصاء  
 يستقيعون اي القيام كما هو عاده الركوع او منهم انهم رعا اصطفا امام  
 عظمه الله سبحانه كما يقصد الحمد امام حيث يقصد الحمد من غير  
 الاصطفا بل هم في حالة الاصطفا وادهم رعا اصطفا امام  
 اي يبرهونه عن العاقبة لا سامون وادهم رعا اصطفا امام  
 لا يعناهم اي لا يعرض على اولئك الملائكة حسد وادهم رعا اصطفا امام  
 الذي يعرض على العين وكان الاله قد اخبر رعا منهم صديقه  
 الغيرة كما يقال فلا سام برادر بديك عفتة عدم ردة رة  
 سيقو لعقول اباں سيقو عن حق كما سيقو رة  
 تصعب انهم عن العبادة اولافه بستان وادهم رعا اصطفا امام  
 فاراد الملائكة معتمدون على لحيص وادهم رعا اصطفا امام  
 انهم رعا من فساد الملائكة هم خا وادهم رعا اصطفا امام  
 وادهم رعا من بستان وادهم رعا اصطفا امام  
 انون وادهم رعا اصطفا امام  
 من رعا اصطفا امام  
 منهم سلام وادهم رعا اصطفا امام  
 رعا اصطفا امام

وَمِنْهُمْ الْحَقِطَةُ لِعِبَادِهِ . وَالسُّدَّةُ لِأَبْوَابِ حُدُودِهِ وَمِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ  
فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى أَعْدَائُهُمْ . وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أُعْنَاقُهُمْ ، وَ  
الْحَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَاسُهُمْ . وَالْمُسَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ

وما أشبهه ، وبأوامر الله سبحانه تكوينها أو تشريعها ، والمراد بهذه الحملة أما ما  
سابق ، أو المراد بهم الملائكة الذين ينفذ الله بهم أوامره وتعليماته في هذا العالم  
كعزرائيل عليه السلام الذي يختلف بأوامره الناس وهكذا .

(ومسهم) أي ومن الملائكة - وهم القسم الثالث - (الحقطة جمع حاطط مثل  
كتبة وطلبة جمع كاتب و طالب (لعبادته) الذين يحفظونهم عن العطش والهلاك بمعنى  
الاحاديث أن لله ملائكة يحفظون الناس عن أنواع الهلاك فإذا جاء العذر حلوا  
بهم وبين ذلك الأمر المقدر ، أو المراد من الحقطة الكاتبين الذين يحفظون أعمال  
العباد ويسجلونها عليهم كما قال سبحانه (( ما يلعب من قول الالديه رقيب عتيد ))  
(والسدة) جمع سادس وهو الحادى الحاطط للشيء الذى أسفله (لابواب حياسه،  
بيد هم مفاتيح الابواب وهم الحامضون عليها .

(ومسهم ، أي ومن الملائكة - هم القسم الرابع - (الثانية في الارضين السفلى  
أعدائهم) أي الطبقات السفلى من الارض (والمارقة، أي الخارجة ، من ((مرو)) بمعنى  
خرج (من السماء العليا) ، وهى السماء السابعة (اعوامهم) مهم بهذا الصل  
المدحش (والخارجة من الاقطار) جمع ((قطر)) وهو المأجيه (اركاسهم) جمع ركس  
بمعنى الحاسب أي أن حواسب جسمهم خارجة من اقطار الارض ، فبعضها في هذا  
القطر وبعضها في ذلك القطر وهكذا .

(والمساسبة لقوائم العرش) جمع فائمه وهى رجل السرير والعرش هو سرير الملك ،  
واصله بمعنى الارتفاع ، ولذا يقال للسقف عرش ، وعريش ، وقد خلق الله سبحانه  
كرسيا عظيما جعله مورد لطفه وعنايته ، وهى محملة على اكتاف الملائكة لزيادة

اُكْتَفَاهُمْ . نَكِيسَةٌ دُونَهُ أَنْصَرُهُمْ ، مُتَمَعُّونَ تَحْتَهُ بِأَحْبَبَتِهِمْ ، مَضْرُوبَةٌ  
نَيْسُهُمْ وَتَيْنٌ مِّنْ دُونِهِ حَبَبُ الْعَرَةِ ، وَنُتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ  
رَبَّهُمْ بِالتَّضْوِيرِ . وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ . وَلَا يَحْسُونَهُ  
بِالْأَمَكِينِ .

العظمة والحلال، كما قال سبحانه ﴿لَوْ حَمَلَ عَرْشَ رَبِّكَ مِائَتٌ مِّمَّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَابًا﴾ (اكتافهم،  
مهم حملوا بحيث ان اكتافهم ماسه لقوائم العرش طولا وعرضا وصلاية، والظاهر من  
السياق ان هؤلاء الملائكة حقيقه، لا استعاره ولا مضاف بين وجودها وعدم رؤيتها و  
احساسها، فان العكس جسم نوراني لا يرى بالعين المجردة، كما سهاوا - مثلا - ناكسة  
دونه اي دون عظمه الله سبحانه (ابصارهم، اي اسهم حفصوا ابصارهم لحلاله  
سبحانه، او ان الصمير يرجع الى (( العرش ))، والمال في المعنيين واحد (متلعبون  
من (( تلعب )) بمعنى اللعب بالنوب) تحته اي تحت العرش، بأحجبهم، جمع حجاب  
وكان اسراد اسهم قد التقوا بأحجبهم وجعلوها امام اعينهم حوا و احلالا .  
(مضروبة بينهم، اي من اولئك الملائكة (وبين من دوسهم، من سائر الناس .  
الدين هم دوسهم من الرسة والعظمه (حجب العرة) بعد شهت العره التي احتاطت  
باوسك الملائكة باستار سمع من مشاهدتهم، كما ان عره السيطان - في انديا -  
توجب احتجابها عن الناس والحجب جمع حجاب (واستار القدرة) اي استار مسدده  
من الله تعالى اني حجبهم بهذه الكيفية حتى لا يمكن الاسان من رؤيتهم او  
عرفان مراياهم وخصوصا سهم ٠٠ هؤلاء الملائكة مع قربهم المعنوي من تعالى (لا  
يتوهمون ربهم) تعالى (بالصوير) بان يصوروا به صوره في اوهاسهم و اذها سهم -  
كعص جهلة الناس الذين يعشون في اذها سهم لله سبحانه الصورة والشمع (ولا  
يخرون) هؤلاء الملائكة (عليه) تعالى (صفات المصنوعين) كان بصغره بالولد والروحه  
والشرطي وما اشبه ذلك من الجهل والحجر والصيش، معا تصفه الكفار بها -  
تعالى (ولا يحدونه بالاماكن) بان يقولوا انه موجود في السماء، او في الارض، او ما

## وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالطَّائِرِ

صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَرْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلَيْهَا ، وَعَدْنِهَا وَسَحْبِهَا ، تُرْتَةً سَهَاً  
بِالْمَاءِ حَتَّى حَلَصَتْ ، وَلَاظَهَا رُلَّةً حَتَّى لَزَزَتْ

اشبهه ، حتى يجعلوه محدوداً ، بالمكان المحيط به (ولا يشيررون إليه بالطائر ما يقولون ان  
الله طير الاسمان او شبه النور ، او نحو ذلك ، فان المنبر و اسطير له بالملكيات  
يوحي الاشارة اليه ، وقد سبق ان صفة الاشارة الى شئ من لوم امكته

(صفة خلق آدم عليه السلام)

(ثم ، لسريب الكلام ، او لترتيب المطب حيث ان خلق آدم كان بعد خلق  
السموات و الارض (جمع الله (سبحانه) مصدر لمفعول محدود ، اي اسبحه سبحانه  
— بمعنى اترقه عن النفاذ سريها — (من حرن الارض اخرج على ورن فليس  
اعبط الحش او سهلها ، و هو ضد الحرن (وعدتها) هي الارض التي لا ملج  
فيها) وسبحها ، وهي الارض العانحة ، تره ، اي رواها ، ولعن حكمه الجمع كات لاحسن  
تدحبل الطائيع المختلفة في الاسان ليصلح للاسحان اذ لو كان من السهل العذب  
لما كان فيه استعداد العصيان ، ولو كان بالعكس لما كان فيه استعداد الاصعاع  
(سها) اي خلطها (بالماء حتى خلصت) اي صارت طينا حديدا ولاظها اي خلطها  
وعحبها (بالله ، اي الرطوبة (حتى لرب) اي صلبت و سدت حلت بعصه في بعض ، و  
الظاهر ان العرق بين الحلتين ان الاولى لحالته اصبية و ثانياه لحالته  
الاسميماكه ، ولذا فان في الاولى (بالماء) وفي ثانياه (باسه) فان انطين ادا



فَجَعَلَ مِنْهَا صُورَةً دَاتِ أَحْيَاءٍ وَوُضُوءٍ . وَأَعْصَاهُ وَوُضُوءٍ : أَجْمَدَهَا  
 حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ . وَأَضَدَهَا حَتَّى صَلَّصَتْ . لَوَقَّتْ مَعْدُودٍ . وَأَمَدٍ  
 مَعْدُومٍ . ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا

عجز عجا سديد ، و مر عليه زمان صار لاربا صلبا يصلح للقلب و التمثيل .

(جعل) اي خلق (مها) اي من تلك التربة (صورة) اسراد بها صورة آدم  
 عليه السلام (داب احيا) جمع (( حيا )) بالكسر بمعنى ما فيه اعوجاج في البدن  
 كالاصلاع وما اشبه (و وضوء) جمع كثرة للوصل ، و جمع قلته اوصال ، وهي المفاصل  
 سميت بذلك لانها توصل الجسم بعضها ببعض (واعصاه) جمع عصى كاليد و الرجل  
 (و وضوء) لعل بها الاحوال المختلفة كقص الشباب و فصل الهرم ، او المراد ما هو  
 اعم من العصى ، فالرأس فصل ، بينما العين في الرأس عصب و هكذا .

(احمدها) اي جعل تلك التربة بعد كونها طينا مرة و لارة مرة اخرى - جامدة  
 بان يبس (حتى استمسكت) اي تماسكت ببعض احوالها ببعض (واصلدها) اي  
 جعلها صلبا ، وهي الصفة العكس (حتى صلصت) اي تسع لها صلصلة ادا هبت  
 عليها الرياح ، كالخار و قد كان تصنع هذا المثال (لوقت معدود) و هو الوقت  
 الذي يقع فيه لروح (امد معلوم) الامد هو امدته من الزمان باعتبار الامتداد ، و  
 الوقت هو المدة باعتبار كل جزء جزء و لذا قال في الاول ((معدود)) ، وفي الثاني  
 ((معيوم)) ، ثم بعد الصبح و مرور تلك المدة (نفخ) الله (مها) اي في تلك التربة  
 (من روحه) اضافة الروح الى الله سبحانه للشراف ، نحو ((بسم الله)) و ((باقه الله))  
 و المراد بالنفخ ، الصعط على الروح حتى يدخل كالنفخ الذي هو صعط على الهواء  
 حتى يدخل في الشيء او يهب على الشيء .

(فمثلت) تلك التربة ، من ((مثل)) على وزن ((كرم)) اي قام منتصبا (اسانا) هو

ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا ، وَفِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا . وَجَوَارِحٍ يَحْتَدِمُهَا . وَأَدْوَاتٍ  
بُقُتْبُهَا ، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْأَدْوَانِ وَالْمَشَمِّ .

أدّم عليه السلام (الأذهان) جمع ((ذهن)) وهو قوة التعقل (بجليها) أي يحرك  
تلك القوى العقلية في الأمور لتحصيل وجه الرأس فيها ولعل وجه الاتيان  
بـ((الأذهان)) جمعاً باعتبار مختلف القوى الباطنة من مدركة للمبصرات ، و  
المسموعات والمعقولات ، وهذا - (و) (أ) (فكر) جمع ((فكر)) وهو الذي يحيي  
الذهن ويصرفه من هنا الى هناك - فالمراد بالأذهان المتحرك ، وبالفكر المحرك  
- (يتصرف) الاسان (بها) أي بتلك الفكر في أموره .

(و) (أ) (جوارح) جمع حارحة ، وهي العضو ، سمي بالجارحة ، لاسهاتحرج و  
تعمل (يحتدّمها) أي يجعلها في حوائجه ، كالخادم الذي يستعمله الاسان في  
حوائجه (و) (أدوات) جمع ((أداة)) وهي الآلة . ولعلها اعم من الجارحة فاسهاتصدق  
على الاصبع والحارحة لاتصدق عليها الابعاية (بجليها) أي يحركها في حوائجه و  
أموره (و) (أ) (معرفة) أي عرفان وقوة ادراك (يعرف) الاسان (بها) أي بسبب تلك  
المعرفة (بين الحق والباطل) يعرف الحق ، ويعرف الباطل ، وهذه القوة غير القوى  
السابقة (و) (أ) (الأدوان) جمع ((دواء)) وأصله ما يدرك بالسان ثم يستعمل في  
كل شيء يدركه الاسان بالقوى اللازمة او يحوها ، كما قال سبحانه ((دوائك است  
العزير)) وقال: ((فأذاهما الله لباس الجوع والخوف)) .

(و) (أ) (المشام) جمع ((مشم)) والمراد به آلة الشم ، ولعل الاتيان بالجمع  
باعتبار أفراد الاسان - كما يظهر من قوله والالوان والاحساس - او كان المراد  
المعرد ، فان الحسن والجمع يوجب احدهما مكان الآخر باعتبار ابلاعية ، فيسلح من  
الجمع ما يستعمل في العرد كقوله تعالى: ((هم الذين يقولون لاتعقوا على من عند  
رسول الله)) والمراد ((اس اي)) كما يسلح من العرد قيد الوحدة ليستعمل في

وَالْأَلْوَانُ وَالْأَخْتِنَاسُ . مَعْجُونٌ بِطَبِيعِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ . وَالْأَشْبَهُ  
الْمُؤْتَلِفَةُ ، وَالْأَصْدَادُ الْمُتَعَادِيَةُ . وَالْأَحْلَاطُ الْمُتَنَابِيَةُ ، مِنَ الْحَرِّ  
وَالْمُرْدِّ ، وَالْمَلَّةِ وَالْحُمُودِ ، وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سَحَابَهُ الْمَلَائِكَةُ وَدِيْعَتَهُ لَدَيْهِمْ .

الحسن كقوله تعالى : ((ربا آسا في الدياحسة)) والمراد حسن احسة لاحسة  
واحدة (واذا) (الالوان) جمع ((لون)) كالأصفر والأحمر (والاحساس) جمع  
(حسن) كالعربي والتركي والفارسي . أو حسن الحرارة والبرودة وهكذا . والاول  
اقرب - ... في حال كون الأساس (معجونا بطبيعة الالوان المختلفة) يعنى ان الاسان  
قد عجز في اصل طبيعته بالالوان المختلفة وأظهر ان المراد باللون العسم ، فانه  
يطبق بمعنى (والاشياء) جمع شبه . وهو ما يشبه بعضه البعض (المؤتلفة) التى  
أئتلفت بعضها مع بعض .

(والاصداد) جمع ((صد)) وهو المخالف للشيء (المتعاديه) التى يعادى بعضها  
بعضا تكوينيا (والاحلاط) جمع ((حلط)) وهو ما يحلط اجزائه ببعضه بعض (المتنابيه)  
اى المخالف بعضها بعضا . ثم من عليه السلام ما وصفه بتلك الاوصاف الاربعة بقوله  
(من الحر والبرد والملة . هي الرطوبة) والحمود . هو اليس . فكل من هذه الاجناس  
الاربعة لون خاص مخالف للون الآخر . وكل واحد شبيه بالآخر من جهة الائتلاف  
معه وكونه مخلوقا لاصلاح الجسم وتمشية الحياة . وكل واحد ضد للآخر من بعض  
الجهات فالحر ضد البرد . والرطوبة ضد اليوسة . وكل واحد مركب من اجزاء صغار  
أحلاط تنابى بعضها بعضها قالوا والاسان مركب من الصفراء والسوداء والبلغم  
والدم . وكل واحد منها من العناصر الاربعة الماء والهواء والنار والتراب .

(و) بعد ما كمل ((آدم)) عليه السلام . ونعج فيه الروح (استأدى الله) اى  
طلب الاداء وهو اعطاء ما بدته الشخص (سحابه) مفعول مطلق لفعل محمى ووف  
(الملائكة وديعته) الصغير عائد الى ((الله)) (لديهم) فقد شبه ما كان بدمتهم من

وَعَنْهُ وَصِيَّتُهُ بِهَيْهَاتَ . فِي . . . سَجُودِ لَهُ ، وَخُشُوعِ لِتَكْرِيمِهِ .  
 فَقَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَسَجَدُوا . وَلَا يُبَيِّنُ «أَعْتَرَتْهُ الْحَيَّةُ»  
 وَعَسَتْ عَلَيْهِ السُّوءُ . وَتَعْرِ . . . أَشْهُو حَقِّ الصَّلَاةِ ،  
 وَتَعْدُ اللَّهُ بِصِرْ . سَخِطَ . سَخِطَ . وَتَسْتَمَاءُ لُثِيَّةُ .

بروم سجود آدم - حمد من الله تعالى - بالتوديعه المبتدعة عند الشخص، و  
 قد تليها سجدة من قول وفاء بها، حيث قال لهم . . . سوتته وعجب فيه  
 من روى فقوا له (ساحدين) .

وعند وصف لهم . . . عهده سجدة اسمهم حيث أوصاهم بالسجود لآدم،  
 وسجدة بعده، والآخر اسمهم (في الادعاء والافعال) بالسجود له)  
 أي لآدم عليه السلام، لحسن أن سجدة (الكريمة، أي لتكريم الله سبحانه له)  
 تعان الله سبحانه بعبادته سجدة والآخر فسجدوا إلا إبليس، وكان الأمر  
 ساملاً به وإن لم يكن من حسن عهده (اعبره احسنه) أي عوص عليه الأمانة و  
 الاستكبار أو عيب عليه استناده (استعادته) (وعبره) أي طين نفسه عمره (د) سبب  
 حقة سار أي كونه مخلوقاً من السار، وإن آدم قد خلق من الطين، راعا أن السار  
 فصل من لرب، والسبب في رآه هيا حقيقاً (خلق الصلصال) أي حقة  
 الإنسان من الصلصال، وهو الطين الذي يمس له صليل وصوت وحسناك طلب  
 ليس أن يكون مطر إلى يوم معلوم .

وعنه بعد لظنه أي استاء والانتظار إلى يوم الوقت المعلوم (استحقاقاً  
 بسخطه) أي إما من الله طلب استيطان ليستحق بذلك الأعد السخط والعصب  
 . سديد من الله ما يصدر منه من نكفر والمعاصي زيادة على عصيانه بترك السجود  
 وهذا عنه عاتية، يعني أن الانتصار كان مؤدياً إلى استكمال السخط نحو قوله .  
 (فالتفدله إلى فرعون بيوتهم عدو وحرماً، واستنعاماً للبلية) لبلية - والانتلاء -

وَأَسْحَرَ بَلْعَدَهُ فَقَالَ بَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ يَوْمَ تَوَلَّى يَوْنُسَ مَقْبُورُهُ  
ثُمَّ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاوُدَ عِدَّ فِيهَا مَسْجِدًا . . . فِيهَا دُخَانُهُ  
وَحَارُّهُ وَثُبَيْسُ وَعَدْوُهُ . وَخَزِيرَةُ عُلُوهُ نَفَاسُهُ عَلَيْهِ يَذَارُ نَفْثُهُ .

معنی الامتحان ، ای اما اعتناء به بمهره صالحدم لامتحان و ان بعد یوحنا  
ظهور ما فی باطن الانسان من سعاده او اسفا و حقا بعد ان را سحانه  
باعا ، الشیطان را بحر وعده ولعله سحانه کان وعد سما انما شیطان ، حتی  
یکون (اعضائه انصره اسحارا لدیک ابوعد او ان (اسحق و اسماعیل) بعداً عطاء  
النصره و (اسحارا) علیه بلبقاء بعد (اعطاء النصره) .

(معن) الله سحانه لدیک (الک) شیطان (من العنطری) بدین مضمونا و  
مهلوا - ای انما من حملهم ، ولعل عمره هم الملائکه و من استهیم (ای یوم یوف  
المعلوم ای الی ایوم الذی عین منه و من اهلکک معلوم لدیه سحانه - وهو یوم  
القباهه ، او یوم ظهور الامام المعیدی ، کما فی بعض الاحادیث .

ثم (سکر) الله سحانه مصدر لفعل محدود - کما تقدم . آدم ، عیسیه  
اسلام وعدم ذکر (خواء) فی هذه المحالات ، لعدم تعلو العقد بهاء وانما  
العقود بیان اول الخلفه نسبی الی بعته الانسا (دارا) هی الحنه (ارعد مهبه  
عشیه ، ای اوسعها بان هی له من جمیع العباد کما دل سحانه ) وکنو مهب ارعدا ،  
ای واسع (وآمن مهبها ای فی تلك الدار) محلته ، یحل حلوله فان الحنه دار ما  
لا خوف مهبها من فقر او مرض او جهل او عدو او ما أشبه (وحدرة ، ای خوف الله سبحانه  
(آدم ، علیه السلام) (الیس) ای من الشیطان (وعداوته) به (فاعبره عدوه) ، ای  
جعل الشیطان ، آدم معرورا ، بما وسوس الیه و خلف له (نفاسه عنه) ، بنفاسه الحسد  
ای حسدا من الشیطان علی آدم علیه السلام (یدار اعظام) فان النعمه بها حساب ،  
وحسد الشیطان ان یری آدم فی الحنه البی هی دار النقاء والامامه الابدیه (و)

مُرَافَقَهُ الْأَشْرَارِ . فَاغَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ . وَالْعَرِيمَةَ بِوَهْنِهِ . وَأَسْتَدَلَّ  
بِالْحَدَلِ وَحَلًا . وَبِالْإِعْتِرَارِ نَدَمًا . ثُمَّ نَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ .

بـ. مراعاة الابرار) المرافقه هي البقاء مع اليرميق ، وسمى اليرميق بذلك ، يرمي كل منهما  
بصاحبه ، و لا يبرار جمع يرو هو المحسن ، فقد حصد الشيطان ان يرى آدم مراقصا  
للملائكه .

(هـ) لما عمره الشيطان (ماع) آدم عليه السلام ، اليقين) الذي قاله للمسيحانه  
بالسمع من اكل الشجرة (شكه) ، ي بالشك الذي القاه الشيطان اليه ، فانه سبحانه  
قال لآدم لا تأكل من هذه الشجرة حتى تبقى في النعمه . لكن الشيطان حاه و فاس  
له ان اكلت من هذه الشجرة تكون ملكا كسائر الملائكه او تكون حاددا ، فشك آدم عليه  
السلام في صدمه ، لكن الشيطان حلف له كما قال سبحانه : (( فاقسمهما لي بكسما  
لعم ، لصاحبين )) فاكل آدم منها اعترارا بكلام ابليس (و) باع (العريمه اي العزم  
الاكيد الذي كان يسمي به - في اساع امر الله تعالى - (يوهيه) اي بان وهس  
آدم وضعف في انقاد امر الله تعالى ، والمعنى انه ماع ما كان يسمي به من العزم  
في طاعة الله بالضعف في ايقان امره .

(واستبدل) آدم عليه السلام (بالحدل) وهو العرج الذي عمره بكونه من احبة  
(وحلا) بانحوف من حلول العقاب ، لانه لما اكل الشجرة خاف من العقوبة و سجنط  
اسه تعالى (وبالاعترار ندما) اي استشعر الندم بسبب ذلك الاعترار بعد كان معزورا  
فسأله باسمه ، كانه اعطى العزور واحد الندم ، كما اعطى العرج واحد الوجل .

(ثم) العصيان و الندم (بسط الله سبحانه ، ومعنى البسط احاره التوبه كانه  
سبحانه سر ، حمله و بسطها حتى تكون تحت متناول آدم عليه السلام (له) اي لآدم  
(في توبه ١ من ١ تاب) بمعنى رجع ، كان العاصي انشعد عن مربه سبحانه ثم يرجع

وَلَقَدْ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ . وَوَعْدَهُ الْمَرْدُّ إِلَى حَتِّهِ ، وَأَقْبَصَهُ إِلَى دَارِ الْغَلِيَّةِ  
وَتَنَاسَلَ الدَّرَجَةُ . وَأَصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَحَدًا عَلَى الْوَحْيِ  
مِيثَاقَهُمْ .

الى موبه ، ثم ان الانبياء معصومون عن العصيان ، واما بعصيتهم (( ترك الاوى )) و  
قد كان اولى بآدم عليه السلام ان لا يأكل من الشجرة ، فان امره سبحانه لادم بعدم  
الاكل كان ارشاديا ، كما امر الطبيب مريضه بان لا يأكل الطعام اقلنى . بدليل قوله  
سبحانه : (( ان لك ان لاتجوع فيها ولا تمري واماك لا طعام فيها ولا تصحى )) فكان  
السهى عن الاكل ، لبقائه فى الجنة فى محل راحة وكرامه ، ومخالفة الامرالارشادى  
لاتوجب عساقا ولا عقابا واما يصل الى المخالف الجراء الطبيعى (( كاكل ابحاص  
وهو مركوم يصيبه المرض )) (ولقاء كلمة رحمة) اى اعطاء ولقه الكلمة التى اداء  
فالحا آدم رحمه الله سبحانه ، وفى الاحاديث ، ان المرواد بها ان يعسم الله تعالى  
بحق الخمسة الطيبين محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين صواب الله عليهم  
اجمعين .

(( ووعده المرد )) مصدر ميعى ، اى الرد (الى حننه) اى الجنة التى كان فيها  
وقد اخرج منها بسبب ذلك الاكل من الشجرة المهيبة (واهبطه) اى ازل الله  
سبحانه آدم (الى دار النلية) اى الدار التى يبتلى فيها الاسنان والمرد بالدار ،  
الدياء ، والاستلاء بمعنى الاختيار والامتحان (و) الى دار (تناسل الدرجه) لتناسل  
التوالد ، والدريه الاولاد والاحفاد ، اى ان الدسا دار يتناسل فيها الاسنان ، و  
يععب الدراى والاحفاد .

(( واصطفى )) اى اختار الله (سبحانه من ولده) جمع (( ولد )) اى اولاد آدم عليه  
السلام (انبياء) مرسلين (أخذ) الله تعالى (على الوحي ميثاقهم) الميثاق هو

وَعَلَى تَتَّبِعِ لِرْمَةِ قَسَمُهُمْ . ثُمَّ كَانَ كَثُرَ حَتْمُهُ غَيْدَ لِقَائِهِمْ  
فَجَهِلُوا حَقَّهُ . وَتَحَدُّوا لَأَنَّهُ دَعَا . وَخُتِنَتْهُمْ شَيْخَانِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ  
وَقُصِّعَتْهُمْ عَنْ حَسَبِهِ . فَجَعَلَ قَسَمُهُمْ يُسَمُّهُ وَوَأْتَر

لعمریہ الاکبر من من کون یوحسب وروا عن شمس سدا محکمہ وبعثی  
حد علیہم امثال . سماعا ما اخرجی منہم وعلی منہم امثال ی البلاغ ایس  
ساده الله سبحانه اما انہم وبعثی ا حد الامانہ جعن سق مانه عند شخص  
فکذا اعطی لربنا رحد دمنه فان یسعدوا برسانہ رد انہم الامانہ دہم وروا مانه  
و انہم یسعدوا ا مانه لم یرد عنہم الامانہ وبعثی لا امانہ وهد من یسعد  
بدرعہ —

ایضا بدان کبر حقیقہ ای خلق بہ عبد اللہ الہم فان لہ سبحانہ عہد  
الی الناس یؤمنوا بہ . بعثت عمارہ عند وراجہم من یفترق مانه علی یوحسب  
و سائر الاصول و انہم اب احمد و یوفیہ انما براد بدک ان بعض الانبیاء  
انہ علی اثر منہم ان حق لکن لامنا ان ان الانباء سمسوا من عہد  
م عنہ لسلام ، وہد ، بالاسد انی فوبہ و اعطی انہ فیل بد ان بعض من  
انک ، ثم ان یسعدی عن من لا کبر و عدم الادعای فی مکر الاعتراف و الادعای  
فجہلوا حقہ ای حوایہ علیہم واتحدوا الانساب جمع بد و هو الصدائو  
امثال ، والعراہ ہذا لاسفہ اساطلہ معہ ای مع انہ سبحانہ و حد لہم ،  
انہ من یسعد ای یسعد الناس اسباطہن عن معرفتہ ای معرفہ انہ تعالی  
د مضطعتہم ای مضطعتہم الشاخص ان عبادہ تعالی ، فلم سمحوا لہم  
بالمعرفۃ والطاعۃ .

البعثت ای رسالتہ فیہم ای فی الناس رسنہ جمع رسول بد ای ارسل



الأمم اشیراری ... ۳۷

لَيْسَ لَهُمْ أَنْبِيَاءٌ . يَسْتَدْذِوهُمْ مِثْلِي قَصْرًا . وَتَذَكَّرُوهُمْ مِثْلِي بِعَمَلِهِ ،  
وَيَحْتَضِرُوا عَنْهُمْ سَتِيبَع . وَيُشْرُوا إِلَهُهُ دُونِ تَعْمُولِ . وَيُرَوِّدُهُ  
آلَايَاتِ الْمَقْدَرِ . مِنْ سَقْفِ مَوْفِقِهِ مَرْفُوعٍ . مِمَّا دَنَيْتُهُمْ مَوْضُوعٍ

وترا بعد ویر و واحد بعد لآخر الهم انبیاء بمعنی رسول یا نبی  
انه یبلغ و یفای به (ا انبی یا عباد یحرمین) یا بمعنی لخبیر النساء و هم  
ای یطلب الانبیاء من الناس دء مبدی قصرت ی اعهد لا کتب لمودوع و  
مطرتهم و لغیره بمعنی اخلت و کل اسرار و مدع و قصرت معاد  
سبحانه حتی به مضطرب عرفان و ان یکره لک و فی ر و لک  
کان فی عالم الادر و به کروههم ی بکرار سماء اسرار بمعنی ان مع  
الله انفسیه فان الاسرار معمر و انفسیه به عالم و مدع و مدع  
حتى بشکرو و بکر

و یحتجوا ای الایمان عندهم ی عی اسرار و سیم و سم انجده  
حیث لمعروهم من سم بعض کان مسیده لک و العبد و شره من لار و  
وهی اظهار بمعنی کف سراب سراب و المعرب هم ی الناس و من العنق  
ی کور المعول بمعنی و من فی کل اسرار من لک فاب و لک فاب و کبر فیر  
انف و علم و لکی طهر الطاف و توجده و مدع و مدع و مدع و مدع  
اهل و هب سدی و سیم سیم بها فی و لک

(و یروهم ای بزی الانبیاء من الایات المعقده ای لا نه اند به عیب  
انصاع تعالی انی مدرب و حنف من سقف یان الایات فوهم مرفوع  
امراد به اسقاء کما قال سید و جعلت السید سید مخموظ و کویه سق  
یا عباد و به فی جانب العنق کلسوف فی سق و سقا هو سق و سق  
به لاسها من سترحه الاسرار کما ان امهد حتی سراجة لطف تحبهم موضوع و

وَمَعَايِشُ تُحْيِيهِمْ ، وَآحَالٍ تُمَيِّتُهُمْ ، وَأَوْصَابٍ تَهْرِمُهُمْ ، وَأَحْدَاثٍ تَتَنَاعُ عَنْيَهُمْ ، وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، أَوْ كِتَابٍ مُرْسَلٍ ، أَوْ حُجَّةٍ لَارِمَةٍ ، أَوْ مَحْجَةٍ <sup>(٥٠)</sup> قَائِمَةٍ : رُسُلٌ لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قِلَّةٌ عُدَّتْهُمْ ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ :

وضع وحمل ، والمراد به الارض (ومعايش) جمع معينه وهى ما يستعيش به الاسان (تحيينهم) اى بوجوب حياتهم وبقاتهم من المأكول والمشرب وما اشبهه ، واحال ، جمع (احل) وهو الوقت المصروب لاسها مدة الاسان من الحيياة ، بميتهم اى ادا وصلوا اليها فموا وهلكوا - وسنة الاماء الى الاجار ، محار كما لا يحق ، واوصاب جمع (وصب) وهو ((المعب) ) تهريمهم اى سبب هزيمهم وشبحوهمهم من اصناف نهزم الاسان (واحداث) جمع (حدث) و هو ما يحدث على الاسان طول عمره ، تتابع ، ي تتوارد (عليهم) .

اولم يخل ، من احلال بمعنى الفراغ (سبحانه) مصدر لعفن محدوف اى اسبحه تسبيحا (خلعه من سى مرسل) كان سديهم الى الحق والى صراط مستقيم او كتاب مرسل (الرد من السماء) معنى بين اظهار اسان حتى يرشد هم ، وان لم يكن يدعى موجودا من مذهب المسمى من بينهم بانفوت او نحوه (او حجة لارمة) مد لوقت الناس كالعلماء سديهم هم ورثة الاسان وحفاهم ، فبعدم يكن الكتاب ايضا بان حروف و بدل ا و محجة قائمه لمحجة هى بطريق الواضح ، ومعنى فائمة القويته المستفيدة السلوكه ، ولعل المراد بهي التناليد والعاد التى يفت من عند الرسل مسمو به فى لامة ٥٠ ثم وصف عليه السلام الاساء بعله ارسل اى هم رسل ، لا تقصرهم مة عدد هم اى ان له عدد هم لا توجب بهم ان يعصروا فى نسخ الرسالة خوفا ، كما هو الشأن فى اسان حيث اسهم ادا رأوا حلال المعروفة العددم يعدموال للتبليغ لا رسدا ولا كثرة المكذبين بهم فاسهم مع كثرة من يكذبهم لانهم راعصابهم بتركوا

مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، أَوْ عَابِرٍ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ : عَلَى ذَلِكَ سَلَّتِ  
الْقُرُونُ . وَمَصَّتِ الدُّهُورُ . وَسَقَفَتِ الْأَنْسَاءُ . وَخَلَقَتِ الْأَنْسَاءُ . إِلَى أَنْ  
يَعْتِ اللَّهُ سُجَّانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِإِنْخَارِ  
عَدِيهِ . وَتَحَامٍ نُؤْيِهِ . مَأْخُوذًا عَلَى السَّيِّئِ مِثَاقَهُ .

واحصهم في الارشاد والهداية (من سابق ، بيان (ا رسل)) اي رسول سابق (سعى له  
من بعده) بان اوحى الله تعالى باسم الرسول الذي يأتي من بعده لبشرته الناس  
كما بشر موسى وعيسى بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم (او عاصر اي رسول لاحق  
، عَرَفَهُ من قبله) بان حاشا وهو معروف لدى الناس سبب تعريف النبي السابق به .  
وحيث ان انديانات السماوية كلها واحدة من عمدا له واحد كال الانبياء يبشر  
السابق منهم باللاحق . ويصدق اللاحق منهم السابق (على ذلك) التبشير والتعريف  
للانبياء بعضهم لبعض (سلب اي ولدب (القرون) جمع (اقرون) و هو مدة من  
الزمان يفترق فيها اعمار الخيل بعضهم لبعض - كمائة سنة ، او ثلاثين سنة ، او نحو  
ذلك ، حسب اختلاف الاقطار - وقد شبهت القرون بمن تتسل و تتولد ، باعتبار محض  
كل قرن عقب قرن سابق (ومصت الدهور) جمع دهر و هو القطعة من الزمان (وسلعت  
الاياء) فان كل اب يداهب ويموت قد كان معاصرا للنبي سابق مبشر بنى لاحق (و  
خلقت الانساء) فان الاولاء اما يتخلفون ابا عنهم و هم معاصرون للنبي سابق يبشر  
باللاحق ، او بنى لاحق قد عرف من قبل النبي السابق .

(الى ان بعث الله سبحانه) مصدر سبغ ، اي اترهضميرها (محمد ارسول الله صلى  
عليه وآله وسلم لا يحار عدته) مصدر (لوعده) ابدلت الواو بالتاء ، فقد كان الله سبحانه  
وعده الانبياء السابقين بارسال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاحر بارساله  
وعده سبحانه (وتمام نبوته) اي ولا تتم النبوة المنسوبة الى الله تعالى بحض  
حاتم الانبياء ، و آخر السعراء . . . في حال كونه (ماخوذا على السيئين ميثاقه) اي احد

٤٠ ..... صحیح سہج السلاخ

مَشْهُورَةٌ سَمَاتُهُ ، كَرِيحاً مِيلَادُهُ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمُهُ مَسْأَلُهُ ،  
أَهْوَاءُ مُتَشَرِّعَةٍ ، وَحُرُوفُ مُتَشَتَّتَةٍ ، نَبِيٌّ مُثَنَّبٌ لِلَّهِ بِحَقِّهِ ، وَوُثْقٌ فِي شَمَةِ  
أَوْ مُشِيرٌ فِي غَيْرِهِ ، فَهَذَا هُمْ بِنِ مِنَ الصَّلَاحِ ، وَأَتَقَدِّمُهُ لَكُمْ

الذي عهد النبيين بأن يبشروا أممهم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و الذي هو  
العهد الاكيد ، من وثق ( مشهورة سماته ) جمع ( اسماء ) بمعنى العلامة ، من ( لوسم )  
كعده من يوعده اي ان اوصاف الرسول كانت مسورة ، اي لامر السابقة حيث  
سرفها ( اسماء ) بهم

كريم سلاله بمعنى ان ولادته كانت بصفة جريفة ، من اصل طاهر ، وان طيبين  
له بحال ان اهل الارض يومئذ اي يوم بعث رسول ( ملل معروفة ) جمع ( املة ) ، و  
هي خرفة من حاس ، اي مروي محسنة بحفائذ وانعادات والقبائل واهوا مشتهرة  
بذلك لكل جماعة هوى و نحاء بلا حجة او دليل والتقدير ( لو واهوا ) او مباحة  
من قبيل ( خافض ) و صواب مشتهرة جمع صابغة ، و هي الجماعة من الناس ، و  
يشتمل هو لغيره ، من سلال جمع في معنى واحد بتصوير حاله اهل الارض و  
نفسهم ، و احد في عوارف انبياء مسببة لانه بخلقه اي جماعة من عبيد الله  
سبحانه يا محمداً ، فمما ان له ودا و راحة و راحة و راحة

و مما في اسماء من ( احد ) بمعنى من اي من في اسم الله سبحانه  
فما ( نسب ) لاسم الله ، او معنى ( اناس ) يحدون فيكروية سبحانه و افراد  
الاسم ( لعمري ) و مشير ، في خبره ، ان ( سرب ) مع ( سباحة ) و سرب من سرب  
سبحانه غير اوصافه ، و من سكره ، من سرك مع غيره ، هذا هم الله سبحانه  
بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، من الصلاله و هي الاحراف عن حادثة انبياء  
و الله عم اي خصهم الله سبحانه ( بمكانه ) اي مكان الرسول صلى الله عليه وآله

مِنْ لِحْهَائِهِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَضِيَ  
لَهُ مَا عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ عِزًّا دِينِيًّا ، وَرَعِبَ بِهِ عَيْنَ مُقَدَّرِ السُّوْنِ .  
فَقَضَّاهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَنَفَ فَمَكَّمَهُ حَتَّى  
الْأَتَيْنَاهُ فِي أَهْلِهَا ، بِذَلِكَ تَرْكُوهُمْ هَمًّا ، بَعْدَ صَرِيحِ وَصِيحِهِ . وَلَا  
عَلَمٍ قَائِمٍ .

وسلم، ويطلق المكان على لمكن بعلامه الحال و بفتح من بضمها في عندهم  
حول الله سبحانه وصفاته .

(ثم اختار الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله و آله و سلم ما هو  
شبه المعقول بالمعسوس ، و امره به لقاء كريمة و ربه و آله و سلم  
بذلك عسى و آله و سلم ما عسى) أي عسى و عسى .  
و حنفته من أعقاب الجاهل و أكرمه تعالى ع .  
كرامه و بدا أكرمه عن هذه أحواله لفضله بالحد و آله و سلم  
بالرسول . بمعنى ربه أي عناية بطوى في لسانه و عسى و آله و سلم  
بعادة عن المضائق و المصائب ، ففضله أي مصر ليه بربوبه .  
سلم الله) أي مسهيا الفصيح في بؤاه و فضله في حروفه .  
سلم الله) أي أكرمه و ربه و آله و سلم الله عسى و آله و سلم  
الأسيا ، أي بلهم صل عليه ، و معنى أسيا .  
و حلف الرسول فكم أسيا أسيا ما حلف لآله و آله و سلم  
لشئ الذي يرجع إليه بلسانه في سبب . ثم بزم . ثم بزم  
في أسيا . أممها . أممها . أي مهمم . . . . .  
صاهر يعرفه الكل ( و لا علم قائم ) في من صار يسيرة أسيا يسيرة .  
الفاصد و الهداية عن الصلاة .

كِتَابَ رَزْكُم فَيْكُم : مُبَيَّنًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ .  
وَنَاصِيحَهُ وَمَسْئُوحَهُ ، وَرُحَصَهُ وَعَرَائِمَهُ . وَحَاصَهُ وَعَمَمَهُ . وَغَيْرَهُ وَ  
أَمْثَالَهُ . وَمُرْسَنَهُ وَمَخْدُودَهُ . وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ

(كتاب رزكم فيكم) ((كتاب)) منصوب على انه مدح من ((ما)) المنصوب ((حلف))  
اي حلف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيكم كتاب الله تعالى، والمراد به القرآن،  
من حال كون ذلك الكتاب (مبينا) بصيغ الدعل، اي مدبين (حلاله وحرامه) اي ما  
احل الله وما حرمه تعالى (وفرائضه) اي واجباته (وفضائله) اي ما رغب فيه .  
ولعل ذلك اشارة الى الاحكام الخمسة التكليفية - ((احلال المباح و  
(احرام) المحظور و ((الفرائض) الواجبات و ((فضائل) المسحبات، وتترك  
المكروهات . ومنهم من ادرج المكروه في ((الحلال)، وناسخه) وهو الحكم الذي  
سح غيره وبيّن انتهاء امده (ومسوخه) وهو الحكم الذي بين انتهاء امده من  
سح الصور الظل اذا اراله وابطله (ورحصة) جمع ((رحضة)، كعمرة وعرف، وهو  
ما رخص فيه (وعرائمه) جمع عريمة وهي التي لا رخصة فيها وخاصة) وهو ما يخص  
مردا او طائفة او ما اشبه (وعامه) وهو ما يقع امراد (وعمره) جمع عبرة، وهي ما  
يعتبر به الانسان من قصص الماضين واحوالهم وما آل اليه امرهم (وامثاله) جمع  
((مثل)) وهو الشيء يعرف المطلب الى الدهن ينطبق انكلى على العرف (ومرسله)  
هو المطلق (ومحدوده) هو المعيد، والفرق بينهما وس اعام والخاص ان  
العام يشمل الامراد باللفظ نحو ((العلماء)) والعرفل يشعلها بالهمية نحو ((اعمال)،  
وفي مقابلتهما الخاص والمعيد نحو ((العلماء العدول)) و((الاعمال العادل)) .  
(ومحكمه) وهو الذي يعرف المراد منه لظهوره في معنى خاص (ومتشابهه) وهو  
الذي يتشابه المراد منه، بان يتحمل اللفظ لمعنيين او اكثر فلا يعرف ايها يراد من  
اللفظ .

مَقْسَرًا مُحْمَلَةً . وَمُتَبِّيًا غَوَامِضَهُ .

- والحلال ، نحو : ((كلوا مما فى الارض حلالا طيبا)) .
- والحرام ، نحو : ((حرمت عليكم الميتة و الدم)) .
- والعريضة ، نحو : ((اقبوا الصلاة واتوا الركاة)) .
- والعصيلة ، نحو : ((كاسبوهم ان علمتم فيهم خيرا، ولا تنموا ما فصل الله به بعضكم على بعض)) .
- والناسح ، نحو : ((أأشفقتم ان تقدموا بين يدى حواكم صدقات)) .
- والمسحوق ، نحو : ((اذا حاجبتم الرسول فقدوا بين يدى حواكم صدقة)) .
- والرحضة ، نحو : ((من اضطر فى محصة غير متحاجف لاثم)) .
- والعريضة ، نحو : ((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)) .
- والحاصى ، نحو : ((يا ايها النسي لم تحرم ما احل الله لك)) .
- والعام ، نحو : ((يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله)) .
- والعبرة ، نحو : ((الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا)) .
- والثلث ، نحو : ((الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة)) .
- والمرسل ، نحو : ((فك رقبة)) .
- والمحدود ، نحو : ((مضام شهرين متتابعين)) .
- والمحكم ، نحو : ((ما علم انه لا اله الا هو)) .
- والمشايه ، نحو : ((العص)) .

(مفسرا محمله) اى فى حال كون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد مَسَّرَ و اوضح ما أجمل فى انكتاب، مثلا قال الكتاب : ((اميموا الصلاة)) فمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المراد بالصلاة و اوقاتها و خصوصياتها (ومبيها غوامضه) والعوامض هى الامور التى يصعب على الانسان فهمه ، وان لم يكن محملا فى اللفظ، كبعص

نَيْتٍ مَّأْجُودٍ مِثْلًا فِي عَمَلِهِ وَنُفَعٍ عَلَى كَيْدِهِ فِي حَقِّهِ . وَيَسْتَمِثُّ  
فِي الْكِتَابِ فَرْصَهُ . وَمَعْلُومٌ فِي سِتَّةِ سَخَرَةٍ . وَوَحِبٌ فِي أَسْفَلِ حُدُودِ  
وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ ،

شئون العبد تعالى ، جمع ( عامص ) وهو الحق من الأمر ، ثم إن ما ذكره في  
الكتاب وسماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على تمام بين مأجود مثاق في  
علمه ، أي قد اُخذ على العباد العهد والعشيق بأن يعصوه كالأحكام وما تشبهها  
( وموسع على العباد في حيله بأن لا يلزم عنه من : ) يعتمد ومن ساء ثم سعيه  
كالآيات غير الواجبة وكخصوصات الإحراء ، فإن اللام نعم العرائض و العلم بالآخر  
في الحملة

( وبين مثاق في الكتاب ) أي في ظاهر القرآن المحكم فرصة كقوله سبحانه  
( ( والنجوى ) الأيامي منكم ) ( كما هوهم أن علمهم منهم حمرا ) ما طاهره الوجوب لانه  
بصفة الأمر ( ومعين في السنة ) المفسره للكتاب انواره عن رسول صلى الله عليه  
وآله وسلم ( اسخه ) فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين فصل الانكاح والتمكاته  
لا وجوبها ، وسعية هذا سحا بالتمحار ، وما ارتكب . ثم لوصوح من سسه لا  
سبح الكتاب ( وواحب في السنة احده ) بأن كان طاهر سنة وجوب لاحديه -  
بما ورد من الامريه الظاهر في الوجوب ( ومرخص في الكتاب بركة يعكس نفسه  
السابق كقوله سبحانه ) ( من حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ) مما  
طاهره حوار برك السعي ، ولكن السنة دلت على وجوب السعي هذا حسب ما  
استظهرناه من كلامه عليه السلام - ( ولتخرج ) ( اس مضمرة ) من آخر هذا نصه

ثانها ما هو مثاق في الكتاب فرصة معلوم في السنة سحبه وذلك كقوله تعالى  
( ( واللاتي يأبسن العافشة من سائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا  
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا ) واللسان



وَبَيْنَ وَاحِدٍ بَوَاقِيهِ . وَدَائِلِي فِي مُسْتَقْبَلِهِ . وَمَتَّيْنِ نَبِيْنِ مَحَارِمِهِ . مِنْ  
كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ بَيْرَانَهُ . أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ عُقْرَانَهُ . وَبَيْنَ مَقْضُولٍ  
فِي أَذْيَانِهِ . مُوسِعٍ فِي أَقْضَاهُ

بأبوابها مكم فأدركهم فان تابوا واصلحوا فاعرضوا عنها ، فكانت استيابة اذا رمت على  
يدى الاسلام تسلك في السبوت الى المعاص والكر تؤدى بالكلام وبحوه يعقنصها تين  
الايتين ، ثم سرح ذلك في حق الشب بالرحم وفي حق ابكر بالحد والتعديت بحكم  
السنة . ورايعها ما هو بعكس ذلك اي مشي في السنة احده مأدور في انكساب  
تركه و ذلك كانبوجه اني بيت المقدس في ابتداء الاسلام ، فانه كان ثابتا في السنة  
ثم سرح بقوله تعالى (( موليتكم ليلة رضاهها مول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث  
ما كنتم موتوا وجوهكم شطره )) . امون وفي كلا الامرين مافشة ، وقد ذكرنا ما يطهر  
من الاية اسابقه في (( تحريف القرآن )) مما لاسح معه .

(وبين واحد بواقيه كالجح الذي يجب في اشهر الحج (وزائل في مستقبله) فاذا  
فان الاشهر رال الوجوب الفعلي حتى تأتى الاشهر من حديد ، وهذا بحسب  
الواجبات غير العقيدة كالدور المظلة والديون وما اشبه مما لا وصف لها (وبين بين  
محارمه) اي بين احكام ما بين بعضها مع بعض في الحرمة ومعدارها (من كبير او وعد  
عليه بيراة) كقوله سبحانه (( ومن قتل مؤمنا متعمدا محرائه جهنم حالدا فيها )) ( او  
صغير ارصد ) اي هي ( به عقراة ) اي مغفرة كالتصاثر - وبها مسر قوله تعالى  
(( الا للهم )) (وبين هين في آذياه) اي يغفل ادى ذلك المكليف واحقه (موسع في امضاء)  
مع انه سبحانه وسع للاسان بان يأخذ ناقص المكليف واثقله ، كما يقبل في كفارة ليمين  
اصعام عشرة مساكين ، الذي هو ادى واحف كفارة على الاسان ويوسع للاسان  
في ان لا يأخذ بالادنى بل يكفى العشرة ، او يعنى رنة . . والمعصود من هذه  
الحسن ذكر اصنام الاحكام - في الحطة - بأنها مختلفة رتبت حسب المصالح ، فلكل

## مها ذكر في الحج

وَقَرَّصَ عَلَيْكُمْ حَجَّ نَبِيهِ الْخَرَامِ . الَّذِي حَقَّ لَهُ لِلْأَنَامِ .  
يَرُدُّوهُ وَرُودَ الْأَنَامِ . وَيَأْتُهُونَ إِلَيْهِ وَلُؤَةَ الْحَمَامِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ  
عَلَامَةً لِّتَوَاصِيهِمْ بِغَضَمِهِ ، وَدُعَائِهِمْ لِعَرْثِهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا

حكم لول خاص ، ليكون الاسان في سعة و تنوع و ذلك ابعد من الصحرو اقرب الى  
طبيعة الاسان المياله نحو التلؤ و المطور .

(مها) اى بعض هذه الحطية التى سقت حمل مها ( ذكر ) عليه السلام ( من )

باب ( الحج ) مقدكات الحطية طويلة اسقط الشريف الرضى حطة مها .

( ومرص ) الله ( عليكم ) ايها الناس ( حج بينه الحرام ) اصل الحج القصد . و

سمى الحج بذلك لانه القصد الى محل محصور و اضافة اليب اليه سبحانه تشريعية

لانه مورد عنايته . ووصفه بالحرام باعتبار كونه ذا حرمة و احرام . - اليب ( الذى

جعل له قبلة للانام ) يقابلونه فى صلواتهم و دعوتهم و يوجهون امواتهم اليه الى غير ذلك

ما يحب او يستحب فيه استقبال القبلة ( يردونه ) يقال ( ورد ) اذا وصل ، ويستعمل

عاليا فى ورود الماء ، و الصبر عائد الى البيت ( ورود الانعام ) اى كما يرد البهائم

على الماء عطاشا ، وهذا لبيان شدة شوق الناس الى البيت ( ويألهون ) من ( الله )

بمعنى ( افرغ ) اى يفرغون ( اليه ) اى الى البيت و يلودون به ( ولوه الحمام ) اى كما

يفرع الحمام الى محله عند الحوف ، فان الحمام يظهر عليه اثر اللود بكثرة .

( جعله ) اى البيت ( سبحانه ) مصدر لفعل محدود ( علامة ) اى دليلا ( لتواضعهم )

اى تواضع البشر و خشوعهم و خضوعهم ( لعظمته ) تعالى فان العواطف و الاعمال

تدل على التواضع و الخضوع ( وادعاهم ) اى انقيادهم ( لعزته ) سبحانه اذ من

لا ينفاد لا يدع الى الحج ولا يأتى بتلك الماسك ( واختار ) المسيحاه ( من خلقه سماعا )

أَحَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ . وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ . وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ .  
وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيعِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرِضُونَ الْأَرْوَاحَ فِي مَشْرِعِ عِبَادَتِهِ .  
وَيَسَادِرُونَ عِنْدَ مُوَعِدِ مَعْرِتِهِ . جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا .  
وَلِتَعَايِدِينَ حَرَمًا .

جمع سامع كزجاج جمع راع ( احابوا اليه ) اما عدى به ( الى ) لاسمها الخواب اليه  
تعالى ( دعوه ) لهم الى الحج ( وصدقوا كلمته ) بعد راس عملهم لما قاله سبحانه  
من وحبوب الحج . والصدور هو مطابقة شئ بشئ . ومنه يسمى الحبر صدقا لاسمه  
يضابق الواقع .

( ووقفوا ) في عرفات والمشعر ومضى والمطاف والسعى ( مواقف انبيائه ) فان  
الانبياء قد حبا ووقفوا في تلك المواقف ( وتشبهوا ) هؤلاء الحجاج عند طوافهم  
حول البيت ( بملائكته ) تعالى ( المطيعين بعرضه ) من اطاف ادا داره فان  
لله تعالى ملائكة يطوفون حول العرش حصوعا وانقيادا .

( يخربرون ) اي الحجاج ( الارباج ) جمع ربح والمراد به الثواب في مشعر عبادته  
المسجر محل التجارة ومواقف الحج في مكة وحواليها متحر يحصل الاسان فيها على  
الثواب لاسمها متحر العبادة والطاعة لا المال والمادة ( ويسادرون ) السادة  
المسابقة . اي يسابق بعض الحجاج بعضا ( عند موعد معرفته ) اي عند المحل الذي  
وعده الله العرفان في ذلك المحل . والسياد راسا هو بالاعمال الصالحة كما قال  
سبحانه ( سارعوا الى معرفة من ربكم ) كان من يعمل اكثر يكون اكثر مسارعه  
لتحصيل المعركة والمثوبة ( جعله ) اي جعل الله سبحانه وتعالى البيت الاسلام  
علما كالاعلام التي تحقق مياوي اليها الجيش او المراد بالعلم - الحبل - فهو  
كالهبل الاشم الذي يلود بكفه الناس من الحر والبرد وسائر المحاور .  
( والعائدين ) جمع عائذ وهو المستجير ( حرما ) اي محل امن وسلامة

بوضح بهج استلاء

وَصَحَّحْتُ . . . وَوَحَّدْتُ . . . كَتَبْتُ عَلَيْكُمْ وَوَدَّعْتُ شَحَابَةً  
وَاللَّهُ عَلَى سَائِرِ حُجَجٍ . . . شَتَّاعٌ بِأَيْهِ سَيَّلَا . وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
عَمِيٌّ عَنْ كَيْدِهِ .

حتى ان ابوي عدم . . . ممكن . . . المحرم سوء وهو عائد بالمحرم (فرض) اي  
وجب الله سبحانه حجة . . . جمع . . . وواحد سبحانه على اساس حجة اي  
حق سبب بالحج ولاحترام وكتب عليكم وفارته الودعه الزيادة ومعنى كتب  
فرض اي الزم به . . . سائر . . . كتب فعال سبحانه . . . والله على الناس جميع  
الكتاب اي حتى بعد من . . . من ان يحجوا اليه (من استخاض اليه سبيلا اي ممكن  
من اسير اليه بالزور . . . حقه وما اسبه . . . و . . . من . . . بدل بعض عن كل . . . قال  
له حب اما هو على . . . من كفر . . . ان لم يحج (فان الله على من العاصين)  
قد لا يضر الله . . . واما يضر الله . . . حتى ان الموار بالكفر هنا وفيما اشبهه  
اما هو يكفر لعطى لا الكفر بعقد . . .

# وَمِنْ حُطَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد صدقه من صفير

حَمْدُهُ اسْتَمَاءُ اسْمِهِ ، وَاسْتِئْذَانُهُ عَرَفَهُ ، وَاسْتِعْجَالُهُ مَعْشِيَتَهُ  
وَاسْتَعِيْبُهُ دَعَاهُ إِلَى كَيْفِيَّتِهِ ، إِنَّهُ لَا يَصْنُ مِنْ د . د .

( ومن حطه له عليه السلام )

أي حطه من حطه خطيئها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد بصره ، و  
رجوعه نحو الكوفة ، من صفير ، وهو اسم مكان من الغراب ، الدجاجة أو من بواسع  
سورب مرت حطب وقد وقع في هذا الموضع حرب من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام  
وبين معاوية ، وله قصة طويلة في التاريخ .

( أحده ) اصبر عائد إلى ( الله ) تعالى ( استمأه ) سمعته ، أي طيبا تمامها  
فإن الشكر يوجب زيادة اسمه كما قال تعالى لكن شكرم لا يزيدكم ، واستمعاه مفعول  
به ( واستسلاما ) عرفته ، لا إسلام هو الاقيساد . فإن الحمد من على أن  
الحامد اعاد لعرفته تعالى ، والعرفه هي البرعة واعبته ( واستمعاه ) أي طيبا  
لنحفظ والعصاة ( من معصيته ) أي من عصيائه فإن الحمد يوجب زيادة الطاعة  
تعالى بالنسبة إلى الحامد ، وإن كثرت الطاعة تعالى بالنسبة إلى أحد ابتعد عن  
العصيان ( واستعيبه ) أي اطلب اغاثته تعالى ( مائة ) أي لاجل العاقبة والاحتياج  
( إلى كفايته ) أي إلى أن يكفي ما احتاج به إليه تعالى ( انه تعالى ) لا ينس من  
هداه ) هذا من سنة الثناء لا انه عله لما بعدم ومعنى ( من هداه ) انه تعالى إذا  
هدي احدا فانه لا يصله ، وإن كان ربما صل سوء عمله .

وَلَا يَثْلُ مَسْ عَادَاهُ . وَلَا يَمْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْحَحُ مَا وَرَى ، وَأَفْضَلُ مَا خَزَى . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . شَهَادَةُ مُتَحَصٍّ إِخْلَاصُهَا ، مُعْتَقِدًا مُصَاصُهَا . تَمَسُّكَ بِهَا أَتَدَامُ أَتَقَانَا ، وَتَدَجِرُهَا لِأَهَاوِينِ مَا يَنْقَانَا ، فَإِنَّهَا عَرِيمةُ الْإِيمَانِ .

( ولا يثل ، من ( وثل ) على ( ورى ) ، وعد ، معد ) ، بمعنى ( اخلص ) ، من عاداته ، تعالى بمعنى ان عدوه المخالف لا امره لا يحو من العقاب ( ولا يمتقر ، أى لا يكون معيوا ( من كفاه ) تعالى ( فانه ) أى الحمد ، وهذا تعليل لقوله ( الحمد ) ( ارحح ما ورى ، أى ارحح الطاعات فى ميزان الحساب ) و اقص ما حرس أى احسن الاشياء التى يحرسها الاساس ويدخرها ليوم حاجته ( واشهد ان لا اله الا الله ، فالاصنام والوثان وغيرها لسبب الله ، بل هو سبحانه الاله وحده لا شريك له شهادة هذا حال من ( اشهد ) ( متحدا اخلاصها ، أى ان كونه حاصه قد امسحت من اعمال الاساس تدل على انه هل يشهد باخلاصه ، ام ان شهادته سطحية فارادى امر بين الله وبين غيره يرجح الغير عليه سبحانه ( معتقدا مصاصها ، مصاص كلشئ حاصه أى ان حاص تلك الشهادة هو المعتمد لنا معيديننا هى الشهادة الحالصة عن شوائب الشرك .

( تَمَسُّكُ بِهَا ، أى سَهْدُ الشَّهَادَةِ ( اَتَدَامُ ) أى دَائِمًا ( مَا تَقَانَا ) اَللهُ سُبْحَانَهُ فِي الدُّنْيَا ( وَتَدَجِرُهَا ) اى جَعَلَهَا دَجِيرَهُ ( لَاهَاوِينِ ) جَمْعُ ( اَهْوَالِ ) وَهُوَ جَمْعُ ( اِهْوَالِ ) وَامْرَأٌ يَدْبِكُ مَا يَحَافِ مِنْ بَلَاءٍ اِنْدَبَا وَعَدَابٍ لَاحِرَةٍ ( مَا ) اى الصَّغِيرُ كَانَتْ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ كَرِيعًا اَلْاِسَاسُ مِنْهُ لَدَمْعُ مَا يَحَافِ مِنْهُ ، كَمَا يَدْفَعُ اَلْاِسَاسُ لَدَمْعَ اِبِلَاءِ اَبِ السَّلَاطِينِ وَمِنْ اَلْيَهْمِ عَاسِهَا ، اى كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ عَرِيمةُ الْاِيْمَانِ ، اى اَلْاَمْرُ الصَّرُورِ بِالنَّسْبَةِ اِلَى الْاِيْمَانِ حَتَّى اِنَّهُ لَا

وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمَذْخَرَةُ الشَّيْطَانِ وَشَهِدُ نَ مُحَمَّدٌ  
عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ ، رَزَقَهُ بِالنَّبِيِّ الْمَشْهُورِ . وَتَعَمَّرَ الْمَشْهُورِ . وَكَتَبَتْ  
الْمُسْطُورِ ، وَالْمُورِ السَّاطِعِ . وَالصَّبَاءِ بِلَامِعِ ، وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ ،  
إِرَاحَةً لِلشَّبَهَاتِ ،

إيمان بدون هذه الشهادة (ودخلة الإحسان) أي أن كل أحسن ما يبيد  
بالشهادة ، فإن من لم يشهد بهذه الشهادة لا يعرف عمله فهو كمن لا إحسان به  
(إي بمعنى الله من المتقين) (ولكن اشركت لحيث عينك ١١ ومرصة لرحمان)  
أي موحية برضى الله سبحانه عن العبد . ومرصاه مصدر مسمى (ومذخرة الشيطان  
أي موحية لدخره ، والدخول الطرد والبعد فإن من شهد هذه الشهادة استعد  
الشيطان عنه ومذخرة مصدر مسمى أيضا .

(واشهد أن محمدا عبده) أي عبد الله تعالى (ورسوله) الذي أرسله إلى  
الناس (أرسله) الله تعالى (بالتدين المشهور) المراد أندس انبهاه ابدى لا حقا  
فيه . ومنه يسمى المشهور مشهورا لأنه ظهر للناس لا حقا فيه (واعلم) هو  
أبدى يهتدى به من العلامة . ومنه يسمى اللوا علماء (المأثور) من (أثر) بمعنى  
ورد ، والمراد به هنا الإسلام الذي هو علم لنصال يهتدى به إلى طريق الحق  
والسعادة (واكتتاب المسطور) والمراد به القرآن ، أبدى سطور كتب . أما مسمى  
اللوح المحفوظ أو مسمى انصحاء لنلالة الناس (والمور الساطع) أي انصحاء  
الظاهر . وهذا من باب التشبيه فكما يرى الإنسان بسبب النور الأشياء  
المحسوسة كذلك يرى بسبب نور الهداية طريق السعادة وانصحاء .

(والصاء اللامع) عصف بيان للحملة السابقة (والامر الصادع) يقال صدع  
بالامر إذا قام به ، قال سبحانه ((فاصدع بما تؤمر)) ونسبة إلى الامر المحار ، فإن  
الامر مصدر عنه ، والصاء الصادع هو الإنسان القائم بالامر (إراحة للشبهات) أي





وَعَمِيَّ الْمَضْرُ ، فَتُهْدَى حَامِرُ ، وَلَقَمَى شَامِلُ غُصْبِي الرَّحْمَرُ ، وَ  
نُصِرَ الشَّيْطَانُ ، وَحَدِلَ الْإِيْعَانُ ، فَتَهَارَبَ دَعَائِمُهُ ، وَتَشَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ  
وَقَرَسَتْ سُلُهُ ، وَعَفَّتْ شُرْكُهُ .

الاهواء و لتقاليد الفاسدة من بريد اخروج من سده ، لكن التماسيق لا تنفك  
من الحروج وصفى المخرج كتابه عن عدم وضوح فلا يدرك لاسان كيف يخرج من  
المشاكل والمفاسد .

(وعنى ، المصدرى صاغ ، حتى يخرج منه ، لسانى من مداهم وعيادهم  
كالاغنى الذى لا يبصر ، فان به احدون عايدهم وانما لهم عن سده  
يعرف - فهو مصدرهم .) الم يكن عايد عايد سده مكان مصدره ،  
عنه ان يرى يهدى وعنى فلا سر ، فكيف يمكن من تبارعهه عالمه .  
حامل ، قال حمل الامر اذا حتى ان اسهدى حتى يسر صاهر حتى في  
به او يعنى شامل اى عدم معرفة احد حتى سبق لسانى عنهم عتس الرحمان  
عصاه الناس ونصر الشيطان او الماد طاعة في لكفر ، بعضا فان ذلك نصر  
به على حيود الرحمان او حدل لاسان اى بوث ولم يعنى به واسهارة نظامه  
الاسهارة هو سقوط اى سقطت نظام لاسان ، الى عدهه بسيد اليه

(و سكرت معامه التكر نحو) الح من حاء معروف من حاء مكر ، يقال  
تكر فلان اذا صار سكر صدقاه ومعرفته وانما لم جمع معلوم وهو موصوفه  
العلامه انى يهدى بها لطريق ، ان عدم الايمان به سكرت فم يعرفها  
الاسان حتى يسرقى هدايتها فلا تصل ودرست اسروس لا طعاس وده  
الاثر (سبله) اى طرق الايمان فلا يعرف ، نصرى لتصلك وعفت شركه جمع شركه  
بافتحاح وهى وسط الطريق ، اى ان سكرت شوى الهدى ، فان وعنى بمعنى

أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَدُّوا مَسَالِكَهُ . وَوَرَدُوا مَسَاهِلَهُ ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ ، وَقَامَ  
لِوَاوُهُ ، فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْعَافِهَا . وَوَطَّنَتْهُمْ بِأُطْلَافِهَا ، وَقَامَتْ عَلَى  
سَابِكِهَا ، فَهُمْ فِيهَا نَاشِهُونَ حَائِرُونَ حَاحِلُونَ مَفْتُونُونَ ، فِي خَيْرِ دَارٍ ،  
وَشَرِّ جِيرَانٍ

(( درس )) ( اطاعوا ) اي اناس ( الشيطان مسلكوا ) اي طرفه ، جمع  
( مسلك ) ، وهو الطريق المسلك ( ووردوا مساهله ) جمع ( مسهل ) ، وهو مورد الشرب  
في السهر ، اي ورد الناس مسهل الشيطان ، عوض ان يردوا مسهل الحق ( بهم )  
اي باساس ( سارت اعلامه ) اي اعلام الشيطان ، جمع ( علم ))

وقام لواؤه ، اي ان الناس هم السبب لعليه الباطل على الحق ( في متن ) جمع  
فتنة وهي البلية اي اسهم ساروا في متن ( داسهم ) تلك الفتنة اي سحفتهم  
( باحفاهم ) جمع ( حف ) وهو رجل البعير ما يمس الارض ، فكان الفتنة  
سحفت اساس حتى ساروا و هشت عظامهم ( ووطنهم باطلامها ) جمع ( ظلم )  
بالكسر ، وهو رجل النقر والشاء ما يمس الارض وهذا كناية عن ان الفتنة سيطرت  
على الناس ، من حراء انطماس الهدى ، واتباع سبل الشيطان ( وقامت ) الفتنة  
، على سابكها ) جمع ( سبك ) كعقد وهو طرف ( الحامر ) فكان الفتنة بغير  
قامت و سيطرت ، بعد ما كاس في امام ( الهدى ) ساقطة مصحولة .

( بهم ) اي الناس فيها اي في النفس ( ناشهون ) جمع ( نائه ) وهو الذي  
صل بطريق ملا يعرف المسلك ( حائرون ) جمع حائر وهو المتحير ( حاحلون ) الحق  
( معبونون ) قد فسوا ، والمفتون هو الذي استهوته الفتنة و الضلال فتبعها ( في  
خير دار ) اي مكة ( وشر حيران ) وهم عبدة الاوثان و الكفار الذين حاوروا بمكة ، اي  
ن اولئك اساس الموصوفون بتلك الاوصاف كات داره احسن دار ، و جيرانهم - او

تَوَهُّمُهُمْ سُهُودٌ ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ . يَأْزُصِي عَالِمَهَا مُلْجَمٌ ، وَحَاہِلُهَا مُكْرَمٌ

ومعها يعنى آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَلَحَاءُ أَمْرِهِ ، وَعَيْتَةُ عِلْمِهِ ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ .

حيرانها - شرحيران ( نومهم سہود ، اى اسہم دائرۃ الخوف - کما هو من لوازم المجتمع المضطرب - حتى اسہم لا ينامون واما ( يسہدور ) اى يسہرون من انخوف وكذلك كانت مكة قبل البعثة ( وكحلہم دموع ) فاسہم حيث كانوا دائرۃ المعجارية : يبكون على الدوام ، حتى كان الدمع كحلہم الملام لعينہم وھم ( بارص عالہا ) اى العالم الذى فيها ( ملحم ) قد الحم وسدّ لسانہ بلحام فلا يتمكن ان يتكلم بالحق حوما ( وحاہلہا مکرم ) يكرمه الناس اتقا شرفه وطيشه او لاسہم على شاكلته والناس الى امثالہم اشبه .

( ومعها ) اى استطرذ الامام فى الخطبة . حتى وصل الى جملة معہا ( يعنى ) وهو عليه السلام يقصد بالاوصاف الاتية ( آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والمراد بآله : على وماطمہ واولادہما الظاہرون .

( موضع سرہ ) فان الله سبحانه يصع اسرارہ فيہم . والمراد بالسر هو الامر الذى لا يصلح اظہارہ كالاجال والارزاق وما اشبه ( ولحاء امرہ ) اللحاء ما يلتصق اليہ الناس ويلودون به ، والمعنى ان الاوامر تأتى اليہم ، مہم مركز الاوامر الصادرة من عنده سبحانه . كما ان الاشراف ملجاء الناس وماواہم ( وعيہ علمہ ) العيبة الوعاء يعنى ان الله سبحانه يعيى اليہم بالعلوم مہم محل علمہ تعالى ( وموئل حکمہ ) اى مرجع حکم الله تعالى . من آل يؤل بمعنى رجوع ، والنسبة محار ، ان المعنى اسہم موئل الناس لاستعادہ حکم الله تعالى مہم ( وكہوف کتبہ ) جمع

وَحَدَّثَ دِينَهُ ، يَهْمُ قَامَ أَنْجَاءَ ظَهْرِهِ ، وَأَذْهَبَ آثَمَهُ دَابَّيْصِهِ .

ومنها يعنى قوما آخرين

رَزَعُوا لَمْحُورَ ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ ، وَخَضَعُوا الشُّورَ ، لَا يُفْسِدُ سِرَ مُحَمَّدٍ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ .

كهف وهو المعارة من الحمل والمراد بالكتب العراى وكتب الانبياء السابقين وانما  
كان الكهوف سببها سعة صدورهم من اكساب العلوم ، وصلاية انفسهم  
الحاوية لتلك العلوم كالحيال الراسية .

وحسن سببه فكما ان احسن لا يتزين ، كذلك لا يتزين آل محمد عندهم  
الصلاة و سلام من الامور السنية انهم ائمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
انما سببه سببه ، احبوا طهره اى طهر الدين واحببانه كانه عن صفة فكما  
ان المصطفى صديق واهل كدلت كال سيد من نعيم ابراهيم وآله له ( وادعت )  
له ارتعاب هو تحرك اسن حوما ( مريضه جمع ) مريضه ( وهى اللحم بين  
جوف واكبه ) سدى والكبد ، يبعد عند احببوا اعرج وهذا كانه عن  
ان ليس كك كاحبائك ونا رسول وآله صار كلاس

وهو سببه لاسم من يحضه حتى وصل به هذه القطعة بعسى ،  
ان سببه السلام بالوصف الاسفة فيما اخرجه سيد هم . وسوا آل  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

والمعجزة احسن سببه السلام بفلاح اسى ارسنوه كره رعه . والمعجزة  
سببه وسفوه المعجزة كان لاغتراب سببه سببه سببه من اسببه  
سببه سببه ، لى يوحى ربح الرزق وموته ( وحصدوا اى قطعوا شجر الشورى ،  
سببه سببه فار شجرة المعجزة الهلاك وسببه سببه . سببه ) معتصمى الحلافة كعناويه  
واسببه واسببه لايفاس آل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ، فان

بأوامر شيرازی .. . . . . ۵۶

وَلَا يُسَوِّى بَهُمْ مِنْ جَرِّ رِيحَتِهِمْ عَلَيْهِ نَدٌّ هُمْ مُنَاسِدٌ نَدٍّ  
وَعِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَقِيءُ أَعْرَابٌ ، هَجْمٌ شَحْوٌ شَتَّى وَ هُجْمٌ  
حَصَانٌ حَوْزٌ كَلَالٌ

اخذ از انصافى لا بسنه از محمد صلى الله عليه و آله و سلم و مدد هم و ساير  
مكارمهم ، و لعل الايمان را از هذه الامه راجع دانستند و لم يقين بهم احد من  
الامه ، معدوم ميان سر الامه بهم بطريق اولى و لا سوي بهم استوفى له و سواى  
لا يعاد بهم من حزب خصمهم كه اى بر عهد عهد انصافى لا  
يعاد من نفس عهد فان احد بعد از من استوفى له و سواى  
فصلهم عليه بالعلم و الارشاد و ما اليهما .

هم يعنى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم  
قوم الا بالاساس كه با ايمان را هم و هم ايمان را هم  
لا يقين من محله ابريق و يعاد كه با ايمان را هم  
اليهما مودعتى محمد صلى الله عليه و آله و سلم  
الذى علا فى بينه هم استوفى له و سواى  
اما بعد يعاد استوفى له و سواى  
تاخرونى هذا الحال انما يصح عهده بهم .

باز هم يعنى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم  
كه با ايمان را هم و هم ايمان را هم  
و اما در استوفى له و سواى  
يعنى و سواى  
حاضرين افراد و مفرط

و بهم اى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم . حصان حَوْزٌ كَلَالٌ

وَفِيهِمْ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ ، الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ ، وَنُقِلَ  
إِلَى مُنْتَقَلِهِ !

العامّة على النّاس حق من الله وله حصائص وميراث تكون الولي معصوم اشجع  
النّاس : احسبهم حلّفا وامصلهم وهكذا ، وهذا كله محتجّ من آل محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم ( وفيهم الوصية ) من الرسول حيث اوصى قائلا ابي تارك فيكم  
خليفتين ما ان تمسككم بهما لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي  
( والوراثة ) فاسم الدين ورثوا الرسول في ماديّاته ومعنوياته ، فان المعصومات  
تورث بالنسبة والولادة ، وباكتساب الاحلاق من طول المعاشرة ( الان - اد - رجوع  
الحق الى اهله ) حيما ذهب الحلفاء الثلاثة وصارت النبوة لعلى عليه السلام بعد  
نصه الرسول يوم غد ير حم خليفة من بعده فالمراد بـ (( الان )) عند معاذ عثمان ،  
و(( اد )) رائدة والمراد بالحق الخلافة ( ونقل ) الحق ( الى مستغله ) اي المجل  
الذي انتقل منه .

# وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالشَّقِيقَةِ

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا      فَلَا نَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحْيَ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ  
مِنْ الرُّحَا .

## (( الخطبة الشقيقية ))

( ومن خطبة ) أى بعض خطبة أو (( من )) شريفة ( له عليه السلام وهي المعروفة )  
لدى الناس ( بالشقيقية ) لقول الإمام عليه السلام فى آخرها (( إنما شققته هدر ))  
( أما ) كلمة تنبيه ( والله ) حلف بالله لا على التقميص بل على (( وانه يعلم )) وإنما  
ذكر التقميص مقدمة للعسم له ( لقد تممها ) أى تمم الخلافة وقد شبه الإمام الخلافة  
بالتقميص الذى يلبسه الاساس ، لاسها تحيط بالاساس احاطة اللباس بالبدن  
ولاسها جمال وريشه مثل اللباس هو جمال وريشه ( فلان ) وهى بعض المسح (( اسس  
ابى قحافة )) مكان (( فلان )) والمؤدى واحد بالانعاى ( وانه ليعلم ) أى والحال ان  
ابا بكر يعلم باى احق بها منه اد ( ان محلى منها ) أى من الخلافة ( محل القطب  
من الرضى ) الرضى ما يطحن فيه الحبوب وما اشبهه ، والقطب هو محور الرضى الذى  
يدار عليه وبدون القطب لا يمكن الرضى من العمل والانتاج يعنى ان ابا بكر  
يعلم اى قطب رضى الخلافة ، كما كان الامام — بعد الرسول — قطب رضى الاسلام  
، كما قالت الصديقة الطاهرة عليها السلام فى خطبتها (( دارت بنا رضى الاسلام )) .

٤٠ ..... توصيح بهج البلاغه

يُخَذِّرُ عَنْهُ السَّيْلُ . وَلَا يَرْفَعِي يَدِي الظِّيرُ . فَسَدَّابُ دُوسَهَا ثَوْبًا ،  
وَصَوَّيْتُ عَنْهَا كَشْحًا

فان لا سلام لم يعم الا مسيف لآمام كما قال ارسون صلى الله عليه و له و يفع  
الى ذلك نصريحاً او تلويحاً مرات عديدة فقد كان هو انا فتح في اعتدال حروب  
الصعبه كسر واحد و حين و حين و غيرها ، كما ان ابا بكر وعمر لم كانا يستشيران  
لامام في مور الفصح وما اشبه - كما تبين ذلك في تاريخ التريغين - كانا في من  
من صمصم الاسلام و هر كانه داخلها او خارجها ، ولما ال التوبه الى عثمان . و  
احد بأحد برأى عشيره امثال (( مروان )) دون لآمام احتاج لا سلام ذلك الاغصر  
اسهل الذي بكوى المسلمين ساره الى هذ التوم اسحدر عنى السيل هذ مشبه  
اخر ، حيث شبه الامام عسه باجل لاشم الذي يجمع على الامطار و يمر ثم  
سحدر عه بي اعيون و لاوده و الساتين من انعم قد سحدر من الرسول صلى  
الامام و منه اسحدر الى غيره ، وقد كان الحلقاء قبله بأحد من منه ، حين من عصر  
في سبعين موضع (( نولا على بهيك عمر )) .

(( ولا يرفعي يدي الظير )) اي لا اضطر اضطر طبرانا يصل الى لسو مقامى . و مسد  
ينوهم بعض الناس ان تركيه الاسان عسه معا لا ينبغي ، لكن من امقروض عسى  
اوبياء الله ان يدعوا انى انى انفسهم لهدايتهم الى الطريق ، ولما كان الرس  
يدعون الناس الى الاعتراف بهم و هل هناك طريقه اخرى الى تعريف انفسهم ،  
وهذا هو السبب في تعريف برمول لاهل سنته مسدلف سدى لثوب رجائيه  
دوسها ، اي دون الخلافه ( ثوباً ) و ذلك كمانه عن سى لسب ثوباً اخر غير شوب  
الخلافه ، لما رأيتها معتصبه و طويبت عسها ، اي عن الخلافه اكشحا هـى  
الحاصره يعنى انى اعرض عن خلافه ، فان الانسان المعرض عن الشئ يطوى و  
يف حاصره نحو اتجاه اخر لا فاره اعراضه وعدم لاكثرات مسلك الشئ .



وَصَفَّقْتُ أَرْثِي نَيْسَ لَنْ أَصُونَ . بِيَدِ جَدَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَحِيَّةٍ عَمِيَّةٍ ،  
يَهْرُمُ فِيهَا كَبِيرٌ . وَيَشِيْبُ فِيهَا نَصِيرٌ . وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَنْقَى  
رَبَّهُ أَوْ رَأَيْتُ لَنْ تُصْرَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ . فَصَصْرْتُ فِي الْعَيْنِ قَدَى .

( و طعفت ) طعفو بمعنى جعن و شخ ( ارثنى ) أى شرب احويل رأى مو  
الامر ، و هذا بمعنى لى اعمل ( بين ان قول سيد جداء يعال ، اصل ، اذا حسن  
بعضه على الشئ بكه فود و امدام ، و احد - بمعنى انقطوعه ، أى هل الاصل  
ان اعارض ، لقوم ، احاربهم سيد معطويعه — و ذلك كناية عن عدم اناصر والمعين -  
( او اصبر على طحيه ) هى انطمة يعال بيله طحياء ، أى مظلمه ( عمياء ) والمراد بذلك  
الهمم و الضيم ابدى صدر منهم بحق الامام و بحق الاسلام ، أى اصبر على هذه  
انطمة الشديدة و سبه ، ( عمياء ) الى ( الطحيه ) بعلامة السب و العيب ، اد من  
هى ( ( الطحيه ) ) هو الذى لا يبصر .

( يهرم ) أى يشد عاية الضيب ( فيها ) أى فى تلك انطحة ( بكبير ) أى العسن  
فان العصائب شيب هرم لاسان و شيبه لها برد على اسم من الامام و انكسره  
( و يشيب منها ) أى فى تلك الطحيه الصغير العلس الس ( وكدح فيها مؤمن )  
الكدح هو السعى و العمل ( حتى تلقى ربه ) فلا راحة للمؤمن فى الطحيه ، اد  
المؤمن كلما رأى الاسلام فى خطر سعى وحد و احسد لاراله الخطر ، فرأيت بعد  
حاله الزأى و الترديد بين الامرين ( ان اصول ، او اصبر ) ان الصبر على هذا ، أى هذه  
عاسها لعة فى ( ( هاس ) ) بلاشاره و المراد بها ( ( الصبر ) ) و الاثيان بالموت باعسار  
( ( الطحيه ) ) ( ( احى ) ) أى الرم و اولى من ( ( احى ) ) بمعنى لرمه و رضى به ، و ذلك  
لعدم الناصر ( مصرب و هى اسعين فدى ) هذا كناية عن شدة الالم ، فان من سعى  
عيه ( ( فدى ) ) وهو ما يدفع من العين من عمار و نحوه يكون فى الم شديد .

وَفِي الْخَلْقِ شَجًا ، أَرَىٰ تُرَائِي نَهْنًا ، حَتَّىٰ مَضَىٰ الْأَوَّلُ لِسَيْلِهِ ، هَادِلًا بِهَا  
إِلَىٰ قُلَانٍ نَّعْدَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى .

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا      وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

(ومن الخلق شجى) الشجى ما اعرض من الخلق من عظم و نحوه ، اى كان  
حالى كحال من دخل عظم او نحوه من حلقه ، حيث يكون في شدة الالم لا راحة له  
ولا مرار (ارى ترانى) هو الميراث ، اى ما وصل الى من الرسول صلى الله عليه واله ،  
من الخلافة ، او الاعم من ذلك ومن ((مذك)) (سها) اى مسهوا قد سلبوه (حتى  
مضى الاول) اى ابو بكر (لسيله) المقرر له وهى الموت (هادلى سها) اى ارسل  
الخلافة ، كما قال سبحانه ((ادلى دلوه)) (الى قلان) يعنى عمر ، ومن بعض  
السخ ((الى اس ابي الحطاب)) (بعده) حيث اوصى ابو بكر بان يكون الخليفة من  
بعده عمر (ثم تمثل) الامام عليه السلام (بقول الاعشى) وهو احد الشعراء

(شتان ما يومى على كورها) (ويوم حيان اخى جابر)

((شتان) بمعنى افرقوا ((ما)) رائد هو ((كور)) الرجل الذى يوصع على الناقة و  
((ها)) عائد الى الناقة و((حيان)) كان سيدا في بني حبيشة مطاعا فيهم و  
((جابر)) اخو حيان اصغر منه يقول الشاعر - وهو اعشى الدي كان ينادم حيان -  
ان هناك فرقا بعيدا بين يومين مرا على ، معى يوم كنت على كور الناقة في السعوى  
متاعف ورحماب ، و معى يوم آخر كنت عند حيان في رفاء وراحة . . . ولعل وجهه  
تمثيل الامام بهذا البيت ارادته مقارنة يوميه ، معى يوم كان مع الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم في راحه وعزة ومنحة ، ومعى يوم ابتلى - ((عمر)) في تعب و نصب وبلاء ، او  
المراد مقارنة يومه بيوم عمر ، ميومه موجب للتعب والنصب وعصب الحق ويوم عمر يمر  
عليه وهو مستقمس الخلافة في عز ومنعة .

فَيَا عَجَبًا ۱۱ بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لآخرَ بَعْدَ وَقَاتِهِ  
لَشَدٍّ مَا تَشْطَرَا صَرْعِيهَا ۱

(ميا عجبا) اصله ((عجبي)) وفي المبادئ العصار الى اليا يجوز وجوه حسنة كما قال ابن مالك (( واحمل ماضي صبح ان يصف لنا )) ((كعبد عدي عبد عيدا عيدا)) والمعنى (( يا عجب احصر مهذا وقتك )) او يا قوم التعجب تعجبا ، ( بينا هو ، اي ابو بكر ) يستقيلها اي يطلب الاماله من الخلافة ( في حياته اي حين كان حيا ) لانه يعلم عدم قابليته لها ، فقد روى علماء العامة والخاصة ان ابا بكر قال (( ابيوبى ملس بحيركم وعلى فيكم )) ( اد عقدها ) اي الخلافة ( لآخر ) وهو ((عمر)) ( بعد وفاته ) ؟ فكيف حمل اتمام الخلافة بعد الموت ، وهو يرى نفسه غير قابل لها وهو في الحيات ؟ ( لشد ما تشطرا صرعها ) (( اللام )) للتعجب والقسم و(( شد )) من الشديد والمراد الاستمساك بالشئ بكل قوة (( تشطرا )) اي احد كل من ابي بكر وعمر شطرا وحرزا (( صرعها )) الصرع هو الندى والصير عائد الى الخلافة .

فقد شبه الامام الخلافة ساعة حلوة - بجامع الانتفاع بالخلافة كالاتصاف بالنافعة - وشبه تمسك عمر و ابي بكر بالخلافة بمعربين يدان صرع الناقة بكل شدة و استمساك وكاسهما تواطبا على ان لا يحليا بين الناقة وبين صاحبها و اما تمسك كل واحد بصرع من صرعها بالشدة ليشرب حليبها ، وهذه الحملة للتعجب ، يعنى عجيب هذا الامسام الذى تمسكا به بكل شدة حيث رشح ابا بكر عمر - فى يوم السقيفة - وعين ابو بكر عمر حال موته ، ومن عريب الامر التهامت الواسع للعامة فى قصة هذا الاستحلاف ، فقد روي ان ابا بكر اعطى عليه حال الوصية الى عمر وهو فى السوق ، ومع ذلك كانت الوصية صحيحة - ولم يهجر ابو بكر - كما هجر

٦٤ ..... توضیح بهج البلاءه

عصبه ها في حوضه حبه .....  
لاغت .....  
بها نتجه

الرسول - العبد - ناسه - حبه .....  
فصبره .....  
السوق احسن .....  
لاخلاو عبط .....  
نصفه .....  
نسانه .....  
بعمار صبه .....  
فالمها .....  
منها .....  
حين لم يعتد .....  
خطائه

اصحابها اي ان من نفس من بيت الارض و صاحبها كراك لصعبه وهي  
انابه العاصيه اني لا سير سير هيا و ما شمس و تؤدي بركب ( ان اشق  
لها اي تلك لناعه و سق بمعنى حرار امم لا عافها و عدم سيرها ( حرم ) اي سب  
سواقه اندي هو محض ارمم لا بها بريد اخرى . و الراكب يريد ايقافها يشدة -  
وشق انها بوجع صرا على املك و اري بها - و ان السلس بها اي ارجى  
الرمم حتى بحرى الناعه كما نساء .....  
فلا بدري ركب مثل هذه ناعه ماد بضع ، هل بشق ام يسلس ؟ و هكذا من

للأمام الشيرازي . . . . . ٦٥٠

فَمَنْ النَّاسُ - عَمْرٍو - بِحَضْرَتِهِمْ . وَنَسَبُ وَأَشْرَفُ . فَصَبْرَتْ عَلَى  
طُولِ الْمُدَّةِ . وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ . حَتَّى دُمِيَ سَيْبُ حَمِيٍّ فِي حِمَاةِ عَمْرٍو  
أَتَى أَحَدَهُمْ .

بصاحب عمر بن راشد عليه السلام ، قال : **ما يفعل أورد المسلمين في الهلكة** .

المضى ، الناس أي امتلأوا وأصيبوا بعمر الله ، فممن به راضو عسر  
الحيات يقال لعمرك . ي وحسب حسانك ، ثم استعمل في القسم مطعفاً من دون  
نظر إلى أصل معناه ( يحيط لما كان عليه عمر من لحظ و احتط في الأمور لوشماس )  
هو أباء القرس عن الركوب ، وهو إشارة إلى أن (عمر) لم يكن يذوق الرفق ، بل  
كان عسفاً في أمره . وكان الناس مثلون بسوء أخلاقه وطلوه ، فانه كان يوم في لوز  
عبر لوز اليوم أسابق ، فمره يخارب ومرة يصاحب . وهكذا كما هو الشأن في كل أساس  
غير مترب ( و اعراض ) لاعراض هو السير على خط عمر مستقيم أي لم يكن يسير على  
خط مستقيم وجادة واضحة .

( مصرت ) على أعمان عمر ( على طول المدة ) أي مع أن مدته خلافة عد طالت  
( وشدة المحنة ) التي استلب بها من أخيه . وقد ذكر كتب السير من تعريفين طرهما  
من أعمان عمر وأرائه ، مما بهن الناس ( حتى إذا مضى ) عمر ( لسييله ) كناية عن موته  
والمراد به ( مضى ) أراد المضى فإن كل واحد من الفعل والارادة يستعمل  
بمعنى الآخر قال سبحانه ( أيعا يريد الله بكم اليسر ) بمعنى فعل . وقال ( أد فتمتم  
إلى الصلاة ) أي أردتم القيام ( جعلها ) أي جعل عمر الخلافة ( في جماعه ) سته  
( نعم أي أحدهم ) وهم عيسى عليه السلام ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد  
الرحمان بن عوف ، وسعد ، ولعظة ( نعم ) باعتبار أن محبة عليه السلام أرفع

مهم ، لا بمعنى ((الزعم)) ، المتعارف - كما لا يخفى .

و خلاصة حديث الشورى - كما في شرح ابن ميثم - ان عمر لما طعن دحبل عليه وحوه الصحابة وقلوا له ينبغي لك ان تعهد عهدك ايها الرجل وتستحلف رجلا ترصاه ، فقال لا احب ان اتخطبها حيا وميتا فقالوا املا تشير علينا ؟ فقال اما ان اشير فان احببتم قلتم ؟ فقالوا نعم فقال الصالحون بهذا الامر سبعة نفر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اسهم من اهل احنة احدهم سعيد بن زيد واما محرجه مهم لانه من اهل بيتي وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة ، وربيعة ، وعثمان ، وعلى ، فاما سعد فلا يصحى منه الا عنه و مضافه ، واما عبد الرحمان بن عوف فلانه فاروق هذه الامة ، واما من طنبجة متكره و نخوته ، واما من الربيع مشحه ولقد رأيت به بالبيع بقائل على صاع من شعير ولا يصلح لهذا الامر الا رجل واسع الصدر .

و اما من عثمان محبه لغومه وعصبيه لهم واما من على محرمه على هذا الامر ودعاية فيه ثم قال يضل صهيب بالناس ثلاثة ايام و تحلو الستة نفر في السبت ثلاثة ايام ليتفقوا على رجل مهم فان استفاد امر حصة و ابي رجل فاعتوه ، و ان استفر امر ثلاثة و ابي ثلاثة فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمان بن عوف ، و يروى فاعتوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف ، و يروى فحاكموا ابي عبد الله بن عمر ، فاي الفريقين قضى له فافتلوا الفريق الآخر ، مما حرجوا عنه و اجتمعوا لهذا الامر قال عبد الرحمان ان لي و لاس عمر من هذا الامر الثلث من حرج نفسي ، فاما من على ان مختار رجلا هو حيركم للامة فقال العوم رصيا غير على فانه اتهمه في ذلك فقال اري واضر .

فما من رضى على رجوع الى سعد فقال هلم معي رجلا و بايعه بالناس

للأمام الشيرازي ..... ٦٧

يبايعون من بايعته عدل سعد أن بايعك عثمان فانا لكم ثالث وأن أردت أن تولي عثمان فعلى أحب إليّ ، فلما آتس من مطاوعة سعد كف عنهم ، وجائهم أيوطحة من حصين رجلا من الأنصار يحثهم على التعيين فأسل عبد الرحمان أنى على عليه السلام واحديده وقال ابأيعك على أن يعص بكاتب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين ابى بكر وعمر ، فقال علىّ عليه السلام تبايعنى على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله واحتهد رأى مترك يده ، ثم أقبل على عثمان فاحديده وقال له مثل مقاله لعلى عليه السلام فقال نعم فكرر القول على كل منهما ثلاثا فاجاب كل بعا اجاب به أولا فبعدها قال عبد الرحمان هى لك يا عثمان ، وبايعه ، ثم بايعه الناس .

ويرد الاشكاك على عمر من وجوه يذكر بعضها

الاول : ان الخليفة كان معينا من قبل الرسول فى قصة (( العديرة )) وغيرها ، فباي

حق خالف النص ؟

الثانى : انه باي حو عاب جماعة رغم ان الرسول صلى الله عليه وآله ما بعهم

راضيا - كما صرح بذلك - واسهم من اهل الجنة .

الثالث : انه باي حو حكم بتقديم الثلاثة الذين مبهم ابى عوف ؟

الرابع : انه باي حو حكم بقتل من خالف الاكثر ، وهل اهل الجنة يقتلون

لمجرد رأى رأوه ؟

الخامس : ان كان امر الخلافة (( شورى )) فهذا التعيين كان خلافا (( الشورى ))

فأى دليل لرضى المسلمين بذلك ، وان كان بالنص فلا يصح لهذا الموضوع بهذا

الكيفية . . ؟

كما ان ابى عوف باي معيار دخل سيرة الشيخين فى الشروط ؟ مع ان سيرة





رَحْلُ مَنَّهُمْ بِصُغْبِهِ . وَمَنْ لَّا خَرْجَ صَهْرِهِ . مَعَ هُنَّ وَهْنٌ . فِي شَقِّ قَدَمٍ ثَلَاثَ  
أَلْفَ قَوْمٍ بِأَفْحَ حَصْبِيَّةٍ . بَيْنَ شَيْبَةٍ وَتُغَيْبَةٍ .

ما من لسان الاصفاء بلام العين رحل منهم من اهل السوى وروى عنه ، السلام  
بديك سعد ، لصعبه اى عداوته وحسنه لكائن من صهره بعد كان اهل  
وقاص منحروا عنه عليه السلام ، و تحلف عن سبعة بعد قتل عثمان اوما لآخر  
وهو عبد الرحمن بن عوف لصهره بن مظاهر بن كز بن سيف بن حاطب  
المراد به عثمان بعد كان عبد الرحمن و خالام كنتم بمصعبه بن نو معبد ،  
احد عثمان لامة اروي ساذكر ، و قد اعتنى اخوه لعمار بن الامام علي بن  
السلام مع هن وهن عبد كانه عن وجوه مور اخرى سمعتم منهم للام  
لعله عليه السلام سيراى سواضيه معه مداعة سره اسد من و نحوه هم ما  
عمله بالحق ، فلا يكون بهم نصب عن اهلك وما اسه ريك را هن اسم بعد  
الاحساس : ويستعمل كثيرا في امور مكروهه .

( لى ان مص السعة بعثت و ادم ثابت بفرم بعد اشحن و بعد  
حصيه ، اسامع هو النافع ، و حصص ما من الاضط و كسح - ي الحاصره .  
هذا كناية عن اكله لبس ما المسلمين كاسعر الذى يأكو كرى بحده مر  
اللباب يفتح ، وهذا المعنى اصهر مقوسه ما أسى ما يكون المراد بفتح  
تكبر ، بين شيه ، وهو لروث و معتلته ، هو محر العيف فله ان يدفعه بحدوه  
بين المجل ابدى له ف منه العيف و يحسن لى يعرفه كيك كان عثمان لى  
همه جمع اموال المسلمين و اكد و شذذ فاربه مسها روى ملاحظه مصاب  
المسلمين ، فكه يأكل هب و يبعر هبث وهو لى حضور ستهما روى لاسعاع  
بامر حر ، و قد ذكر العلامة لاهى بن العدير يمه بعض سرفه فى قول

وَقَامَ مَعَهُ سُوَايِيهِ يَحْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ حِصْمَةَ الْإِبِلِ يَبْتِئَ الرَّبِيعُ ، إِلَى أَنْ  
 أَنْتَكْتَ قَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَتَبَ بِهِ بِطْنَتُهُ .

#### المسلمين .

( وقام معه ) ای مع عثمان ( بنو ابيہ ) ہم بنو امیہ اشیاء مرواں ( یحضمون مال اللہ ) احصم الاکل بلاء العم کما یأکل البعیر النبات ( حصۃ الابل ) ای مثل حصۃ الابل و اکلها ( ستۃ الربیع ) فکما اسبا لا تلتفت الی شیء الا الاکل و یأکل فی سہم و حرص جمیع مہہ کذلک کان عثمان و سوامیۃ بالنسبۃ الی اموال المسلمین ( الی ان انتکت ) ای انتقص ، و اصلہ : ابطال امر مبرم ( متلہ ) ای ما ابرمہ و متلہ من ابرئاسۃ و جمع الاموال و السیطرۃ ( و اجہز علیہ ) ای علی عثمان ( عملہ ) ای متلہ ما عمل ، یقال اجہزت علی الجریح ای قتلہ .

( و کتبت بہ ) من (( کبر )) اذا سقط و مہ الخواد قد یکبو ( بطنہ ) وہی التخمۃ و الاسراف فی الشیع ، ای ان اکلہ للاموال او وث سقوطہ فقد جعل عثمان یسرف فی التصرف فی امور المسلمین باکل اموالہم ، و تدریفہا فی اقاربہ و مرض سيطرتہم علی رقاب المسلمین بدون مبرر او کفایہ مہم للسلطہ ، و اقصاء حبار الصحابۃ و صرہم و ایدائہم ، و تبذیر الخلافۃ لی ملک عصوص ، و لدا احتج المسلمون من مختلف الامصار — فی قصہ طویلہ — و کلمہ ارادوا ارجاعہ عن سیرہ لم یرجع ، فاصطروا الی ان مثلوہ لیخلصوا المسلمین و بلاد الاسلام مہہ ، و کان من اکبر اہم حصرہم علی مہہ عائشۃ و طلحہ و الزبیر و اشباہہم حتی ان عائشۃ کانت تشبہہ بیهودی طویل السلحۃ یمی یعلل مفعول (( اہلوا باعتلا قتلہ اللہ فقد بدل سۃ الرسول و ثوبہ بعد لم یبل )) .

و بعد ان قتل لم یحر احد من اہنہ من دہن خارتہ حتی بقی ثلاثہ ایام و

فَمَا رَاعِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِيَّ كَعُرفِ الصَّعِ ، يَتَنَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ حَافٍ .  
حَتَّى لَعَدْتُ وَطِيءَ الْحَسَّانِ . وَشُقَّ عِظْفَايَ ، مُحْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيبَةٍ

أخيراً جمع بعض نبي أمية وأهله ودموه ليلاً في ((حش كوكب)) وهوستان كان يتحلى فيه منصل بالبيع ثم أدخله معاوية في البيع - وبعد منته التباس الناس حول الإمام على عليه السلام يطلبون سبعة وبعد اصرار من الإمام وكان أول من بايعه طلحة والزبير ، ولكنهما لما رأيا أن مطالبتهما ومطامعهم في الإمارة و السيطرة وأعمال قد اسهارت ، لعمل الإمام بالحق - كثرت بيعته والتحقا بعائشه التي كانت تحسد الإمام وتبعصه ، وأقاموا حرب الجمل ومنها تولدت حرب صفين ومنها تولدت حرب أسهروان ، التي اكتوى المسلمون ببارها إلى هذا اليوم .

((مما راعى)) الروع الفرع أى ما امرعى (الأولاس) مقبوس، (الآ) لاخذ لبيعة والمعنى ما راعى إلا أمثال الناس (كعروف الصع) الصع حواس من نوع السباع تأكل الأموات أن وحدتها ، وعرفها الشعر الكثير الذى على عصفها وهذا تشبيه بتكاثر الناس على الإمام وأردحهم عليه (يتنالون) أى يردحون (على من كل حاف) من الحواف الأربعة (حتى لعدي وطىء) أى سحق بالأقدام لكثرة التباس (الحسان) الإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام ، كما هو العادة فى رد الأردحام إذا كثر يسحق من إلى حواف الشحص المردحهم عليه ، وقال بعض أن المراد - ((الحسان)) الأبهايمان ، بعد كان الإمام حالسا حينما أمثالوا عليه لمبايعته .

((وشق عطفاي)) العطف طرف الرداء ، سمي به لأنه يعطف باستدارة اليد ، وقد أخفق حافيا رداء الإمام من كثرة جذب الناس لهما ، لأراد الوصول إلى الإمام وأخذ يده للبيعة ، فى حال كونهم (محتمعين حوى) أى اطرافى (كربيبه

الْعَمَّ وَبِمَا نَهَضَتْ بِالْأَمْرِ نَكُنْتُ طَائِفَةً وَمَرَقْتُ أُخْرَى سَطَّ آخِرُونَ

يعلم الرئيسة السطاعة الرافضة من العَمَّ ، - سببه بها من جهة . - جمعهم كانوا كالاعنام في عدم الوجود وعدم توارث الحركات - كما سبهم بها هم . من - سبهم وحرصهم على بيعه الامام - اعلما سببها ، مراى سبب الدبوع وقتها - رة الطاهرية - بعد ما كان عليه السلام هو الخليفة من امته وارسول على المسلمين كُتِبَ اى نصب سبب السطاعة او هم اصحابه من كصلحه وارسول و من اليه ، فقد بايعوا الامام ثم نقضوا بيعته

، مذهب اخرى المروى هو الخروج ، واحراز سبهم اهل السهول - الخواص - سبهم خرجوا من الدين بعد ما كذبوه ، كما يعزى سبهم من اعرض بعد رجوعه فيه و بعد خروج اى سبب ، كما دل سببها ، وما انما سببهم فكانوا حرمهم حبس ، و ايمراد سبهم معاوية و اصبحت الدين مسفوا ولم يدخلوا في طاعته هم ، بعد مباحة الناس له ويحمل ان يكون الامر بالمعارضة معاوية و احدث الشام و سببها خوارج حسب ائمة خارجي ، وعلى اى بعد من هذه الاسامي سبهم من الدوس سبب سببه والد حيث قال للامام عليه السلام سببهم سبب السكينة ، كما دل و سببهم

و محض بقية من امامهم بوضع سبب ، رة علج و برسر من امه ارد لكون . - رة فلم يبدلها و خرجا من بعده باسم نعمه او انجفا . - رة ، و حده بالكون من سبب ، امام و كسا لى مع رة في سبب : راد و سبب من - بين اشارة ، - سبب من سبب سببهم و سببهم و سببهم سبب معاوية حيث استظهر سببهم : امام في سببهم سبب من سببهم امام سببهم سببهم ، و كسا سببهم سببهم و سببهم سببهم سببهم

كَانَهُمْ نَمْ يَسْتَعُو كَلَامَ اللَّهِ سُخَاةَ حَتَّ قَدَّ  
سَحَقَهَا لِلدَّيْسِ لَا يُرِيدُونَ عُثْوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ  
فَلْيَا وَلِلَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهُ وَوَعَدَهُ وَكَانَهُمْ حَسِبُوا

[illegible][illegible]

بیتویں ای صاروا و عا<sup>۱۰</sup> سہ و یکسہم برکدا ابعصر ہوا ۱۰ ہ حبہ ۱ - ۱ - ۱ -

٧٤ ..... موصيح سبيع البلاءه  
 أَغْيِيَهُمْ ، وَرَاقَهُمْ رِشْحُهَا ! مَا وَالَّذِي فَلَى الْحَحَّةُ . وَتَرّاً لَسَمَةِ ، لَوْلَا  
 حُضُورُ الْحَاصِرِ ، وَفِيَّامُ الْحَحَّةِ بُوْخُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَحَدَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ  
 ، لَا يَقَارُّوا عَلَى كَيْفَةِ ظَالِمٍ . وَلَا سَعْبٍ مُظْلُومٍ ، لَا لَقِيتُ حَنْلَهَا عَلَى  
 غَارِبِهَا

اعنيهم) اي تربيت و راقها حلوة يعال حليب المرنه اي تربيت باحلي ( و راقهم ) اي  
 اعحبهم ( رشحها ) اي رية الدنيا و رجارها ، ولذا تركوا الاحرة للتحفظ عسيها  
 و النيل من رجارها ( اما والذي فلى الحبة ) اي شعها و اخرج منها سيات  
 ( وبرا ) اي حلي ( السمعة ) وهي الاساس او الروح ( لولا حضور الحاصر ) الذي حصر  
 لبيعة الامام و الامتثال لاوامره ( وقيام الححة ) من الله على الامام ، بان يعون له لم  
 لم تنهض بالامر وهد هي لك الحوا (بوخود الناصر) اي بسبب وجود الناصر للامام  
 على اعدائه .

( و ) لولا ( ما احد الله ) ( ما ) موصولة ( على العلماء ) ان لا يقاروا من قر على الامر  
 ادا لزمه ولم يعيره ( على كظة ظالم ) الكظة هي الالم التي يجده الانسان من بطنه  
 من كثرة الاكل و امتلاء الطعام ( ولا سعب مظوم ) السعب شدة الجوع بمعنى ان  
 الله عهد الى العلماء ان لا يسكنوا على ظلم الظالم للمظلوم بان يأكل حقه ، فلا  
 يحد المظلوم ما يتغوب به بينما يأكل الظالم حتى يمتلا و يكظ بطنه — كناية عن  
 حرمان ذلك و اتحام هدا — ( لا لقيت ) جواب ( لولا ) ( حبلها ) اي حبل الخلافة  
 ( على غاربها ) العارب الكاهل ، بعد شبه الامام الخلافة بأساقه ، والعاء الحبل  
 على العارب كناية عن افعالها وارسالها وعدم التصدي لها ، كما ان مهمل اساقه  
 يلقي حبلها على كاهلها لتذهب حيث تشاء .

وَلَسَقَيْتُ آجِرَهَا بِكَاسٍ أَوْيَهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هِدَاهُ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ  
عَفْطَةٍ عَمْرًا قَالُوا . وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلووعه إلى هدا  
الموضع من خطته ، فسأله كتاباً قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة  
عنها . فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس  
يا أمير المؤمنين، لو اطَّردَّتْ حُطَّتْكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ أَ فَقَالَ هَيْهَاتَ

(ولسقيب اجرها) اي اجر الخلافة ، فقد شبهها الامام بمرعه سقى اولها  
(بكاس اولها) فكما تركت الامر من ايام ابى بكر ، كنت اترك الامر بعد عثمان  
(ولالعينتم) اي وحدتم انتم - ايها الناس ، وانكأ الامر كذلك عند الامام حتى  
بعد قيامه بالامر - (دنياكم هذه) ثرائسها ورحاها (ارهد عندي من عطفة  
عمر) وهي ما ترسه من اعصابها ، والمراد من ارهد - اي اكثر رهداً ووفرة من الدنيا  
من رهدى من عطفة العمر - نسبة ارهد الى الدنيا - حار كما لا يخفى .  
انتهت الحصة .

(قالوا) اي الرواب (وام اليه) اي الى الامام عليه السلام (رجل من اهل  
السود ، والمراد به العراق - وسمى سوادا لكثرة زرعه والعرب يسمي الاحمر اسود  
لانهم يعيل اليه) عند بلووعه اي بلوغ الامام (الى هذا الموضع من خطيته ما اوله)  
اي اعطاه (كتاباً) قيل كانت فيه اسئلة اراد الاجابة عنها فاقبل (الامام) ينظر فيه  
واعطى الخطبة (قال له ابن عباس) والمراد به عبد الله بن الزبير الظاهر (يا امير  
المؤمنين لو أصدرت) اي لسترسلت (خطبك) التي كنت تحطبيها ما ان تأتي باليقينة  
(من حيث افضيت) اي من حيث انتهت اليه .

(فقال) الامام عليه السلام (هيهات) كلمة تعال بمعنى ((ابتعد)) اي تبعد





## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَا أَهْتَدِيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ ، وَتَسْمَعْتُمْ ذُرْوَةَ الْعَلِيِّ ، وَبِتَ فُحْرَتُمْ  
عَنِ السَّرَارِ ، وَفَرَسْتُمْ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ ، وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّاسُ مَنْ أَصْنَعَهُ  
الصَّيْحَةَ ؟

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

( سَا ) المراد بالصير الرسول و هل است ( اهدستم ) اسما الناس ( سى  
الظلمات ) اى ظلمة الكفر والمعاصى ، فان الانسان الذى لا يعرف الحققة منه فى  
الظلمات ، و الرسول ر اهل سته عرفوا للناس الحقائق فكسبهم حمدا مشاعلا  
للمور لهداية الناس عن ظلمات لحناب لمصروا الحق و الحققة ( وسمتم اعياناً ،  
تسم ركب سنام البعير ، وهو الموضع العالى فى ظهره ، و المعنى ارغيم مرامى  
الشرف و السؤدد ، فقد كانت العرب و سائر اهل الارض فى ظلمة حائكة من الكفر و  
الحصيان و المشاكل ، كما كانوا حائضين اى لا ( ويا المعرجين ، اى دحيم فى المعبر  
عن السرار ) وهو احر ليه من الشهر يحتفى فيها العبر .

( وفر ستم ) اى سم و هذا دعاء بالصم على اسمع الذى ( لم يفقه الواعية ) وهى  
المعبر و المواعظ التى تصرح بالاسان ليهديه الى السبيل ( وكيف يرعى الباء ) وهى  
المعبر مصوب حتى ( من أصنعه الصيحة ) هى الصوت الشديد و المعنى ان من اصم

رُبِطَ حَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ مَا رِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَذْرِ ،  
وَأَتَوْسُمُّكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِينَ ، سَتَرَنِي عَنْكُمْ حِلْيَابُ الدِّينِ .

سمعه الصيحة - فلم يسمعها - كيف يمكن ان يسمع الصوت الصعيف ؟ ولعل هذا  
اشارة الى ان من لم يعتبر بالقرآن والسنة السوية كيف يؤثر فيه كلام الامام عليه  
السلام ، وهو ادون منها مرله والذى يؤيد هذا ان الامام خطب هذه الخطبة  
بعد مقتل طلحة والربيع ، وكانه يشير اليهما ، والى ما احداثه من الغثة بدون  
اتعاظ بكلام الله والرسول والامام .

(ربط حنان) الحنان القلب ، وسمى بذلك لاحتفائه ، من ((حن)) والمراد  
الدعاء للقلب الحائض من الله بالرباطة والقوة . فان الشئ اذا كان مربوطا ، كان  
قويا لا يتمكن احد من رحرخته - ولذا كفى عن القوة بالربط - (لم يفارقه الخفقان)  
هو الاضطراب . فان القلب الحائض من الله سبحانه دائم الاضطراب خوفا من  
ان لا يكون صدره شئ يوجب العقوبة والعذاب وهكذا يلام الحرف من الله  
الرباطة والقوة فان الانسان اذا عظم الحائق في نفسه صغر ما دونه في عيه .

(ما رلب انتظروكم) ايها المحتفون بي (عواقب القدر) فان الانسان السدى  
يعدر باميره لا بد وان تطهر عواقب غدره من التآمر والامساد وحلج الطاعة وبحو  
ذلك (واتوسمكم) التوسم التفرس اى اتفرس فيكم - من حركاتكم وسكناتكم - (بحلجة  
المعترين) اى علائم الاشخاص المعروفين ، والمعزور هو الذى حلى في عيه شئ  
رائع ، ومثله بترك الحق لاجل ذلك ، ولذا لا يبعد ان يتركوا الامام لعزورهم و  
غفلتهم ، ويميلوا الى غيره (سترنى عنكم حلياب الدين) الحلياب هو الثوب المصفاص  
الذى تلبسه المرأة ، وحلياب الدين احكامه التى توجب ستر الانسان عن السيئات  
فلا يرى اعماله السيئة ، يعنى ان الذى عصمكم منى فلم اتعرض عليكم بالادى هو

وَبَصَّرِيكُمْ صِدْقُ النِّبْيَةِ قَمَّتْ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ لَمَضْنَةِ ،  
حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ ، وَتَحْتَمِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ . لَيُؤْهِ أَنْصِقُ لَكُمْ  
لَعَنَاءَ دَاتِ الْبَيَانِ ١

#### الظواهر الدينية التي ليستورها .

( وبصري بكم ) أى ارأى وأمعكم وما حفى فى صدوركم ( صدق النبى ) أى النبى  
الصادقة الكاملة فى صدرى فاسها تنقرس بواطلكم السبئة . فإن الاساس الظاهر  
القلب يلغى اليه بواطن الاشخاص - من العيب - مبرى كل اساس على ما هو عليه  
( امنت لكم ) (( اللام )) للتأكيد والمعنى (( امنتكم )) بارشاداتى وبصائغى (على مس  
الحق) و السسر هو الطريق الواضح ( فى جواد ) جمع حادة وهى الطريق (الصلة )  
هى الارض التى يصل سالكها . أى ابنى امنتكم على طريقى فى بين الطرق الباطلة  
الكثيرة التى يصل الاساس اذا سلكها ملا دليل ( حيث تلتقون ولا دليل ) أى حيث  
يلتقى بعضكم ببعض لستاسئل عن الطريق لكن الكل تائهون لا يعرفون الطريق فلا  
فائدة فى التفاهم وتساؤلهم .

( و ) حيث ( تحمرون ) الارض للوصول الى الماء لئلا تهلكوا من العطش ( ولا  
تسبهون ) يقال (( اماء )) أى اخرج الماء ، أى لا تحدون الماء ، فالارض مصة . و  
الدليل مفقود ، والماء غير موجود ، فكيف كنتم ؟ وهكذا اتم فى الامور الدينية .  
وقد انقذتكم من مثل ذلك ( اليوم انطق لكم العجما دات البيان ) العجما هـى  
الابهيمة التى لا تتكلم ومعنى كوسها دات البيان اسها مع عدم تكلمها تبين عن  
الشئ بالدلالة والاشارة ، ومراده عليه السلام بـ (( العجما )) العبر والعظات ،  
التي هى اعجم لا تنطق ولكنها تدل وتشير الى الامور ، فان العبرة تدل على ان  
من فعل كذا اصابه كذا - لما بين الاسباب والمسببات من الارتباط - ومعنى



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحاطبه العباس وأبو سفيان  
ابن حرب في أن يبايعا له بالخلافة

أَيُّهَا النَّاسُ ، شَقُّوا أَمْوَاحَ الْفَتْرِ بِسُفْنِ الْحَاجَةِ ، وَعَرَّضُوا عَنْ طَرِيقِ  
الْمُنَافَرَةِ ، وَصَعُّوا تِيحَانَ الْمَعَاحِرَةِ

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

( لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحاطبه العباس وأبو سفيان  
ابن حرب في أن يبايعا له بالخلافة )

وذلك أن أبا سفيان أراد الغلبة وجعل المسلمين بعضهم يصوب وجهه بعض ،  
حتى ينشهر فرصة لأرجاع الناس إلى الكفر ، صحاء واستصحب العباس ، وهو لا  
يعلم بالعكيدة - يستنهضان الإمام عليه السلام للقيام بطلب وجهه واقصاء الموم .

( أيها الناس شققوا أمواج الفتنة بسفن الحاجة ) مكان الفتن مثل أمواج البحر  
التي إذا عمرت شيئاً أفرغته ، وسفن الحاجة هي الطرق الموصلة إلى رضوان الله  
سبحانه ، وشققها كناية عن السير في الطريق القويم الموجه للوصول إلى الساحل  
( وعرضوا ) أي ميلوا واعرفوا ( عن طريق المناصرة ) أي مناصرة بعضهم لبعض ، والمنفرة  
هي الابتعاد عن كرهه ( وصعوا ) أي انزكوا ( تيحان المعاحرة ) عن رؤسكم ، فإن الذي

أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ ، أَوْ اسْتَسْلَمَ قَنَازِحَ . هَذَا مَا أَجْرُ ، وَلَقُمَةُ  
يَعَصُ بِهَا آكِنُهَا . وَمُخْتَنِي الثَّمَرَةَ لِعَبْرِ وَقْتِ إِنِاعِهَا

يفتحرك كانه شبح برأسه ووضع عليها ناحا من ، لا فتحار كنيحان الطلوك ، فالامام يأمر  
بالتواضع ( افتح من سهج جناح ) اى فار بالنظر من سهج بالامر وكان له حجاج  
يساعده ، وقد كات الحمل لردع ابي سفيان عن المفاحرة بعلق عليه اسلام من  
مبال اوئلك العاصيين وهذه الحملة وما بعد ها لبيان عذره عليه السلام فى تركه  
الامر وعدم سهو ص حيث لا حجاج ولا انصار له ، وقد شبه الانصار باجناح ، لانه  
كما يطير الطائر بحياحه كذلك يسهج الهاهص بانصاره .

( او استسلم ) ولم يسهج ( فأراح ) الناس و اراح نفسه فلم يوقعهم فى المهلكه ،  
ولم يوقع نفسه فى المدة ، يقال قيل لعنته انك اشجع العرب ؟ فقال لست  
باشجعهم ولكن اقدم اذا كان الاقدام غربا واحجم اذا كان الاحجام حرما ( هذا )  
الذى تدعواى لسهو ص به من الامر و الخلافة ( ماء آجر ) اى كالماء المتعصف الذى  
لا يستساع طعمه فان الخلافة تشوبها المكاره و المصاعب و المتاعب ( ولقمة يعص  
بها كلها ) فلا يهنا بها ومعنى ((عص)) بالشئ ، بقى فى حنقه وشب فى لهاته  
فمن يتمكن من بلعه ، كما مال الشاعر (( اكاد اعص بالماء العرات )) .

وبعد ما شبه الامام عليه السلام الخلافة بالماء الاجر واللغة الصعبة ، شبه  
نفسه بالذى يعطف الثمرة قبل الصبح ( وجتنى الثمرة ) من (( احتسب )) بمعنى قطف  
لعبر وبها يعاها ) يعنى قبل بلوغها النضج و الكمال ، و (( اللام )) للتأكيد ، فان  
وفت خلافة ام اظاهرة لم يحس بعد ان لو دام بالامر لم يتبعه الاحماعة قليلة ،  
وذلك يورث الدسة التى تعصف بالاسلام ولذا ترك الامام حقه ، فاذا قصت انا من

كَالزَّارِعِ يَغْيِرُ أَرْضَهُ . فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ ، وَإِنْ  
أَسْكُتُ يَقُولُوا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ نَعْدَ آتِيَا وَالَّتِي ! لَأَنْسُ وَاللَّهِ  
أَبِي طَالِبٍ أَنْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ شَدَى أُمِّهِ . بَلْ أُنْدَمَجْتُ عَلَى مَكُونِ

هذا الوقت كنت (كالزارع بعير أرضه) الذي لا يحصل شيئا من ثمره فان اساس ليسوا  
بمحل قابل لخلافة الامام واما هم محل لا يي بكر ، فاسهم الى شيا هبهم اميل ، وقد  
احبر القراء الحكيم بذلك بعوله . (( اما ما با او مثل اعليتم عنى اعياكم )) .

( فان اقل ) ان الخلافة لى و اسم عاصيون لها ( يقولوا حرص على الملك ) بان  
يسيطر و يتسلط على الملك و المنصب ( وان اسكت ) فلا اطالب حقى ( يقولوا ) و اسمراد  
ناس آخرون ( جزع من الموت ) و خاف انه اذا طلب حقه و قامت المحاربة ، مثل من  
سبيل ذلك ، متحلصا من الموت يسكب عن حقه ( هيهات ) اى شتان بين هـذـه  
امراهم و بين انواع ، فلو طلب لم يكن ظلمى حرصا على الملك ولو سكت لم يكن  
سكوتى حرصا من الموت ( بعد اللثيا و التى ) اى تلك المرعة الاولى و المرعة الثانية  
اى بعد التجاور عن هذين الكلامين الباطلين ، الحق من ان سكوتى لمصلحة  
الاسلام ، ولو طلبت كان لاحرا الحق و ارجاع الخلافة الى اهلها الشرعى

و اللثيا مصعر التى ، و تصعيرها شاد ، كما قال ابن مالك (( و صعروا شدودا  
الذى التى )) (( و دامع العروع منها باوتى )) وهذا مثل اصله ان رجلا تزوج بقصيره  
سيئة الخلق مشقى معشرتها ثم طلقها و تزوج باخرى طويبة فكان شقائه بها اشد  
مطلقها ، فقيل له الا تتزوج ؟ قال لا اتزوج بعد اللثيا و التى ( والده ) ليمس  
السكوب خوف الموت ، فانه ( لابن ابى طالب ) يعنى نفسه عليه السلام ، و اللام ،  
للتاكيد ( اس بالموت ) اى اكثر اسما بان يعوب ( من الطفل بشدى امه ) فليس لى  
خوف من الموت ( بل ) سكوتى لاسى ( اندمجت ) اى انطويت و اشتعلت ( على مكنون





## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما اشير عليه بالا يتبع طليعة والزبير ولا يرصد لها لقتل

وَاللّٰهُ لَا أَكُوْنُ كَالصَّيْعِ : سَامٌ عَلَى صَوْنٍ بَدَنُهُ ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا  
طَائِلُهَا ، وَيَحْتُلِّيَهَا

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( لما اشير عليه بان لا يصح طليعه والزبير ولا يرصد لهما اعتدل اي لا يرمي  
ولا يستعد بهما ))

وله لا اكون كالصَّيْعِ هو حيوان من السباع يأكل الأموات ، وحدها (تمام  
على طول الدَّم الدم هو مصروب سقى نفس بسمه صوته ، وصيغ موبت سماعي ،  
قال ابو عبيد بأبي صائد الصَّيْع مصروب يعقبه الارض عند ما يحجرها صرا غير  
شديد ، وذلك هو الدَّم - ثم يقول حامري ام عامر اي لرمي دارك من حامر انا  
لرم داره وام عامر كنية الصَّيْع ، يقول ذلك مصوب ضعيف مكررا فسام الصَّيْع على ذلك  
يصحعل في عروبها حبلا ، فبحرفه وبحرجها ، وكأن في الصوت تأثيرا وابحاء  
يقول الامام عليه السلام لا اكون كالصَّيْع يعني في المدينة حتى تغوى شوكة طليعة و  
الزبير ، فيأخذان الامر من يدي ، كالصَّيْع المقصده  
حتى يصل اليها اي الى الصَّيْع (طليعها) الذي يريد صيدها ويحتلها

رَصْدُهَا . وَلَكِنِّي أَصْرَبُ بِأَلْمَقِيلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُنِيرِ عَنْهُ . وَبِالسَّمْعِ  
تَصْبِيحِ الْعَاصِيِ الْغَرِيبِ أَبَدًا ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَلَّهِ مَا رِلْتُ  
مَذْفُوعًا عَنْ حَقِّي . مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ ، مُدْقَبَضُ اللَّهِ بِبَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَبِيهِ وَسَمِعَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا

الحسن الحديقه ( راصدها ) اى الصائد ابدى رصدها ( ولكنى اصرب بالمعين الى  
الحق ) الذى تعنى ( المدرعه ، اى عن الحق ، وهو من حاله الفهم ) ( واصرب  
بسماع ، للحق ) ( المطمع ) ( الاوامرى ) ( العاصى ) ( الحق ) ( الغريب ) ( والرب  
الحق ) ( والرب بمعنى الشك ) ( ابدا ) بمعنى هذا شأى دائما ( حتى يأتى على  
يومى ) اى مائتى و النعم المعبود لاسعالي من الحيات الى الدار الاخرة .

ثم بين عليه السلام ان هضم طلحه و الربير لحقه ، ليس اول هضم اصابه . بل  
قد استمر اناس حقوقه و هضموا امره منذ امد طويل ( هو الله ما رلت مذفوعا عن  
حقى ) اى دفعنى الناس عن الحق الذى هو لى ( مستأثرا على ) اى ان الناس  
استأثروا و استبدوا بحقوقى على ضرورى ( منذ ) بمعنى الوقت الماضى بعد عصب ابو بكر ، ثم عمر ،  
ثم عثمان ، حقه الشرعى من الاخلافة و بعد ذلك حائب عائشة و طلحه و الربير ، و  
بعدهم مدوية .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يلم فيها اتباع الشيطان

تَحْدُو الشَّيْطَانُ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَآ، وَأَتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكَآ، فَاصْرَ وَفَرَّحَ فِي صُدُورِهِمْ . وَدَبَّ وَدَرَّحَ فِي حُجُورِهِمْ ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ . وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

يديم معها اتباع الشيطان (اتحدوا) اى انكفروا وابعصت (الشيطان لامرهم ملاكا) الملاك موام الشئ الذى يملك به ، يعنى ان موام امرهم اطاعة الشيطان (و اتحدهم) اى الشيطان (له) اى لنفسه (اشراكا) جمع شرك وهو ما يصاد به مهم آلة الشيطان فى الاصلاح اد بسببهم يصل سائر الناس (مباصر و فرح فى صدورهم ، هذ كناية عن استيطان الشيطان لعلوب هؤلاء ، فان الطير اذا باصر و فرح مى مكان فقد اتحد و طبا لنفسه و ماوى يأوى اليه (دب ، اى تحرك (ودرج) اى مشى (فى حجورهم) جمع حجر ، وهو الحصص ، فكما ان الطفل يدب و يدرج فى حجر و اديه و يألف بهما الة شديده كذلك هؤلاء بالنسبة الى الشيطان (منظر الشيطان) (بأعينهم) وهذا كناية عن ان نظر هؤلاء الى المحارم و الشرور اد نظر الشيطان اليهما ، فقد اتحد بهم و امتزج معهم (و نطق بالسنتم) فكلامهم كلام الشيطان .

مَرَكَبٌ بِهِمُ الرَّزَلُ . وَرِيسٌ لَهُمُ الْخَطْلُ . فَعَلَ مَنْ قَدْ شَرَكَةُ الشَّيْطَانِ فِي  
سُلْطَانِهِ . وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ ١

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يعنى به الربير في حال اقتضت ذلك الكلام

يَرْعُهُ أَنَّهُ قَدْ بَاعَ بَيْتَهُ . وَلَمْ يُتَابِعْ مَعْنَاهُ .

١ مركب اسطوان ١ - سب (هم الرزل جمع رله وهى اعشرة عن الحق و عدم  
رسخ القدم فيه . اى ان الشيطان يوقعهم في مواقع البره حتى رلوا ولم يشتوا  
وريس بهم لحطل هو اوضح الخطا . اى ان الشيطان حسن في نفوسهم  
بحطايا و الاثام الفبيحه . ففعلوا افعال من عد شركه الشيطان في سطرانه . اى  
ان لشيطان صار شركا بهم في سلطتهم على الامور . فما يفعلونه بما فعلوا به  
استراك مع اسطون حصه و حصه بهم . و نطق بالباطل على لسانه فلياسهم يتكلم  
لكر باسحا من شيطان و الغاء منه ايهم .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يعنى به الربير في حال اقتضت ذلك الكلام

لقد كان المسلمون يقولون بطلحه و الربير . كيف نقصان سعة الامام . و قد  
ما عساه طوعا و رعية بدون اكراه ولا احوار . فكا ما يحييان باسمه اما ما عساه  
بايديهما لا نفوسهما و يرفعان ان هذا انحواف يبور موقعها العدائي من الامام  
عنه السلام ولذا قال الامام عليه السلام ( يزعم الربير ) انه باع سده ولم يبايع بعليه .

فَقَدْ أَقْرَأَ بِالسَّبْعَةِ . وَادَّعَى الْوَلِيحَةَ فَلَيَّاتٍ عَلَيْهَا بِأَمْرِ يُعْرَفُ ، وَالْأَلَا  
فَلْيَدْخُلْ فِيمَا حَرَجَ مِنْهُ .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يصف اصحاب الحمل واسم اصحاب قول لا اصحاب عمل

وَقَدْ أَرَعَدُوا ، وَأَتَرَفُوا . وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْعِشْلُ ، وَلَسْتَ تُرْعِدُ حَتَّى  
تُوقِعَ ، وَلَا تُسِيلُ حَتَّى تُمَظِرَ .

فكان في البيعة مكروها غير راضي (فقد أقر السبعة) أقرأ (و ادعى الوليحه) الدحيه  
في الامر ، ادعاء ، والمعر ما حود باماره ما لم يشب حجة واضحة خلاف الاقرار  
(فليأت ، ربر) عليها) اى على الوليحه الى ادعاها (بأمر يعرف ، اى حجة واضحة  
معروفة (والا) فان لم يأت بالحجة (فليدخل فيما حرج منه) من طاعى و تسليم الامر  
الى ، فان على المدعى البيعة ، وان لم نعمها كان اللام الكف عن ادعائه .

## ومن كلام له عليه السلام

يصف اصحاب الحمل واسم اصحاب قول لا اصحاب عمل

(وقد ارعدوا و ابرموا) شبههم عليه السلام بالصحاب الذي يرعد و يبرو ، العا  
الى المظر فاسم كانوا يقولون و يسسون و يظهرون الشحاعة و المسالة (ومع هذين  
الامرين) الارعاد والابراى (العشل) وعدم المحاربة الشديدة ، فقد اعتزل ربرالحرب  
و طلحة قتل بدون محاربة معلومه (ولسا يرعد) بان يقول و يهتج (حتى يوقع  
باسعد و يوسع فيهم الفعل و الصرب) (ولا سيل) (الكلام) (حتى يظطر) اى يظهر بعمل

## وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ ، وَأَسْخَطَ حَيْلَهُ وَرَجَلَهُ . وَإِنَّ  
مَعِيَ لِنَصِيرَتِي : مَا لَأَنْتَ عَلَى نَفْسِي .

هنا مجرى الأمور ، لا الأقوال ، وهذا هو الحائرين العاملين وغيرهم  
عالميا - فالعاملون يعملون بلا أن يقولوا والعاملون لا يعملون ، وإنما مجرد قول  
وشرقة .

### ومن خطبة له عليه السلام

والعالم أن (( الخطبة )) تكون مع اعتماد في الاديان ، وموقوف أو صعود سبب  
أو ما أشبه ، وابتداء بالحمد والصلاة ، مخلاف (( الكلام )) وهذا هو ابدى جعل  
(( السيد )) يقول تارة (( من خطبة )) وأخرى (( من كلام )) والعالم أن (( السيد ))  
يتربعص الخطبة أو يعص الكلام ، مما يراه اوضح من سائر جعلها ولذا يقول  
(( من )) (( بالتيعيص )) ( الا ) حرف تنبيه ، أي لفتبه السامع ( وأن الشيطان قد جمع  
حزبه ) انفراد بالشيطان أما حقيقة أو كناية عن شخص وقد ذكروا أنه عليه السلام  
خطبه بمساسة حركة طلحة والزبير ( واستجلب ) أي طلب جلب ( حيله ورجله ) أي  
فرسانه ورجاله وهذا إشارة إلى قوله تعالى (( واجلب عليهم يهلكك ورجل ))  
( وأن معي لنصيرتي ) لم تعير بل عرفاني بالأمور كما كنت سابقا ( ما لبست على معي )  
التليس الاشباه أي لم اسبب الاشباه على معي حتى لا أدري هل أنا على الحق  
أم لا ، كما هو الشأن في كثير من الناس حيث يفعلون في المعارك يتشككون في أمر

وَلَا تُبْسَ عَلَى . وَآيَمُ اللَّهِ لَا فِرْطَ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَا تَحَهُ ١ لَا يَصْدِرُونَ عَنْهُ ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الحمل

تَرَوْهُ الْجَبَلُ وَلَا تَرُنْ!

انفسهم ( ولا تبس على ) بان شكك لى مشكك فشككت ( وايم الله ) اى قسما بالله ، فان (( ايم )) بمعنى القسم ( لا فِرْطَ ) يقال امرطه اذا ملاه حتى فاص ( لهم ) اى لهؤلاء المحالين لى ( حَوْضاً ) ما تَحَهُ ) يقال مسح الماء اذا سرح الماء ، والمعنى اى اهل لهم الحيش اللحم الذى انا متوليه بحيث ( لا يَصْدِرُونَ عَنْهُ ) اى لا يخرجون عن الماء - كناية عن انهم يقتلون فلا يبحون بسلامة - ( ولا يَعودُونَ اِليه ) ادلوماءوا لا يتمكنون من الذهاب والاياب .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية - اى العلم - يوم الحمل ))

واما سعى ابن الحنفية لان امه امرأة من بني حبيقة واما قيل له ذلك ليميز عن اولاد ماطمة الزهراء صلوات الله عليها، وكان شجاعا محبوبا عند الامام عليها السلام واحوانه .

( تَرَوْهُ الْجَبَلُ وَلَا تَرُنْ ) يعنى يجب ان تكون من الصعود على معال الاعداء حرب .

عَصُ عَلَى سَاحِبِكَ عِزٍّ لَّهِ حُمُحُمْتُكَ. نَدَى لَأَصِي قَدَمْتُ أَرَمَ بِنَصْرِكَ  
قُصِي الْقَوْمُ. وَعَصُ بَصْرِكَ. وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِزِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الك لا تخرج عنهم، ومن رآك الحال عن مراكزها (عص على ناحك) الواجد  
أوصى الأرض واد اعص الاسان على اسانه اشهد اعصاب رأسه فكان اكثر عزيمة  
و شد شكيمة اعزاسه من ((اغار يعبرا)) اي انذل بسحو اعارية لله (حممكتك) اي  
رأسك فانه سبحانه بأخذه هماويعظك هناك، ومعنى هذا ان يتصمم ليعقل اتد  
من (وتد اي اعاب الود في الحداد و نحوه) في الارض فذلك اي اجعلهم  
كأوتد، حتى اذا حارب كسبه لا تنهزم، فان الود ثابت بها كان الامرا ارم يبصر  
بصى اقوم اي ابصر الى احر معسكر الاعداء، حتى يجد في نفسك اعزم على ما تلة  
الجمع الكثير، فان لاسان كلما كان اعرف بكمرة العدو كان اشده عزما واقوى قلبا  
بالتقدم واكثر بعديرا ليطروف (وعص بصرك اي بعد ان يطرب الى احر القوم ارم  
بصرك على الارض لئلا يهولك السوف و ابرماج المشرعة بحوك، وهكذا الاسان ذو  
العرم الراشح بعد مقدار الاعداء ثم يشرع من لادى فالادى باصرا امامه لئلا  
بضطرب عليه اذا ابصر غير دأمة (واعلم ان ابصر من عبد الله سبحانه) و اذا علم  
الاسان ذلك اشده عليه و ربح حاسه و صاعف نشاطه و قدرته .



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما أظفروا الله بأصحاب الجبل ، وقد قال له بعض أصحابه : وددت أن  
أخبري فلانا كان شاهداً ليري ما يصرك الله به على أعدائك

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوَىٰ أُحْيِكَ مَعَهُ ١ فَعَالَ بَعَثَ قَبْلَ فَقَدْ  
شَهِدَتْ ، وَتَقَدَّ شَهِدَتْ ٢ فِي عَسْكَرٍ هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَرَحَامِ  
النِّسَاءِ ، سَيُرْغَبُ بِهِمْ رِجَالٌ ،

(( ومن كلام له عليه السلام ))

( لما أظفروا الله بأصحاب الحصن — بأن عذب عسيهم وأسيرهم — وقد

قال له بعض أصحابه وددت أن أخبري فلانا كان شاهداً — أي يري

بصرياً عليهم — ليري ما يصرك الله به على أعدائك )

( فقال له عليه السلام هوى أحيك معنا ) أي هل مثله ورعيه معنا ، وأنه يحب و

يكره أعدائنا ؟ ( فقال — الرجل — نعم — )

( قال ) — عليه السلام — ( فقد شهدنا ) أي حصونا من الثواب ومنه شريكت معه

في الآخر لأن الرجل مع من أحب ( وبعد شهدنا في عسكر ) أي كان كمن حضر معنا

من الثواب والآخر ( هذا ) صفة ( عسكرا ) ( قوم في أصلاب الرجال ) جمع صلب

وهو عظم الظهر موضع المني ، كما قال سبحانه ( يخرج من بين يصبوا لربهم )

( وأرحام النساء ) المراد بهم الإخوة الذين هم يخرجوا بعد من أرحم أسرعت

بهم الرماح ) أي يخرجهم الرماح إلى الوحود ، وأصل الرغاف الدم الذي يخرج من

الأنف ، فكان الرماح يرفع ورفاعه أولئك المشاركون معنا ، لا بهم يهرون ويحبون و

وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دم أهل البصرة بعد وقعة الجمل

كُنْتُمْ حُدَّ الْمَرْأَةِ . وَتَسَاعَ السَّهْمَةِ ، رَعَا فَأَحْبَبْتُمْ ، وَعَقَرْتُمْ مَهْرَتُمْ  
أَحْلَاقَكُمْ دِقَاقٌ . وَعَهْدُكُمْ شِفَاقٌ ، وَدِينُكُمْ يَفَاقٌ . وَمَاؤُكُمْ رِغَاقٌ .

هوائهم معنا ( ويقوى بهم الايمان ) لاسهم يصرون امير المؤمنين واهل بيته يعلم و  
اللسان و سائر وسائل النصر .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

في دم أهل البصرة

وذلك بعد وقعة الجمل .

( كنتم ) يا اهل البصرة ( حدد المرأة ) يعنى عائشة ( واساع السهمية ) يعنى الجمل .  
فاسهم كانوا يتمتعون الجمل حيث مال و ذهب وكان الجمل يسمى بـ (( عسكرا )) ( رعا )  
انحمل . وهو صوته ( فاحببتم ) وقد كنى عن صوب راكبه بصوته — بعلافة الحال والمحل —  
( وعقر ) اى مطعت ارجله و جرح ( مهوسم ) فلاثبات لكم ، ولا ادراك ( احلاقكم دما )  
جمع دقيق و هو الدئ اذ الشئ الدقيق لا يستقر على حال ، ولا يتحمل محتسب  
الاشياء ( وعهدكم شفا ) فانهم عاهدوا الامام عليه السلام على بد و اليه ( عثمان  
بن حنيف ) ثم حالوا مكان عهدكم مخالفة و مشاة ( ودينكم يفاق ) تظهرون هـا  
وجها و هناك وجها .

( وماؤكم رفاق ) اى مالح و الماء المالح يؤثر في احلاق الاسان حرارة و تعسا

وَالْمُقِيمُ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِنَدْبِهِ . وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتْدَارِكٌ بِرَحْمَةِ  
مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْحَدِكُمْ كَجَوْحُو سَفِينَةٍ  
قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا ، وَغَرَقَ مَنْ فِي ضَمْنِهَا .  
وفي رواية : : وَأَيُّمُ اللَّهُ لَتَغْرُقَنَّ بِلَدْنَكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْحَدِهَا  
كَجَوْحُو سَفِينَةٍ ،

(و العقيم بين اطهركم) جمع ظهور والمعنى في وسطكم ، فان طهر الشئ ما يظهر منه  
مقابل البطن المحصى من كل شئ (مرتهن بنديه) اي انه ملزم للدفع ، اد لا بد  
وان يكتسب من احلامهم وصعاسهم ، فهو كالرهن الملازم للشخص مادام العال لم يؤد  
(و الشاحص عنكم) اي المسافر عن بلادهم الى غيرها (متدارك برحمة من ربه) قد  
ادركته الرحمة ولذا ومن للفرار منهم ومن بلادهم (كأنى بمسحدكم) و هو مسحد  
كبير بين (( البصرة )) الحالية و (( الري )) ربما قدر بمائة الف (( متر )) (كجوحو سفينة)  
و هو صدرها الطاهر للابصار من بعيد .

(وبعث الله عليها) اي على البصرة (العذاب من فوقها) اي الطرف  
الاعلى منها (ومن تحتها) اي من الطرف الاسفل منها ، كما قال سبحانه (( اذحاكم  
من فوقكم ومن اسفل مكم )) قالوا وقد عريت البصرة مرتين في ايام (( العادري بالله )) و  
مرة في ايام (( القائم بامر الله )) كما احبر الامام عليه السلام (وعرق من في ضمنها)  
اي في داخل بصره .

وفي رواية :

(وايم الله) اي تسما بالله فان (( ايم )) بمعنى القسم (لتغرقن بلدنكم) اي  
بصرة (حتى كأنى انظر الى مسحدها) الذي عدم ذكره (كجوحو سفينة) اي صدر



الْمُحْتَسِسُ فِيهَا يَدَيْهِ . وَالْحَارِجُ يَعْقِرُ اللَّهَ . كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرِينِكُمْ  
هَذِهِ قَدْ طَقَّهَا الْمَاءُ . حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفٌ تُمْسَحِي . كَنَّهُ  
حُؤُخُو طَيْرٍ فِي لُحَّةِ نَخْرٍ ١

لا لمحصِر الحقيقى . والمعنى ان فيها سر كثير .

(المحتسِس فيها) اى الباقى - وقد شبه الامام عليه السلام بالمحسوس لانها  
مثل الحبس فى ردايتها - مرتين (يديه) وحذف ((مرسها)) لدلالة انكلام عليه  
(والحارج) منها اما خرج (يعقِر الله) فان بعائه هناك الموجب لتحقه باحلافهم  
معصية تحتاج الى عفو الله سبحانه للخلاص منها . ومن هذا يظهر ان قوله عليه  
السلام (المحتسِس) ١٠ يراد به : باق الباقى . اما احتسِس هناك بسبب دسب صدر منه  
(كأنى انظر الى قرينكم هذه) والقرية تطلق فى مقابل الصحراء . وان كانت بلدة  
كبيرة . كما قال سبحانه ((وان من قرية الا خلا فيها نذيرا)) (اخرجوهم من قرينكم))  
((قرينك التى اخرجتك)) . وكاسها سميت قرية لاسها ((مقرى)) الصوف (قد طققها  
الماء) اى شعلها (حتى ما يرى منها) اى من القرية (الا شرف المسجد) جمع  
شرفه وهى ما يبني فى اعلى حدار المسجد للريه (كانه جؤ حؤ طير فى لجة بحر)  
قد سبق تفسير الجملتين .

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في مشيئة

رَضُّكُمْ قَرِينَةُ مَرَاتِمِكُمْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
سَمِعْتُ خَلِيفَتَهُ وَتَتَمُّ عَرْدُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَدُكُمْ مَرَدُكُمْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَمِعْتُ أَيْ أَرْحَمَهُ وَأَيْ أَرْحَمَهُ

بَدَى بِحَرْكِهِ هَيُوتَ بَدَى بِحَرْكِهِ

حَرْكُهُ وَأَمَلُ صَفَرِهِ وَأَمَلُ صَفَرِهِ

أَمَلْتُمْ عَرَضَ لَيْسَ لِقَرَضٍ لِقَرَضٍ لِقَرَضٍ

بِاسْمِهِ وَهُوَ السَّهْمُ بِاسْمِهِ عَرَضًا مَسْحَةً وَالرَّسْمُ مَسْحَةً وَكَلِمَةُ كُلِّ يَحْيَى

بِكُمْ لَا حِصَانَهُ لَكُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي كَلِمَةٍ كَقَوْلِهِ مَرَدُكُمْ وَبَرَدُكُمْ

أَيَّ مِنْ صَالٍ مِنْ أَسَدٍ وَبَرَدُكُمْ أَحَدًا لِيُشْعِرَ بَدَى بِحَرْكِهِ سَمِعْتُ

وَصَالٍ مِنْ هَاجِمٍ

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيما رده على المسلمين من مظائع عثمان

وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ ، وَمُئِثَّ بِهِ الْإِمَاءَ ، أَرَدَدْتُهُ ،  
فَرَدَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً ، وَمَنْ صَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ ، فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ صَيِّقٌ ۝

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( فيما رده على المسلمين من مظائع عثمان ))

بان عثمان كان قد اعطى بعض اراضي المسلمين لامرأته ومن المهم فلما جاء  
الامام عليه السلام الى الحكم قطع ايدي اولئك الذين استولوا عليها بامر عثمان ،  
وردها للمسلمين كما كانت لهم .

( والله لو وجدتته ) اي وجدت المال الذي اعطاه عثمان ( قد تزوج به النساء  
بان جعله المعطى له مهرا وتزوج به امرأة ( وملك به الاماء ) بان اشترى به امه  
( لرددته ) فابطلت كونه مهرا وكونه ثمنا لا شترا الامه ، والكاح لا يمعى من ابناء  
المال المعتص على عصيته ، وهذا لبيان ان استحلال العرج يهدد المال لا يلزم  
الاعتصاب فكيف سائر التصرفات ؟ ( فان في العدل سعة ) اذ العدل يسع الكل . و  
لا يوجب التخصيص ببعض دون بعض — كما في الظلم — ( ومن صاق عنه العدل  
فالجور عليه اصيق ) فان الانسان انما يعرف من العدل خوف ان لا يرضى به اهـ  
الطامع والعطامح ، فاذا حار هذا الانسان ارضا لرغبة او ثبث كان اسامون عليه  
اكثر ، ويكون هو من صيق اشد ، كما ان عثمان لما ارضى حاصته صاق عليه الامر حتى  
قتل .

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما بويغ في المدينة

دِمْنِي بِمَا أَقُولُ رَهِيَةً وَأَنَا بِكَ رَعِيَّةٌ إِنِّ مَنْ صَرَّحْتَ لَهُ أَلْعَزُّ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ . حَجَرْتَهُ لِقَوِي عَنْ تَقَحُّمِ لَشَهَاتٍ لَا وَإِنَّ بِلَيِّنِكُمْ

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( لما بويغ في المدينة )) بعد مقتل عثمان

( دمنى بما أقول رهية ) أذنه في نفس العشرمة بشئ ، أى أن نفس موثقه بصحة ما أقول ، فكما أن البرهية لا تفك إلا بأعطى المال المتبادل لها ، كذلك الدمنة لا تفك — ولا يظهر صدور العائل وصحة دعواه — إلا بمطابقة كلامه للواقع ( وأما ، أى بما أقول ) رعم أى كمين بصدى ما أقول — والحمشان بمنزلة الحلف — ومتعلق بالحلف قوله ( أن من صرحته العبر جمع عبره ، وهى الموعظة التى تقع على أساس معتبر بها غيرهم ، ومعنى تصريح العبرة دلالتها على السبحة ) عما بين يديه من المثالب ) بمعنى العقوبات ، أى أن العبر تكشف عن العقوبات التى تقدمت ، ومعنى بين يديه ، ما تقدم على رآيه ، كانه أمامه ، ويعبر عن الآثام ( بين اليديين )) لامتداد العصا من ذلك إلى بين يدي الإنسان .

( حجرتة التقوى أى معيته دعواه — وانعائه عن العذاب — ) عن تقحم الشبهات الشبهة هى ما يشتبه حاله ، فلا يدري أحل هو أم محرم ، وأعمم الدحول ملا رؤية ، أى أن العبر أدب إلى أن لا يقتحم هذا الشخص فى الشبهة ، خوفا من سرور العقاب عليه ، فإن اشبهة مظنه الخطيئة ( إلا ) وليسته السامع ( وإن بلنكم ) أى ابتلائكم و



قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ نَعَتْ لَكَ سَبْكَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَدَى  
نَعْتُهُ بِالْحَقِّ لِنَسْتَنْزِلَ نَسْنَةً . وَلِنَعْرِضَ عَرْسَةً . وَنَسْ صَسَّ سَوْطَ الْقَيْدِ . حَتَّى  
يَعُودَ أَسْفُكُكُمْ . غَلَاكُمُ . وَغَلَاكُمُ مُعْصِيَكُمْ . وَيُسَبِّحُنَّ سَابِقُونَ  
كَانُوا قَصْرُوا . وَلِيَقْصُرُوا سَاقُونَ . كَانُوا سَقُونَ

احتباركم ( قد عادت كهيتها يوم نعت لك سبكك صلى الله عليه وآله ) فكما نعت اسبى  
( صلى الله عليه وآله ) الكان موحى لا محال . لعظيم يظهر المؤمن والكافر والمناق  
كذلك احد الامام المرام اوجب اسحاح الناس وان ايهم يتبع الحق ويهتبع الباطل .  
( والذى اى مسميا بالله لدى ( نعت اى ارسل الرسول . بالحق ) اى . رسالا  
بالحق . فلم يكن الارسل بالباطل . كارسال احداه . خلا ورسهم بحور والطعين  
التبيل بله فان يسلب الالسر معنى احتفظ اى يحتفظ بعصم ببعض . فان  
الاحداث تحلظ الناس اعالمهم . داسيهم . و . داسيهم باعالمهم . او العراد القليلة فى  
الكلام .

( ولتعرطن عريفة ) هى محل الدين فى اعراف . كاسهم فى الاحداث الاسنة  
يحبون فيبقى القوى الايمان . ويسقط الصعيف الايمان . وان كان انطهرا سواهم  
او العكس . قبل الاحداث . فان الاحداث تظهر خواهر ارجان . ولما طس سسوط  
العدرا السوط بحيث ما فى اعدرا به وخواها . يعنى يكون هكذا . حتى يعود  
اسعلكم ) حاهما ورتبه ودينا ( اعلاكم ) مدد من الجوهر الكامل لدى يرتفع عند الاحداث  
( واعلاكم اسعلكم ) لما فيه من الصعف الموجب لسقوطه فى العس . كما فان سبحانه  
( الامى اعنته سقطوا ) تشبيه بسقوط المعنوى بالسقوط الحسى . ويسبق اسى  
الجهاد والخيرو والعصبة ( ساقون ) لها ( كانوا ) فى ساقى . قصروا ) فميسعوا  
انعداد العمكن بهم ( وليقصر ساقون كانوا ) سقوا . اى كان . ناس فى زمن الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم وهما بعده ساقون الى العصبة والجهاد . وفى هذا

..... توضيح بهج البلاغة

١

وَكُنْتُ وَشُمَّةً ، وَلَا كَدَنْتُ كِدْنَةً ، وَلَقَدْ نُسْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ  
وَهَذَا الْيَوْمِ إِلَّا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَبِلْتُ شُمُسُ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخَلِيعَتُ  
لَحْنُهَا . فَفَحَمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا وَإِنَّ أَلْتَقَوَى مَطَايَا دُلُّ .

الدور صدور في العمل، كالربير الدين كان من السافين في بصره الرسول ولامام  
ثم صار من أعدائه فأورد نفسه النار بذلك .

و . ما كتب وشمة ) هي الكلمة ، أي لم أكن شيئا من الحق ، بل اظهرت  
بالحق ما كان عليه الصلاة والسلام هاديا الى الحق امارا بالمعروف بها  
ع . يذكر بذلك كدنه ) واحدة ابداه فقد كان عليه السلام صريحا غير مجامل في  
الحق ولا اهر في العدل ( ولقد نُسْتُ أي احبرت ، والمجبر له هو الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم ) ثم ( بهذا المقام ) الذي افوم فيه لبيعتمكم ( وهذا اليوم ) السدي  
ع . وكان الامام عليه السلام اراد بهذا قطع السبيل على الدين يريدون  
ع . بعد احاب كما اعتادوه عن سلفه ، ثم بين عليه السلام ان المحالف له  
بعد حصوله في سجنه ، فاللزم ان يأخذ برام نفسه لئلا يقع في الخطايا ( الا )  
ع . ( من الخطايا ) جمع خطيئة و هي المعصية سميت بها لان الاسان  
ع . ولا العاص لا يعمل ما يصره .

ع . جمع شمس ، و هي الفرس التي تصنع طهرها عن الركوب ، وتنعجم  
ع . حمل عليها ، أي على تلك الخيل - وهو اسم حسن - ( اهليها )  
ع . و يدوب ، تشبيه لعدب براك الفرس الشمس التي لا يأمن الاسان  
ع . لجنب ) أي اقلعت من يد الراكب لحامها الحافظ لها عن تعجم المهالك  
ع . أي ادخلتهم فيها ( الا وان التقوى مطايا ) المراد بها ( التقوى )  
ع . وصف بانجمع بقوله ( مطايا ) جمع ( مطية ) و هي المركوب ، كما قالوا  
ع . الدرهم البيض والدينار الصفر ) ( دليل ) جمع دليل ، فان التقوى



أقول ان في هذا الكلام الادبي من مواقع الاحسان ما لا يبلغه مواقع  
الاستحسان وان حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به ومنه مع لحال  
استن'وصفا روائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يتطلع فيها اسن و لا  
يعرف ما أقول الا من صرب في هذه الصاعدة بحق و جرى فيها على عرو وما  
يعقلها الا العالمون ))

## وَمِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ

شُغِلَ مِنَ الْحَنَةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ ، سَاعٌ سَرِيعٌ نَحَا . وَطَالِبٌ تَطِيبُهُ  
رَجَا ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى . الْيَمِينُ وَالشُّمَالُ مَصَلَّةٌ ، وَالتَّصْرِيقُ الْوَسْطَى

(( ومن هذه الخطبة ))

أي من جملة هذه الخطبة تقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام  
( شغل من الحنة و النار أمامه ) أي أن الأساس الذي يعلم بأن إمامه أحد  
الأميرين : الحنة أو النار ، يشتغل بذلك عن غيره ، فانه لا يدور أن يعمل لين بهار  
لتحصيل الحنة و الاستعداد عن النار ، وشغل ، مسمى للمفعول ، و نائب الفاعل له ، من ،  
و الجملة إما إخبارية ، أو إنشائية بمعنى أن اللازم أن يعمل الأساس دائم الأوقات  
للاخرة ، لأن إمامه إما حنة وإما نار فلا مجال له للاشتغال بأمور الدنيا .

ثم أخذ الإمام عليه السلام يقسم الناس إلى ثلاثة طوائف ( ساعة سريعة نحا ) أي  
أسرع في السير إلى رضوان الله سبحانه بها بنفسه و فار بالحنة ، و اصل (( ساعة )  
(( ساعى )) و حيث كانت الصفة ثغيلة على الياء حدثت ، فالتعقيل ، الساكنان محذوف الياء  
للدلالة الكسرة عليها ، و انصببت انتوين بالعين فصار (( ساع ) ) و طالع : لرضوان الله  
و حياته بطناً ) هي سره ممره يعمل بالحير و مره باشر ( رجا ) أي رجا الثواب و  
الحنان ( و مقصر ) في العمل ( في النار هوى ) أي سقط لانه لم يعمل بالواجب و لم  
يترك المحرم ( اليمين و الشمال مصلة ) أي أن ما راع عن حادة الشريعة نحو  
الافراط أو التعريط ، ضلال و انحراف عن الحق كالضربين في الطريق إذا سلكتهما  
الأساس ص و حاد عن الحادة الموصلة ( و الطريق الوسطى ) صفة الطريق ، لأنها



وَلَا يَطْمَأُ عَلَيْهَا رَزْعُ قَوْمٍ فَاسْتَبْرُوا سُبُوحَكُمْ . وَضَبِحُوا ذَب  
بَيْنَكُمْ . وَالتَّوْبَةُ مِنْ ذُرَائِكُمْ . وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ . وَلَا يَنْمُ لَأَنَّمُ  
إِلَّا نَفْسُهُ

يهتك اذا كان معتبرا بالتقوى ، كما لا يفسد اصل ساب الانحاراد وفرب به لار من  
الصالحه و لعا والسواء والصيا ولا يطمأ عليها اي لا يعصر ان كان معترب  
يالتقوى ( رزغ قوم ) فالاعمال الحيره اذا كانت بدون تقوى صاحبها عطش عظميا  
يوجب مساده ، فال الله بعد استعمل من لنفسه ، ان كان معتربه بالتقوى يتم  
تعطش من بقيت رياه غير فاسده ولاد ابلة .

( فاستتروا بيوتكم ، اي الزموا البيوت ، ولا تعرضوا انفسكم بعدية الحق ، كما هو  
العادة في ايام الاضطراب والافوضى ، من ان صغاف الايمان يستخرج عنه هم وفساد  
الباطل ، فيبدون صغفهم لخلق و في ذلك هلاكهم ) وضحوا ذاب بينكم ، فكان لصفه  
شئ بين الطرفين ، ان صارت بينهما معافاة ، فسد بواصلاح ارجاعها الى صاب  
الصالح الموح لسعادة والالفة ، والتوبة من ذرائكم يمكن من الاتصال بها ، كما  
ان من زرع الانسان يتفكر الامداد من الاتصال به ، وهذا كما ان عن عدم فوب محض  
التوبة ( ولا يحمد حامدا لربه ) ان جميع النعم منه معاني ، ومرت من اصل الحمد  
مربوط به وان كان اللام ان شكر لاسان ورائط النعم كما قال سبحانه ان شكر  
لي ولوالديك ) ( ولا نلم ، من لام بلوم ، لانم الا نفسه ) والتموا لزوم سماع كل  
انسان بعيوب نفسه عن عيوب الآخرين ، وقد حاد اشعر في قوله

لسانك لا تيدي به سؤة امرء      فكلت سؤاب و سباب السلس  
وعيبك ان اهدت اليك معائيا      من العاس عن ناعين للناس اعين

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل  
 وَبَعْضُ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَحْلَانٌ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ،  
 فَهُوَ حَائِرٌ عَنْ قَضَائِهِ سَبِيلٌ ، مُشْعَوِّفٌ بِكَلَامِهِ بَدْعَةٌ ، وَدُعَاؤُهُ صَلَاةٌ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

١ في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وسئل ذلك بأهل

أن بعض الخلائق ، جمع خلقه ، ولعل التأنيث باعتبار كونهما صفة للنفس  
 إلى الله والاتباع (( إلى )) لأن أسوأ العوجات لبعضهم والعداوة — عند الله  
 سبحانه — بين من الأسان وينتهي إليه سبحانه كما قال تعالى : (( إليه يصعد  
 الكلم المصيب )) رحلان أي صعبان من الرحا .

٢ رجل وكله الله إلى نفسه ، فإن الأسان إذا رأى الهدى ثم يبعده تركه سبحانه  
 وشأنه ولا يطفئه إلا لصاب الحقيق العوجة لعونه ومدده ، كما أن الاب إذا اعرض  
 عنه طاعته ، تركه وشأنه لا يأنه به ولا يعسى بأموره ، وكان المراد بهذا الصنف  
 الحكام ، حائرون ، والمراد بالصنف الثاني العلماء ، الصالحون العاقلون

٣ فهو حائر أي ماثل أعين قصد السبيل أي وسط لطريق الموصل إلى الهدف  
 مشعوف بكلام بدعة أي موعبه ، قد بلغ حبه شعاف قلبه ، وهو علاقه ، كما قال سبحانه  
 (( قد شعفها حب )) ( ودعاء صلاة ) فهو يتكلم بما هو بدع — أي حديد — في أيدي  
 ويدعوا الناس إلى الصلاة ، كمعاوية مثلاً الذي كان يتكلم بما أبدع لا بما سمع الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، ويدعوا الناس إلى نفسه وصلااته ، لا إلى الحق وأهله



فَهُوَ فِتْنَةٌ مَنِ اقْتَنَسَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَرَّ قُلُّهُ ، مُصَلٌّ بِمَنْ  
اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَّانٌ حَطَّابٌ غَيْرُهُ ، رَقِشٌ بِحَطِيشَتِهِ  
وَرَحْلٌ قَمَشٌ حَهْلًا ، مُوَضَّعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ

(فهو فتنة) أي موجب لامتحان ، من اقتنص به ، وتعلق بأغماره وأمواله ، والعنه هو  
ما توجب تحريف الأساس عن حاربه الهدى إلى الضلالة ، ضال عن هدى من كان  
قبله) أي قد ضل الطريق فلم يسر على طريق من سلكه من الصالحين (مصل لمن اقتدى  
به) واتبعه (في حياته وبعد وفاته) فإن من يوسم طريق الضلالة يوجب اضلال  
الناس سواء كان المصل حيا أم ميتا (حقال حطابيا غيره) أي انه كثير الحصل بحطابيا  
الدين اتبعوه ، فإن من سلك سبيله كان له وررها وورر من عمل بها إلى يوم القيامة  
(رقش بحطيشته) أي انه مرتين يعصيان معاين عليه وليس مطلقا ليرقى في مراقبي  
السعادة والكمال .

(ورجل) وهو الصف الثاني ، وهم العلماء الصالحون العصور ، فإن هاتين  
الطائفتين هما الحكم على الأبدان والعقائد ولذا قال الرسول صلى الله عليه  
آله وسلم ((طائفتان في امتي اذا صلحتا صلحت امتي واذا افسدتا فسدت امتي  
العلماء والامراء)) وذلك لان الناس تابعون لمجري حياتهم ومجري تعبيرهم - لان  
الاول يؤمن ابدانهم والثاني عقائدهم - فاذا افسد احدهما افسد اساسا واذا صلح  
صلح الناس (قمش) أي جمع - واصل القمش جمع القروش - (جهلا) مثلا قال بعدم  
عدالة الله كما يقول الاشعري وعدم خسر الاحصاء كما يقول الفلاسفة غير  
المتألهيين ، وهكذا فما جمعه اما هو جهل ولا علم (موضع في جهال الامه) (موضع)  
اسم فاعل من اوضع بمعنى اسرع ، كما قال سبحانه ((لا تضعوا حلائكم)) أي مسرع  
بالافساد في جهال الناس ، فاسمهم هم الذين يفسدون بفساده .

١١٠ ..... توصيح سحر البلاغة

عَادِي عَدَّاشٍ أَلْفَيْتِهِ . عَمِيحًا فِي عَقْدِ الْهَيْدَةِ ؛ قَدْ سَمَاءُ أَشْبَاهُ النَّاسِ  
عَامًا وَنَيْسَ بِهِ ، نَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ . مَا قَلَّ مِنْهُ حَيْرٌ مَّا كَثُرَ ،  
حَتَّى إِذَا رَتَوَى مِنْ أَحَبِّ . وَكَثُرَ مِنْ غَيْرِ ضَلَّلٍ . خَسَنَ بَيْنَ  
النَّاسِ قَاصِيًا

(عاد من (عدا يعدوا) بمعنى أسرع، أي أسرع (في أعباش العدة) جمع (عبش) )  
بالتحريك، بمعنى الظلمة، أي أنه يسرع في ظلمات العتس، بخلاف العاقل فأسسه لا  
يذهب في اعتقه بل يتحجى عنها لتلاصقيه بظلماتها وانسها (عم) صفة مشتقة من  
(عَمِيَ) . (سما في عقد الهيدة) فالهيدة والمسألة بين الناس - التي يعقد بها  
العقلاء - ذات مدح حمه ومثل هذا التحص حاهل بما فيه من المصالح . ولذا يسعى  
بالاضطراب والعتس ، وهذه حقيقه يشاهدها الانسان في الظروف الاسمه ، فان امثال  
اولئك الجهال يسعون لتحطيمها بغير ان التحطيم يحسن الحال عاقلين عن ان  
الهيدة والمسألة لا معدان الا بشئ الاعس وبصعوبات حمه ، واسها اذا هدمت  
سد العوصى والاضطراب

، عد سماء اشتباه الناس ، الذين هم في صورة الناس ، وليس لهم حقيقة الاسامية  
بعدم ، بطوائهم على العلوم والمعارف ولا يميرون بين الصالح والطالح والصحيح  
والفاسد (عداوا) الحال انه (ليس به) أي ليس بعالم واما جاهل في صورة عالم  
(نكر أي اصبح) فاستكثر من جمع ما قل منه حير مما كثر، ما من مثل هذا العالم شكلا .  
يأتى كل صباح ليحفظ ويطبق دروسا من الاصول والامثال (حتى اذا ارتوى) أي  
سلا . كالعطشان الذي يربوى من الماء (من آحي) هو الماء المتعفن المتعير طعمه  
ولونه (واكثر) أي جمع في نفسه ما عده كثيرا من العلوم (من غير طائل) أي بدون  
فائده لانه شئ حسيس حفر . بعد جمع اقوالا فارغة وادلة وهمية ، واحاديث موصوعة  
وما اشبه ذلك (جلس بين الناس قاصيا) لبعضهم في امور الحلال والحرام و

فِي مِثْرٍ . فَإِنْ قَرَأْتَ بِهِ خَدَى الْمُنْهَمَاتِ  
 . . . . . فَمِنْ لَسَانِ الشُّهَاتِ فِي  
 . . . . . قَدْ صَدَّبَ حَافٍ  
 . . . . . جَاهِلٌ

رَكَابُ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ بِصُرْسٍ قَاطِعٍ يَذُرِي الرُّوَايَاتِ  
 أَذْرَاءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ لَا مَيَّ وَاللَّهِ - بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا هُوَ  
 أَهْلٌ لِمَا قُوضَ إِلَيْهِ لَا يَخْصِبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أُكْرَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ  
 مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِيُغَيِّرَهُ .

بصره حتى لا يميز بين الامور واما يرى الاشباح (ركاب عشوات) جمع ((عشوة)) مثله  
 الاول ، وهي ركوب الامر على غير هدى ، اى انه يركب الامور ويعنى بها يدون هداية  
 ودليل (لم يعص على العلم بصرس قاطع) فان الانسان اذا اراد اختيار ((عود))  
 انه تبن او صعب ، عص عليه فيعرف حقيقته ، والنجارم في الامور العالم بها كذلك  
 بخلاف الحاهل الذى لا يدري حقيقة الاشياء ، لا يبعد على العص الكامل الشديدا  
 ليهتجر الامور .

(يدري الروايات) اى يطرحها (اذراء الريح الهشيم) الهشيم ما ييس من البت  
 وتفتت اى كما ان الريح تنشر وتفرق الهشيم كذلك هذا الحاهل يطرح ما روى عن  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لانه يعتمد على رأيه لا على الروايات (لا ملى ،  
 الملى هو الذى يحسن القصا ويحيده ، وهذا الناصف نفسه للعصا ليس محيدا  
 - والله - باصدار ماورد عليه) اى بان يحكم في القضية بما هو الحق ، حتى تصدر  
 القضية عنه وقد بلغت مصابه من الحق واعصبت حجبها من الفصل والحكم (ولا هو  
 اهل لمافوض اليه) اى للقصا الذى قوضه الحلبة اليه ، فقد كان العصا في رما من  
 تقدم على الامام كذلك ما سبهم بمجرد ان تعلفوا بعض روايات الرسول صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم او صحبوه اياما فلا تثل كانوا يعينون نضاة بلا علم ومعرفة (لا يحسب العلم  
 في شئ مما اكره) اى انه اذا لم يعرف شيئا يزعم انه ليس بعلم ، وان العلم محصور  
 فيما عرفه وهكذا شأن الحاهل دائما يظنون ان ما لدسهم هو العلم ، فقط ، دون ما لدى  
 سواهم .

(ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذاهب العيرة) فيزعم ان المذهب الحق هو ما ذهب

وَإِنْ أَطْلَمَ أَمَرَ أَكْتَمَ بِهِ لِمَا يَعْنِيهِ مِنْ خَطَلٍ بِنَفْسِهِ ، بَصْرُوحٌ مِنْ حَيْثُ قَصْدِيهِ الدَّمَاءُ ، وَتَعَجَّ مِنْهُ تَوَرِيثُهُ ، وَبِاللَّهِ تَشْكُرُ مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ حَتَّى لَا يَمُوتُوا صُلَاةً ، لَيْسَ فِيهِمْ سَدٌّ تَوَرُّ مِنْ لِكْتَابٍ بِهَنْتِي حَقٌّ بِهِ

اليم فكل ما ذهب اليه غيره ماوراء ، أيضا فيمعه لولا نفع لمستطيره وان اظلم ، مراكتهم به ( اظلم امرا ) بمعنى انه جهله حتى كان الامر في طلمة فلا يرى ، يعنى انه اذا لم يعترف شيئا كتبه و ستره ، كما هو شأن الجهال ذوي الالفة ، بخلاف العلماء ، ابراسحين الذين يبحثون و يستلثون عما لا يعلمونه ، ولذا قالوا (( اذا رأيت العالم يكثر من قوله لا يرى فامتنوا اليه ، فانه عالم ، معنى )) ( لما يعلم من جهل نفسه ) فانه يظن ان لو اظهر جهله بعدم اطلاعه على المسألة الغلابة تبدل رأى الناس في كونه عالما فان الاسرار الفارغ يحاف ان يظهر للناس امره بخلاف العالم فانه ورين بما لديه ولد الانحش .  
( تصرح من حور مضائه الدماء ) يعنى ان الدماء التي يربعها في احدود و الديات التي حكم فيها بغير حق تصرح الى الله سبحانه للاستقام منه ، وهذا كناية عن بطلان احكامه في الدماء ( وتعج منه الموارث ) العحيح رفع الصوت ، اى ان الموارث التي يحكم فيها بغير ما امر الله ترفع صومها شاكية الى المصيحاه ، به جار معها و اعطاها غير اهلها ، وحرم اهلها ، و الموارث جمع ميراث ( الى الله اشكوا من معشر ) اى جماعه ، وتسمى الجماعه معشرا ، للمعاشرة بعضهم لبعض ( يعيشون جهلا ، اى جاهلين بالاحكام والسنة ) ويموتون صلاا ( جمع صال ، اى انهم صالون الى حبس المعاء لا يهتدون الى السبيل حتى يموتوا بتلك الحالة ) ليس فيهم سلعة ، اى متاع ( ابور ، اى اكثر كسادا ، من ) ( تارب السلعة ، اد كسد ) ( من الكتاب اد اتلى حق تلاوته ، اى عمل به كما يبعي العمل به ، وانما حتى تلفظ )) ( التلاوة )) لا بها طريق الى

وَلَا سِلْعَةً أُنْفِقُ نَيْعًا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوْصِعِهِ .  
وَلَا عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ . وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ ١

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ بِهَا بِرَأْيِهِ ،  
ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى

العمل

( ولا سلعة انفق نيعا ولا اعلى ثمن من الكتاب ) اي القرآن الكريم ( اذا حرف عن موضعه ) اي ستر يعبر معناه ، ولذا يروى الاساس كل ذي مبداء باطل يأخذ بايعة يفسرها كما يشاء ثم هي عنده افضل شئ ، وادامسرت كما هو ظاهره كانت ماثرة يهرب صاحب ذلك العبد منها ( ولا عندهم اكثر ) اي اكثر انكارا ( من المعروف ) فاسم يتكرونها المعروف لانه يصادم مصالحهم ( ولا اعرف من المنكر ) لانه يوافق مآربهم وامورهم .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ))

فلقد كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - عاليا - يعطون بآرائهم في الامور لعل ما حفظوه من الروايات . وادافين للحليعة بدلت صوب آرائهم جميعا لانه هو الاحرا ، يعمل بالرأى ويوصي بمصائه ولا ته بالعمل بالرأى .

( ترد على حدهم ) اي على احد العصاب او العلماء ( القضية في حكم من الاحكام ) الشريعة سواء كانت مرسطة بالقضاء او يعبر القضاء ( فيحكم فيها ) اي في تلك القضية ( برأيه ) وحسب فكرته غير المستعاض من الكتاب واسمه ( ثم ترد تلك القضية بعينها ) لتأكيد كون القضية الثانية مثل القضية الاولى في جميع الجهات ( على

غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ  
الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ ! وَ  
نَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ - سُحَّاهُ - بِالْإِخْتِلَافِ  
فَأَطَاعُوهُ ! أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُحَّاهُ دِيناً نَاقِصاً  
فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ !

غيره) أي غير ذلك القاضي الأول (ميحكم فيها) أي في تلك القضية (بخلافه) أي  
ببخلاف حكم القاضي الأول (ثم يجتمع العصاب بذلك) الحكم، في تلك القضية (عند  
الإمام الذي استعصاهم) أي طلب منهم أن يكونوا مصاة (أي صواب آرائهم جميعاً) فانه  
يحكم بأن كل أولئك مع اختلافهم، على صواب وسداد، وهذا هو الفرق بيننا نحن  
- الشيعة - وبين السنة، فان يقول بأن حكم الله واحد، وأن من أصابه فقد أصاب  
الحق، ومن لم يصبه فقد أخطأ، لكنه معذور إذا لم يعصر في المقدمات ببخلاف  
السنة القائلين بأن المحدثين المتخلفين على صواب كلهم، وأن تناقصوا في الآراء  
والفتاوى .

ثم يتعجب الإمام من أنه كيف يمكن أن تكون آرائهم جميعاً على صواب (و اللههم  
واحد) الواو للحال (ونبيهم واحد) هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (وكتايبهم  
واحد) هو القرآن، ولو كان أحد هذه الثلاثة متعددًا أمكن الاختلاف، لكن مع  
الوحدة لا يمكن الاختلاف (وأمرهم الله - سبحانه - بالاختلاف) أي اختلاف بعضهم  
مع بعض (فأطاعوه) ؟ هذا استعصاهم إنكارى فان الله لم يأمر إلا بالتحاد والائتلاف  
لا بالأختلاف والتعدد في الفتيا (أم نهاهم عنه فعصوه) ؟ ولم هذا العصيان بعد  
السبي؟ قال سبحانه ((ولا تكونوا كالذين اختلفوا من بعد ما حاثهم العلم)) (أم أنزل  
الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم) أي سهلاً العصابة (على إتمامه) ؟ بأن يقولوا من عند  
انفسهم، ولذا استعصوا عن الكتاب والسنة باحتياد آرائهم، ومعلوم أن السراى





لأمام الشيرازي .. .. . ١٢٠

ذَكَرَ الْكِتَابُ نُصُوقَ بَعْضِهِ بَعْضًا . وَنُتَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . وَفِي  
سُجُودِهِ : ١٠ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوُجِدَ فِيهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ  
وَفِي الْقُرْآنِ صَدْرُهُ نَبِيْقٌ وَبَاصَةٌ عَمِيْقٌ لَا غَسْبِيَّ سَدْحَانَةٍ . وَلَا  
تَقْطَعِي عَرْشَهُ ، وَلَا تَكْهِنُ عِظَمَهُ

مَقَابِلٌ فِيهِ يَكُونُ . بَعْضُهُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا ، وَبَعْضُهُ يَكُونُ بَعْضًا  
لَا يَهْتَمُّ بِبَعْضِهِ بَعْضًا . وَنُتَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَيُّ شَيْءٍ فَقَالَ سُبْحَانَ  
بِهَذَا الْقَدْرِ . وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوُجِدَ فِيهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ . وَاعْتَمِدَ عَلَيْهِ  
لَا يُمْكِنُ . وَلَوْ كُنَّا فِي صَرْفِ ثَلَاثِ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَنُتَ عِنْدَ مَجْمَعِ الْأَحْيَاءِ ، وَ  
الْأَمْوَالِ الْعَمِيْقَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ بَاقِي بَيْنَهُمَا . أَلَمْ يَكُنْ أَسْفُوًّا وَاحِدًا ، وَنُتَ  
بَلَا اخْتِلَافٍ وَتَقَابُصٍ وَتَهَابَةٍ .

وَقَدْ رَعِمَ مِنْ لَا خَبْرَهُ بِهِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْعُسْرِ . وَهَذَا سُبْحَانَ مَقْشُورٍ ،  
أَنْ سَرَى كَثِيرًا مِنْ لَكُنْ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . وَهَذَا رَعِمَ سُبْحَانَ ، قَالَ لَا يَهْتَمُّ  
(لَوْ كَانَ أَعْرَافًا) . وَالْمَعْرَافُ مَعْرُوفَةٌ ، فَلَا سَبَابَةَ . لَا أَنْ يَكُونَ كُنْ كِتَابٌ وَلَوْ  
عَشْرِينَ صَفْحَةً ، وَآلَهُ أَسَانٌ فِي نَصْفِ يَوْمٍ . أَلَمْ يَكُنْ أَعْرَافًا . لَا يَهْتَمُّ بِهِ . كَمَا ذَكَرَهُ  
فِي الْآيَةِ الْأُولَى . وَقَدْ وَضَحَ كُلُّ شَيْءٍ بِوَضَحٍ . كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ . وَ  
يَحَالَفُ بَعْضُهُ بَعْضًا . كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ . وَهَذَا شَأْنُهُ لَا يُمْكِنُ  
بَسْمُوتُ . لَخِلَافٌ إِلَيْهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَالِمُ الْقُرْآنِ . وَنُتَ حَاسِبٌ وَرُوحٌ عَجِيْبَةٌ أَحْسَنُ  
(وَأَنْ أَعْرَافًا ظَاهِرَةً) . أَحْسَنُ مَعْرَافًا بِأَوَاقِ السَّعَةِ وَالْإِيَّاسِ . وَنُتَ لَحْدُ  
وَالْإِسْحَامِ أَعْدَهُشْ . بِقَالَ أَمَقِي نَسَبًا عَجِيْبًا وَبَاصَةً عَمِيْقًا . فَلَا يَسْتَدِرُّ  
أَسْرَاوَهُ إِلَّا أَسْرَاحُونَ فِي أَعْلَمَ ، كَالنَّحْرِ الَّذِي لَا يَدْرُكُهُ فِيهِ إِلَّا الْعَوَاصِرُ الْعَالِيَةُ  
(لَا تَنْفِي عَجَائِزُهُ وَلَا تَقْطَعِي عَرَائِزُهُ) . هَذَا صَفَى الْمَسْحُوحَةِ عَلَيْهِ حَالُهُ حَدَثٌ بِحَيْثُ  
طَائِعًا لَأَسَانٍ وَتِلَاوَةً عَجِيْبًا مَدْعَاوَةً . وَلَا تَكْهِنُ عِظَمَهُ . أَيُّ ظُلْمٍ الْمَدْعَاهُ .

الحيات (الايه) اى بالقرآن فانه هو الذى يقرر برامج الحيات السعيدة التى تحق  
الاسان من ظلمات العقائد والعادات والاحلاق والاعمال وما الى ذلك ، فان  
الاسان بدون القرآن فى ظلمة الجهل لا يعرف الطريق الى العقائد الحققة ، و  
الاعمال الحسنة ، والفرائد ، والاحكام الصحيحة ، واداك كان معه القرآن  
اهتدى الى كل ذلك وتبدد الظلام بنور القرآن الحكيم ، فان ملت كيف اختلف  
العلماء عندما ، فى بعض الاحكام ؟ - قلت ذلك اختلف فى مهم الكتاب والسنة  
لا اختلف فى الاداء ، بدون استناد الى كتاب وسنة ، بالاصافة الى صياح كثير  
من السنة عندما ولو وصلت اليها السنة كما كانت فى زمان الامام ، او فى زمان اولاده  
الطاهرين لم يكن اختلاف .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يحطّب ، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه  
الأشعث فيه ، فقال ، يا أمير المؤمنين ، هذه عليك لا لك ، فحفظ عليه السلام إليه بصره  
ثم قال :

### ومن كلام له عليه السلام

(قاله لأشعث بن قيس ، وهو على منبر الكوفة يحطّب ، فمضى في بعض كلامه  
شيء ، عرصه الأشعث ، فقال يا أمير المؤمنين : هذه عليك لا لك ، فحفظ عليه  
السلام إليه بصره ، ثم قال عليه السلام)

قالوا : كان أمير المؤمنين عليه السلام يتكلم في أمر الحكمين ، فقام رجل من  
أصحابه ، وقال سبقتنا عن الحكومه ثم امرتنا بها ، فلم يدر أي الأمرين أرشد ؟  
فصق عليه السلام بأحدى يديه على الأخرى وقال هذا جراً من ترك العدة ، وأراد  
بذلك أن تحكيم الحكمين كان حرائكم حيث تركتم محقق الأمر وهو حلالته عليه السلام  
ورضيتم بالتحكيم الذي لا يدرى ما عاقبته ، فطن الأشعث أن الإمام أراد بذلك  
حراً نفسه ، حيث حارب القوم ، فقال الأشعث فوله يريد أن بذلك أن هذا الكلام في  
صرك يا أمير المؤمنين لا في فعلك ، فقال الإمام : ما يدريك - وهذا قول آخر  
ذكره ابن ميثم ، لكن ما ذكرناه هو الأظهر والله العالم

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ بِمَا لِي ، عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ ، حَائِكُ  
 مِنْ حَائِكٍ ! مُسَافِقُ آتٍ كَافِرٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكَفْرُ مَرَّةً ، وَالْإِسْلَامُ  
 أُخْرَى !

( ما يدريك ايا اشعث (ما على ما لي ) ؟ فالك لم تفهم الكلام حتى تعرف  
 هل انه في ضررى او بعضى (عليك لعنة الله ولعنة الاعيين) وقد كان اشعث هذا  
 مسافعا ، واشرك - احيرا - هو في مثل الامام ، في مؤامراته مع ابن ملجم ، كما  
 سركب سته (حده) في مثل الامام الحسن عليه السلام ، باسائه اسم السدي  
 عنه السها معاوية ، واشرك ابنه (محمد) ابن الاشعث في قتل الامام الحسين  
 عليه السلام يوم عاشوراء ، فقد كان من قواد جيش ابن سعد (حائك ابن حائك) اما  
 عقيقه فان كان هو وابوه حائكا ، فقد كان اهل اليمن يحكون الاشواق ، او من  
 راد به بعض العمل ، فان الحائك حيث انه مشتعل بالحياكة طوي وقته يجمع فكره  
 على حبه خاصة ولا يسع امر عقله ، ولذا لا يكون له دمه سائر الناس العظافى  
 الآماى ، وبه ورد بعض عقل الحائك ، هذا بالاصاحه الى ان حركات بسدن  
 الحائك في حال الحياكة توجب خفه فيه .

مذبح ابن كافر، فقد كان اشعث مسافعا في اصحاب الامام عليه السلام كما كان  
 عند الله ان ابي مسافعا في اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يظهر كس  
 وسها بولا ، ومطمان العداء وكان هو الاشعث كافرا (والله لقد اسرك بكفر  
 اسرك الاسلام مرة حوى بعد ومع بين طائفتين من انكافار مقاتله فعبس  
 الحائك لاحر واسروا في حمله اسرهم الاشعث ، وارتد الاشعث بعد مسو  
 رسول صلى الله عليه وآله وسلم مقاتله العلويون وعلبوا عليه و اسروه الى ابي بكر  
 م عفا عنه ، وتفصيل ذلك كما ذكرنا . ان قصة مراد فليلب ايضا الاشع ابا لاشعث

فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ ۖ وَهِيَ أَمْرٌ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ  
السَّيْفِ ۖ وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَنْفَ ۖ

مخرج ، لا سعت طابا بنأرايه ، مخرج كنده متسايدس الى ثلاثة لوييه ، على  
احدها كيش اس هاسئ ، وعلى احدها القشعم من الأرمم وعلى احدها الاشعث  
ماحظاؤا مرادا ووقعوا على بني انجارت بن كعب ، فقتل كيش والقشعم واسر  
الاشعث وهدى بثلاثة آلاف بغير لم يعد بها عريى قبله ولا بعده واما اسر الاسلام  
له فذلك ان بني وسيعه بما ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و  
فانتهم رباد من لبد الساسى الاصارى لحنوا الى الاشعث مستصرين به فعان لا  
انصرم حتى تملكونى فتوحوه كما بتوحه العلك من محضان مخرج معهم مرتد يفاىس  
المسلمين وامتد ابو بكر رباد بالمهاجر ابن ابى امية فالتفوا بالاشعث فتحص منهم  
محاصروه اياما ثم برل اليهم على ان يؤمروه وعشرة من امار به حتى يأتى ابا بكر عيرى  
فيه رأيه وفتح بهم الحصن فملوا كل من فيه من يوم الاشعث الا العشرة الذين  
عرسهم وكان يقتولون ثمانمائة ، ثم حمله اميرا معلولا الى ابى بكر فعفى عنه و  
عمن كان معه وزوجه اخته ام مروة بنت ابى قحافة ۖ

١ فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ ۖ أى لم يفعلك امالك ولا مواباك  
من عدم الأسر ، فبعد أسرت مع ما كان لك من الاموال والحسب - كما رعت - وليس  
ذلك الا لانحراف شخصك عن الجادة المستقيمة حتى انك كبت في كل واحد من  
الكفر والاسلام محروما عن اهل ملتك (وان امرا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفِ) أى ارشد  
السيف الى قومه ليقتلهم ، فانه كما تقدم فتح باب الحصن حتى هجم المسلمون و  
قتلوا ثمانمائة رجل من قومه ، وكان ذلك منه استيثارا لنفسه وترجيحا لحياته على  
نجات اقوامه ، وبأتى احتمال اخر من هذا (وساق اليهم الحنف) هو الموت - و

لِحَرِيٍّ أَنْ يَمُوتَهُ لَأَقْرَبُ . وَلَا يَأْمَهُ لَأَتَعُدُّ ١

اللفظان كتابة - (الحري) أي حديراً (أن يموت له أقرب) أي يعصب عليه أقربائه و  
عشيرته (ولا يأمله الأبعد) أي من يعمل من مريته ذلك ، لا يأمن من شره الأبعد  
الذين ليسوا من قومه وعشيرته .

لكن السيد الشريف الرضي ، قال - أراد بقوله عليه السلام ، من على قومه  
السيف ما حري له مع حاند بن الوليد بالبيعة ، فإنه عز قومه ومكر بهم حتى أوقع  
بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه (أعراف النار) وهو اسم للعادر عبد هـم  
انتهى ، ثم أن هذا سؤالاً وهو أنه كيف ست الآمام عليه السلام الأشعث مثل هذا  
السبب الشديد ، وهو المزيه اللسان والحوارج ٢ وقد قال عليه السلام لأصحابه .  
أي أكره لكم أن تكونوا سبائين - في قصة حرب صفين - ٣ والحواب . من است  
على نوعين ، ست يتشقى وهو أمر شخص موقت وست لهدم الضلال وتعريفه  
للناس كي لا يسمعوه ، فإنه نوع من محاربة الناظر و انتهى بهي الامام عنه هو القسم  
الاول ، وما فعله عليه السلام هو من القسم الثاني . ولما نرى ان القرآن العظيم  
يبيها ، يقول (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) يسمون  
(أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) ويقول عني وصف بعض الكافرين (أعقل  
بعد ذلك ربيم) ٤ وفي بعض المصنفين (فأنظروا الله) ٥ .

ومن كلام له عليه السلام

وفيه تحوير الناس من الموت وترغيبهم للطاعة

فَلَا بُدَّ لَكُمْ لَوْ عَايَيْتُمْ مَا قَدْ عَايَى مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَحَزَنَتُمْ وَوَهَيْتُمْ .  
وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا . وَقَرِيبٌ مَا  
يُطْرَحُ الْحِجَابُ ! وَلَقَدْ نَصَرْتُمْ إِنْ أَنْصَرْتُمْ . وَسَمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ .  
وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ . وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ - نَقْدَ حَاضِرَتِكُمْ تَعَسَّرَ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

وفيه تحوير الناس من الموت ، وترغيبهم للطاعة

( ما كنتم ايها الناس ( لو عاييتهم ما قد عايى من مات منكم ) اى بصرت الأهل و  
الشدا ئد التى عايىها الاموات ( لحرعتم و هلتهم هو انخوف و ابرع لشديد ، من  
( و هل ) ، بمعنى حاف ( و سمعتم ) كلام الله سبحانه و اضعتم اومره ( ولكن محجوب  
عنكم ما قد عايىوا ) اى مستور ما شاهدوه من اشدا ئد ( و قريب ما طرح الحجاب و  
المراد بذلك حين موت الاساس ، ما يرى ما حجب عنه ، و بعد بصرهم اى ريكهم  
ابرسول و اريكهم الطريق ( ان ابصروم ) بمعنى لقد اسعتم ان رسم لاسفاح و  
البصيرة ( و اسمعتم ، المواعظ و الروا حر ) ( ان سمعتم ) اى اسعتم بالسموعات  
اندييه ان اودتم الاسماع لها و العمل بها ( و هديتم ) هداكم الكتاب و السنة  
( ان اهتديتم ) ، اى ان اودتم الاهدا ء و سلوك الطرق المستقيم .  
( يحق اقول ) هذا كقوله سبحانه ، ( و الحق اقول ، اى ان قولى حق مطابق  
للمواع ( بعد حاضرتكم العسر ) جمع عسر بمعنى لموعظه اى ان المواعظ ظهرت لكم

وَرَجَرْتُمْ يَمًا فِيهِ مُزْدَحَرٌ . وَمَا يُلْقُ عَنِ اللَّهِ نَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ لَا النَّشْرُ .

ومن حظنة له عليه السلام

يرقد عليه السلام ، الناس في الدنيا ، ويرعبهم في الآخرة

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَحَقُّوْا شَحَقُوا . فَيَسْمَا  
يُنْتَظَرُ بِأُولِيكُمْ آجِرُكُمْ

في جهنم ، ملاحقا ، و تسير ( و رجرجتم ) أي معيهم و يهتتم ( بما فيه ) مزدحر ، مصدر ، معني  
مبعي أي بالنواهي المحذرة التي تنفي لرجح الاسرار عن المعاصي و الاثام ( و ما  
يلع عن الله بعد رسل السماء الا البشر ) يعني هل يسطرون احدا غيري ؟ فان سلع  
الاحكام و الامواعظ لا يكون الا على ايدي المرسل ، وبعد الرسل يلع البشر احكامه  
و بحويطاته ، و قد ملعتكم و اندرتكم ، و يعصهم مسر هذه العبارة ، بغير ، بمعنى الذي  
ذكرناه ، لكن هذا اقرب .

(( ومن حظنة له عليه السلام ))

يرقد عليه السلام ، الناس في الدنيا ، ويرعبهم في الآخرة

( فان العاية امامكم ) العاية هي الجنة و السعادة ، و هي في امام الاسرار ،  
لان الاسرار يسير حتى يصل السها ، ( وان ورائكم الساعة تحدوكم ) فكانت العيامة  
كالسائق الذي يسوق الاسرار ليوصله الى عايته ، و يعبر عن المستعين بالامام  
بالورا ، باعتبارين ( تحقوا ) فعل امر من باب (( المفعل )) اي حققوا في انقاذكم  
و دسويكم ( تلحقوا ) بالعاية المترتبة من السعادة و الجنة ، و بالصالحين الذين  
دهبوا قتلهم و ماتوا في المعاصي ( اما ) ينتظر باولكم احركم ، اي ان الاموات ادين  
دهبوا قتلهم ، اما هم باقون في المرح ، ليلحق بهم سائر الناس الآخرون ، حتى



### قال السيد الرضی ر :

من ان هذا الكلام لو ورد عند كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله  
ص بكل كلام يقال له راجحا و بر علیه سابقا ، و اما قوله عليه السلام تحفوا  
فما سمع كلام اهل منه سمعوا ولا أكثر حصولا ، و ما ابعد عورها من كلمه و ابع  
بطعها من حكمه ؛ و قد سبقت في كتاب خصائص عني عظم قدرها و شرف  
جوهرها

و من خطبه له عليه السلام

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حَرَّتَهُ ، وَأَسْتَحْلَبَ حَسَنَهُ ، لِيَعُودَ الْحَوْرُ إِلَى  
أَوْطَانِهِ . وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نَصَابِهِ

و ذهبوا جميعا الى استحضر للحساب و الحرا ، فانتم لستم هملا ، و اما ينتظروكم  
بلموت و الالتحاق بالسابقين .

### (( و من خطبة له عليه السلام ))

و بلغ الامام عليه السلام خبر الباكنس ببيعتهم ، فخطب هده

الخطبة . مبينا ان الباكنس هم مرفقو دم عثمان

( الا و ان الشيطان قد دمر حرته ) اي حشمتهم و حصصهم يقال ( دمر فلاسا  
بالامر ) اي حشه عليه ( و استحلب حليه ) الحلب على وزن فرس بمعنى ما يحب  
من سد الى بلد ، يعني احضر جيشه من هنا و هناك ، لمحارب الحق و ينقضي  
العس ( ليعود الحور ) اي الظلم و الباطل ( الى اوطانه ) اي محاله الاولى التي  
ارسلها الاسلام عنها ( و يرجع الباطل الى نصابه ) اي اصله ، و قد ظهر صدق

وَاللّٰهُ مَا تُكْرُوا عَلَيَّ مُكْرًا . وَلَا حَصْرَ نِيَّيْ وَيَبَيَّنُهُمْ نَصِيًّا .  
وَابْنُهُمْ لَيَبْطُلُونَ حَقَّ هُمَ تَرْكُوهُ . وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ : فَتَيْسُ كُنْتُ  
شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَيَا لَهُمْ لِنَصِيْبِهِمْ مِنْهُ . وَلَيْسَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي ، فَمَا  
الْتَبِعُهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ .

كلام الامام عليه السلام ، فقد انقسم المسلمون بهذه الحركة فسمين ، فمعرفة بعد  
الانفة ، وبعادوا بعد الحب والوداد ، وحاء الباطل يسوق معاوية فاحد مكان  
ابن و هكذا ( والله ما انكروا ) اي هؤلاء الساكنون لبيعتي كطلحة والربير و من  
لف لفهم ( على منكرا ) بأسي عملت عملا منكرا ولذا هم يكتنون بيعة و يخرجون  
عن ( ولا جعوا سى و يسيهم نضا ) النصف - بالكسر - بمعنى العدل ، اي لم  
يحكموا العدل سى و يسيهم بعدلوا من الامر ، وانما جائوا بالكذب والمكر ، وهم  
يمنعون وراء ذلك رئاسه وسقطه

( واسهم ) من طلبهم بدم عثمان - كما يقولون - ( ليطلبون حقا هم تركوه ) فاسهم  
تركوا عثمان بين الشوار والبايعين عليه ( ودماء هم سفكوه ) فقد كانت عائشة  
وطلحة والربير يصرون على قتل عثمان و يحرضون الناس حتى ان عائشة كانت تقول  
( اقتلوا عثمان قتل الله ) والامام عليه السلام كان يأخذ دور الناصح المشفق  
مطلب من عثمان اصلاح الامر و يتوسط بين عثمان وبين الشوار ، في قصبة طويلة  
مذكورة في التاريخ ( فلن كنت شريكهم فيه ) على العرص والتقدير ( فان لهم ) اي  
لهؤلاء الساكنين ( نصيبهم منه ) فلاحق لهم في ان يطالبوني ما هم شركاء ( ولكن  
كانوا اولوه ، اي بولوا قتله و ارامة دمه ) دوى ( فان لم اكن شريكا معهم - كما هو  
الواقع - ( مما التبعه الا عندهم ) التبعه ما يتبع الانسان من الاثم ولوارم السوء  
من حراء عمله الشئ ، بمعنى ان اللوارم السبئه اما هي من طرف الساكنين لا من  
جهنم .

وَإِنَّ أَكْثَرَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ . يَرْتَضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ وَيَحْيُونَ  
بِدَعَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ . يَا حَيْثُ الدَّاعِي ! مَنْ دَعَا إِلَى الْإِلَامِ أَحْيَبَ ، وَإِلَى لَرَاضٍ  
يَحْجَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ فِيهِمْ . فَإِنْ تَوَّأَ أُعْطِيَتْهُمْ حَدُّ السَّيْفِ وَكُفَى  
بِهِ شَأْبٌ مِنَ الْبَاطِلِ .

(وإن عظم حجتهم) التي يحججون بها على من مل عثمان . (لعل أنفسهم)  
لاهم هم المحضرون المستنون ( يرتضعون أماً قد فطمت ، أي أنهم يريدون أحياً  
الجاهلية بعد انقضاء أواسها ، فإن الام إذا فطمت رضيعها بعد أقصى وقت  
الرضاع ) ويحيون بدعة قد أميتت ( فإن بدع الجاهلية وصلاتها قد أمتها  
لإسلام و هولاً يريدون أحيائها بشئ عصى المسلمين والعق و انتفروا فيهم  
( يا حبيب الداعي ) يعني أن الداعي إلى هذه البدعة حائث حاسر ، والمعدير ( يا  
حيبة الداعي ) حصري مهذا وقتك ( أو باموم انظروا حيلة الداعي ، وبعد كان كما  
قال الإمام عليه السلام حاب طليحة والبربريان فلا واسحفا اللعنة في الدنيا  
والعذاب في الآخرة ( من دعى ) تحفيل للداعي ، بأنه أساس لابعية له و الام  
احبب ) يعني أن دعاه إلى أي شئ احابوه و هذا تحفيل لمطلب ، واصل  
( أي م ) ( إلى ما ) ( ما ) الاستعظام يحدث عنها إذا دخل عليها حرف  
الجر نحو ( عم ) و ( لم ) وما أشبههما .

(وإلى راضٍ بحجة الله عليهم) أي بما يحتج عليهم يوم القيامة من ما  
ارتكوه من الآثام ( وعنه فيهم ) فانه سبحانه يعلم ما يفعلون كما هو عالم  
بخواياهم وسيحاربهم عليها ( فإن ابوا ) أي امتنعوا عن الانقياد للحق والرجوع إلى  
الصراحة ( أعطيتهم حد السيف ) أي احبرت على مقاتلتهم بتو بعداد ( وكفى به )  
أي بالسيف ( شأباً من الباطل ) أي الباطل الذي لا يرتفع بالصبح والهداية لا بد

وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ ، وَمَنْ نَعَبَتْ نَعْتُهُمْ يُبَيِّنُ أَنَّ أَرْزَرَ لِبَطْطَانٍ ! وَأَنْ أَضِيرَ  
بِلُحْلَادٍ ! هَبْلَتُهُمُ الْهَبُولُ ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ . وَلَا أَرْهَبُ  
بِالضَّرْبِ ! وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي . وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

و ان يرتفع بالسيف ( و ناصرا للحق ) فان الحق يعليه الباطل ( و ان لم تسده القوة  
و المال ( ومن العجب ) ( من ) ، للبعيض ، و عالما بأى - من مثل هذا الموضع -  
لشدة العجب ( بعثهم الى ) اى ارسل هؤلاء الناكثين الى ( ان ارزرا ) اى استعداديا  
على عليه السلام ( للبطعان ) صدر من باب المعاملة ، فان لهذا الباب مصدرين  
المعاملة و المعان ( و ان اصبر للحلاد ) اى المحاكمة و المحاورة .

( هبلتهم الهبول ) هبلتهم اى ثكلتهم ، و الهبول المرثه الثكلى اتى لا بمعنى  
لها ولد ، و هذا دعاء عليهم بالموت حتى لا يسيدهم امهاتهم ( بعد كتب وما اهدد  
بالحرب ) اى كنت سابقا بحيث يحشى بطشى ، و يعرف الناس شجاعتى فلم يكن  
يهددنى احد بالحرب ، لا هم يعلمون اى لا احاسها ( ولا ارهب بالضرب ) اى لا  
أخوف بان اصرب و اماثل . لان الناس كانوا يعلمون اى امن و اصرب ( و ابنى  
لعلنى يعين من ربى ) و المتبعين لا يخاف الموت لانه يعلم انه لو مات ينتقل الى حوار  
رحمة ربه و تحلص من الدنيا و آخراسها و اشحاسها و آلامها ( و غير شبهة من  
دينى ) ما عرف ان الدار الآخرة خير لى من الدنيا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُيِّمَ لَهَا مِنْ رِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ، فَادْرَأَى أَحَدُكُمْ لِأَحِبِّهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً ،

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

(أما بعد) أصله مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة ، فقلبتا (مهما) (( اما )) وخدمت سائر الكلام وبقي لفظه (( بعد )) (فإن الأمر) المراد به الحس من الأجل والارزاق ، والمناصب ، وما أشبه ذلك (ينزل من السماء إلى الأرض) كناية عن أن التقديرات إنما تكون في السماء (كقطرات المطر) فكما أن المطر ينزل من السماء كذلك التقديرات ، كما قال سبحانه (( وفي السماء رزقكم وما توعدون )) ( إلى كل نفس بما قسم لها ) أي لتلك النفس ، والنفس مؤنث سمعني (من زيادة أو نقصان) في كل شيء ، زيادة المال أو نقصانه ، زيادة العلم أو نقصانه ، زيادة الأولاد أو نقصانهم ، وهكذا ( فإذا رأى أحدكم لأحبه غفيرة ) أي زيادة وكثرة ( في أهل أو مال أو نفس ) بأن صار له أهل وعشيرته ، أو أموال كثيرة ، أو أولاد وبنين وخدمة (ملا تكون) تلك الغفيرة (له) أي لهذا الراعي (مئة) وأسمحاً ، بأن يحصد هذا الأساس الذي يرى أحبه ويعمل للحط منه ، كما هو عادة الكثيرين ، فأنهم إذا رأوا رفعة أخوانهم في أمر من الأمور الدنيوية كادولهم وعملوا لتحطيمهم .

وقد قال الإمام موله السابق (( أن الأمر ينزل ٠٠٠ )) تهيداً لهذا ، فإن من علم أن الأمور بالزيادة لأحد من تقدير الله سبحانه ، فما السبب في حسده وكيفده لمن زيد له والزيادة لم تكن باحتيساره وإنما بإرادته الله سبحانه ؟

فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِ الْبَرِيءِ مِنَ الْعِجْبَةِ مَا لَمْ يَعِشْ دَعَاءَ تَضَرُّعٍ فَيَحْشُرُ لَهَا  
إِذَا دُكِرَتْ . وَتُعْرَى بِهَا لِيَتَأَمَّرَ سَيِّدُكَ . كَانَ كَالْعَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي  
يَسْتَضِرُّ أَوَّلَ قَوْرَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ

و ندى بمعنى ان يعمل هذا الحارس و يدعو بغير له مثل ما قد راحته ، قال  
سبحانه (( ومن اعصوا )) او قال (( وقال ربكم دعوني اسجد لکم )) قال امير المؤمنين  
المرئى من احبته هذا تأكيد لقوله لا تكوس به سنة وعنه حديث و خاصه من  
المسلم ارفع من ان يحسد غيره ، بل اللام عليه - ادا رأى وجهه احبه - ان يسطر  
احد الحسينيين ، اما برفعة له من الله سبحانه في الدنيا ، واما من يروى اخير  
في الاحرة ، و قوله (( ما )) استدأ الكلام و ما بأى من قوله (( كان )) حموله ، و قد  
وضع عليه سلام المؤمن المنتظر لاحد الحسينيين ، بعدم الحاشى اليه ، لانه ادا  
حاش لم يرج احدهما ، فان نصب الحاشى السوء لا يسعاه

(( ما لم يعش ديانة )) أى لم يعمل ، من (عشى) بمعنى ارتكب و احتاط  
بشئ ، و الديانة العمل بشئ اصبحت (تظهر) أى ديانة ظاهرة ، من مقابل  
ما لو عشى ديانة جاهلا تكوسها ديانة اصبحت بها ادا دكرت ، أى بحاش من  
ذكرها و بوجوه ، فان لسان لعائن للعصيان يحل من ذكر عمله و يحشع بغيره من  
افشائه ، و تعرى بها أى تلك الديانة (لثام اساس) فان الديانة يعتر بها  
الادب ، و الاعراء هو اللزام بشئ ، كان الشيطان يعريهم بعوهم و يبرهمهم  
ياها (ك) حير موده (( فان امير المؤمنين )) وقوله (( تظهر )) ، حملة معترضة  
يوصف به - كالعالم الياسر ، الياسر هو المدمر ، والعاج بمعنى الظاهر و قد  
من اصاب نفسه الى الموصوف ، فان اصله كان كالياسر العالج .

الذى يسطر ارون موره) أى يحتاج ، من (( فار )) ادا على ، فان لاسما  
الناجح بعلوه و ارتفاعه ، كالمرجل الذى يعلو الى فوق ، من قداحه جميع (ودح ،

تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَةُ ، وَرَفْعُهَا عَنْهُ يَعْزِمُ .

وهو سهم المفارقة ، يسهم كالأجر من كل سهم ماضى لا سنة أو ماضى  
الأشخاص ، فيجعلون بعض سهم . . . من بعض ، ويعزم يسهم باسمه لا  
بسمائها توجب ذلك ابتداءً . . . هذا المبدأ . . . يساهم المفارقة في المغنمة  
والقائدة وربع مقدار ، ويرفع سهم في سبب هذه ابتداءً عن الفاسح  
الاسم ، يعزم في العزامة ، فهو من ربع فاش كان من تربيت مفارقتهم اسهم  
يعدون احد عشر سهماً ، يكون لاسهم نصف وثلثان نصيبان وثلثان ثلاثة نصيبه  
وهكذا الى اسهم السابع ادى به سبعة نصبة ، ويجعلون رابعة منها فارقة لا  
نصبت بها ، ويكون بذلك فوق يساهم . ثم تأتون بحرور عن صاحبها يعزم  
بدمعوا السهم فيمنها بحرورها وتقسونها عشرة اجزاء مساوية

ثم يأتي تحصر عقب عنه . يعطى القداح ويخرج احداهما باسم احداهم ، مما كان  
في ذلك السهم من الاجزاء يعطى الى السهم الاول ، وهكذا حتى يتم الاجزاء  
العشرة بابل ، وهؤلاء ياخذون الاجزاء بدون اعطاء ثم اسعير ، فمن كان  
قد خرج له سهم السبعة ودوية ستة وهكذا . وبعد تمام اجزاء الحرور ، من  
خرج سهم باسمه لم عليه ان يعزم من ثمن السهم بمقدار حصص سهمه الخارج باسمه  
حتى يتم الثمن . ومن خرج باسم احدى من السهام الفارقة فلا يخسر ولا يربح ،  
مثلاً اذا خرج السهم الاول باسم زيد وكان مكوياً عليه اربعة ، احد اربعة اجزاء  
من الحرور ، ثم خرج يسهم ، ثلثان باسم عمرو وكان مكوياً عليه ستة احد ستة اجزاء  
من الحرور ثم اذا خرج السهم الثالث باسم بكر وكان مكوياً عليه سبعة ثم ان يعزم  
سبعة اعشار ثمن الحرور ، وهكذا حتى يتم الثمن وسم اجزاء الحرور .

فكما ان يساهم بقدره له الظفر والحق ينتظر الحبر ، كذلك المسلم امرئ من

وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْخُسَنَيْنِ  
إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ  
وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَنُهُ .

العيب ينتظر احد الحسين . وهذا من ماب تشبيه اهل الدين في مورهم بالاحرة  
او حصى الدنيا . باهل الدنيا . عربيا لادها ان اوتك الناس الدين كايوا قريبي  
عهد بيده الاعمال العقاميه ( وكذلك المرء المسم البرى من الحياة ) في دينه فان  
العاصي حائن لفسد ولدينه ( ينتظر من الماحدى الحسين ) اي احد الامم الحسين  
( اما داعي الله ) اي العوب الذي يوتى سبب داعي الله وهو ملك الموت الذي يدعو من  
قبله سبحانه ( فاما عند الله خير له ) من الدنيا كما ان سبحانه ( واما عند الله خير ) .  
( واما رزق الله ) في الدنيا ( فاذا هو ذو اهل و مال ) بعضه سبحانه ( و معه  
دينه ) اذ لم يحسد غيره ادى راء متعونا عليه ( و حسنه ) اي شرفه الذي حصله من  
علم و فضيلة وما اشبهه ، فاذا كان المرء من بين احد الحسينين دنيا او احرة ، فما  
الداعى له الى ان يحسد عمره الذي راء متعونا عليه ، فاما ان يبقى - على  
الدنيا - على وضعه المخطط حتى يأتيه الموت ، فقد حصل على حراة الاحرة وبعيم  
الحيوة ، واما ان يرتفع في الدنيا بفصله سبحانه ، فقد حصل على خير الدنيا ، و  
من هو الى خير لا يسعى ان يحسد العمر ، نعم هذا مشروط بكونه نطيفا من  
اندوب ، كما عمره عليه السلام بقوله ( ما لم يعش دائة - - ) وقوله ( ابرئ  
من الحياة ) وحيث ان جمعه الشرط وهي قوله ( فان المرء المسم البرى ) بتعدد  
عن الحواب الذي هو قوله ( ينتظر - - ) ككرر الشرط بقوله عليه السلام ( وكذلك )



إِنَّ الْمَالَ وَالنِّسِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ  
يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَأَحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ،  
وَأَحْشَوْهُ حَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَغْيِيرٍ ، وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ ، فَإِنَّهُ  
مَنْ يَغْمِزْ بِغَيْرِ اللَّهِ يَكُنْهُ اللَّهُ يَمْنُ عَمَلُ لَهُ

( ان المال و النيسين حرت الدنيا ، اى روعها اندى بررعه الاسان فى دار الدنيا  
ثم بوى خاص روعه فى الدنيا (و العمل الصالح ، الذى بعمله الاسان بوى حورته  
فى الآخرة ) حرت الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ، كما نسب الى الامام عليه السلام  
قوله (( ما احسن الدين و الدنيا )) ( و اجتماعا )) ( و افصح الكفر و الافلاس بالرجل )  
و ان بين عليه السلام حرمة امتتان الاسان بما بوى من نعمة العير ، فان ( فاحذروا  
من الله ) اى حافوا منه سبحانه ( ما حذرکم من نفسه ) فانه تعالى حذرکم من المعاصى  
و الاثام كما قال سبحانه ( و ابای فارهيو ) ( و احشوه حشة ليست بعدیر ، اى  
حشة خالية من الاشياء الموحية بعدد الاسان ، فان الاسان قد يحش الله  
سبحانه ، لانه قد اذنب بحش من دنيه ، وقد يحش الله سبحانه بدون ان كان  
قد اذنب ، و اما رفعة مقامه سبحانه توجب احسه ، فان ( تعذیر ) مصدور  
( عذرى ) بمعنى لم يثبت له عذر .

، و اعطوا فى غير رياء ( ولا سعة ) فلا تكن اتیانکم بالعمل الصالح لاجل ان بوى  
الناس عملکم او يسمعون بما تعلم فيحسنون عملکم ، فان الرياء و السعة يبطلان  
الاعمال الصالحة ( فانه من يعمل لغير الله ) اى يأتى بالاعمال الصالحة لكن بدون  
ان يكون مقصده الله سبحانه بل مقصده تحسین الناس له ( يكله الله الى من عمل له )  
اى ان الله سبحانه لا يعطيه اجر عمله ، و اما سعى ان يطلب ثواب عمله بمن

سَأَلُ اللَّهَ فَارَاقَ الشُّهَدَاءِ . وَمُعَايشَةَ السَّعْدَاءِ ، وَمُرَاقَبَةَ  
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي رَجُلٌ بِأَيِّ كَلٍّ دَعَا عَنْ  
عَشِيرَتِهِ . وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيِّبِهِمْ وَأُسْتَنْهَمُ ، وَهُوَ عَدُوٌّ  
خَيْطَةَ مِنْ وَرَائِهِ . وَأَنْتُمْ لِسَعْيِهِ ، وَأَعْصَمُ عَنْهُ عَدُوٌّ

رائی لاجله ، مثلاً لو اعطی بمان بفقیر لاجل حصص الناس له ، کان ثواب اعاقه  
على الناس لا على الله ، ان كيف جعل الاسان سجن ربيد حراره و حره من  
اخره ( سئل الله مارل جمع المرله الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله  
(ومعايشة السعداء) في الآخرة (ومراقبه الاسان) مان يكون من اساعهم في الدنيا  
حتى يحضر في روتهم و يكون رفق بهم في الآخرة .

(ايها الناس انه لا يستعني الرجل وان كان ما مال عن عشيرته ان  
فعله التي جمعهم وانه حد الاحداد القريبين و دفاعهم اي لا يستعني عن  
دفاع العشيرة اعنه بأند بهم و ألسهم) مان لكل اسان حساب و اعداء ، خصوصا  
داكن باسها عصمه ، ، عشيره تأخذ ها احصه بحو تردد هم بهم يد فعول عنه  
في المشاكر و د م و هم اعصم الناس خيطة من احاطه ، كالسرر بجمع سعد  
بالسد ابدی بحفظه من هجوم لاعداء من ورده بحسونه من مهاجمة و عد و هم  
احساد و لاند د او لهم سعته اي اكثر الناس قد حلف لشرفه و سدره من  
اشعث بمعنى الانتصار ، د الاسان سعاد عروضة ، مانده هذه مسير في النار  
فاد لم يكن له من بجمع امره . مان كل عدو سدره و د سدره من مسير  
ماله ، فاد ايم يكن له من بجمع مانده عن سدره و صاعروعه سدره .

(واعظهم عليه اي يميلون اليه ، من اعطوف بمعنى يميل عند نارته اي  
محصنة نارته و اما قيل نارته . لانها تنزل من سماء ، يكونها مقدرة عبات ، ارا

وَسَبَّ لَصَدِّقٍ يَحْتَفِلُهُ اللَّهُ يَلْفَزُهُ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ كَلَمَلٍ  
يُورِثُهُ غَيْرُهُ

ومنها : لَا يَغْدُسُ خَذُّكَ عَنِ الْقَرَانَةِ يَرَى بِهَا الْحَصَاةَ أَنْ  
يَسُدَّ

برلنت به، من فقد مال وجاه او اهل او ما اشبه (ولسان الصدوق يحسنه انه سمر  
في الناس بان مدحوه ويدرروه بالحسن ، واما سمي لسان الصدوق ، لان  
الاسنان السوية ، اذا مدحه الناس كانوا صادقين في مدحهم له واذا دموه كانوا  
كذابين حبر له من كمال يورثه غيره، وهذا كناية عن لزوم سير الانسان باسياسة  
بحسنه ، وخطبه بافعال حتى يبقى له ذكر طيب في الناس ، ومعلوم ان الذكر  
انطرب خير من جمع الاسنان للعال حتى يبقى بعده ، فان المال خاص ببعض  
الورث في مدة قبضته ثم يبقى ، اما الذكر الحسن فيبقى مدى الارمان ، وقد دعنا  
ابراهيم عنه السلام قائلا ، ( وجعل لي لسان صدوق في الآخرين ) .

ومنها :

اي من تلك الخطبة

(الا، كلمة سبه (لا يعدل احداكم عن العزاة ) بان يهمل مربيته ولا يوعظها  
بالعال والعطف (يرى بها الحصاة ) حصاة الفقر ، اي اذا رأى يقربيه الفقر  
(ان يسدها ) اي يسد تلك الحصاة ، ومعنى سدّها رفعها بالعال ، وهذا

بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِلَّا أَمْسَكُهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ ، وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ  
عَشِيرَتِهِ ، فَإِنَّمَا تَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ ، وَتَقْضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ  
كَثِيرَةٌ ، وَمَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَلِمَ مِنْ قَوْمِهِ أَلْمُودَةَ

بدل الاشتغال لقوله ((العناية)) أى لا يعدل احكم عن سدّ خصاصة القربا—  
(بالذى) أى بالمال والحاه والعون ، الذى (لا يريده ان امسكه) يعنى ان امسك  
ذلك العون عن قريبه لا يريد العمسك شيئا ، فان اموال الدنيا وسائر شئونها اذا  
امسكها الانسان لا تريد الانسان شيئا ، فان المقدركائن لا ماله (ولا ينقصه ان  
اهلكه) يعنى لو بذل ذلك المال واهلكه في سبيل قريبه ، لا ينقص منه شئ ، وقد  
تعدم قول الامام عليه السلام مباحا بسب اليه .

اذا قبل الدنيا عليك جدد بها      على الناس طرا قبل ان تتعلت  
فلا الحدود مصيبها اذا هي اميلت      ولا اليلص مبقبها اذا هي ولىت

(ومن يقبض يده عن عشيرته) أى لا يساعد هم بالمال والعون (فانما تقبض منه)  
اى من هذا الانسان (عنه) اى عن العشيرة (يد واحدة) فان يد الانسان واحدة  
لا اكثر (و تقبض منهم) اى من جانب عشيرته (عنه) اى من هذا الانسان العاين يده  
(أيد) جمع يد (كثيره) فان الانسان اذا لم يساعد الناس كف كل يد المساعدة عنه  
وليس من العقل ان يكف الانسان يده ليحصر ايدى كثيرة (ومن تلن حاشيته )  
بمعنى ان يكون اسانا لينا ، والحاشية الاطراف تشبيه بالشئ اللين حوايسمه  
التمكلا لئلا يداس ويعترب منه (يستلم من قومه المودة) اى يكون بلبين الحاشية طالبا  
لدوام حب قومه له ، فان الناس يعرفون من الشخص الحسن ، اما الشخص اللين  
الهنش البش دوا لاخلق الفاصلة ، فاناس يجتمعون حوله ، لانه لا يوديهم

أقول العفيرة ههنا الريادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم العفير  
والجماء العفير ، ويروي عفوة من اهل او مال - والعفوة الحيار من امشي يقال  
اكت عفوة الطعام اي حياره - وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام  
بقوله : ومن يقص يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك حيره عن  
عشيرته اما يمسك مع يد واحدة فاذا احتاج الى بصرتهم واصطر الى  
مراعاتهم فعد وعن بصره وتناقلوا عن صوته فمع تراعد الابدى الكثيرة وتناهض  
الاقدام الجمة .  
ومن خطبة له عليه السلام

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ حَالَفَ الْحَقَّ ، وَحَاطَ الْعَيَّ . مِنْ إِذْهَانٍ  
وَلَا إِيْهَانٍ .

بلسانه او عمله .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

( ولعمري ) (( اللام )) بقسم و (( عمرو )) بمعنى الحيات و بمعنى الدين ، اي تسعا  
بحياتي ، او تسعا يديني - و الاول اقرب - ( ما على من قتال من حالف الحق ) اي  
ليس عنى في قتال المحالعين ( و حاط العي ) اي داخل الصلال وحالظه ( من  
اذهان ) اصله (( اذهان )) باب افتعال من (( الدهن )) بمعنى المصاعبه و  
المداينة على جهة الباطل ، كما قال سبحانه (( ودوا لو يدهن فيدهون )) كائن  
المصاع يستعمل الدهن ليلين للناس و يلبسوا له ، كما يستعمل الدهن في الرصوص  
وما اشبه لعرض التليين ( ولا ايهان ) اي الدحول في الوهن ، اما بمعنى الصعف

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَهَرُوا مِنْ رَبِّهِ فِي اللَّهِ ، وَمُحْضُو فِي الدِّي سَهْجَهُ  
لَكُمْ . وَقَوْمُو مِمَّ عَصَيْتُمْ كَمَا مَعَى صَدَمِ يُصْحِكُمْ حِلًا وَبَا لَمْ تُصْحُوهُ  
عَاجِلًا .

وامراد به صف اللين ، فبكون كدبه عن سسترو ومحاله ، ي لا بد حلي ضعف  
اولا سسترو لا احاطل فاعوا الله ، حادوا عفاه ، نكاه (عذر بله) مادي حذوف  
فيه حرف السد ، وعناد جمع عدا ، فان بعد اثمن وعشرين جمع او اكثر ، وباسبه  
هذا الكلام لسانه ل لسان لا معنى له ان يهين في امر الله واطاعته لعتابه  
ناس ، وما هينهم

(وهروا من عذاب الله سبحانه في رحمة الله) ومن عذبه لي رضونه  
فكما ان انوار غير من اسي ، المعزوه في التي المرعوب منه كذلك  
سعى ل يكون ، ساس ناسه الله تعالى بعد ما يوجب سخطه من الكفر و  
العتصم في ما يوجب رضونه من الاذعة والاحاس و مضرا اي سبوا في  
بظروى ابدى سبهه ، وصحه و جهته لكم من الاحكام والسرايع وموموا  
بما عصى بكم اي رضى بكم وكفكم بانه ما ل لسان مربوط بكالعد ، فليس  
عليه السلام ، بمعنى نفسه لشريفه بامن ، اعظم بما كرت لكم لفلحكم اي  
ظفركم ، فان الفلح بالمعنى للور بالمرعوب منه حلا ، اي في المستعصم ، ما نمراد  
من الدب ، او من الاحرة ، وان لم يمحوه في يعطو الطفر (عاجلا سريعا ،  
او في الدنيا ، فان لسان بعد بوا مره سبجاه بصر بالسعادة في الدنيا وسو  
بعد حين ، وفي الاحرة يكن مضع ويبين .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

((ومن خطبة له عليه السلام))

كان قوم بصعاء من سعد عثمان يعظمون سيدنا معاوية عليه السلام على  
 دحل فلما اختلف الناس عنه عيبا لسلام لعواوي وراعه من يد سيدنا السلام على  
 صعبا عند الله بن عباس وعلى احمد بن سعيد بن عمر بن محمد بن محمد  
 بن أبي بكر بن عمر وكثر عاراب اهل اسام بكنم هولا وسوا الى صلب يد عثمان  
 فانكر عليهم عيب الله بن عباس وضا هرو بمسند علي بن عبد السلام وحبسهم  
 فكنوا بن اصحابهم احمد بن عمرو بن سعيد بن عمر بن عبيد بن عمرو بن  
 اليهم حتى كبر اراده مع صفة فكنت عيب الله وسعد الى امير المؤمنين  
 عليه السلام يحمر اياه احمر فكتب عنه السلام الى من امره بحد كنانا به دهم  
 منه وذكرهم لله بن عباس وضا هرو اما مطعون ان عيب عثمان هدي بن جحس  
 عيب الله وسعد اثم كنوا بن معوية وضا هرو بوجه دهم بن عمر بن ارباب و  
 كن وضا هرو بكنوا بن معوية بكنه ارباب وضا هرو بن عيب الله بن  
 العباس و هو الطائف عيب الله بن العباس

وكان صهر ابن عباس م ادي بن صعبا و خرج سيدنا الله و  
 سعيد و ستحبها عليها عيب الله بن عمرو بن اراكه اشقى ربه بسر و احد صعبا  
 فلما قدم ابن عباس سعيد فلما عنه السلام نالكوفة عيبا عني تركها قتال بسر  
 فاعبر ربه بصعبا عيب تمام عليه السلام الى اسير صحر من مخالفه اصحابه به  
 في ارباب وضا هرو بكنوا بن معوية بكنه ارباب وضا هرو بن عيب الله بن

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ . أَقْبِصْهَا وَأَسْطِطْهَا . إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ . تَهْبِ  
أَعَاصِيرُكَ فَقَحَّثِ اللَّهَ ١

وتمثل بقول الشاعر :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَبِيرِ يَا غَمْرُو إِنْ شِئْتَ عَلَى وَصْرِ مِنْ دَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ

اصحاب معاوية على البلاد ، وهدم عليه عاملاء على اليمن ، وهما عبيد الله بن العباس  
وسعيد بن مهران لما غلب عليها سر بن اوطاب ، فقام عليه السلام الى امير  
صحرا يتشامل اصحابه عن الجهاد ومحالعتهم له في الرأي فقال :

( ما هي الا الكوفة ) اي ليس في يدي على نحو التام والاستقلال الا ديمة الكوفة  
( اقْبِصْهَا واسْطِطْهَا ) اي هي تحت تصرفي اتصرف فيها كما اشاء . كما يتصرف  
الاساس في الثوب الذي تحب يده بالعصو البسط فان الامام كان لا يعتمد على  
جند سائر البلاد التي كانت في تصرفه وتحت يده . وان كانت هي كثيرة حتى  
ذكروا انه كان للامام عليه السلام العامل على البلاد . وكان الخارج عن حورته  
- قبل قصة مصر واليمن - الشام فقط . ثم توجه الامام عليه السلام بالخطاب الى  
الكوفة مائلا ( ان لم تكوني ) يا كوفة ( الا انت ) تحت تصرفي ( تهب اعاصيرك الجملة  
صفة ، يعني ان لم يكن ملكي الا الكوفة التي تهب اعاصيرها . وهي جمع اعصار ربح  
تهب وتمتد من الارض الى السماء فيها العمار الكثير . وهب الاعاصير كناية عن  
اختلاف الاراء الموجودة في الكوفة ( مسحك الله ) اي جعلك الله قبيحا ، وهذا  
جواب (( ان )) و ذلك مثل ان يقال ان لم يكن الا انت فلا تكن . وقد اراد الامام عليه  
السلام من ذلك اظهار صحره وبيان قلة ما يعتمد عليه من ملكه .

( وتمثل ) الامام عليه السلام ( يقول الشاعر ) :

( لعمر ابيك الخبير ، يا غمرو اسي على وصري دَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ )

الوصر هو عمالة النساء والعصاة وبغية الدسم في الاناء ، وعمر ابيك ، اي



ثم قال عليه السلام  
 تَدْرُسْتُ شَرْقاً فَدِ اَطْلَعَ لَيْمَسَ . وَاِنِ وَاللّٰهِ  
 لَأَصْرُ رَّ هَؤُلَاءِ لَقَوْمٌ سَيِّدَالُونَ مِنْكُمْ بِأَحْتِسَابِهِمْ عَلَى نَاصِلِهِمْ . وَتَفَرَّقُكُمْ  
 عَنْ حَقِّكُمْ وَبِمَعْصِيَتِكُمْ ، وَأَمَّاكُمْ فِي الْحَقِّ . وَطَاعَتِهِمْ إِمَامُهُمْ فِي النَّاطِلِ  
 وَبِدَائِهِمْ الْأَمَنَةُ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَحَيَاتِنِكُمْ . وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ

معنا بحياته ، والحيرو صه اللاب من باب (( ريدعدل )) والمراد ان لدى بغيره  
 من الملك مما اعتمد عليه ، كالوصر البامى فى الاماء ادى هو شئ قليل ، فى مقابل  
 الاماء المستلى بالماء او الطعام (( ثم قال عليه السلام )) ( امثب ) اى احبره سرا )  
 ابن ارضات وكان سفاكا من عملاء معاوية ( قد اطلع البحر ) اى بلعبها وتكر  
 منها ، وقد فعل بسر بيمى ما تقدم بعصه ، وقد دعا عليه السلام بقوله (( اللهم  
 اسليه عقنه ودينه )) فحق من دعا الامام عليه السلام وكان يلتقم بغيره عذره بعد  
 ان علوا يديه لئلا يأكل الفادوراب ( وائى والله لا طر ان هؤلاء النعم ) اى معاوية  
 واتباعه ( سيدالون منكم ) اى ستكون لهم الدولة ، عوضا عنكم ( باحتسابهم على  
 باطلهم ) اى بسبب اسهم محتصمون على امرهم الناطل وهو التمسك بطاعة معاوية  
 ( وتفرقكم عن حقتكم ) فان اهل الكوفة كانوا متفرقين عن الامام عليه السلام ، لا يطعمون  
 او امره .

( وبمعصيتكم ) اى عصيانكم — فان المعصية هنا مصدر ميمي — ( امامكم ) امير  
 المؤمنين ، عصيانه ( فى الحق ) الذى يأمر به ( وطاعتهم ) اى اصحاب معاوية  
 ( امامهم ) معاوية ( فى ) الامر ( الناطل ) الذى يأمر به ( وبدائهم الامانة ) اى  
 صاحبهم ، ملوا امرهم بشئ احروا ما قال بدون اية حياية ( وحياتكم ) فواحد منكم  
 يشرد وواحد منكم سبب المال وهكذا كما اتفق فى اصحاب الامام عليه السلام  
 ( وبصلاحيهم فى بلادهم ) فاسهم يحيون بلادهم ويصلحونها ويطليون اليها الخير

وَفَسَادُكُمْ هُوَ تُثْمِتُ حِكْمُ عَلَى قَعْبِ حَيْثُ أَنْ يَذْهَبَ بِعَلَاقَتِهِ  
لِللَّهِ إِنِّي وَدَّ مَسْنِيَهُمْ . . . . . سَمْنُهُمْ وَسَمْنِي . . . وَتَدْلِي بِهِمْ  
خَيْرٌ مِنْهُمْ . . . سَمْنُهُمْ فِي . . .

(وفسادكم) من أهل لكونه كذب بالعكس فهو انصب احدكم على قعب ، فعب  
العدج الصخم ، بحشيت ان يذهب علامته اي يده .

وهنا امران لابد من التنبه عليهما : الاول ان جماعة يعوز ان معاوية كان  
دا سياسة رصعة ، وحدثت مكر من الاستيلاء على احمد بن محمد بن علي  
السلام ، وبنى ان الحق لا يتمكن من احد انقاد امام باطن ، وبدا بم يمسك  
الامام من ذلك ، يكن ارتعاش باطلان ، فان معاوية كان لاسال باي ثم ارتكب ومن  
المعلوم ان الاساس لمحدود محدود لشرع لا يتمكن من مثل ذلك . فالامر لم يكن  
لا لصرصه وسبها وسفكا ، لاحكامه وساسة . اما ان الحق لا يتمكن فيكذب به  
لوحدان بل الحق اموي من البطل من لا اراد ، كما رأينا الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم ادار لامور وعلقت على الباطل ، وكما رأيت غير لرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم من بحكام العادلين . وهما يعني شوان به هم سهم الامام  
معاوية ؟ والحوار ان الله سبحانه جعل الامام امحانا ، وبدا لم يكن مأمورا  
الا بالسيرة الدقيق بيميز الحيت من الطيب ، كما ان عيسى المسيح عليه السلام  
اسهم امام قوى اليهود ، وهكذا بعض الاشياء الآخري .

(السهم اى عد مسهم ، اى يقوم ( وعلوى ) فان الناس لا يستعدون للمدة . و  
لذا يلزم احكام الدقيق وعلوه ، اى يخص لهم منه السأم والصخر والعلل  
(وسمهم وسموى ، وهى معنى بلاله ، وكانها رسة بعد العلل فابدلى سهم  
حيوا منهم) والمزاد لاسبى واصلحا في الاحرة (واصلهم بى اى يعوصى (شرا  
فى : عوبة لاعمالهم ، واتعصين منسلح عن معنى الفصل ، كما هو كثير فى هذا

للإمام الشرازي..... ١٤٣  
 سَهُمْ مَثَقُلُوهُمْ كَمَا يُمَاطُ شُخْخُ فِي شِدَّةٍ . فَوَلَدَ نَوْدُذْتُ أَنِّي  
 بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ نَجِي فَارِسٍ مِنْ عَمِّهِ  
 هَذَا لَكَ . لَوْ دَعَوْتُ . لَكُ مِثْلُهُ . فَارِسٍ مِثْلُ أُمِّيَةِ الْحَمِيمِ

اللب ، أو لمراد لثوبه في اصطلاح المعارف السهمية من ماث ( بمعنى (( اد - فهوهم كما يمث الشخ في انباء ) ، يك كعدة عن رة انفوه واصلاية عنها ، فان اقلب ارا لم عو ، حر الاس كل سر ، ار عو ، علف هي صنعت العرة والسعادة وسر بفضل ، فقد كان الامام عليه سلام يريد مسس اهل البلاد عمة ان يكونوا مستعفين في حارة السرع بحيث لا يحدون عنها فيد شعره ، ودا رأى منهم ، لك اصهر النضر منهم ، والا فقد كان تلامذ عليه السلام من حيرة الاصحاب ما شرب بهم الاماا ، وف ضمن ثلاثين الف منهم حقة ، و كانوا يسمون بشرطة الحمى كما في مسهس لفعال لك مقاس - و هدد لادعنة والنضرات انما هي بالنسبة في المنحرفين

اما و لله لو دعه اي احبب اا منكم اي حوصكم ألف فارس من بني فارس من عثم وهم تينة مشهورة بالشجاعة ، ومنهم ربيعة حامى الصعن حيا وميتا ولم يحرم احده وهو ميت غيره ، عوض له فرسا من بني سليم ومعه صغائ من هله يحفهم وحده فرما احد الفرسان منهم اصاب قلبه نصب روجه في الارض واعند عنه و اشار اليه بالمسير فسرو حتى نفع موت الحق و بنو سليم فيام يظرون انه لا تقدم احد منهم بحوه خوفا منه حتى رمو فرسه سهم فوثب من تحته فسقط و تبين ليعوم انه كان ميتا منذ اصابته السهم .

( هذالك لو دعوت ناك منهم فارس مثل ارمية الحميم )

يعنى لو دعوت سى فارس برفع الصيم ، اناك جماعة منهم راكبين حيوبهم - فان الفارس الشجاع الراكب بحبل - و هم مثل سحب ، يصيف في السرعة ، فان (( ارمية )

(( أقول جمع رمى وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع جفولا لانه لا ماء فيه واما يكون السحاب ثقبلا السيولا متلاشه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الأرباب الشتاء ، واما اراد الشاعر وضعهم بالسرعة اذا دعوا والاعائه اذا استعيتوا والدليل على ذلك قوله : هياك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ،  
وَأَمِيًّا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ ، وَفِي شَرِّ دَارٍ ،  
مُيَخَّوْنٌ

جمع (( رمى )) وهو السحاب سعى به لانه يرمى به في الهواء ، والحميم وقت الصيف ،  
من (( حم )) بمعنى الحرارة (( ثم نزل عليه السلام من المبر )) .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

(( ان الله بعث محمدا صلى عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين ) اي لينذر الناس  
ويخوفهم من الكفر والمعاصي ، والمراد بالعالمين ، الاسر الجن ، ومن في الكرات  
الاحرى ، الى يوم القيامة ( واميا على التنزيل ) اي كان مؤتمنا على القران والوحي  
لا يريد فيهما ولا ينقص منهما ( وانتم معشر العرب على شر دين ) وهو الكفر والشرك  
فانه شر طريقه ، اد لا يعتقد صاحبها بالاله ولا بالانبياء ولا بالمعاد ، فقد كان  
ذلك صفة العرب بصورة العموم وان كان فيهم اليهودي والمجوسي والسيحي ، و  
مكة قليلة ، على دين ابراهيم عليه السلام ( و في شر دار ) اذ كان دارهم — وهي  
مكة — محلا للاوثان والاصنام والشرك والعسوق والعصيان ( ميخون ) من اساح

بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْيٍ ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ . تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِيبَ ، وَ  
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ . الْأَصْسَامُ فِيكُمْ مَعْصُوبَةٌ ، وَ  
الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ .

بالمكان اذا اقام به ، وفي بعض المصحح (( متحنون )) من باب التفعيل على وزن  
(( مصرمون )) وهو بالمعنى السابق ( بين حجارة خشية ) جمع حشأ بمعنى الخشونه  
صد اللين ، وحيث ان المراد بالحجارة الجبس ، جئ لها بوصف الجمع ( و  
حيات ) جمع حية ( صم ) جمع صمأ وهو التي تمشي في طريقها لا تلوى على شيء  
كالانسان الاصم الذي لا يجره الصحية .

فان اراضي الحجار لمعدها من الماء ، وقربها الى خط الاستواء ، تكون الشمس  
فيها اكثر اشراقا وحرارة فتصلب حجارتها اكثر ، وتكون حياتها احش ( تشربون )  
الماء ( الكدر ) الذي غيره اليقاء الطويل ، وامال لونه الى الكدرة لعدم تومر  
الماء لديهم ، الامياء الغدران والابار والامطار وما اشبه ( وتأكلون الجشيب ) هو  
الطعام العليل ، او الذي لا ادام معه ( وتسفكون ) اي تريقون ( دمائكم ) بعضكم  
بريق دماء بعض ( وتقطعون ارحامكم ) ملا تواصلوهم بالبر والاحسان ( الاصسام  
فيكم منصوبة ) تجعلونها للعبادة والحصوع لها ( والآثام ) جمع اثم وهو المعصية  
( بكم معصوبة ) اي مشدودة بكم ، فانتم ملأتموها بها ، ملازمة احمد الشافعي  
المشدودين للآخر .

لقد كان العرب كذلك قبل الاسلام ، حتى من الله عليهم بالرسول ، فاستشروا  
الارض واستبدلوا باماكنهم الحارة ذات الاحجار والصلال ارياف الشام والعراق  
وايران وغيرها ، وصاروا سادة يحيي اليهم الخير من كل مكان ، بل فوق ذلك فقد  
ارتفع مناحهم بكل وسائل الراحة ، كما شاهد اليوم في الحجار فصور مشيدة ، و  
حدائق ، ومياه عذبة ، وخيرات كل شيء .

ومنها ای بعض هذه الخطه

فَقَطَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ نَيْبِي . فَصَبَّيْتُ بِهِمْ عَرِيَّ مَوْتِ .  
وَأَعَصَيْتُ عَلَى الْقَدَى . وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّحَى وَضَرَبْتُ عَلَى أَحَدٍ أَكْطَمِ .  
، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ .

ومنها ،

وَلَمْ يَبْأَيْعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى ثَبْعِهِ ثَمَنٌ .

ومنها : ای بعض هذه الخطية

(منظرب ماذا ليس لي معين يعينني لاحد حتى من ائدين جلسوا مجلسي  
بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الا هل مني) من ابناء عمومتی واولادی  
ومن اليهم (فصبت بهم عن المونا اصل الصن النحل) وامرود هذ تحفظت  
عليهم ان لا يموتوا من سبيل امری ، ادا انا حارب اعموم ، وبعد كان في اسباب  
عدم نهضة الامام ، ذلك علو مثل الامامان الحسن والحسين اعطعت لامامه (و  
اعصيت على القدي) القدي مايع في العين من دراب التراب وما اشته فيودي العين  
اذية كثيرة ، والاعصاء هو الاعصاء ، وذلك كناية عن شدة تألمه عليه اسلام من  
العاصيين لمكانه (وشرب على الشحي) هو مايعمرص في الحلوى من عظم و نحوه مما  
يؤدي الاسان اذية كبيرة ، واشرب عليه اكثر ايداء ، حيث لاند للاسان من  
الشراب (وصبرت على احد الكظم) الكظم ، الحلوى ، اي ابي كس كاشخص السدي  
احد حد من جهة اولئك الذين تقدموا على ، و في شدة كشدة الاحسان  
(وعلى امر) اي اكثر مراره (من طعم العلم) اي الحنظل .

ومنها . ای بعض هذه الخطية ، وفيه دم ابن العاص

(ولم يبايع ، عمرو بن العاص معاوية (حتى شرط ان يؤتمه على البيعة ثمناً ،

فَلَا طَمِعَتْ يَدُ النَّاسِ . وَحَرِيتْ أَمَةُ الْمُتَنَاعِ ، فَحَبُّوا بِحَرْبِ أَهْنَتِهَا  
وَأَعْدَوْا لَهَا عُذَّتَهَا ، فَقَدْ شَبَّ لَهَا ، وَاعْلَا سَهْلُهَا . وَأَمْتَشَعُوا الصَّرَّ ،  
وَلِمَّةٌ أَدْعَى إِلَى أَنْصَرٍ .

بأن يولييه مصر بوقت لم يوحى من يد الامام عليه السلام فلا طمع يد الناس  
انبات وهو معاوية بعد الطغر والعور (وحرب امام المتناع) هو عمرو بن اعاص الذي  
ابتاع منك مصر باسيعه لمعاوية ، ومعنى حريت ، دلت وسعت ، والمراد بالاماسة  
الدين الذي جعله الله امامة عبد الناس ليرى كيف يؤدوسها هل بحق ام يبيعونها  
مقابل عوض رائل (محدوا) يا اهل الكوفة - بعدما عرفتم الامر بالنسبة الى اهل  
الشام - (لحرب اهنتها) اي استعدادها ، والحرب موت سماعي (واعدوا لهما  
عذتها) اي لوازمها من سلاح و نحوه ، والعدة هي ما يهبثها الانسان لملاقات  
العدو (فعدشها) اي اشعل (لطاها) اي بار الحرب ، واللقى هي النار  
المشعلة (وعلا سهاها) اي صوتهها ، وهذا كناية عن قرب الحرب (واستشعروا  
الصبر) اي اجعلوه شعاركم ، فان الانسان يصمم على الصبر ينجح (فانه) اي  
الصبر (ادعى الى النصر) اي اكثر دعوة ، فان الانسان الصابر لا يفرض الميدان  
بل يهتد مهما كلف الامر ، والصمود سر النجاح .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ نَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحَقِّ ،

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

وقد خطب عليه السلام هذه الخطبة حين بلغه ان جيش معاوية عرى بعض مملكته .

قالوا: ورد الى الامام شخص من اهل الارباع يحبره ان سعيان بن عوف اعامدى قد ورد من حيل معاوية الى الارباع وقتل غاطله حسان بن حسان الكرى فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال ان احاكم الكرى عد اصب يا ارباع و هو مغتر ، لا يخاف ما كان و احتار ما عند الله على الدنيا ، فاسدوا ايهم حتى لا موهم فان اصبتم منهم طرفا انكتموهم عن العراق ايدا ما بقوا ، ثم سكت رجا ان يحبوه بشئ فلم يبعه احد منهم بكلمة فلما رأى صفهم بزل و حرج يعشى راحلا حتى احاط به قوم من اشراهم وقالوا يا امير المؤمنين لا ترجع و نحن بكفك؟ فقال ما تكفونى و لا تكفون انفسكم فلم يرالوا به ، حتى ردوه الى منزله ، فبعث سعيد بن قيس الهمداني من ثمانية الاف من طلب سعيان بن عوف فخرج حتى انتهى الى ادى ارض قيسرين فأتوه مرجع ، فخرج الامام معصبا يجر رداءه حتى اتى النخيلة ومعه الناس مرمى رباوة من الارض فحمد الله و انشى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال :

(( اما بعد )) اصله مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة ، فاندلت (( مهما )) (( اما )) و حذف الحملة ، وبقى لفظ (( بعد )) دالاعليها ( فان الجهاد نابت من ابواب الحق ) و هذا تشبيه ، اد كما ان باب الدار مفيد البهاء كذلك الجهاد مفيد



فَتَحَهُ اللَّهُ لِمُخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ . وَهُوَ لِنَاسٍ اتَّقَوْا . وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِيَّةُ ، وَ  
حُسْنُهُ الْوَثِيقَةُ . فَمَنْ تَرَكَ رِعَةً عَنْهُ لِنَسَةِ اللَّهِ ثَوْبَ الدَّلِّ ، وَشَمْلَةَ الْبِلَاءِ ، وَ  
دُبَّ الصَّغَارِ وَالْعَمَاءِ ، وَصَرَبَ عَلَى قَبْرِهِ بِالْأَسْهَادِ

الى الحجة ، وسعيب الحجة حجة ، لسترها بالاشجار ، ماحودة من (( حص )) بمعنى  
استتر ( فتحه الله لمخاضة اوليائه ) جميع ولى وهو المحب الموالى ، ومعنى ذلك انه  
لا يوفق للجهاد الا خواص عباد الله الصالحين ( وهولياس التقوى ) فكما ان  
اللباس يقي الانسان من الحر والبرد ، ويحميه بين الناس ، كذلك التقوى تقى  
الانسان من المعاصى وتحمله بين الناس لحطبه - سببها - بالعصائل ( و درع  
الله الحصية ) اى التى تحص الانسان وتحفظه عن الاثام والمعاصى ، وعن  
النار والبنكال فى الآخرة ، والدرع مؤث سماعى ( وحسنه ) هى (( المحسن )) او  
بمعنى وقايتها ( الوثيقة ) التى يوثق بها .

( من تركه ) اى الجهاد ( رعه عنه ) اى تفرا عنه ، وذلك لا يكون الا بعد  
اجتماع الشرائط اذ الترك عند معدها ، ليس رعه عنه ، وانما لعدم امكانه وتوفر  
شواهد ( البسه انه ثوب الدل ) لان الاعداء يسلطون عليه ميدل ( وشملة البلاء )  
الشملة هى ما يشتمله الانسان ولبسه ، فان الاعداء اذا تسلطوا على الانسان  
احاطوه بأنواع البلاء فى ماله وعرضه وسائر اموره ، حتى كانه لبس شملة منه ( وديت )  
من (( ديشه )) باب التفعيل بمعنى (( دله )) اى دل ( بالصغار ) مقابل الكبر ( والعماء )  
يقال (( قمى )) الرجل ، على وزن (( كرم )) اى دل واهين ( وصرب على قلبه بالاسداد )  
جمع سد ، وهو الحجاب الذى يحول بين الانسان وبين الحسنات الموجب لهلاكه  
فى الدنيا والآخرة ، فان الانسان لا يلبث ان يعتاد المنكرات والاثام ، وفى ذلك  
كل شعاع وبلية

وَأَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ ، وَبِسِمِّ الْحَشَفِ ، وَتَمِيعِ النَّصَفِ  
 أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَابِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَسِرًّا  
 وَإِعْلَانًا ، وَقُلْتُ لَكُمْ : اعْرَوْهُمْ قَتْلَ أَنْ يَعْزَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا عُرِيَ قَوْمٌ  
 فِي عُقْرِ دَرِهِمْ وَلَا دَلُّوا . فَمَنْ كَلْتُمْ وَتَحَدَّيْتُمْ حَتَّى شَنَّتْ لَعَارُ ب

( واديل الحق منه ) اي احد انتقام الحق منه ، حيث لم يبصره ، و انتقام الحق  
 بما يعينه سبحانه به من شعاع الدنيا و نار الآخرة من ( اذال ) بمعنى حد الدولة  
 و ذلت بها سبب ( تضيع الجهاد ) وعدم القيام به في مقابل الباطل ، وقد صار  
 اهل الكوفة كما فان الامام عليه السلام حيث سطر عليهم معاوية بعد مده -  
 فادلهم بما لا موه له ، بينما اسهم لو كانوا يجاهدون فيصرون الامام و وده احسن  
 عيها السلام بكوا اسع من عذاب الحق ( وسيم الحشف ) الحشف اذل و المشقة  
 وسيم بمعنى كلف ، اي كلفه الباطل ما بدله و ما سقى عليه ( و تميع النصف ) بمعنى  
 اعدن ، اي لم يعدن الاعداء فيه ، من يظلمونه و يحورون عليه  
 ( الا ) فليتبينه سامع ، و اى قد دعوتكم يا اهل الكوفة ( اى قتال هؤلاء  
 القوم ، معاوية و اصحابه ) ليلًا و نهارًا و سرًا و اعلانًا ، اي جهارًا ، و قلت لكم  
 اعروهم ) بالذهاب الى بلادهم لاستلابها منهم ( امل ان يعروكم ) و يستلبوا  
 منكم بلادكم و يعيرون عليكم في بلادكم ( و ولد ما عرى قوم في عرى دارهم عرى نذار  
 و سطها ، الادلوا ، فان الانسان اذا لم يستعد للقتال ، ف اذا حاشه  
 جيش مستعد غلب على اهل الدار ، فادلهم ، بخلاف الاساب الذى يستعد بجهاد  
 و الغزو ، فانه لا يمكن ان يعرى في داره ، لانه خارج منطع مستعد ، فاذا لاماه  
 جيش كان كغوا له ( فتواكلتم ، اي اوكل الامر بعصكم الى بعض ) و تحادلتكم اي شحى  
 كل واحد منكم باحبة ( حتى شنت العارات ) جمع عاره ، و هى الدفعة من هجسوم

## عَلَيْكُمْ وَمُلِكْتُمْ غَنِيكُمْ الْأَوْطَارُ

العدو، وشتمها اليهود (عليكم) فقد امر معاوية حبشه بأن يبالوا اطراف بلاد الامام لالقاء الرعب في قلوب الامة (وملكت عليكم الاوطار) فقد كان جيش معاوية يسيطر على بعض اطراف البلاد

وقد ذكر اهل السياسة ان بعض الناس فيه طبيعة الاستعلاء يحب الترفع بانمار والحاد ومهتبه، ومهم رعا ينزع السادة حينما يوجهونهم، فمن حبل على الاستعلاء بيده قلوب الرعا، فادخله الاساس الى نفسه باشباع رغبته من اعطاء العدل او منح منصب، منع الاساس وحرارة بحوه، وادار انفسه ان بعض كل ذي حق حقه، اعصب، فان مكن حاهر بالعداء والماررة، وان لم يتمكن باعق واشهر العرص لسل من كرامة الاساس، وهذا هو السر لكثرة اعداء الانبياء سواء عموما ام علما، فاسهم كانوا يريدون الحق، واعطاء كل ذي حق حقه، وعدم منح الباطل شيئا، فكان ذلك مثال عصب الدين يرون لا عصب فضلا، فبحاربهم او يقاتلون اذا لم يجدوا للحرب سبيلا .

وحيث ان الامام كان يهيج مساج الانبياء، لم يكن اشرف عونه بطيمونه و بكعونه الامر بخلاف معاوية الذي كان يعمل بما يعوى سلطانه، مثلا لو كان الامام اعطى طلحة والزبير الكوفة والنصرة، ومعاوية الشام، وعائشة عشرة الاف درهم كل سنة - كما اعطاها عمر - خلافا للعدل - لاستقامت له الامور، لكنه عليه السلام كان يرى ان ذلك كله باطل، ولذا انقض هؤلاء عليه، بخلاف ابي بكر الذي يمنح العاصي الراي (احمد بن الوليد) منصبا، ويسمي سيفا، وعمر الذي يعطي عائشة الاف الدراهم حورا في العطاء، وعثمان الذي يعزب بنى امية ويركهم رؤس المسلمين ويبعد اباذر العظيم، ومعاوية الذي يعطي مصر ابن التابعه عمرو بن العاص في سبيل تقوية سلطانه . نعم قد تساعد الظروف احدا، فمنمكن ان يسلم نفسه

وَهَذَا أَخُو عَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْصَارَ . وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنُ حَسَّانَ الْكُرَيْيَّ  
وَأَرَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا . وَلَقَدْ يَلْعَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ  
عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسَيِّمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ . فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَ  
ذَلَالِيدَهَا وَرُعَاتِهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا  
وَأَمْرِي مَا نَالَ رَحْلًا مِنْهُمْ كَلَّمُ .

ليعمل بالحق ، وسيطر على اصحاب الاطماع حتى لا يتمكنوا من القيام صده علماء ، و  
يتولد من ذلك الساق . كما تمكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ، ولدا  
كثر المماقون حوله . حتى برلت فيهم آى من الذكر الحكيم .

( وهذا اخو عامد ) هو سفيان بن عوف من سبي عامد قبيلة من اليمن بعثه معاوية  
لشن العارات على اطراف العراق تهويلا لاهليها ( قد وردت حيلة الايثار ) هو  
بلدة عراقية كما ذكرها ( وقتل حسان بن حسان البكري ) والى الامام عليه السلام  
على هناك ( وارال خيلكم عن مسالحها ) جمع مسلحة وهى الثغرسمى بذلك لانه  
محل السلاح ( ولقد يلعني ان الرجل منهم ) اى من جيش معاوية ( كان يدخلى  
على المرأة المسلمة ( و المرأة ( الاخرى المعاهدة ) اى المسيحية واليهودية اللتين  
من عهد الاسلام و ذمته ( ميتزع حجلها ) اى حلالها وهو الذهب والعصاة  
العصوة لينة الرجل ( وقلبها ) هو السواررية اليد ( وقلاندها ) جمع قلادة ما  
تلبسها المرأة فى عنقها للزينة ( ورعاتها ) جمع ( رعة ) بمعنى الفرط ما يلبس من  
الاذن ( ما تمتنع ) تلك المرأة المسلمة ( منه ) اى من ذلك الرجل الماهب ( ا لا  
بالاسترجاع ) بان تقول ( انا لله وانا اليه راجعون ) او تردد صوتها باليكاء  
( والاسترجام ) بان تطلب رجعه وشعبته لعدم ان ينالها مكروه .

( ثم انصرفوا ) جيش معاوية ( وامرئ ) تأمين عدد هم لم يعص احد هم بالقتل  
( ما نال رحلا منهم كلم ) اى خرج ، لانه لم يقابلهم احد من جيش العراق ورجالهم

وَلَا رَيْقَ لَهُمْ دَمٌ ، فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا ، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي حَدِيرًا ، فَيَا عَجَبًا ! وَاللَّهِ -  
يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَجِيبُ أَلْهَمَ مِنْ أَجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ،  
وَتَفْرِقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! فَتُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًا ، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى :

(ولا اريق لهم دم) اي لم يحرّحهم احد حتى يراى على الارض دسهم وهذا ما يشجع اولئك الغرّاء على اعادة العزو والارهاب لاسهم لم يروا مقابلة ومقاظة (ملو) ان امرا مسلما مات من بعد هذا الحادث (اسفا) اي حرّبا (ما كان به) اي بسبب موته (ملوما) فلا يلام على موته لم قد مات ؟ (بل كان به) اي بالموت (عندي جديرا) اي حقيقا حرّبا (مبا عجا) اي يا عجبى والمنادى المصاف الى اليا" يجوز فيه تبدل يا" المتكلم بالالف ، كما مال ابن مالك (( واجعل سادى صح ان يصف ليا )) (( كعبد عبدي عبد عبدا عبدا )) والصادى اما محذوف بمعنى ياتوم اعجب اما او هو هو الصادى اي يا عجبى احصر بهذا وقتك (والله يميت القلب) ويخمد فيه النشاط (و يحلب الهم) والحرى وهذه جملة معترضة بين العجب والمتعجب منه .

(من اجتماع هؤلاء القوم) اي معارفة واصحابه (على باطلهم) الذى دعوى العلامة والاستقلال من الامارة وسائر اعمالهم المعكّرة (وتفرقكم عن حقكم) فان لكم آراء مختلفة لا تجتمعون على الطاعة ، كاجتماع اولئك ولقد كان بإمكان الاسام ان يجمعهم على الطاعة بجمع الرؤساء منهم ما يريدون وقتل المعارضين حتى يصفوليه الحول لكن كان ذلك خلاف الحق ولذا كف الامام عنه بل اراد عليه السلام ان يجمعهم الحق فلم يجتمعوا (فتبالحكم) منصوب بفعل محذوف اي قبح الله قبحا لكم (وترحا) الشرح مقابل العرج بمعنى الهم والحرى (حين صرتم غرضا) هو ما يجعل من محل ليحرب الرماة معدار اصابتهم الهدف فيرميه كل واحد منهم (يرمى) فانكم

يُعَارِ عَلَيْكُمْ وَلَا تُعِيرُونَ . وَتَعْرُونَ وَلَا تَعْرُونَ . وَيُعْصِي اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ  
فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْغَنَاءِ فَلْيَبْسُغُوا بِرَبِّهِمْ شَرْبَةَ الْغَنَاءِ هَذِهِ حَمَارَةُ تَقْيِصِ أَهْلِنَا  
يُسَبِّحُ عَنْ الْحَرِّ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْحَرِّ فَيَبْسُغُوا فِي شَرْبَةِ الْغَنَاءِ هَذِهِ  
ضَمِيرَةُ الْفَرِّ أَهْلِنَا يَسْبِغُ عَنْ الْبَرْدِ . كُنْ هَذَا فَرًّا مِنْ الْحَرِّ وَالْفَرُّ  
وَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَرُّ يَمْرُودُ . وَتَنْتُمْ وَتَنْتُمْ سَيْفَ فَرِّ أَيْ شَتَاءِ  
الرَّجَالِ

مثل العرض في سائر كل أحد عليكم بالسوء و بهجوم

يعار عليكم أي بهجومكم أصحاب معاوية ولا تعرون فلا تهجمون معاوية و  
بلادهم (و تعرون أي بهجومكم أعداء ولا تعرون هاتكم لا يردون الاعتداء مثله) و  
يعصى الله، يعصيه معاوية وأصحابه أو ترضون فإن يسكون علامة الرضا أو إقرار  
أمرتكم بالسرايبهم في أيام الحر كما صيف أظلم معتدلين هذِهِ حَمَارَةُ الْعَبْطِ  
أي شدة الحر فإن حمارة بمعنى ذلك، والعبط معص الصف أهلنا يسبح عما  
أحرأ التسيح السحيف والسكين، ومعناه حتى يحرق الحر فإن السحر والعسل  
في أيام أحرأشد ومعاً على الأسان أو إذا أمرتكم بالسرايبهم في الشتاء و أيام  
البرد (أظلم معتدلين) هذِهِ صَارَةُ الْفَرِّ بمعنى البرد والصار شدة البرد  
الشتاء (أهملنا يسبح) وبذهب أعما المرأ فإن السرايب البرد يؤدي الأسان  
المسافر .

(كل هذا) تقولون (مزاراً من الحر والعرا أي البرد، ويصعد فواراً، يسكونه  
مفعولاً لأجله) (عرا) كنتم من أحرأ والعريون ولا تزيدون السحر والعسل فيهما  
(فانتهم) والله من أسعافر أي أكثر مزار ولعل فوزه كل هذا، أعني نحو  
الاستفهام الإنكاري، لأعلى نحو الحمد الحسنة، فالمعنى الإنكار عليهم بكون  
هم - كما يقولون - من الحر والبرد، معاً من افتتال بأشياء الرجال جميع

وَلَا رَحَالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُيُونُ رَبِّاتِ الْحِجَابِ. لَوِ دِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمُ  
وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً، وَلِلَّهِ حَرَّتُ سَدَمًا، وَأَعْقَبْتُ سَدَمًا قَاتِلَكُمْ اللَّهَ،  
لَقَدْ قَاتَلْتُهُ قَتْلِي قُبْحًا، وَسَحَبْتُهُ صَدْرِي عَيْضًا، وَخَرَعْتُوْنِي نَعْبَ انْتِهَامِ  
أَنْفُسًا، وَأَقْسَمْتُهُ عَلَى رَأْيِي بِبَعْضِيَانِ وَ

شبه ای اسم فی شکل الرجال ولا رحال ليس فيكم حصة الرجولية فان الرجل يكون د  
عيرة وحصة واحدة من ان يعز ويهز ورس حلوم الاطفال اي فيكم عرسول  
الاطفال التي لا تعدر الانبياء فدرها الحفسي (وعيون رباب الحجاب جمع ربه)  
وهي المرأة العروسة التي في الحجلة فان عليها غير كامل ولا ناصح لاسيما حديث  
انعميد بان دخول في مردحم الحجاب حتى ان العجوز اعني منها عتلا وحررة  
(لوددت اني لم اركم) فان لم اكن ساقرب من الحجار الى العراي لاراكم (وسم  
اعرفكم) ثم بين ذلك بقوله (معرفته) اي اني معرفتي بكم معرفته - وايته - حروب  
سدا، اني واعقب اي جلبت (سدما) اي هما واسعا فانتلكم الله دعاء عليهم  
ان يهلكهم الله وانما حتى باب المعاملة لان الاصل مثل احد لا حد، انما يكون من  
ظرفين كل يريد مثل صاحبه وان كان هذا المعنى معقودا في اهلاك الله سبحانه  
كما قال سبحانه (فانزلهم ايله اني يؤفكون) بعد منتم فليس هذا تشبيهه  
من المحن بفتح بياض ويستد وجعه وهكذا كتب الامام عليه السلام كان متألما  
منهم اسد التالم كالماكان المحجوج الصبح

وسحيم صدرى عيبه (سبح هو اعلا) اي سبم، ربه سب لي الصدر  
لان القلب الذي هو محل النفس في الصدر، وبعض هو الحزن على الامر مع ربه  
الاستقام والدفع (وخرعتموني نعب) جمع نعبه من حوجه نعبا ومعنى انتهمام  
بمعنى انهم (انفا) جمع نفس اي اشربهم من بعدد انفاي حروا من الهم و  
الحزن بما معلتم من العصبية ومخافة امره وامسدت على رأيي باعصيان و

الْخِذْلَانِ ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنْ أَمْسَ أَرِي طَالِبٍ رَحْلُ شَحَاعٍ وَ  
لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ . اللَّهُ أَوْهُمْ ! وَهَلْ أَخَذَ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا  
وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي ! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ . وَهَئِنْدَ  
قَدْ ذُرِفَتْ عَلَى السَّيْنِ ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ ؛

الخذلان) فقد عصيتوني وركنتم أوامري، والخذلان هو ترك الشخص وحده بلا  
مصرف أو عناية (حتى لقد قالت قريش أن ابن أبي طالب رحل شحاع ولكن لا علم له بالحرب)  
لأنه لو كان عالماً بالحرب لم يعلبه معاوية ولم تدر قريش أن عدم بصرتي إنما هي من  
أصحابي الدين لا بطييعون أوامري ويحدلوسى (لله أوهم) كلمة تعجب و  
استعراب، وأصلها التعجب عن شيء حسن، نحو (لله دره) فإن الشيء أو الشخص  
الذي لله يكون حسناً جميلاً، ومن المعلوم أن ابن الأسان لو كان حسناً في أنعائه  
سرى ذلك إلى أولاده فإن الولد سراً به .

(و هل أحد منهم) أي من قريش (أشد لها) أي للحرب - و هي موث سماعى -  
(مراساً) مصدر ((مارسه)) أي عالجها وراملها، حتى عرف جميع خصوصياتها (وأقدم  
فيها) أي في الحرب (مقاماً مني) أي مياماً بشئوسها وحرصاً فيها (لقد نهضت فيها)  
أي في الحرب (وما بلغت العشرين) من العمر (وها) للتبسيه (أبداً) الأساس السابق  
المقدم (قد ذرفت على السنين) أي زدت عليها (ولكن لا رأي لمن لا يطاع) - هـ -  
أصحابي أدا لم بطييعوني لا ينفذ رأيي حتى يتمين أن أرائي مصيبة وخططي مسي  
الحرب تعوق خطط معاوية ومن ماثله من الاتهازيين و (لا أرى) بلى الحقيقة مجازاً  
أي لا يفيد رأي من لا يطاع رايه .



## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أُذْبِرَتْ ، وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ  
أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ ، وَعَدَا السُّاقَ .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

ومنها التحذير من الدنيا والترغيب في الآخرة والوعظ والرجو

( اما بعد ) أصله مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة ، ميدلت (( مهما ))  
بـ (( اما )) وحدثت سائر الحمله ما عدا (( بعد )) ( فان الدنيا قد ادبرت ) فسان  
الانسان اذا جاء الى الدنيا ، كانت الدنيا مديرة عنه اذ في كل ساعة ينقص من  
عمره جزء وتتأخر الدنيا عنه ( واذن بوداع ) اي اعلنت بانها تودع أهلها للرحيل  
عسهم ، واداسها ما ترى الناس من مصراع ابائهم او اصدقاتهم ( وان الآخرة قد اشرفت  
باطلاع ) الاطلاع هو الاتيان بحقيقة ، يقال اطلع فلان علينا اي اتانا مجئنا و اشرف الآخرة  
قربها ، فان كل يوم يتقدم الآخرة الى الانسان بقدر تأخر الدنيا عنه ( الا وان اليوم المضار )  
محل صمور الحيل ، فان الحيل اذ اريد المسابقة عليها تصمر لتنهل متمكن من  
الحرى سريعا ، والمعنى ان الانسان في الدنيا كالحيل في محل الاصعار فان عمل  
بما يجب عليه سبق هناك وان لم يعمل تأخر .

( وعدا ) اي يوم القيامة ( السباق ) اي المسابقة ، لانه يعرف هناك من السابق

وَالسَّقَّةَ الْحَنَّةَ . وَالْعَبَةَ نَسَّ . فَلَا نَسَبَ مِنْ حَظِيَّتِهِ قَتْلَ مَيْيَةِ الْإِذَا  
عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَتْلَ يَوْمِ نَفْسِهِ الْإِذَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ قَتْلٍ مِنْ وَرَثَةِ أَحَدٍ  
مَنْ عَمِلَ فِي يَوْمٍ قَتْلَهُ قَتْلَ حُضْرٍ أَحَبَّهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ . وَلَمْ يَصْرُهُ  
أَحَدٌ . وَمَنْ قَصَرَ فِي يَوْمٍ أَمَهُ قَتْلَ حُضْرٍ أَحَدٍ . فَقَدْ حَسَرَ عَمَلُهُ  
، وَصْرُهُ أَحْلَهُ الْإِذَا فَعْمَلُوا فِي لُرْعَةِ كَ نَعْمُونَ فِي لُرْعَةِ .

الى احنة - باحلاف - رجائها - ومن لتأخر الى النار - باحلاف دركسها -  
والسقة - هي العادة التي جعل على السابق ان يصل اليها - وسياى من كلام  
السيد معنى اخر له - ( احد ) فان السابق مغور بها ) والعابه النار فان لموطن  
الاحير لدى يسهى اليه الاسان الذي لم يعمل هي اسار - لم عطف الامام عيسى  
السلام الى العظة والسجود فلا ناسب من خطئته ) استعظام ترغيبى يريد الامام  
عليه لسلام استرغيب من الموت ( قبل مويه ) ( الاعامل لنفسه ) ( الى  
لنحاتها وحلاصها ) قبل يوم نؤسه . لنؤس سوء لحالة ، واشتد باحلاف ( الا ،  
ميتية السامع ) ( وانكم فى ايام امل . يأمل كل حسن العائنه من ورثه اح ) ( الى  
من ورثه الامل الموت .

( من عس فى ايام امله ) فى الدنيا ( قبل حضور امله ) ومويه ( فقد نفعه  
عمله ، لانه يرى ثوابه فى الآخرة ( ولم يصره امله ) ان غير العامل يصره امله ، بما  
يلامى من الاهوال والاعداد ( ومن قصر فى ايام امله ) بان لم يعمل كما ينبغي  
( قبل حضور احنة ، وموته ) ( فقد حسر عمله ) الذى عمل من الاثام والمعاصى وصره  
أحنة ) لانه يبتلى هناك بالاعداد والكمال ( الاعاملوا ) ايها الناس ( فى الرعية )  
اي فى اسراء والاحالات الحسنة ) كما يعملون فى الرهبه ) ( أى فى الصراء والاحالات  
المسئة ، فان من عادة الاسان ان يسيى الله سبحانه حالة السراء ويذكره حاله

أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْحِمَةِ بِمَا حَبَّبْتُهَا ، وَلَا كَالْبَعِثَةِ بِمَا نَهَيْتُهَا ، لَا يَهْدِي  
مَنْ لَا سُلْعَةَ أَحْوُ يُخْشِدُهُ إِسْصَل ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَعِمْهُ يَهْدِي ، يَخْرُجُ  
لِضَلَالٍ إِلَى الرَّدَى لَا وَبَيْتَكُمْ قَدْ دُفِنَ بِمَا يَصْعَقُ وَدُعِيَتْهُ حَتَّى يَرُدَّ ،  
وَيَرْثَ خَوْفَ ، نَحَفَ عَيْبِكُمْ أَتُسَارِ تَتَدَاعَى الْهَوَى ، وَطُورُ الْأَمَلِ ،  
فَتَرَوُوهُ مِنْ سَتَائِفِ تَحْزِينٍ نَفْسَكُمْ بِهِ

اسئس والشدايد (الا واسى سم ار كالحمة نام صالحها ، (امام) بمعنى ((المعصية ،  
(ولا) رايه (كالسار نام هارسها اي الذي يحاف منها ، وهذا كناية لعدم فعل  
موجب سحنة و لخلاص من اسار مع عظم الامرين - بما لا عظم قوتيهما -

، (الا وانه من لا سلعته الحق) مان لم يستع به ا يصره لباطل ، ان هناك  
ظرفان فمن لم يستحق تصرف الحق لا بد وان يلحق بطرف الباطل ويصره ذلك  
فان لم يجدد بحسن ، ومن لم يعدم بحجم ومن لم يشجع بحسن وهكذا يوس لم يستع به الهدي ،  
اي لم يستع به الهدي فلم ينع عن الاغواح والضللال ، سحر به الضلال الى الردي ،  
اي الهلاك ، كما فان سجنه ، ما عبيد ، السبيل اما شاكرا واما كفورا ، (الا )  
فبيته السامع و انكم قد امرتم بالطمع اي ابرحيل عن الدنيا (و دستم على الرود)  
اي ذلكم الكتاب والسنة على نورم هذا السفر الطويل و هو تقوى الله والعمل  
الصالح ، وان اخوف ما اساف عليكم اي اتشد الاشياء اسى احافها عيبكم (اشتان  
اي حصلتان ، اساع الهوى سهوى من النفس انى ابلدات حلالا كانت او حراما ،  
وانتاع الهوى عالما يردى الاسان

(و طول الامل - ان يأمل الانسان اسعاه من الدنيا طويلا فان الانسان اذا  
امل المعاء الطويل يعترف لانام ويعرف سوف اموت وبعد لا امر اطلع (مترودا من  
اندنيا) اي حدودا رادكم بلاخرة ، ما تحررون اي تحفظون (انفسكم) عن الدار (به)

اي بذلك الراد (غدا) في الآخرة ، يقال حرر نفسه اذا حفظها عن العطش و  
الهلاك .

قال السيد الشريف الرضي (( وه )) :

اقول . لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الرهد في الدنيا ويصطر الى عمل  
الآخرة لكان هذا الكلام . وكفى به فاطعا لعلائق الآمال ، وقادحا رباد الاتعاط  
والاردجار . ومن اعجب قوله عليه السلام : (( الا وان اليوم المصارع وغدا السباق  
والسبقة الجنة والعاية النار ) فان فيه مع محاجة اللعط وعظم مدر المعنى وصادق  
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجبيا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام : (( والسبقة  
الجنة والعاية النار ) مخالف بين اللطيفين لاختلاف المعنيين . ولم يقل السبقة  
النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق اما يكون الى امر محبوب وعرض  
مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار يعود بالله سبحانه  
يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والعاية النار لان العاية ينتهي اليها من لا يسره  
الانتها ومن سيره ذلك ، فصح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضوع  
كالمصير والمآل ، قال الله تعالى (( قل تمتعوا فان مصيركم الى النار )) ولا يحوز في هذا  
الموضع ان يقال سيقتكم (( بسكون الباء )) الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغور  
بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام ( وفي بعض النسخ ) وقد جاء في رواية  
أخرى ( والسبقة الجنة ) بضم السين . والسبقة عندهم اسم لما يجعل للناس  
اذا سبق من مال او عوض المعنيين متعاريان لأن ذلك لا يكون جرا على فعل  
الامر المدحوم واما يكون جرا على فعل الامر المحمود .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ ، الْمُجْتَمِعَةُ أَيْدَانُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوْهِى  
الصَّمُّ الْفَصْلَابَ ،

( ومن خطبة له عليه السلام )

وعد حطبت عليه السلام بهذه الخطبة حين بلغه ان الصحاك اعار على الحجاج  
بامر معاوية وذلك ان معاوية لما سمع باحتلاف الناس على علي عليه السلام وتفرقهم  
عنه وقتله من قتل من الحوارج بعث الصحاك بن قيس في اربعة الاف فارس وامره  
بالسبب والعارة على اطراف بلاد الامام لالقاء الرعب وال خوف في قلوب الناس  
ينقصوا عن علي عليه السلام . فان الناس اذا رأوا ضعف القيادة لم يلتفتوا حولهم  
فاقتل الصحاك يقتل و يسبب حتى مر بالشعليه فاعار على الحجاج فاخذ امتعتهم و  
قتل عمرو بن عيسى بن مسعود ابن اخي عبيد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وقتل معه ناسا من اصحابه فلما بلغ عليا عليه السلام ذلك  
استصرح اصحابه على اطراف اعماله واستشارهم للقاء العدو فملكوا محطتهم بهذه  
الخطبة .

( ايها الناس المجتمعة ايديهم ) معصم تلو بعض ( المختلفة اهوائهم ) اي  
ارائهم فلكل واحد منهم رأي خاص به ( كلامكم يوْهى ) اي يصعب ( الصم ) جمع  
( اصم ) وهو من الحجارة الصلب شبه بالاصم الذي لا يؤثر فيه الكلام لعدم سمعه  
( انصلاب ) جمع صلب وهو الشديد القوى اي ان كلامكم يقونه و يريعه يؤثر في الحصر

وَفَعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ تَقُونُونَ فِي الْحَبَاسِ كَيْتَ وَكَيْتَ ،  
 قَادًا حَاءَ الْقِتَالِ قُلْتُمْ ، حَيْدِي حَيَادًا مَا عَرْتُ دَعْوَةً مِّنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا  
 اسْتِرَاحَ قُلْتُ مِّنْ قَاسَاكُمْ أَعَالِيلُ بِأَصَالِيلَ وَمَا تُمُونِي التَّطْوِيلُ ، دِفَاعَ  
 ذِي الدِّينِ الْمَطُوبِ

ميوهيه (ومعلكم) المسمى عن صفعكم وعدم عزمكم على الامر (يطمع بكم الاعداء) ، من  
 الاعداء اذا راؤا بولهم حاموا وادا راوا معلهم المسمى عن صفعهم طمعوا (يقولون  
 في المحالس كيت وكيت) اى كذا وكذا ، وهذا كناية عن قولهم اما يعمل بالاعداء  
 و سيجم عليهم و سيد هم وما انبه ذلك و ((كيتا) لا يستعص الاكروا بدون حروف  
 المعطف او معه (قادا حاء) وب (القتال) والعبارة فلم حيدى حياء ، هذه  
 كلمة يقولها البهارى فى من مصطلحاتهم عند الفرار من الحرب من (حساد) ،  
 بمعنى مال و الغرب ، كانه يطلب من الحرب ان يحيل عنه ولا تصيبه اداها اى ميني  
 ميلا (ما عرت دعوة من دعاكم) اما حملة حمويه اى ليست حميرة دعوته لانكم  
 تحبون ولا تنصرون او دعا عليهم بان يكونوا اذلاء حتى لا يعتمد احد عليهم ،  
 لان الرثساء اذا راوا تعرفهم لم يعتمدوا عليهم (ولا استراح قلت من قاساكم) اى  
 رافقكم لانكم تحالفوه فهو فى تعجب دائم مكم (اعاليل) جمع اغلال ، جمع غلل ، جمع  
 غلة ، و هو مرض يحوه ما يتعلل به الاساس (ماصاليل) جمع اصلوله و هو الباطل  
 اى انكم تتعللون لخذلانكم و تعرفكم بالباطل و صلال (وستلموني) لفراركم عن  
 الحرب (التد) فى موعد الحرب بان تتأخروا عن اسفوار اليها فانكم تدفعون  
 الحرب عن انفس (دفاع دى الدين) اى العدوي (المطول) اى الكثير المطول  
 — و هو تأخير ادى الدين يعير عذر — اى انكم فى دفع الحرب عن انفسكم تشبهون  
 دفاع المديون الذين عن نفسه بلا عذر وجهة ، واما فرارا عن الاداء فقط .

لَا يَمْنَعُ تَصْنِيعَ الدَّلِيلِ ، وَلَا يُدْرِكُ الْحَقَّ إِلَّا بِالْحَدِّ ! أَيَّ دَارٍ نَعَدَ دَارَكُمْ تَمْتَحُونَ . وَمَعَ أَيِّ هِمٍّ بَعْدَى تُقَاتِلُونَ ؟ الْمَعْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غَرَرِ تُمُوءِهِ . وَمَنْ فَارَ يَكُمُ فَقَدْ فَارَ اللَّهُ - سَهْمُ الْأَحْيَبِ وَمَنْ رَمَى يَكُمُ فَقَدْ رَمَى سَافِقُ بَاصِلٍ أَصْحَحْتُ وَاللَّهُ لَا أَصْدَقُ قَوْلَكُمْ .

( لا يمنع لصنع أى الظلم ( الدليل ، فإن الأساس الدين لا قوة به حتى يتمكن من دفع الظلم والوقوف دون الظالم لن لا يظلم ( ولا يدرك الحق الا بالحد ) فى مقابل سهل ، فإن العمل الحدى هو الذى سبب ادراك الحق ووصول اليه ، و من هاتين الحظتين يلمح الى اهم ادلا غير حادين فى اعمالهم ( اى دار بعد داركم تتمعون ) اى اذا لم تدامعوا عن بلادكم مع أى بلاد تدامعون؟ وهذا يحريص لهم على الدفاع لان الاعارة وقعت على بلادهم ( ومع اى امام بعدى يقاتلون )؟ فإن الامام عليه السلام كان حامعا بشرائط الامامه ولو كان الأساس يدافع عن امامه كان الامام عليه السلام احن الناس بالدفاع عنه ( المعرور - والله - من غرر تموه ، فإن لدى يحد عيكم ، هو المحدود الكامل ، اذ لا تعدون اليه يد العون ايدا ، فهو كامل المعرور اذ عره من لم يفلح بشئ اصلا ( ومن فاريكم ) بار صار ريسكم ( فقد فاز - والله - بالسهم الاحيب ، وهو من سهام الميسر الذى لاحظ له و احبب تفصيل من الخيبة بمعنى العشل وعدم العور .

( ومن رمى بكم ) كناية عن معاصدتهم فى الحرب كالراعى الذى يعتمد على سبحة ورميه فى الحرب ( فقد رمى بامون باصل ) (( العوق )) موضع التوتر من السهم ، والا فوق السهم المكسور فوقه و الباصل العارى عن البصل ، وهى الحديد التى تعصر فى الجسم على رأس حشب السهم يعنى ان من رمى باهل الكوفة فكانما رمى بسهم لا يشبب فى التوتر حتى يرمى ، وان رمى به لم يقتل احدا اذ لا يصل له ( اصححت والله - لا اصدق قولكم ) فيما تقولون ، فإن الأساس لا يصدى كثير القول ، الذى لا

وَلَا طَمَعٌ فِي نَصْرِكُمْ - وَلَا أَوْعَدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَنُكُمْ؟ مَا دَوَّأُكُمْ؟  
مَا طَبَّخُكُمْ؟ الْقَوَّةُ رِجَالُ أَمْثَالِكُمْ أَفَوَلَا بَعِيرٌ عَمِلَ أَوْ عَقْلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَزَعِ  
وَضَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ؟

يعمل أبان العمل (ولا اطمع من نصركم) لعلمي بحد لانكم (ولا اوعد العدو بكم) ما دواؤكم؟  
الايحاء هو وعد الشيء أي لا اتكئ تهديد العدو ما لي حدود الكوفة لعلمي بعدم  
نصرتكم (ما بانيكم) استعظام انكاري أي لا دواء لدائنكم انفسى .  
(ما طبخكم) استعظام انكاري أي لا يمكن شفائكم من مرض القفر والسشت وعدم  
الاستفادة وعدم العمل (انوم) اصحاب معاونه الذين يأتمرون بأوامره الباطنة  
(رجال امثالكم) فلماذا لا تكونون مثلهم في العمل ولاقدام (افولا بعير عمل) ؟  
استعظام انكاري أي هل يقولون بولا - بأنا فعل كذا وكذا - بعير ان تعمسوا  
بقولكم (وعقلة من غير وزع) ؟ أي انكم عاقلون عن شئون سياكم لا مثل عقلة المساس  
المتقين الذين عقلتهم عن الدنيا اما هي لا شتعالهم بامور الاحرة (وظمعاً في غير  
حق) ؟ أي انكم تظعمون طمعاً في المال حين تقسيم بيت المال . وفي الجاء و  
المصعب بغير ان يكونوا مستحقين لذلك لا سهم لا يعملون حتى يستحقوا المزيد من  
الغنى والمناصب الرفيعة في الدولة .



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في معنى قتل عثمان

وَأَمَرْتُ بِهِ نَكُتٌ قَاتِلًا . وَنَهَيْتُ عَنْهُ لَكُتٌ نَاصِرًا ، عَيْرٌ أَنَّ  
مَنْ بَصْرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : حَدَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَدَلَهُ  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : بَصْرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي .

( ومن كلام له عليه السلام )

في معنى قتل عثمان

يفصل عليه السلام به حديث مثله وانه لم يقل ٩

( لو أمرت به ) أي بقتل عثمان ( لكن قاتلا ، لأن السبب كالمباشر في الفعل ) أو  
سبب عنه أي عن مثله ( لكن ناصرا ) له فإن الإمام حيث يصح الضرب ولم يسمع  
فيهما الصبح اعترض الأمر فلم يأمر ولم يه و إن كان المحرم في الأمر عثمان حيث  
حال فوعده وأراد العكس بالطالبين للإصلاح في قصة طويلة - راجع العدي -  
للأمير - ( عير أن ) بصره لا يستطيع أن يقول : في مقام موحج نفسه على ما فيه  
( حدله من أنا خير منه ) فعروا - مثلا - لا يتفكر أن يقول أنا خير من ( انثائرين  
لأن بصر عثمان وهم حديثه فإن بصره رجل مثل عثمان لا يوجب مدحا للناصر ) ومن  
حدله ( كالثائرين ) لا يستطيع أن يقول بصره من هو خير مني ( كان يجعلوا مروا ،  
حبرا من أنفسهم ، أن بصره عثمان لا توجب حربة الناصر من الحاذل ، ومن هذا

وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ ، أَسْثَائِرُ فِئَسَاءِ الْأَثَرَةِ ، وَحَزْغُتُمْ وَنَسْتُمْ الْحَرَغُ  
وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْتِرِ وَالْمُخَارِعِ .

الكلام يفهم ان الامام عليه السلام كان ناقما على عثمان وعلى ناصريه ، اذ لم يعكس  
الامر في العرة الثانية .

( واما جامع لكم امره ) اي امر قتل عثمان ، ومعنى ( جامع ) ، ملخص لكم الواقع  
( استائر ) عثمان اي استند بآرائه ( فأساء الاثره ) فان العنيد مراه اذى يسلك  
طريق الحق لا عصاه عليه ، اما العنيد المسئ فانه يستحق كل لوم و ثم ( وحرغتم )  
عن اعماله واستبداده ( فاساتم الحرغ ) اذ الحرغ اورث مثلا سبب انقسام المسلمين  
ولعله لو كان الحرغ مع الحكمة والنزوى - اكثر مما سوا وصبروا - لكن اصل اذ  
لعله حصلوا على مخرج من الامر ( ولله حكم واقع ) في الدنيا ، او المراد حكمه في  
الاحرة ( في المستأثر ) وهو عثمان ( والمخارِع ) وهم النوار ، فانه يعاقب - في  
الاحرة - المحطى منهما كما انه ترك الامر بالاحياء والارادة - في الدنيا - حتى  
وقع ما وقع كذا هو شأنه سبحانه حيث جعل الدنيا دار احبار و احتبار وليمتحن  
الناس على اعمالهم .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا تَنْقِيسَ طَلْحَةَ . فَإِنَّهُ إِذَا تَلَفَهُ نَجَدَهُ كَأَشْوَرٍ عَاقِصًا مَرَّةً . يَرْكَبُ  
الصَّعْبَ وَيَقْوَى . هُوَ لَسْتُوْ . وَلَكِنْ تَقِ الرَّبِيزُ . فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً .

( ومن كلام له عليه السلام )

وقد ارسل عليه السلام عبد الله بن عباس الى الربيز يطلب عنه الرجوع عن  
الحرب و ذلك ممل ونوع حرب الحمل

(الملتقى) ياس عباس (طلحة فاك ان تلقه) من (اللقاء) بمعنى المواجهة و  
المكالمه حول رجوعه عن الحرب (نجده كاشور عاقصاً مرة من غصن الشجر اذا قتله  
ولواه و هذا كناية عن كبريائه . فان اشور الذي يلوى مره - طبعياً - فيه من القوة  
اليدوية شيء كثير و هكذا العتكر فيه من الكبر النفسى شيء غير قليل (يركب الصعب  
اي الامور الشاقة و ركوبها كناية عن اعدائه عليها (يعول هو الذلول ) الذلول  
الابل اليسير الذى لا يؤذى صاحبه . مقابل الصعب . يعنى انه لكبره يستهين  
بالامور الصعبة . وهذا غير استسهال الانسان فى سبيل الحق امراً مشكلاً . فان  
الاول كبرياء . والثانى علوهما - وييسهما فرق واضح (ولكن) ياس عباس (السبق  
الربيز) اس العوام (فانه ليس عريكة) هى بمعنى الطبيعة . واصل العرك ديسع

فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ : عَرَفْتَنِي بِأَلْحَجَارِ وَأُنْكِرْتَنِي بِأَلْعِرَاقِ  
فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا .

قال السيد الشريف أقول : وهو عليه السلام أول من سمع منه هذه الكلمة  
اعنى : فما عدا مما بدا

الجلد بالدلك وبحوه ، كانه يوحى ليه ونصحه بخلاف الجلد الذى لم يدبغ .  
( فقل له ) اذا لقيت ( يقول لك ابن خالك ) يعنى نفسه عليه السلام وعلى  
ابن حان الربير لان ايا طالب وصفية ام الربير من اولاد عبد المطلب بن هاشم  
( عرفتني بالحجار ) حيث يابعتني ، فان الاساس المباح لايد وان يعرف المباح  
به والآلم يبايعه ( وانكوتني بالعراق ) حيث حثب لمحاربتى والمحارب لايد و ان  
ينكر مصل الاساس والآلم يحارب ( فما عدا مما بدا ) يقال عداه الامر بمعنى صرفه  
وبدا بمعنى طهره و (( من )) للاستدانة اى بما الذى صرفك مما ظهر منك - فى الحجارة -  
من بيعتى ؟ وقد كان الجواب واضحا فانه صرفه حب الرئاسة وقد قال الرسول  
الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم حب المال والحاء يستبان السفاق فى قلب الرجل  
المؤمن كما ينبت الماء البقل .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي ذَهْرِ عُنُودٍ وَرَمَنْ كُنُودٍ . يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ  
نُسَيْبًا . وَيَزْدَادُ لَطِيمٌ فِيهِ عُنُوتًا ، لَا تَنْتَفِعُ بِمَا عَمِلْنَا .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

و فيها يصف رماه بالخور و يقسم الناس الى اقسام

( ايها الناس انما قد اصبحنا في دهر عنود ) الدهر قطعة من الرمان ، وقد يطلق على الرمان كله ، وعنود من (( عند )) على وزن ( نصر ) بمعنى جار ، ووصف الدهر بالعنود ، باعتبار ما يقع فيه من الجور بعلاقة الحال و المحل ، نحو حصرى السهر و الدنيا لم تحل من الجور ، ولكن قد يكون الجور ظاهرا شاملا وقد يكون قليلا غير ظاهرا ، وقد كان رمان الامام عليه السلام ، من القسم الاول ، لكثرة الفتن فيه في البلاد الاسلامية ( ورم كنود ) اي الكفور ثم بين الامام عليه السلام سبب ذلك بقوله ( يعبد فيه المحسن مسيئا ) لان طوائف الناس اذا مالحت الى الاسائة بعزت من الاحسان فيعدون العامل به مسيئا ( ويرداد الظالم فيه عتوا ) اي تكبرا و تحيرا لما يجد من الانصار و الاعوان ( لا تستفع بما علمنا ) من عادة اليلعاء ان ينسبون الى انفسهم القصايا العامة ، تلييها للموتف ، و بياننا للعموم .

وَلَا سَأَلَ عَمَّا جَعَلَتْ . وَلَا سَخُوفَ قَارِعَةٍ خَتَّى تَحُلَّ بِهَا هَالِاسُ عَنِّي  
أَرْبَعَةَ أَصْدَافٍ . مِنْهُمْ مَنْ لَا يَتَّقِي الْقَبْرَ وَلَا تَهَاسُّةَ نَفْسِهِ .  
وَكَلَانَةَ حُدَّةٍ ، وَبُصِيصَ وَفَرِهِ . وَمِنْهُمْ تَضَيَّبَ لِنَيْفِهِ . وَتَمَعَّقَ بِشَرِّهِ ،  
وَالْمُخْلِطُ بِحَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ . وَأَوْقَى دِينَهُ لِحُطَامٍ يَتَهَوَّزُهُ  
أَوْ مِقْنَبٍ يَقْوَدُهُ .

(ولا سأل عما جعلها من الاحكام والاداب ولا سخوف قارعة هي الحطب  
لعظيم يزل على الناس من محط او غلا او امراض او سخط الاعدا او ما اشبهه ،  
وسمي قارعة لانها تزعج الناس باشد . والقنوب بالرفع حتى تحل بها ، ثم فصل الامام  
عليه السلام احوال الناس ، استدلالا لما ذكره من كون اندهر عودا . الح (عناص)  
على اربعة اصناف منهم) اساس فاسدون في انفسهم وقلوبهم وانما لا يعصمون  
لضعفهم وهم (من لا يجمعه العساد) اي من العساد (الامهانة نفسه) من ((هنا)) ،  
بمعنى دل وحف اي حملها وعدم وجود انصار وموفا بها يفسد (وكلاية حدة)  
اي ضعف سلاحه عن القطع يقال كل حد السيف اذا ضعف سلاحه عن القطع يقال  
كل حد اسيف اذا ضعف عن القطع (وبصيص وفرة) النحيص القليل والوفر المال  
اي فلة ماله فليس له مال بصره في امساده وشهوات نفسه .

(ومهم العصلت لسيفه) يقال اصلت سيفه ، اي حوره وشهره عن الناس ، يعني  
انه مبطل قوي يشهر سيفه في وجه الحق (والمعلن بشره) اي المظهر شره (و  
المخلط يحميه ورجله) اي جمع انصاره من له موسى ومن هو راحل وهذا كناية  
عن جمعه انصاره لكفاحة الحق واطهار الباطل (قد اشروط نفسه) اي هياها و  
اعدها للعساد (واوبق) اي اهلك (دينه) بما عمل من الاثام (لحطام) هو المتكسر  
من انبياء بعد اليبس وقد شبه الدنيا بذلك لان مال احوالها الى ذلك (يتهوزه)  
اي يحتلسه ويحصل عليه (او مقنب) طائفة من الحيل (يقوده) يعني انه اعيا

أَوْ مِثْرٍ يَمْرَعُهُ . وَلَيْسَ الْمَشْحَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمًّا . وَمِمَّا لَكَ  
عِنْدَ اللَّهِ عَوْضٌ ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا يَعْمَلُ الْآخِرَةَ ، وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ  
يَعْمَلُ الدُّنْيَا ، قَدْ طَامَسَ مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ حُطُوه . وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ

ما فعل لما للحاء بأن يحصل على الحطام ، وأما للحاء بأن يرثى منه ، هم كالحيين التي  
مقودها الأساس أي حيث ما يريد ( أو مبريعه ) أي يعلوه من ( فرع العبر ) إذ  
علاء بأن يحصل على مصب الجمعة والجماعة والحطاية ، وكان ( العقب ) ، للامارة  
وهذا للفقاهة والقضاء ، ونحوهما .

( وليس المشحر ، مصدر ميمي ( أن ترى ) ، سها الأساس ( الدنيا بنفسك ثمما ) أي  
بشئ انتحارة تحارة من يتأخر للدنيا ، لأنه يراها ثمما لاعتناءه وأعماله ، مع أن الدنيا  
دار رحيل وروال ، فالإلم أن يعمل الأساس فيها للآخرة لأن بعض لها ( أو ) تمرى  
الدنيا ( مالك عبد الله ) أي من ثواب الذي لك عبد الله سبحانه ، عوضاً ، بأن تتروك  
الثواب وتأخذ الدنيا بدله ( ومهم من يطلب الدنيا لعمل الآخرة ، فإنه يطلو  
لرباه ، ويدرس لشهره ، ويقو لحطب الأظفار إلى نفسه ، وهكذا يعمل أعمال الآخرة ،  
ويمكن يسوى بها تحصيل الدنيا ( ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا ، فإن الأساس يتمكن  
أن يحل ضروريات الأمور الدنيوية من ميسر الأكل والمداينة واستحلال الآخرة ، مما لكل  
لتنقوى على العبادة ، ويقارب لأم الله تعالى ، وحفظ نفسه عن الاناث ، ويتحمل لتقوية  
الحق بتحصيل الشوكة له ، وهكذا .

( حد ظ من ) فعل من الظمئية ، أي حفص ، من شخصه ) أي تواضع لأن  
يحدد أساس بناء أساس حائف من الله ، مع أنه في قلبه يريد بذلك اصطفاة  
السدح وتمكين نفسه في طوب البسطاء ( وقارب من حطوه ) بأن يفتنى بحطوى  
مقاربه شئها بالصالحين ، ليحدد الناس بناء مهم ( وشمر من ثوبه ) أي رصعه من

وَرَحَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَاتَّخَذَ سِتْرًا لِهٖ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ . وَمِنْهُمْ  
 مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولُهُ نَفْسِهِ . وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ ، فَقَصَرَتْهُ  
 الْحَالُ عَلَى حَالِهِ ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ ، وَتَرَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الرِّهَادَةِ ، وَ  
 لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَعْدَى

الارض، ليطهره انه متقى يتحجب من ان يمس دبله الاراضى المحتملة لسجاسة ( ورحرف  
 من نفسه للامانة ) اى رين نفسه بربيه الصالحين ، كالحصاة ، وليس اخواتيم وما اشبه  
 ذلك ، كل ذلك لان يرى صلاحه ، فيأتمن الناس به ، ويجعلوه فى محل القدس و  
 التقوى ( واتخذ ستر الله ) له بان لم يظهره سبحانه على حقيقته وحداه ( ذريعة )  
 اى وسيلة ( الى المعصية ) لانه محادع ، يريد سبده الاعمال السبل من الدنيا و  
 الرئاسة على الناس بعد جعل مظاهر الدين وسيلة لاصطياد الدنيا .

( ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤله نفسه ) اى صغرها، فهو اما يترك طلب  
 الملك لا تورعا وحوما من التلوث بالاثام بل لان نفسه ضئيلة حقيرة لا ترتفع الى معالى  
 الامور ( وانقطاع سببه ) اى لاسباب له بها يتوصل الى الملك من مان وقوة وعشيره  
 وما اشبه ( فعصرته الحال ) الحال يحور فيه التدكير والتأبث ( على حاله ) اى  
 حصرتة صؤلة نفسه على حاله الذى هو فيه بدون ان يترقى ويرتفع ( متحلى ) اى  
 تريب ( باسم القناعة ) بان اظهر نفسه : انه قانع لا يريد الملك ، مع انه يعلم فى قرارة  
 نفسه ، انه غير قادر ( وتربن بلباس اهل الرهادة ) بان اظهر نفسه راهدا فى الامر  
 عبر راعت فى الملك ( و ) الحال انه ( ليس من ) ذلك ( الذى يظهره من القناعة و  
 الرهد ( فى مراح ولا معدى ) المراح المحل الذى تائوى اليه العاشية بالليل  
 والمعدى المحل الذى تأوى اليه بالنهار وهذا كناية عن انه لا محل له فى صف  
 الرهاد ، فى اى وقت من الاوقات .



وَبَقِيَ رَحَالٌ غَضٌّ أَبْصَارُهُمْ ذَكَرُ الْمَرْجِعِ ، وَأَرَأَى دُمُوعَهُمْ خَوْفُ  
الْمَحْشَرِ ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ، وَسَاكِتٍ مَكْمُومٍ ،  
وَدَاعٍ مُخْلِصٍ ، وَتَكْلَلٍ مُوجِعٍ ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةُ ، وَشَمِلَتْهُمْ الدَّلَّةُ  
فَهُمْ فِي نَحْرِ أَجَاجٍ ، أَقْوَاهُمْ صَامِرَةٌ

( وبقي رجال ) ليس أولئك في صف الأقسام الأربعة السابعين (عصا بصارهم )  
أي عصيا ( ذكر المرجع ) أي المعاد ، فإن حوسبهم من يوم القيامة أوجب أن يعصوا  
ابصارهم عن شهوات الدنيا وتمعنوا ( وأراؤ دموعهم ) أي أسلبها ( خوف المحشر )  
فإن الإنسان إذا خاف من شيء خوما كثيرا بكي ( مهم بين شريدا ) يشرد من الناس  
خوف أن يشترك معهم في عصيان يرمكبه ( ناد ) هو الهارب من الجماعة إلى الوحدة  
( و ) بين ( خائف ) من الله و هو في المجتمع ( مقموع ) أي مفلوج قد اشتغل على  
دل العمودية ( و ) بين ( ساكت مكوم ) من (( كعم البعير )) إذا شذهاه لنلا يأكل  
و يؤدى بأسانه ، أي أن الخوف قد شذهاه فلا يتكلم خوفا من أن يحلب إليه الكلام  
عصيانا وائفا .

( و ) بين ( داع ) يدعو الله سبحانه أو يدعو إليه تعالى ( مخلص ) لا يريد  
بذلك غير وجهه ( وتكلل ) التكلل الحرر على فقد بعض الأشياء المحبوبة ( موجع )  
أي أنه محزون حزنا شديدا على فقد بعض المراتب منه في الآخرة ، لأنه يرى نفسه  
معصرا أمام عظمة الله سبحانه ( قد أخملتهم التقية ) يقال أخمله أي اسقط ذكره ، فلا  
ذكر له بين الناس ، والتقية هي اتقاء المعاصي ، فإن الإنسان العتق يتجنب عمن  
المجتمع خوف النوع في المعاصي ، فيحذف ذكره ، لأن الناس لا يحتفلون إلا بمن  
عاشروهم ( وشملتهم الدلة ) أي دلة العمودية والطاعة لله تعالى .

( مهم في بحر أحاج ) أي بحر مالح و هذا كناية عن عدم أسياقهم وراء شهوات  
حتى يلتدوا بالمعاصي كابتداد أهل الدنيا ( أقواهم صامرة ) من (( صمرا )) بمعنى

وَقُتِلُوا مِنْهُمْ قَرِيحَةً ۖ قَدْ وَعَصُوا حَتَّى مَلُّوا وَفُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَقَتِلُوا حَتَّى قَتِلُوا .  
 فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَغْيَابِكُمْ ضَعْفٌ مِنْ خِثَالَةِ الْقَرْطِ ۖ وَقَرِاصَةُ الْحَلَمِ ۖ وَ  
 أَنْعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ۖ قُلْ لَنْ يَنْعِظَ بِكُمْ مَنْ يَبْعَدُكُمْ وَأَرْفُصُوهَا دَمِيمَةً  
 فَإِنَّهَا قَدْ رَفِصَتْ

(سكن) اي لاسكنم بشرو لا تنكلم كثيرا (وقلوسهم مرحة) اي محروحه وهذا كناية  
 عن نألم قلوسهم حوفا من الاحرة وتألمها لما يرون من الكفر والعصيان من الناس  
 (وقد وعصوا) اساس بامرهم بالتقوى (حتى ملوا) اي ملهم الناس وشعوا —  
 كلامهم — هذا اذا كان الفعل بالنساء للمفعول — اما لو كان بالبيان لمفاعل، فالمعنى  
 اسهم ملوا من كثرة الوعظ واحدهم السأم (ومهروا) اي مهرهم الاعداء (حتى ذلوا)  
 فان الاعداء اذا مهرهم ذلوا، اد الاساس المجهول دليل في نفسه (وقتلوا حتى  
 ملوا) اي مثل منهم الاعداء حتى قل عددهم وهذا محمير للاخبار على مقارعة  
 الاشرار وان قهروهم وقتلوا منهم .

(فلتكن الدنيا في اغيابكم) ايها الناس (اصغر من خثالة القرط) الخثالة  
 انقشاره وما لا حير فيه كالنمل و نحوه والقرط ورن السلم يدب به فان خثالة القرط لا  
 قيمة بها اطلاقا ولا يسيطر اليها احد خطر الاعتذار (ومراصة الحلم) الحلم هو  
 المعراض يحريه الصوف ونحوه . ومراصه ما سقط منه عند الغرض والحر (وانعظوا)  
 اي حدوا العبرة والوعظ (بمن كان قبلكم) من الناس الذين اسبقهم الدهر  
 نعمهم (قبل ان تنعظ بكم من بعدكم) بان يسلب الدهر نعمكم فتكون عبرة و موعظة  
 للذين يأتون من بعدكم (وارفصوها، اي الدسا (دميمه) اي في حال كونه  
 مدمومة منستم برقصون شيئا معدوحا بل شيئا مدموما (فاسها قد رفصت

مَنْ كَانَ أَشَقَفَ بِهَا مِنْكُمْ .

من اشريف اقول هذه الحظية ربما سبها من لا علم له في معاونة و هي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يترك و بين الذهب من الرعم والعدب من الاحاح ، و قد دل على ذلك بدليل الحريق و بعده المفسد ليسر عمرو بن بحر لحاظ فانه ذكر هذه الحظية في كتاب الناس وانتسب و ذكر من سبها في معاونة ثم قال هي كلام على عليه السلام اشبه وبه في تصيف الناس والاحبار ، اما هم عليه من لعنهم والادلال و من التقية و الحرف اليفع من ومن وحدها معاونة في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الرهاد ومذاهب العباد .

---

من كان اشعف بها منك ، اي اشد تعنقا بالدينا منكم ما سبهم مع عيقهم بالدينا و حسهم الشديد بها لم تعد الدينا بهم ، و اما اهلكتهم و اباد بهم .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند خروجه لقتال أهل البصرة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ  
يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقِ النَّاسَ حَتَّى نَوَافِهِمْ مَحَلَّتْهُمْ ، وَ  
يَلْفَغُهُمْ مَسْحَاتَهُمْ .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

عند خروجه لقتال أهل البصرة

قال عبد الله بن عباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذى قارو هو  
يخصف بعله ، فقال : لى ماقيمة هذه النعل؟ فقلت لاقيمة لها . فقال : والله لىسى  
احب الى من امرتكم الا ان اقيم حقاً او ادمع باطلا ثم خرج فخطب اساس فقال :  
( ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله و ليس احد من العرب يقرأ كتاباً )  
اى كتاباً سماوياً صحيحاً فان الكتب السماوية كالت قد حرفت ، كما قال سبحانه  
(( يحرفون الكلم )) ( ولا يدعى نبوة ) وهذا كناية عن عدم وجود نبي مرشد بين العرب  
فلم يكونوا يهتدون سبيلاً ، اذ الحق يظهر اماماً بالكتاب او بالنبي ، وقد فقدت العرب  
كليهما ( ساقى الناس ) الى الحق ( حتى بواهم ) اى اعطاهم المحل والعامل  
( محلتهم ) اى مزلهم اللائق بالاساس من الالتزام ، بالمقائد الحقة والعصائيل و  
الاداب ، والأعمال الصالحة والنظام الصحيح ( وبلغهم مسحاتهم ) اى محل جانهم

فَاسْتَقَامَتْ قَسَاتُهُمْ ، وَأَضْمَأَتْ صَمَانُهُمْ

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقِبَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَدَايِهَا : مَا عَحَرْتُ وَلَا  
حَبَّنْتُ ، وَإِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا ، فَلَا تُقَسُّ لِنَاطِلٍ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ  
مِنْ جَنِبِهِ . مَالِي وَلِقَرِيْشِي ! وَآسِهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ

(استقامت قساتهم) القباء هي الرمح، والمعنى صاروا بعد الاعوجاج مستقيمين، و  
الاعوجاج هو من العفيدة والشريعه وسائر العادات والملاييب (واطمأنت  
صماتهم) أي ان صماتهم كانت مترلثة لارسوح ولا ثياب فيها، اد كاسب القوصى  
تسلمهم، بهذا صغته الولد وذاك صغته الرحم، وكل يقتحر بما اوتي وهكدا .

(اما والله ان كنت) ((ان)) محففة من الثقيلة، أي اني كنت (لفي ساقبتها) وهي  
مؤخرة الجيش التي تسوق الجيش حتى لا يبقى منه احد لا يسير جمع سائق (حتى  
تولت) أي مرت (بحدايها) أي بجميعها فكان الامام عليه السلام كان في مؤخر  
جيش الكفر يسوقه نحو الايمان او الاسهرام لئلا ينعى حدا امام حركة الاسلام، والظاهر  
ان الصمائر عائدة الى الحاهلية (ما عحرت) عن المقاومة (ولا حبنت) بان احاف من  
كثرة الاعداء (وان مسيري هذا لمثلها) أي ان سيرى الى قتال اهل البصرة مثل  
تلك المسيرة في زمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لان كلا السيرين لمكافحة  
الباطل (ولا تقس الناطل) النعب هو الثقب (حتى يخرج الحق من جنبه) فكان  
الباطل لباس، عشى به الحق فادانق، فيه خرج من جنبه الحق، حتى يظهر  
للناس (مالى ولقريش) يعنى عليه السلام طلحة و الزبير وامثالهما من حاربي  
الامام و نصبوا له العدا، واصل الكلمة للاستفهام ثم استعطف بالانكار والتعريض  
على العقاب .

(والله لقد قاتلتهم) تحذرية الرسول في حال كونهم ((كافرين)) بالله واليوم

خُطْبَةُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من استشار الناس الى أهل الشام

[illegible]

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

هي استعمار الناس الى اهل الشام

١٠ من ههك ما مسيعد  
 نا حرم مسه اسلام نوم راجه ١١ من ههك  
 مسعود حرم مسه اسلام نوم راجه ١١ من ههك  
 ١٢ من ههك ما مسيعد  
 نا حرم مسه اسلام نوم راجه ١١ من ههك



كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الدَّهْوَلِ فِي سَكْرَةٍ يَرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي قَتَعْمَهُونَ، وَكَأَنَّ قُبُورَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِبُونَ مَا أَنْتُمْ فِي بَيْتِهِ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمْنُ بِكُمْ، وَلَا رَوْعٌ يُقْشَرُ بَلْبَكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَقَبْلِ صَلِّ رُغَائِهَا.

مهربان الحوف الذي احاط به (كانكم من الموت في غمرة عمرة - موبسدة كربة  
 فان الانسان اذا كان في حال الاحتصار، يدور عنه بجد محققا ما هو فيه وبعث  
 (عمرة)، لانه يعمر الانسان ويعشاه كالغاة الذي يعمر العروق -

(و) كأنكم من الدهون، الفرع واللسان من ابحاف يمسى اموره بوجه  
 دهب الى المحوف عنه (في سكرة كالاسنان الذي ضرب دحمر فسكرو لاسعر شئ  
 (يرتج عليكم) يقال رجع الباب اذا عثقه (حورى اى كلامي واعمى يعلق فهمه  
 عنكم) (معمهون) من لعمه وهرسه العنى اى تحمرون في كلامي بما، حييون  
 وهذا شأن الخائف اذى يخاف الخاسيس حاب الصديق وحاب، لا يكار، واهم  
 كانوا يخافون ان يفعلوا كلام الادم ففعلوا في مشكلة الجهد، و يخافون ان يردوا ،  
 كلامه خوف الوعيه من اسلطة (وكان قلوبكم مألوسة من الصن بمعنى احتله  
 بالحنون (فانتم لاتحفلون الامر ولا تدركون الواقع -

(ما انتم) اسما القوم لى شقة سحيس الليالى، اى ما دام الليالى، فان  
 سحيس بمعنى ((اساء)) (وما اسم بركن يمان بكم اى يعيل الانسان اليكم لحفظوه  
 من كوارث الزمن، واما حتى به ((باء)) الحردون ((اى)) لاشرب الفعل معنى  
 ((يصول)) اسم (روافوعر) جمع ((رافعه)) وهى ركن اسن، وعشيره ابرجل  
 واصاره بعد اى يحتاج الانسان (الكلم) لانكم لاصورون من استعاض بكم  
 (ما انتم الا كابل صل رعاها فان الابن ان صل راعها، فوفد وتشتت، وكاتب  
 عوصة لكن حضر وهكذا كان اهل انكوبة فهم محسبون لاراء مشبو الافكار



فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ حَسْبٍ نُشِيتُ مِنْ حَرْزٍ ، لَيْشِنْ - لَعَقَرُ اللَّهُ - سَعْرَنَارِ  
الْحَرْبِ نُنْمُ انْكَادُونَ وَلَا تَكِيلُونَ وَتُنْقَضُ أَضْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعُضُونَ ، لَا  
يَهْدِي عَنْكُمْ وَتُنْمُ فِي عَقْلِهِ سَاهُونَ ، غَلِبَ وَاللَّهُ الْمُتَحَادِلُونَ ! وَأَيْمُ اللَّهِ  
وَيْي لَأَهْلُكُمْ نُنْمُ نُو حَمِيسَ الْوَعَى ، وَأَسْتَحِرَّ الْمَوْتَ ، قَدْ تَفَرَّخْتُمْ  
غَيْرَ تَنْ أُرِي طَلِبَ تَهْرِجَ الرَّأْسِ .

فكلما جمعت تلك الاسباب الثلاثة رعايتها من جانب بسطهم بحسب نظام الاستشرب من  
جانب آخر ان لا ينفاد الا بالذراعى دون سواء من يبرد جمعها .  
اليس - لعمر الله - يسمو الله . فان ( عمر بمعنى الحيات ثم استعمل  
مضطربا لاسم ) سحرار الحرب اسم . ي موفد به الحرب وهذا كناية عن  
استعدادهم للحرب بحسبهم ومساوئهم ( كادون اى يكيد الاعداء عليكم ) ولا  
يكيدون بهم بالاعداء بمحاربهم ومبايعةهم ونقص اضراكم ) بان يعير  
معاوية على اطراف بلادكم بمسلبها وياخذها ( فلا تمعضون ) الامعاء العصب  
الكثير ( لا ينام عنكم ) اى ان الاعداء ساهرون على اداكم والكيد بكم واسم من علف  
عهم لاحباط مؤامراتهم ساهون كالاسان الذى يسهر عن الامر فلا يبالى بكمه  
اعلى - والله المتحادلون ، بمعنى ان الذين يحدون بعضهم بعضا ، ويترك احدهم  
بصرة الاخر . يعضون على اذى اعدائهم واسم اسه ) حلف بالله ، ويحور من ( ايم )  
وجوه كثيرة مضى ( ايم ) .

واى لا طر بكم ان لو حمس الوعى لوى الحرب ، ومعنى حمس ، اشتد  
اشعل ) واستحرق الموت اى يلج فى النفوس عليه حذره ، بان كثرت النفس وشاع  
الموت من الحرب ( قد افترحتم ) اى تعرفتم ( عى ) اطرافه ابن ابي طالب ) بمعنى  
نفسه الكريمة ( افراح الرأس اى كما يفرج الرأس من البدن ، الذى لا التيام



يُهَا . . . . .  
 وَالْمَصْحُوحَةُ لِحَدِيثٍ . . . . .  
 وَرَسُولِهِ . . . . .  
 فِي مَنَاسِكِهِ . . . . .

بل بعد من لم يكونوا منهم . . . . .  
 أن من حكمكم . . . . .  
 فاستصحبته . . . . .  
 أنكم . . . . .  
 أساليب . . . . .  
 يفتوه . . . . .  
 وهي . . . . .  
 فان صور الاشياء تنفخ من ذهنه . . . . .

ثم . . . . .  
 وبقوله . . . . .  
 وبتصحيحه . . . . .  
 وتنبأ . . . . .  
 المفسر . . . . .  
 حين . . . . .  
 لإمام . . . . .  
 يسعد فيه الراعي والرعية على حد سواء .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( ومن خطبة له عليه السلام )

بعد التحكيم

وسجل الفصة أن معاوية لما رأى أن حش الامام سينصر على حيشه مما يسبب له الهزيمة التجأ الى عمرو بن العاص يستشيره في الامر فاشار عليه برفع امص حاف على الرماح ، وطلب حشد الامام الى تحكيم القرآن ، وذلك لكي يستعيد حش معاوية انعاسه ، لعل هذه البكيدة تقع في اصحاب الامام موقعها ، وسمع اصحابه عيه السلام عن مواصلة القتال فرمعو المصاحف على الرماح يطلبون رد الحكم الى كتاب الله وكانت الحرب اكث من الفريقين فأجده القرآن ، وجماعة انسعدهم من حش عتي عيه السلام وقالوا دعينا الى كتاب الله ونحن احق بالاحابة اليه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اسها كلمة حق يراد بها باطل اسهم مارمعوها ليرجعوها الى حكمها اسهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الحد يعه والوهن والمكنة اعيروني سواعدكم وحماكم ساعة واحدة بعد بلع الحق مقطعه ولم يبق الا ان يعطع داس الدين صمموا وحالفوا واحتلوا موضع الحرب اورارها وتكم الناس في الصلح وقد مررا تحكيم حكيم حكم من جانب الامام وحكم من جانب معاوية يحكمان بما في لكتاب معين الامام اس عباس لكن العموم لم يفعلوا اس عباس واحتاروا — تدون رضى الامام ايا موسى الاشعري وقد حذرهم الامام معية الامر لکنهم لم يسمعوا لكلامه — واحتار معاوية ابن العاص وشاور الحكيم في الامر ، ثم حذع

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْحَطْبِ الْفَادِحِ وَالْحَدَثِ الْحَبِيلِ وَشَهِدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ . وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا نَعُدُّ . فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الصَّاحِبِ الشَّفِيعِ  
الْعَالِمِ الْمَجْرَبِ تُورِثُ الْحَيْرَةَ .

ابن العاصى الاشعرى وقال له انا حطع الاميرين ليرجع الامر شورى يختار المسلمون  
من شاءوا ، فقام الاشعرى وحطع الامام ، ثم قام ابن العاص وقال لقد رأيتم — ان  
صاحبكم قد حطع صاحبه — يعنى الامام — لكن انا نصيب صاحبى معاوية اميرا للمؤمنين ،  
فتسارع القوم على غير حدودى ، وقد صار كما اراد معاوية فلما ان سمع الامام بذلك  
امنعص امتعا شديدا وحطب بهذه الحظوة .

( الحمد لله وان اتى الدهر ) اى الزمان ( بالحطب ) هو الامر العظيم  
( الفادح ) اى النعيب ، من مدحه الدين اذا اقلعه ، يعنى انا بحمد الله في كل حال ،  
حتى في حال اضراء ، كما وقع الان من نتيجة امر الحكيم ، وتدبير ابن العاص  
لهذه المكيدة ( والحدث ) هو الامر الحادث ( الحليل ) اى العظيم ( واشهد ان لا  
اله الا الله لا اله الا الله لا شريك له ليس معاله غيره ) وهذا الجملة تأكيد للجملة السابقة ( وان  
محمدًا عبده ورسوله ، والظاهر ان كونه عبده يراد به الاعتراف بالوحيته تعالى  
في مقام اقوال المسيحيين ان عيسى ابنه سعيد مع الله تعالى ) صلى الله عليه و  
آله ، جملة خبرية يريد بها الدعاء ( اما بعد ) اصله مهما يكن من شئ بعد الحمد  
والصلاة فليست (( مهما )) (( اما )) وحذف الجملة باستثناء لفظة (( بعد )) ( وان  
معصية الصاحب الشفيع ) هو الذى يشق على الاساس اى يحاف عليه ان يتأذى  
بفؤدى ( العالم المحرب ) الذى حرب الامور وعرف نتائج الاعمال ( تورث الحيرة ) اى  
توجب المعصية تحير الحال له ان المحالفة تؤل الى ما لا يحمد .

وَتَغْفَتْ حَذْمَهُ وَفَدَّ كُنْتُ مُرْتَكِبٌ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ مُرَيٍّ وَنَحْتُ كُمْ  
مُخْرُوفٌ . يُبَيِّنُ . مَوْكَدٌ مُصَدِّحٌ مُصَيِّدٌ مُرْتَكِبٌ عَلَى بَدَنِ الْمُحْتَضِينَ  
لِحَبْدِهِ . وَتُشَارِكِينَ تَقْصِدُ حَتَّى رَأَتْ بِاصْبَحَ بِصُحْبَةٍ

ويعتد الدمامه اى ان سدم السخالف وقد كتب امركم في هذه الحكومة ،  
اى بصفتكم من لاسها من الفاعل امرى باب مكنه معاونة للقرار من الحرب و  
الخلص ، من لاسها من لاسى صيرت بوا د معاونة ، اصحابه وخلصاى خلص  
شبيه بما سخل من السخر و جود د - بدهر حائله لكم مخرون رايبى اى اسراى  
الخصف تدى كى مخرون فى صدرى اى كى سخر بغير امر هـ مل . و نصير  
اسم رجل ، و اصل السخر ان حذمه كان سخر انا - دنا ، مكنه بغيره معصيت  
الذ بعد حين سخر بريد ان سخر به - حذمه و بسنه اعد وم عليه فاحاربها  
اى ذلك و خرج فى ايد فارس و حلف بامى حنوره مع من حذمه عمرو بن عدى وكن  
مضير سا بى حذمه ان لاسو حذمه سبها فم بقل رايه ثلما مر - حذمه من الحريره  
استغله حنور ايرا بالعدده هم بزمهم اكر ما به د سار ليد مضير بالرجوع عنها  
و دى سها امرته و من سأل سها اعد ر علم بفس بعد د حل عليها بدار به .  
و سببه ، معيد دى ل ا نصير لاساع بغير امر

قد ذهب مثلا نكل باصبع عتده لا حرو و قد كان مضيد فى رايه ، و جواب يوم حذوف  
اى لو كان بطاح لغير امره لراى ساس عامه مره الحصن فاسم اى خالفهم عنى  
رايبى انا اسخلفس اى كى كم مخالفون بى اعداء معى ، لا كايكم بصدارى واصحابى  
الحياة جمع الحاضى و هو ادى حصى عنى اخر او عصابين من سدمعنى طرح  
امر انطوب ليعايل (العصاب) جمع عاصى احتى ارباب اسامح صحبه) يعنى ان  
مخالفهم كى ت بحيث شك الباصح بى ان بصره هل هى صحفه م لا ؟ و هذا  
كتابة عن شده مخالفهم - لانه عليه السلام شك فى صحه بصيحه - و بذلك لا

وَصَّرَ لِرَبِّهِ بِمَدْحِهِ . فَكُنْتُ وَبَنَّاكُمْ كَمَا فِي خَوْفِ  
أَمْرُكُمْ قَرِي بِمَعْرِجِ الْمَوْتِ هِيَ تَنْتَبِهُنَّ نَضَحَ إِلَّا صَحِي لَعَدَ

لاسان ادا راى لاحد على خلافه كفى حجة بعدد ورأيه لانه يسعد اسهم  
جميعا على خطأ وانه وجد على الصواب .

وصر) ای بجز اسرید و هو لبحر آندی یکتا باخره مخیر می اسار  
(بعدحه) ای باخره سار، وهذا کمانه عن امساكه عنده سلام بارانه انصبة  
المنصبة النافعة فان الاسرید را رای عیان اسرید برانه لاظهار اراده صاحبها ان  
بهم سدی و کتب ب و . کم کما فان درید من الصحة (اخره هو ان) ای انه  
من تلك العیبة فی س و بهم عتوه مرأ و عاقبه عصباسهم

(امرتکم امری بمعرج الموت) فلم یستنبط نضح الاصحی العبد  
معرج الموت، اسم مکان ان من امرکم یصبح فی س الماء و اسم  
حذیبوس، ولم یعمرو سدی کلامی لا عدا عند الصبحی حبس لا دار

# وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تخويف أهل الهرول

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

في تخويف أهل الهرول

قد روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبأ هو يسم بعض أعيانه  
جائه رجل من بني نعيم فقال له (( دو - لحويصرة - فقال لعن يا محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال وعدت فقال له ثانية اعد يا محمد فاستلم تعدل فقال ويلك  
من يعدل إذا لم اعد معام عمرو فان يا رسول الله ائدس لي في صوب عفة فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم بعه مسدح من صيصي هذا قوم يهوقون من ائدس كما يهوق  
السهم من الرمية يهوقون على خير مودة من الناس تحفر صلاتكم عند صلاتهم وصومكم  
عند صومهم يقرئون القرآن لا يجاوز براقيهم منهم رجل اسود محدح اليد احدى يديه  
كاسها ثدي امرأة او بصعة ، قد يغفلهم اولى الغفيلين بالحق ، وقد كانت احوار  
من اصحاب الامام عليه السلام ، خرجوا عليه عند شهر فرب الكوفة يسمى (( الهرول ))  
وقد كان سبب خروج هؤلاء مهو انه عليه السلام لما نهى اصحابه على الحكيم و  
اطهروا عنه الرضا به بعد ان حذرهم و وعظهم فلم يلتفتوا الى نصحه و انذاره كتبوا  
كتاب التحكيم و اخذوا الاشعث بن قيس فطاف به على اصحاب معاوية فرصوا به  
و طاف به على اصحاب علي عليه السلام فرصوا به حتى مر برايات عيرة وكان مع



فَبِئْسَ نَكْمٌ بَدِيرٌ أَنْ تُصْحَوْ صَرْعِي - كَتَامٌ هَذَا لَسَهَرٌ وَبِقَصَامٍ هَذَا أَلْعَاطِ .  
عَلَى غَيْرِ بَيْتِهِ مِنْ رَنَكُمُ .

عنى عليه السلام منهم نصفين أربعة آلاف فارس فلما فرأ الكذاب عليهم قال فتيا منهم لا حكم إلا لله ثم حملا على اصحاب معاوية وقتلوا منها أول من حكم وهكذا حال جماعات وادوا لاحكم إلا لله ، مرجع الانعت فاحذر الامام عليه السلام بذلك فاستصغر قدرهم ، فلما بلغهم امر الحكيم مارا - الآ والناس يتنادون من كل جانب لاحكم إلا الله احكم لله على لك وقد كنا اخطأنا حين رصينا بنا حكمين مرجعا الى الله وسيد فارجع رب و رب الى الله كما ساء و الا برثنا منك عني عليه السلام الرجوع وقال ويحكم ابعد العهد يرجع فما يصنع بعونه تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية (١) واسب الحوارج الاتليل الحكيم والطعن فيه ميرثوا من على عليه السلام ثم كان اجتماعهم - (حرورا) مساهم عليه السلام بذلك بالحرورية فناظرهم بها فرجع منهم بقال ثم مضوا الى سهروان وكان اميرهم عبد الله بن الكوا ، حين القتال (الراسى) صار الامام اليهم فخطبهم ثم يجمع فيهم الكلام فقاتلهم حتى اساهم الاعداء قليله منهم مروا -

(ما لكم) ايها الحوارج (بديرو) اي منذر محوف (ان تصبحوا صرعى) جمع صريع ، وهو القتيل الذى يقع مصروعا فطريحا (باكتاف) جمع كتف بمعنى الطرف (هذا سهر) الذى كان قرب الكوفة ، وكان يسمى بالسهروان (وباهاصام) جمع هصم وهو المسحق من الوادى ، هذا العائط ، العائط ما سفل من الارض واما يسمى المدفوع بذلك بعلاقة الحال والمحل (على غير بية) اي دليل واضح (من ريكم)

١- لو كان الامام عليه السلام رجوع لقال الناس انه خاف ان تكون الدائره عليه وعرف انه على باطل وكان الكسر اكثر من الجبر وندا لم يرجع الامام عليه السلام بعد العشاق .

وَلَا سَنُصَافُ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ صَحَّ بِكُمْ أَنَّكُمْ . وَخَسَنُكُمْ "مَقْدَارُ"  
 وَقَدْ كُنْتُ سَوِّفْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ حَكْمُهُمْ عَلَى رَأْيِ الْمُخْلِصِينَ مُسَابِقِينَ  
 حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيَ رَأْيِ هَوَاكُمُ اثْنَةَ مَعَاشِرَ جِدَّةً لَهَا . سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ  
 وَلَمْ آتِ لَا نَكْمُ

اى ان فتلك ملاحجه فى حروحك، مهبط معاصون على فعلكم فحصر الدنيا ولا حرة  
 ولا سلطان مبين، اى دلس واضح ووجه ظاهره (معكم) فى حروحك على، وعل  
 الثانى شامل للادله الظاهره، وان لم تكن حجه من عبد الله فى الواقع قد طويحت  
 اى توهبوا واعدكم فى المناهضه واصلاله (كم) لدار اى دماركم محروحك ليس الى  
 انطوي حتى تهتدون سبلا وتصلون الى غاية سعيدة، وانما اى متاهه وصلال -

(واحبيلكم) اى اوفعكم فى حالته - وهى سرك انصائد الذى يصيد -  
 (المقدارا) اى الامر الذى قد رلكم، والمقدار، هو المسافة الزمنية المحددة يسر  
 الناس فيها حتى يصلوا الى رمان موتهم، فكأن القدر احاط بهم كما تحيط الحباله  
 بالصيد وقد كتب سبيتم عن هذه الحكومه اى التحكيم فى امر الخلافه، فان الامام  
 عليه السلام كان يرى ريعها واسرارها مكتسبه، وهل يعين الحكم لغرض الامر فى ان الحول على  
 عليه السلام او لمعاونه "فابيم على" اى حالتم كلامى ورأى (اباء) امحالين  
 فى كاسهم محافون لا اعداء، لا كالكلمه اصارى واولئائى (المبايدى) من سد، بمعنى  
 طرح ويسمى المعادى صابدا، لانه بطرح انطوى امقابل ولا يبالى به، حتى صرحت  
 رأى الى هواكم اى احببت لاسلام ما دكم (واسم معاشر، حقا) اسهام) الهام  
 الرأس، ووجه الرأس كناية عن عدم وجود العقل فيه ليرشد الاسان الى الصلاح -

(سفهاء الاحلام) اى ان لكم عقول السفهاء، والسفيه ضد الرشيد فهو الذى  
 ليس له عقل يدبر امورهم (ولم ات - لا ابالكه) جمله معترضة، وهذه كلمه تستعمل  
 نكل من المدح والدم، فكوسها مدحا باعتذار ان من لا اباله بظك امر نفسه فسيب

للإمام الشيرازي ..... ١٩١  
يُجْرَأ ، وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضَرًّا .

## وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بحرب محري الحطبة

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ وَشَلُّوا .

تحت طاعته غيره وكوسها دما باعتبار من لا سله لا كامل له - وهي دعاة على  
صوره انحر - (بحر) اي سرا، اي ان امر هذا المحكم كان منكم ولم اسأشوا،  
حتى يحرجون على وتحاربوا (غيري حيا واما المعاصم فيكم) (فكسى سبانه  
المتقدم) ، ولا اردت لكم ضرا، حتى تزدون الاسقام مني وهكذا عدده، (بحر)  
دائما، انهم يصرون على الامر، عاد، راءوا سجد السبه العوا باللائمة على العاقل  
اندى كان يحافهم

((ومر كلام به عليه السلام))

يجرى مجرى الخطبة

ومعنى حربه محري الحطبة انه اسأ بذات الاسلوب وقد اشربنا سائغا الى  
ان الحطبة اما هي من مجمع من الناس ومبدا بالحمد وتساء بأثكاء صوت وهي  
مرتفع وما اشبه ذلك .

، فعت بالامر، اي بامر الاسلام بالجهاد في ميادين القتال والصبر والثبات  
(حسن عشوا) واصابهم، لوهم والصعف، فان الحلقاء سدين تقدموا على الامام

وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَعُّوْا وَتَطُقْتُ حِينَ تَعْتَعُوْا . وَمَصِيْتُ بِسُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَعُوْا  
وَكُنْتُ أَحْفَصَهُمْ صَوْتًا ، وَأَعْلَاهُمْ قَوْتًا ، قَطَرْتُ بِعَنَابِهَا ، وَأَسْتَدَدْتُ بِرَهَائِبِهَا  
كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ . وَلَا تُرِيْبُهُ الْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ  
فِي مَهْمَزٍ

و كثيرا من صايد الاصحاب كانوا يفترون عن الفناء و يسهرمون في مواقع الخوف ( و  
تطلعت ) اي صهرت ( حين تعبعوا ) التبع هو الاحكام ، صد التطلع والظهور ( و  
طقت ) اي تكلم بالحق في محل الخوف عن اظهار الحق ( حين تعتعو ) اتبعه  
الاضطراب في الكلام ( ومصيت بسور الله حين وقعوا ) اي ابي سرب نحو المهدف من  
اظهار الاسلام و اعلا كلمته حين وقع القوم ، كما قال سبحانه (( واد اطمع عليهم  
فاموا )) ( وكن احفصهم صوتا ) و هذا كناية عن رباطه حاشه عليه السلام و قوله قلبه  
ما ان الحائف يرفع صوته جزعا و هلعما اما العظمى الشجاع ، فانه يتكلم بكل هدوء و  
اطمينان -

( واعلاهم موتا ) الموت سبق ، اي ارفع مقاما منهم من حيث سبق الى كل  
فضيلة ( قطرت بعنايبها ) هذا كناية عن سرعة سيره عليه السلام نحو الفضيلة ،  
فالعنايب رماح الفرس ، ومعنى طرب اي جريب حريا سريعا كالطائر في السرعة ، اخذا  
بعنايب الفضيلة ( واستبددت ) الاستعداد بالشئ الاحتصاص به ( برهايبها ) الرهايب  
هو الحقل الذي يقرر لمن سبق في مضار المسابقه ، وهذا كناية عن تقدمه عليه  
السلام عليهم في العوائل ، وكن في حالة الاضطراب و الخوف ( كالجبل ) الثابت  
( لا تحركه القواصف ) جمع قاصفه و هي الكارثة المهلكة ( ولا تريله العواصف ) جمع  
عاصفة و هي الريح الشديدة الهبوب ، يعنى ان المحاول و الاضطرابات لم تكن  
تؤثر في جهادى و عظمى ، بل كنت لا ابالي بها مهما بلغت -

( لم يكن لاحد من مهمز ) المهمز الوبيعه ، اي لم اكن مودا للوفيقية ، اذ لا نقص

وَلَا يَقَاضِي فِي مَعْمَرٍ الدَّلِيلُ عِنْدِي عَرِيضٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ ،  
وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ رَضِيئًا عَنْ اللَّهِ قَضَاءَهُ ،  
وَسَلَّمَ مَا لَمْ أَمُرْهُ أَتَرَانِي أَكْذَبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَاللَّهُ لَا بَأْسًا أَوَّلُ مَنْ صَدَقَهُ ، وَلَا يَكُونُ أَوَّلُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ

مَنْ وَهَدَا مِنْ مَبِيلٍ (، لا ريب فيه) يعني ان ايعزآا لنس محللا سريب وان ارساب  
فيه المظلولون ولا لعائل مَن معمر) العمر هو الاشارة بالسوء بحواحد وهو مصدر  
يمعي وكذلآا ابصهر (الدليل عدى عريز) اى امرله مرله الاعراء (حتى احد الحوية،  
ثم انزكه وشأه) والعوى عدى ضعيف لا ابالى بعوته ولا احاف بطشه وسطوته  
(حتى احد الحق منه) للذى سلب حقه وهدا ان كناية عن انه لا يبالي الا بالحق فهو  
ياحد من العاصف ليومره على المعصوب منه ، وان كان الاول قويا والثانى ضعيفا  
(رضيئا عن الله) سبحانه (بضائه) اى الذى حكم بان يكون نحن سادة وامراء و  
جعلنا بعزلة يكون محللا لهجوم الاعداء . بدا ولسانا (وسلمنا لله امره) فلم يرد امره  
مينا والسليم عبارة عن عدم معارضة الاسان فلما او لسانا مع ما قدر الله من الامور ،  
قالوا وقد قال الامام عليه السلام ذلك حينما اتهمه بعض الناس من ابيائاته العيبية  
وقالوا انه يكذب .

(اتراى اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله) ؟ اى كيف اكذب عليه  
فيما احبر عنه من الاحبار العيبية (والله لا ما اول من صدقه) فان الاسان انما يهون  
عند مسبه الاقوال الكاذبة الى احد اذا كان غير معتقد بدات الشحص غير عريز عده ،  
اما من يكون عده عريز املا يسب اليه حمرا مكدوبا حتى اذا طهر كذبه سقطت  
مرلته عن العلوب (ملاكون اول من كذب عليه) اى سب اليه قولا عن المستقبل .  
بالكذب قالوا ان الامام عليه السلام لما قال سلوى قبل ان تغدوبى فوالله لا تسألونى  
عن منه نصل مائة ونهذى مائة الا ابثنكم ساعفها و سائقها، قام اليه اس الجعفى

هَطَرْتُ فِي مَرَّةٍ وَوَدَّ عَيْشِي قَدْ مَسَّتْ بَيْعِي . وَدَّ بَيْعِي زَوْجِي عَيْشِي  
الْخَيْرِي .

## وَمِنْ خُطْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا شَبَّهَ الْحَقَّ بِمَا أُوتِيَ اللَّهُ فَضِيلًا وَهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ . وَدِينُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى ، وَمَا أُعْدِيَ بِهِ مِنْ عَادُوِهِمْ فِيهَا

( ومن خطبه عليه السلام )

( وأما سمى الشبهة وهو الأمر الممكن وجهه هل هو حلال أم حرام شبهه  
 لأنها شبه الحق ) فلا يعلم أنها حق أم باطل ؟ ( فاما أوتيه الله ) أى إحيائه ، وإدائه  
 وفعلوا فى الشبهة ( فضيأؤهم فيها اليقين ، أى يستعينون باليقين لعدم الذى لهم  
 فى الأمور فإذا كانت اشبهه من مصاديق الماظر تركوها وإذا كانت من مصاديق  
 الحق اقتحموا فيها . فعن الشبهة التى أثارها معاوية حور أدانة الإمام بقتل عثمان ،  
 يكون موقف أولياء الله منها أنهم سمعوا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قوله  
 ( على مع الحق والحق مع عني ) ولذا يصريون بالشبهة عرض الحائط ( ودينهم  
 سمت الهدى ) أى طريقة فإن الهدى ياد العلاقة فى أن الإمام على الحق وهو عرض  
 أنه شترك فى قتل عثمان لأنه دائم المواظفة على التقوى والحيطه فى صغريات  
 الأمور فكيف يكبرياتها .

( وأما أعداء الله ) الذين لا يريدون اتباع الحق ( مدعأؤهم فيها ) أى فى





أَمَّا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ . وَلَا خِيَّةٌ تُخْبِثُكُمْ ، أَقْوَمُ فِيكُمْ مُسْتَضِرْحًا وَبَدِيكُمْ مُتَعَوِّثًا . فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا . وَلَا تُطِيعُونَ أَمْرًا . حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ . فَمَا يَذَرُكُمْ بكم ثَارٌ ، وَلَا يُنَبِّئُ بكم مَرَامٌ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَحَرَّحْتُكُمْ حَرَّحَرَةَ الْحَمَلِ الْأَسْرَ .

استنكاري اي بس هياك عايد احسن من نصر الله ، فانه موجب للسعادة في الدنيا والاخرة . مهمل بعد ذلك استنظار آخر ( اما دين يجمعكم ) على كلفه واحد حتى تحاهدون في سبيلها ( ولا خيبة ) اي ايقه ووقعه من تحصنكم ، اي بعصمكم حتى تقوموا بالا ستقام من اعدائكم ، من حمشه اي ساهه بعصم

( اقوم فيكم مستنصرحا ) اي اطلب صرحكم و استصاركم بي ، فان الناصر يصرح للمصور له حتى يسمع الصوت من هو بعيد فيأتي ليمضد ( و اباديكم متعوثا ) اي فائلا و اعوثا ، والعوث هو الذي بعث الاساس و بعده من ابدى اعدائه ( فلا تسمعون بي قولا . اي سماعا تامعا تعمون بحسبه ( ولا تطيعون لي امرا ) فيما امركم به ( حتى تكشف الامور ) اصله تكشف حدس احدى نائيه على فاعده المضارع ادا احتجعت في اوله تاغار ( عن عواقب المساءة ) اي ان الامور في المستقبل تظهر عن العواقب التي توجب المساءة و الحر و ابدى بسو ( فما يذرك بكم ثار ) النار هو الدم المراق طلف ، اي انكم لستم انصارا محدين حتى يذرك الموتور ثاره بسبكم .

( ولا يبلغ بكم مرام ) المرام المقصد اي لا يبلغ الاساس بنصركم مقصده اذ انتم لا تستصروبه ( دعويكم اي نصر اخوانكم ) بعد خطب الامام عليه السلام بهذه الحضيبة بعد ان اعار بعضا من بشير علي بن التمر احد اعمام الامام عليه السلام وقد كان المستبشرين هم اصحابه حتى يلاحقوا المعيرين متاثموا ، فعاسهم بهذه الخطبة ( فحررتكم حررة ) الحمل الاسرا ) الحررة صوت يردده البعير في حفره و الاسر

١٩٨ ..... توصیح نهج البلاغه

وَنَاقَلْتُمْ نَشَاقِلَ الْمُنْصَوِّ الْأَذْثَرِ ثُمَّ حَرَّحَ إِلَىٰ مِنْكُمْ جَيْدٌ مِنْهُ - - - صَعِيفٌ  
« كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ »

(اگر چه خود را بر علیه السلام متذلل ای مضطرب من موجب شد تا آنکه بر او  
اضطرب هموار شود و منتهی اندک است از اضطراب مبتدئ)

سقف لبغیر شدی اصابت داده سرور و هو موزون سرته بسا من اندر اندکی  
سعد سعیر و ادا مرضیه لب صهر صونا رحیما سحما بدن علی الضعف و اوهن  
و مریر و ساقیم المتأثر هو للعاجد باطهار نقل عن الحركه (شمن الصوا) هو  
المهزول من ازل (الاذثر) هو الحصر معجروج من ظهره من الغیب و نحوه و ثم  
مرح اسئ منكم عد سعور و صرحه حید تصعیر حد ای حد فلیل (مبدأت) کانه  
سعه (مبدأت) اندک لاسر بها صعیف

(کانه بساد) احب من الخوف و الجور و هم ينظرون من اندی یری  
نور بعد از آنکه در می اندر حرکت شود و مظاهر لوجل و الخوف عنه اظهار



نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ : لَا أَمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ ،  
وَأِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي أَمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ  
فِيهَا الْكَافِرُ . وَيَسْتَعِ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْعَمِيُّ ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ

هو الله وحده لا الناس وإنما استعملوا هذه الكلمة - الحواج - في معنى تعيين  
الحاكم ، وهذا غير مربوط بتلك الكلمة ، فإن الحكم غير الحاكم ، فالكلى صحيح و  
التطبيق باطل ( نعم انه لا حكم الا لله ) ومن احسن من الله حكما ؟ ومن لم يحكم  
بما امر الله فاولئك هم الكافرون ( ولكن هؤلاء يقولون ) ذلك ويريدون ( لا امرة  
الا لله ) اي لا حاكم الا الله ، والحاكم الذي يسوس الرعية غير الحكم و الشريعة  
فانكرى استعمالها في هذه الصغرى من باب المعالطة ( وانه لابد للناس من امير ،  
يدير شئوسهم و يعصل مصاياهم ( بر او فاجر ) فالتريدير الشئون حسب موارد الاسلام  
و التقوى ، والفاجر يدير الشئون حسب ارائه او اراء الناس لكنه يحفظ المجتمع في  
الحيلة عن الاسهيار و العوصى ( يعمل ) للاحره ( في امرته ، المؤمن ) اي ان المؤمن  
في اماره الامر و حكومته يعمل لاجل احوته ( ويستمتع فيها ) اي في امرة الامير  
- ايا كان - ( الكافر ) اي ان الكفار تحت اماره الامير يستمتعون بما قدر لهم من  
انواع الاستمتاع في الدنيا ، يدور اضطراب و موصى ( و يبلغ الله فيها ) اي في  
امرة الامير ، الاجل ) اي ينتهي كل شئ الى اجله الطبيعي ، وذلك بخلاف مالو  
عاش الناس بلا امير فان الاضطراب ببعض الاحال ( و يجمع به ) اي بالامر ( الف ) اي  
المال ، للامر لتنشئة الامور و المصالح العامة ، فانه لو لم يكن خير وكره قلما استعد احد  
ان يعطى الحقوق العالية ، و سعى المال فيئاء باعتبار ان المال لله عند الناس فاذا  
احده ولى الامر فقد ما" اي رجع الى الله .

ويقاتل به ) اي بالامير ( العدو ) ان الامير هو الذي يجمع الناس لمحاربة

وَتَأْمُرُ بِهِ السُّلُّ ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِي ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بِهِ بَرٌّ ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاحِرٍ .

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال .

حُكِّمَ اللَّهُ أَدْنَطِيرُ فِيكُمْ وَقَالَ : أَمَّا الْأَمْرَةُ الْبُرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَأَمَّا الْأَمْرَةُ الْفَاحِرَةُ فَيَمْتَنِعُ فِيهَا الشَّقِيُّ ، إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُنْزِكَهُ مَنِيَّتُهُ .

الاعداء ( وتأمر به ) أي بالامير ( السبل ) جمع سبل وهو الطريق . فان اللصوص و قطاع الطرق اما يحامون بأمر الحكومات والسلطات ( ويؤخذ به ) أي بسبب الامر ، ادق ( للضعيف من القوي ) الذي لا يخاف الا السلطة ( حتى يستريح به ) أي بالامير ( بر ) اذ يعيش في كنفه في امن وسلام ( ويستراح من فاحر ) يريد ادى الناس و اشاعة الفوضى في البلاد .

(( وفي رواية أخرى : انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم ))

أي قولتهم السابقة بأنه لا حكم الا لله ، حيث جعلوا الحاكم الله تعالى . قال : ( حكم الله انظر فيكم ) أي أي مستظرا ان يحكم الله بقتلهم ماقتلهم حسب امره ، ما من مطبق ما ذكروا من انه لا حكم الا لله . ( وقال : اما الامرة ) أي الامارة ( البرة ) أي انصاحة ( فيعمل فيها التقى ) بجميع موارد التقوى لانه لا يخاف احدا ولا يسهه عن العمل ماع ( واما الامرة الفاحرة ) التي لا تعمل بموازين الاسلام ( فيمتنع فيها الشقى ) كما قال سبحانه قل تعفوا عن ما مضى منكم الى النار . بعد قرر الله سبحانه لكل اساس مدة امتحان و مر عليه في تلك المدة اسباب البقاء - حسب المصالح في كثرتها و قلتها - فامرة الفاحر توفر هذه الوسيلة الامتحانية للاساس ، فهي امتحان للفاحر الامير ، كما انها امتحان للشقى الذي يشقى بما وقع له من الاسباب فلا عذر له عدا بأنه ان امهل احسن ( الى ان تنقطع مدته ) المأمرة لبقائه فيها ( وتندرکه منيته ) أي موته .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ لَوَفَاءَ تَوْفَأَهُ صَدَقَ ، وَ لَا غِلْمُ حُتَّةٍ تَقْبِي مَنَّهُ ، وَ لَا يَعْدُرُ  
مَنْ عَسِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ ، وَلَعْدُ أَصْحَابِي مَا قَدْ تَحَدَّ كَثَرُ أَهْلِهِ أَعْدُ  
كَيْسًا .

### (( ومن خطبة له عليه السلام ))

ا ان الوفاء بؤأم الصدوق لبتوم هما الولدان الذي ان يكونان من برحم معاً .  
فكف اسهماً معاني الرحم لايقارون احدهما الآخر . كدست بوءه و صدوقه واد بوءاً  
فسم من الصدوق واد من يعصى عهداً ثم من به كان صادوق في اعطائه العهد  
بخلاف لدى لايقى . ولا يقى الا الانسان الذي به منك الصدوق ، كما انه لا يصدوق الا  
الذي يقى اب عاهد اولاً اعلم حبه وقي منه اى من الوفاء فانه احفظ للاسنان من  
سائر مسام الحنة و الوفاة . اذ الاسنان لو توى يكون كثر الاصداف واعدامعيس ،  
فهم يقونه من كل محدود . ولا يعدر ا بعض العهد من علم كيف المرجع ا اى من  
كان عالماً بحوال الاحرة . اذ انعام بذلك يعنى وحامه لعامة للعادر فلا يعدر  
ولا ينعص العهد والوفاء .

( ولعد اصبحنا في زمان قد ابحد . كنز اهنه . اظاهر من المراد بالاكثربه  
بالنسبه الى من ييدهم العهد والحل ( انعدركمسا ) اى غفلاً وسياسة و بهاء  
مقد كثر في زمن الامام عليه السلام العادرون الذين عدوا بشرائط الايمان او

للإمام الشيوعي ..... ٢٠٣

وَسَيَسْأَلُهُمْ أَهْلُ الْحُجُرِ فِيهِ إِي حُجْرٍ الْحَيَّةِ مَا لَهُمْ فَاتَسْأَلُهُمُ اللَّهُ أَقَدْ يَرَى  
الْحَوْلُ لَقَبْتُ وَحَةَ الْحَيَّةِ وَذُوهُ مَسْعٍ مِنْ قُرَى اللَّهِ وَنَهْيِهِ . فَيَدْعُهَا رَأْيِي  
عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ غَيْبِهَا . وَتَشْتَهَرُ قُرْصَتُهَا مِنْ لَا حَرْجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ

ببيعة الإمام عليه السلام (وسمى أهل الحجرة) الذين يحفلون عواطف الأمور فيه،  
أي في الرمن، أو في العدر، أي الجاهلون في هذا الزمان، أو الجاهلون يعرفون  
العدر (أي حسن الحيلة) وندحيك حسنه اد الإنسان الرمي في يرى اشتبه رأيه  
بوفائه يلزم المكروه بخلاف العار الذي ينخلص من أتبعه بما عهد بالعدر ما لهم،  
بحكمهم هكذا، ما لهم منه، دعا، غسبهم بالهلاك، وكان لا يمانع من المعاصيه  
لأجل أن أصل المعدلة من صميم، فكل يريد فتن صاحبه

قد يرى الحول، أي انصرف نحو من الأمور أعاد رعلى الحرج من مشاكسهم  
(القلب) أعاد رعلى الأمور أعاد رعلى أن قلب الأمر للحرج من لامة (وحه  
الحلية) ويعرف طريق الخلاص وذكوه مانع من مرآته، فهو لا يفعل شيئا لأن الله  
أمره بدروم عمله (وسمى)، فلا بعدد مثلا لأن الله سبى عن العدر فيدعيها، أي  
الحية (رأى عن) أي في حال كونه قد رآها رأى العبر، فمن عدم عنه بحبسه  
بالمخرج وإنما لمانع له عن ذلك (بعد القدرة عليها) أي على وجه الحيلة (وسمى  
أي بسبب واحد فرصها) أي فرصة وجه الحيلة (من لا حرجه له في الدين)  
لحريجة التحرج والنحور من الإثام وقد كان لإمام عليه السلام كذلك فكان بإمكانه  
كل شيء لكنه لم يكن يفعل لما يرى من اترواع الدينة بخلاف عمرائه الذين كانوا  
يفعلون كل شيء في سبيل الدين من العار أو المصعب

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ . وَطُولُ الْأَمَلِ . فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَيُضِلُّ عَنْ الْحَقِّ . وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُتْسِي الْأَجْرَةَ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدَاةً ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُنَانَةٌ

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم، أي أن أكثر الأشياء خوفاً عليكم، بيان تفهموا فيه ويوجب سلب دنياكم وأخرتكم) اثنتان (أي حصلتان الأولى) اتباع الهوى، بان يتبع الإنسان ميوله النفسية التي تأمره بالمطبات والمشتبهات المحرمة، (و) الثانية (طول الأمل) بان يكون الإنسان طويلاً الأمل يمسى نفسه بالبقاء في الدنيا طويلاً (فأما اتباع الهوى فيضد، أي يعص (عن الحق) أد الحق غالباً في صد الهوى، فإذا كان الإنسان متبعاً لهواء مع عن العمل بالحق وذلك يوجب شقاوة الدنيا والآخرة) (وأما طول الأمل فيسمى الآخرة) أد الإنسان إذا طال أمله اشتغل بأمور الدنيا واعتصم في مداسها وذلك يوجب سبب الآخرة، فقد ورد أن الدنيا والآخرة صرتان كلما أريض أحديهما، سقطت الآخرة (ألا) فليست به السامع (وإن الدنيا قد ولت) أي أدبرت (حداء) أي عاصفة سريعة النصر والانهيار وذلك لأن الدنيا كل أحد تسيرو سيرا سريعاً، وإن ظنّها بطيئاً، وبدا لا تمر النبال والأيام الا وقد انقضت العدة، وتصب الأيام الموقته لكل أحد -

( فلم يبق منها ) أي من الدنيا ( الا صبانة ) هي البقية من الماء والطين أتى



كَفْسَانِيَةِ الْإِنَاءِ أَصْطَبَهَا صَافِيًا . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْلَتِ ، وَلِكُلِّ  
مِنْهُمَا نَسْوَنَ ، فَكُونُوا مِنْ أَتْنَاءِ الْآخِرَةِ . وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَتْنَاءِ الدُّنْيَا ،  
فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِمَا هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ .  
وَعَدًا حِسَابٌ ، وَلَا عَمَلٌ

قال الشريف أقول : الحذاء ، السرعة ، ومن الناس من يرويه وجاهاً

تبعي في الأمان معرضه للصب (كفساية الأمان) ومهما رأى الإنسان بامق عمره طويلا  
فانه يخطر الوامع . لمن أكثر من صباه الأمان (اصطبتها) أي تركها (صاحبها) أي  
تاركها ، وهذا لتأكيد معنى السرعة عن الدنيا ، فكما أن بعية الأمان لا شأن لها كذلك  
بعية أيام الدنيا (الأمان) فليتيه اسماع (وإن الآخرة قد أقبلت) وكل آت مقبل ، وكلما  
مضى يوم من أيام الدنيا ، اقتربت الآخرة بمقدار يوم (ولكل منهما) أي من الدنيا  
والآخرة (بنون) فهو الدنيامن يهتمون لها وينو الآخرة من يستعدون لآجلها  
(فكُونُوا) أيها الناس (من أبناء الآخرة) العالمين لآجلها .

(ولا تكونوا من أبناء الدنيا) بأن تصرفوا هممكم لآجلها عالمين عن الآخرة  
(فإن كل ولد سيخلق معه يوم القيامة) فمن كان من أبناء الدنيا يلحق بالدنيا ويلقى  
في جهنم ومن كان من أبناء الآخرة يلحق بالآخرة ويذهب إلى الجنة (وإن اليوم  
عمل ولا حساب) أي كل عامل خير أو شر لا يحاسب من عند الله سبحانه ولا يحاري  
ما يستحق من الجزاء (وعدا حساب ولا عمل) بما لم يقطع العمل ويحاسب كل  
مريد بما عمل ، وهذا تحريض على مبادرة الإنسان على الأعمال الصالحة قبل إرباأى  
يوم لا يجد فيه مجالا إلى العمل .

(( أقول )) هذا من كلام السيد الرضى (ره) (( الحذاء ، السرعة ، ومن الناس

من يرويه حذاء )) أي مقطوعة حيرها ، من حد بمعنى قطع .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد أشار عليه أصحابه بأستعداد للحرب بعد رساله جبريل من عبدالله  
البحلي الى معاويه

إِنَّا أَسْتَعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَحَرِيرُ عَيْنِهِمْ . عِلَاقٌ لِلشَّامِ .  
وَصَرْفٌ لِأَهْلِيهِ عَنْ خَيْرٍ إِنِ ارَادُوهُ وَلَكِنْ قَدْ وَقْتُ لِحَرِيرٍ وَقْتُ

### ١ ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد رساله جبريل من عبدالله  
البحلي الى معاويه

بعد كان الامام عليه السلام ارسل جبريل الى معاويه يكتب حجاجي حصول  
الخلافة ، وبيان ان شيعه للعصى بلا عذر ، ولما كان ابطاهر لدى اصحاب الامام ان  
معاوية اطماع لا انه من يريد الحق ، اشاروا على الامام في المجاورة ، قبل ان يرجع  
جبريل بالحوار ، لكن الامام عليه السلام لم يعدم على ذلك ، وقال هذا الكلام :  
( ان استعدادي لحرب اهل الشام ) بان اعدت العدة للمحاربة ( وجبريل عندهم )  
الواصل حال ( اعلاق للشام ) اي اعلاق لاثواب السم في وجوههم ( وصرف لاهله ) اي  
اهل الشام ( عن خير ) في اطاعة الامام ( ان ارادوه ) فان الاساس اذا استعداد  
لمحاربة احد صمم اطراف المعاقبل على المجاورة وكان ذلك موجبا لتسعيده عن سبل  
الخير الذي يحتمل ان يسلكها لو لم يحاربه ( ولكن قد وقت لحرير وقتا ) اي حددت

لَا يُقِيمُ نَعْنَهُ إِلَّا مَحْشُوعٌ وَوَغَاصٌ وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْآيَةِ قَارُودُونَ وَلَا  
أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ .

وَلَقَدْ صَرْنْتُ نَفَ هَذَا الْأَمْرِ وَغَيْبَهُ . وَقَلَنْتُ ظَهْرَهُ وَنَطَّهَ . فَلَمْ  
أَرَ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ

له موعدا (لا يعلم بعده أي بعد انتهاء ذلك اليوم) (المحدوعا وعاصيا) فاعل  
يقيم (معاوية) أي أن أمام بعده اليوم على المحاكمة ثم يحل حاله عن أحد أمرين  
أما أنه قد جدد وعثره فلا بأس في الطاعة وأما أنه عاصى وفي كلا الحالتين قد  
سمت الصحة ولاعتناء في المحاكمة بعد ذلك (والرأي عندي مع الآية) أي أن  
نصير حتى يرى العواقب رأي العبر ثم عدم في الأمر (قارودوا) من الأرواد وهو  
سير يرمق (ولا أكره لكم الإعداد أي لا مانع من أن يسعدوا للحرب ولكن لا  
تأخروا حتى يظهر لعامة

(ولقد صرنا أنفسه الأمر وعنه) وهذا مثل يرد به الاستعصاء في التبحث  
والطبيب فكما أن من يترب عن أساسياته فقد هزمه يتعسر من محو تشويبه كذلك من  
يستعصى في الأمر فكأنه علف على الأمر وهزمه فلم يبق خوف عصا عليه لا بدري ما هو. والمراد  
بهذا الأمر مع معاوية ربيب ظهره ونطه وهذا تشبيها آخر. فإن الأساس إذا أراد  
الاطلاع على الشيء يقنيه ظاهرا وباطنا حتى لا يبقى شيء معصلا لا يعرفه من يطلع على  
حفاياه كما اطلع على ظاهره (فلم أر إلا العيان) بأن نقاتهم حتى أمحو الكفر عن  
بلاد الاسلام (أو الكفر) فاسهم أن بقوا فلبوا الأمة كأمير. وقد صرح بذلك معاوية  
في خبر ينفله ((معصرة)) أنه قال لا أخور عن أحد من بني هاشم حتى أمحو اسم  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. كما أن ولده يزيد قال ((لعبت هاشم بالعلك  
فلا)) ((خبر جاء ولا حتى يزل)) وكذلك الوليد بن عيسى في قوله ((أدأ ما حشيت  
ربك يوم حشرا)) ((فعل يارب مرمى الوليد))

إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى النَّاسِ وَالِ أَحَدَثَ أَحَدَاتًا ، وَأَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا ،  
فَقَالُوا ، ثُمَّ نَقَمُوا فَعَبَرُوا .

---

ثم بين الامام عليه السلام حواشٍ عذر معاوية - في عدم البيعة - بأنه يطلب دم عثمان، بقوله ( انه قد كان على الناس وال ) اي عثمان ( احدث احداثا ، اي ابدع بدعا في الاسلام ( واوجد للناس مقالا ) اي منح على نفسه بابا يقول المسلمون فيه كل شرفا من الاساس اذا عمل شيئا متح على الناس الى نفسه بابا اسقى و الاقوال السيئة ( مقالوا ) اي قال الناس فيه مقالوا واحذوا يحدون بدعه واحداثه ( ثم ) لما لم يروا منه تعبيراً للمعاسد ( نقموا ) وعصوا عليه ( فعبروا ) بان احتجموا معقلوه ، فليست انا فاعل ذلك حتى يعتذر معاوية عن عدم بيعتي ، بأنه يطلب بذلك دم عثمان ، وانما يريد هو الحلامة ، ويظهرها من هذا الباب مستعلا عواطف السذج البسطاء .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية ، وكان قد ابتاع  
سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام واعتقهم ،  
فد طالبه بالمدل خلص به وهرب إلى الشام

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني  
ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه )) الإمام عليه  
السلام (( بالمدل )) الذي اشترى السبي (( حاس به )) أي حاس بالمال )) وهرب  
إلى الشام )) . ومضة ذلك أنه كان الحرث بن راشد الباحي أحد بني ناجية مع  
أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ونقص عهده بعد صفين : فصار مع الخوارج وقم  
عليه في التحكيم وخرج يفسد الناس ويدعوهم للحلاف فبعث إليه أمير المؤمنين عليه  
السلام كتبه مع معقل بن فيس الرياحي لعناله مع من انضم إليه من بعض المسلمين  
الذين ارتدوا إلى المسيحية ومن أشبههم مادركته الكنية سيف البحر بفارس ، و  
بعد دعوته إلى التوبة وإيائه قبولها شذب الكتبة عليه وعلى جيشه قتل وقتل  
معه كثير من نومه و سبي من أدرك من رجالهم من الرجال والنساء والصبيان فكانوا  
حسفاة أسير ، ولما رجع معقل بالسبي مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وكان  
عاملا لعل عليه السلام على أردشير حره ، فبكى إليه النساء والصبيان وتوايح

فَتَحَّ اللَّهُ مَضْمِنُهُ ، فَعَلَّ فَعْلًا سَدَّ ، وَوَرَّ وَرًّا تَعَيَّدَ ، هَذَا أَنْطَقَ  
 وَ دَحَّ حَتَّى شَكَّ ، لَا ضَرَّ وَ ضَرَّهُ حَتَّى بَحَّ ، وَوَرَّ قَوْمٌ لَأَخَذْنَا  
 مَسْئُورَةً ، وَ تَصَرَّ بِهَا وَفَرَّ .

وَحَالَ سَبْعَتُونَ فِي ذَلِكَ بِمِ قَاسِرَاهِمَ هَسَرَ مِنْ مَعْنَى تَحْسِبَانَهُ ائْتَدَاهُمْ ، ثُمَّ  
 سَدَّاهُ اَلْأَمَامَ عَدَّ سَدَّاهُ فِي الْكُوفَةِ مَحَا قَدَّمَ مَا تَتَى ائْتَدَى وَفِي عَيْنِهِ اَلْمَقِي مَخَافَ  
 مِنْ طَلَبِ اَلْأَمَامِ لَهُ ، فَعَرَّ إِلَى مَعَاوِيَةَ .

سَهَجٌ بِهِ مَعْنَى عَدَّ ، عَدَّ عَمِدًا بِأَنْ يَفْجِدَ بِهِ عَاقِبَى وَرَّ كَانَتْ فِي قَالِبِ  
 حَقْمَةٍ لِحَبْرَةٍ عَنْ فَعْلٍ سَدَّ وَرَّ لَأَخَذْنَا سَدَّ بِعَيْنِهِ عَلَى اَلْبَصْعَةِ ،  
 وَ بَيْتُ اَلْأَسَا اَوْ وَرَّ بَعْدَ اَلْعَدَا اَلْمَحَا حَسَرَ سَدَّ وَرَّ لَأَخَذْنَا اَلْعَلَاةَ  
 بِهِ سَدَّ ، اَمَّا اَلصَّفَّ فَاِنَّهُ اَعْرَضَ بَعْدَ ، حَسَرَ اَلْأَمَامَ وَرَّ كَانَتْ قَدَّمَ حَسَرَ سَدَّ  
 فَمَا اَتَى مَا رَجَعَ إِلَى اَلْبَعْدِ فَعْلٌ لَمْ ، حَسَرَ اَلْمَقِي بِعَيْنِهِ ، بَكَّةَ مَعَ  
 اَخْلَقَهُمْ اَحَى سَكَّةَ وَرَّ دَسَّ اَلْعَمَلُ سَدَّ بَعْدَ عَمَلٍ حَسَرَ ، ثُمَّ بَعْدَ حَذِّ اَحَدٍ  
 فِي سَبْعَاتٍ بِحَبْرٍ اَحْسَرَ ، وَرَّ تَصَرَّ وَ تَصَرَّ فَعْلٌ كَ اَصْعَدَ - سَدَّاهُ بِاَلْبَصْعَةِ  
 كَانَتْ فَعْلُهُ مَشْدُودًا حَتَّى كَبَّ سَكَّاهُ وَرَّ كَبَّ سَعَبَ وَ تَصَرَّ وَرَّ لَو اَعَامَ فِي  
 مَقَامِهِ وَرَّ بَعْدَ اَحَدٍ مَسْوَرَةٍ اَيَّ اَلْعَمَلِ اَلَّذِي كَانَتْ فِي مَسْوَرَةٍ مَتَسَرَّاهُ عَمِدَهُ اَوْ  
 اِتْقَضَرَا مَعَالَهُ وَفَوْرَهُ اَيَّ رَادَهُ مَا هُوَ اَلْمَسْتَبِينَ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ اَلْبَقَى ، فَلَمْ يَكُنْ  
 ، سَهَجٌ عَلَيْهِ .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْشُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَلَا مَحْبُورٌ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَا مُبْسُورٌ مِنْ  
مَعْرِزِهِ . وَلَا مُسْتَكْفِرٌ عَنْ عِبَادَتِهِ . الَّذِي لَا تَرْخُ مِنْهُ رَحْمَةٌ . وَلَا  
تُفْقَدُ لَهُ يَقَنَةٌ .

((وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ))

خطب سبده الحظية في يوم عيد الفطر

(الحمد لله غير مقشوط من رحمته) المقشوط هو الناس، أي سب ما يوسا من رحمته  
تعالى (ولامحلو من نعمته) يعني أن نعمه سبحانه دائم السهل على (ولامبوس  
من معرفته) أي أي أمل وراج أن يعرف لي، وهذا لا يمان عمنه عليه السلام، فإن  
الانسيا، والاثقة عليهم السلام حيث كانوا يرون أنفسهم في محضر الله سبحانه كانوا  
يعدون الصروريات الحمدة حلال الأولى . فكانوا يستعفرون منها . كما ذكرنا  
ذلك مفصلا في — تعريب القرآن — (ولامستكف عن عبادته) الاستكاف هو الاسكار  
أي لا تنكر عن عبادته سبحانه وطاعته (الذي لا ترح منه رحمة، أي أن رحمته دائمة  
لا تنقطع، من سرح بمعنى زال، و((منه)) للبشر، وفي بعض النسخ ((له)) مكان  
((منه)) (ولا تفقد له نعمة) فإن نعمه سبحانه متواتره دائمة لا يفقد ها الأساس، في  
وقت من الاوقات .

وَالدُّنْيَا دَارٌ مُّسِي لَهَا أَلَمَاءٌ . وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْخَلَاءُ ، وَهِيَ خُلُوعٌ حَصْرَةٌ .  
وَقَدْ عَجِثَتْ يَطَالِبٌ . وَالتَّسْتِ يَقْبُ الرَّاغِبُ ، وَرَتَجُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ  
مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الرَّادِ . وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ ، وَلَا تَقْضُوا مِنْهَا  
أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ .

ثم عطف عليه السلام الى الدنيا فقال ( والدنيا دار ملى لها اعماء ) اي مدر  
لها، فان الله سبحانه خلق الدنيا دارا موسطة يتفرق منها الاساس الى الاحرة  
( ولا هبها منها الخلاء ) اي الحروح ، فبالعوض يخرج الاساس من هذا العالم الى  
عالم آخر ، وان بقي روحه وحسده ( وهي ) اي الدنيا خلوة حصرة ، فدامها خلوة  
ومطرها حصرياع حالب ( وقد عجلت بطالب ) اي اسرعت اليه ، فان من طلب  
الدنيا اسرعت الدنيا اليه - من كثير من الاحيان - او العراب منها غاصوا و  
التسست بقلب الماطر ) اي ان الدنيا احصطت بقلب الذي ينظر اليها ، فان محسها  
داخلة في القلب ( فارتجوا عنها باحسن ما يحضرتكم من الراد ) اي هبتوا لانفسكم  
احسن ابراد الذي تتفكرون منه ، فاسئلوا منها في يوم اسفالكم ، وقد استصحبتم  
احسن الراد ، وهو الايمان بالله والعمل الصالح ( ولا تسئلوا منها فوق الكفاف ) اي  
فوق المعداد الذي يكميكم ، حتى يكون عليكم حساه ووباله ولا تطلبوا منها ، اي  
من الدنيا ( اكثر من البلاغ ) اي الذي يبلغكم الى الاحرة ، حتى تكونوا حراا  
لغيركم ، و عليكم وبال العاقل .



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند عزمه على المسير إلى أشهد

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ وُعْثِ السَّفَرِ وَكَآئَةِ الْمُنْقَبِ وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْاَهْلِ  
وَالْاَمَالِ نَهْمَةً ثَبَّ صَاحِبُ فِي السَّفَرِ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

عند عزمه على المسير إلى الشام

فان معاوية بنى العصبان بالامام وظهر الجيش لمقاتلته علمه اسلام مسبار  
اليه الامام بحسنة وانعما في ارض تسمى ( صعين ) وطالب الحرب مدة مديدة ،  
انتهت بالحكيم

( اللهم اني اعوذ بك من وُعْثِ السَّفَرِ اصل ( اللهم ) يا الله ، حدف حرف  
البداء ، وعوض عنه اسم ) او وُعْثُ المَشَقَةِ ( وكآئَةِ المنْقَبِ ) الكآئَةِ الحزن ، و  
المنْقَبِ مصدر بمعنى الاعلال ، اي الرجوع ، بمعنى ان لا يرجع محروبين بلحوو  
لا يهرام بما ( وسوء المنظر في الاهل و اعال ) بان ارى مطرا يسوئني في اهلي  
او مالي ، و ذلك يكون بموت بعض الاهل او مرضهم ، او احرامهم ، ونقص اعال  
وما اشبه ( اللهم انت الصاحب في السفر ) اي تصحب عديتك و رعايتك المسافر

وَأَنْتَ الْخَبِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . وَلَا يَجْمَعُهُمْ غَيْرُكَ . لَا تُسْتَحْفَى لَا  
يَكُونُ مُسْتَضْحًا . وَتُسْتَضْحَى لَا يَكُونُ مُسْتَحْلًا

ولا نصيبه ادى و انت الخفيفه في الاهل اى بقى رعائك حقا لىما عى  
عند لىلا بىسهم مكره ولا يجمعهم اى الاستصحاب بىسهم و انت عى هيه  
عرت فان عى الله سبحانه لا قدر على هذا الجمع بين المسافيين - بالنسبه الى  
ذاتهم - لان المسحوف الذى بقى واستحف لا يكون مستصح - لىما عى  
ما عى و مستصح الذى مع الاساس بى سىم (لا يكون مستحلا) اى  
- بى سىم لا بد منها من مكان ، ولا يمكن لىها بكون من مكانين ،



وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا أَنْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَعْلٍ . وَزَمَّةٌ  
بِقَاتِلٍ !

( و اى لأعلم انه ما اراد بك حبار سوءا الا ابتلاه الله شاعن اى بما يشعلك  
عك ، من مرض او موت او ما انبهه مما يصرفه عنك ، و المراد بالحبار الضالم الذى  
يحبر الناس على ما يريد ( ورماء بقاتل ) اى بامره يقتله و يهلكه و هنا لا بأس بذكر  
امور ثلاثة على وجه الایجار .

الاول - ان كل دولة قامت دفعة لاند و ان تمحق من الحيات دفعة اذا لم  
يكن فيها صلوح النعا ، و ان كان فيها صلوح النعا لا بد وان يضرب اضطرابا  
كثيرا ، و الدولة الاسلامية حيث قامت فحادث ، و كان فيها صلاحية النعا اصحابها  
اضطرابات كثيرة بعد موت الرسول صلى الله عليه و آله وسلم ، و من رضى عثمان ، و من  
رضى الامام عليه السلام ، و ذلك لان ولادة الحيات الجديدة حيث تعارض الحساب  
سابقة بوجوب المعارض فان كان فى الحيات الجديدة صلاحية النعا بعد موت علي بن  
الحيات السابقة و اخفقت و تعدمت الحيات السابقة عليها .

و حيث ان كوفة كانت من المراكز المهمة كانت محلا للاضطرابات .  
الثانى - ان كوفة محنونة باحترام المسجد و احترم كوفتها مد من الامام عليه  
السلام و لما اراد الحبارون بها سرًا من ناس آهليها او بشريعة هم او ابدانهم من  
الا كان ذلك خلافا لدحرمتين و لما ادفع الله سبحانه عنهم .

الثالث - ان كوفة كانت محلا للاضطرابات مثل اضطراب الثوارى من عثمان  
و اضطراب الجوارح من رضى الامام عليه السلام . و اضطراب ( زياد ) من رضى معاوية ،  
و اضطراب ( اسيد ) من رضى يزيد ، ثم ( العجيب ) ثم ( مضعب ) اى عند ذلك  
من الاضطرابات الكبيرة التى دامت حوالى قرن ، اما ابتلاهم فقد روى المؤرخون  
ان زياد رضى مالفاح و انه عند الله رضى بالخدام ، و الاحتجاج اصابه د فى مقعده

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند المسير إلى الشام

لُحْنِدُ اللَّهِ كُلُّهُ وَقَبَ لَيْلٍ عَسَقَ .

و توارت الدبداء الكبار من بطنه حتى اهلكته جفاسه لدعاسته وعمره بن هبيرة  
وابنه يوسف اصابهما السرح. جاند الفسرى ضرب وحس حتى مات جوعا، ومصعب  
ويريد المهلب قتلا، وهكذا . . .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

عند المسير إلى الشام

ر الإمام عنه السلام لما اراد ان يذهب الى صفين لمعاليه معاوية بعث ريان  
بن النصر و شريح بن اسبابي في اثني عشر الف فارس مقدمه له وامرهم ان يلزموا  
شاطئ الفرات فاحدوا ساطئها من قبل المرمما بلى الكوفة حتى بلغوا (عارات) ،  
— واملطاط — هو حب الشاطئ الفرات ثم خرج عليه السلام من الكوفة وانتهى  
الى المدائن محذرهم ووعظهم ثم سارعهم وحلف عندهم عدى ابن حاتم وبعه  
ثمانائة رجل تحلوا عدى وحلف اسره يرد عليهم ثم نعه يرد باريعة آخريه  
ثم النحو العقده بالامام عليه السلام حتى نلاني الحيشان في صفين  
( الحمد لله كلها ومب ليل ) اي دخل الليل ( وعسق ) اي اشدد ظمته

وَنُحَمِّدُ اللَّهَ كُلَّمَا لَاحَ سِجْمُهُ وَخَشِيَ اللَّهُ غَيْرَ مَقْصُودِ الْإِنْعَامِ ، وَلَا  
مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ ، ثُمَّ بَعْدَ ، فَمَنْ بَعَثْتَ مُقَدِّمِيهِ فَرَّغْتَهُ بِرُؤُوسِهِ هَذَا امْتِصَاطُ  
حَتَّى يَدْبِغَهُ قُرْبَى . وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَضَعُ هَذِهِ نِصْفَةً مِنْ سُرْدَمَةِ مَعَكُمْ  
مَوْضِعِينَ كَمَا فِي دُخَانِ ، فَتَهَضُّبُهُ مَعَكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ . فَخُذْنَاهُ مِنْ  
مُدِّ الْقُوَّةِ لَكُمْ

أقول یعنی علیه السلام باصناف ها ها سمیت بی مرجم سرومه  
وهو شایسته عراف و در باب است شایسته اح باطله اسوی من  
الأرض ، و یعنی باصناف ما اعراف و هو من سره عراف و عجبیه

و الحمد لله کلمه لاح سجمه ، یعنی در صبرم استقامت ، حقو در عاف و مروح  
بسیار هیبت اهلوا و الحمد لله غیر مقدم ادرعم من بعه لا یفقد من سبعم  
و سواهی و لا مکمن الافعال ای ان لا یمن ان یفکر ان تکافون ، قصه و حسنه ،  
ان لا یطغ الا انسان سیما سروده یعنی بآن سجاده بی مد من قصه و رحمه اما بعد  
فقد بعثت مقدسی ، ای مقدمه حسنی ، کما مر و مروح بلرزم هذ امتصاص هو  
حاده نوادی و شقیه و ساحل اسحر حتی تأسیهم بری و اسهم من بصغرون  
( و قد اردت ان اضع هذه النطفه ، ای العراف لان الامام علیه السلام عبده انسی  
اعد من ، والنطفه هی نسل افضل ، و قد سمی انسی بالنطفه ، و لعل یسمی به  
سها بوهیدله فی مقام عزم الامام علیه السلام من سر دمه معکم ای جماعه معکم ، و  
هم اهل امدانن اموطیین کما فی دخانه ای الدین حدو الوطن فی حواصط شهر  
رحله ، من انکاف جمع کف و هو لصراف

( فاسهضهم معکم انی عدوکم ای احعلهم بعد و من معکم عداوته معاویه ) و  
احعلهم من امدان القوة لكم الامداد جمع مدد و هو ما یعقو الحیشیه من روحان  
السلح .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أُحْسِنَ لِلَّهِ تَسْبِيحَ حَقَائِقِ الْأُمُورِ . وَذَاتَ سَبِيهِ أَغْلَاةَ الظُّهُورِ .  
أَمْسَحَ عَلَى غَيْبِ نُصَيْرِ . فَلَا عَيْنَ مِنْ سَمْتِ نَرْدِ يُمْكِرُهُ وَلَا قَبْ مِنْ ثَمْتِهِ  
يُنْصَرُّ سَبْقِي فِي الْعَوْرِ

وَمِنْ حَقَائِقِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

( ا ) احسن لله الذي بطن حقائق الامور . معنى بطن الحقائق عندها ، وحقائق  
الامور ، ما حقق على الحواس من انعامها ، ومن ما غاب عنها ، كاعماق البحار ، وكه  
الاسرار والحيوات ، وابعاد السعائر ، ما اشبه ذلك كله ( وادلب عليه ) تعالى اعلام  
الظهور ، جمع علم ، وهو علامه اسئ اسائه عليه ، والمواد بها الارادة انظروا  
حتى تدل عليه سبحانه من السماء والارض والسموات والارض ، فان كل شيء  
ظاهر يدل على ان له اليها فاد را عالمها حكيم ( وامتنع على عين انصير ) ان الاسرار  
المصر ( بشاهده ولا يبره لامي الدنيا ولا في الاخره بعد سرائط سريه بالنسبة  
اميه كما ذكروه في علم الكلام ، والاتيان بقطعه ( الانصير ، بتعميم ، محو ) ولا طائر  
يطير بجناحيه ) .

( فلا عين من لم تره سكره ) اد انهن اما سكره غير المصر اما لم يدل عليه  
دليل ، وقد دلت الاله على وجوده تعالى ( ولا قلب من اشبه ببيصره ) اي المشبه  
لوجوده تعالى لا يمكن من رؤيته ، والمواد ان غير الرائي لا يتفكر من انكاره والمثبت  
لا يتفكر من ايضاره ( سبق في العلو ) سبق بالنسبة الى الاولوية ، والسبق بالنسبة

توصيح بهج البلاغه  
 فلا شيء على منه . . . قرب في شئ ولا شيء قرب منه . فلا استعلاؤه  
 باعده عن شيء من حقيقه . ولا قرينه ساواهم في تمكن به لم يطلع  
 العقول على تحديد صفته . ولم يحجبها عن وحي معرفته . فهو الذي  
 تشهد له أعلام الوجود . على وفاء قلب ذي الجود .

اسى الاوليه ، والسبق بالنسبة الى العظمة ، فهو قبل كل عال ، كما انه اعلى من كل  
 عال رتبة ( فلا شيء اعلى منه ) فان المخلوق لا يمكن ان يكون اعلى من الخالق ( و  
 قرب من الدنيا الى الاشياء ) دونه و قدره ( فلا شيء اقرب منه ) حتى انه سبحانه  
 اعلم بالانسان و اتدرك على الانسان ، من الانسان باسمه الى نفسه .

( فلا استعلاؤه ) اى علوه باعده عن شئ من خلقه ، كما هو شأن من الاحكام  
 فكما على جسم على جسم ، وادار اسعادا عنه ( ولا قرينه ) تعالى الى الاشياء ( ساواهم  
 في ) ( تمكن به ) ان ليس القرب هنا بمعنى القرب لاجس حتى يكون استعاره اسى  
 الشئ مساويا له في المكان ، بل كما تقدم علو معنوى و قرب باعلم و اقدره و  
 الاضافة ( لم يطلع العقول على تحديد صفته ) فان عمل الانسان لا يمكن من ادراك  
 صفته سبحانه ، ان يدرك يحيط به يدرك ، وانه سبحانه لا يحاط به ولا وصافه  
 لاسها غير متناهية و شئ لمتناهى لا يحيط به لا يتناهى ( و لم يحجبها عن وحيه  
 معرفته ) بمعنى ان العقل و ان لم يطلع على كنه صفته تعالى ، ولكنه يعرف مقدارها  
 مبيلا — مما وحيه ان يدرك و يعرف — فالعقل يدرك انه تعالى عالم فان حكمه —  
 — مثلا — و ان لم يك يدرك حقائق هذه الاشياء

( فهو ) سبحانه ( الذي تشهد به اعلام الوجود ) اى ادلته ، وانفراد به  
 الموجودات ، لاسها اعلام و ادلته على وجوده تعالى ، و في كل شئ له آية ،  
 ( تدل على انه واحد ) ( على افراد قلب ذي الجود ) يعنى ان الانسان يدرك



تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمَشْهُوونَ بِهِ وَالْحَاجِدُونَ لَهُ عُنُوًا كَبِيرًا ۝

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّمَا نَدُّهُ وَقُوعٌ تَقْتَرِهُ هَوَاءٌ تَشْتَعِ . وَ حُكْمُهُ تَشْتَدُّغٌ . يُخَالِفُ فِيهِ  
كِتَابُ اللَّهِ . وَيَتَوَقَّعُ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ رَحَلًا .

يُحَدِّثُ وَيُكْرَهُ وَجُودَهُ تَعَالَى بِلِسَانٍ ، قَامَ هُوَ مَعْرُوبًا لِقَلْبٍ ، لَمَّا يَعْرِفُ مِنْ أَعْلَامِ  
الْوُجُودِ وَالْآيَاتِ الْكُوفَةِ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا ( وَحَدِّثُوا بِهَا وَ سَتُفِيئُهَا أَنْفُسُهُمْ )  
فَالسَّهْوَةُ سَاءَ وَصَفٍ لِي قَلْبِ الْحَاجِدِ ، وَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَحْدِثْ أَنْ  
يُدْفَعُ مِنْهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ ، فَمَا هُوَ مُنْظَرٌ لِي الْأَدْعَاءِ تَعَالَى إِنَّهُ أَيْ تَوَجَّعَ عَمَّا  
يَقُولُهُ الْمَشْهُوونَ بِهِ ، فَهُوَ أَرْجَعُ مِنْ مَرَامِ لَوْ تَمَسَّ أَسَدِي بِسُيُوفِهِ تَدَّ بِحُلْفَةٍ ، وَمَرَعُ  
لَدَيْهِ يَطْهَرُ أَنَّ اللَّهَ حَسَمَ أَوَّلَهُ تَدْبِ الْأَحْسَامِ ( وَاحْدًا حَدِّثُوا فِي الْعُكُورِ ) لَهُ ،  
قَامَ رَجْعٌ عَنِ الْإِنْكَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ الْإِنْكَارُ عَنْوَا كَبِيرًا فِي عُلُوِّ رَأْسِهِ .

(( وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ))

( إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعُ الْفِتَنِ ، جَمْعُ قِتْنَةٍ ، أَيْ أَشْدَاءُ وَقُوعِهَا ( أَهْوَاءُ تَتَّبِعُ ) ، سَاءَ  
يَسْعُ مَلْفَى لِقِتْنَةٍ هَوَاءٍ صَارَ مَطْرُوحًا عَنِ الْحَقِّ وَ لَدَيْهِ ( وَاحْكُمُ بِنَدْوَةٍ ) بَرٌّ يَتَّبِعُ  
لِشَخْصٍ حَكَمًا حَدِيدًا أَحْدَثَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ لَهُ أَبْصَارًا حَتَّى يَصْطَدِمَ بِالسَّحَابِ  
وَيَسْبِغُ الْعَمَّةَ وَ ، لِأَصْطِرَابٍ يُخَافُ فِيهَا ( فِي تِلْكَ الْأَحْكَامِ ) كِتَابُ اللَّهِ سَيِّدُنَا  
( وَ يَتَوَقَّعُ عَلَيْهِ ) أَيْ عَنِ تِلْكَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَحْكَامِ ( رَحْمَانٌ رَحِيمٌ ) لَا يَسْعَى لِنَاسٍ

عَنِ غَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّكَ جِئْتَ حَلَصَ مِنْ مِرَاحِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى  
الْمُرْتَادِينَ ، وَنَوَّاهُ أَنَّ الْحَقَّ حَصَرَ مِنْ لَيْسَ لِدَابِلٍ لَا تَقْطَعُ عَنْهُ النَّاسُ  
الْمُعَادِينَ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا صَعْتُ وَمِنْ هَذَا صَعْتُ . فَيُتْرَكُ  
فَهَذَا لَكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى وَبَيْتِهِ ، وَيَسْخَرُ " نَدِينُ سَقَتَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ  
الْحُسْنَى "

المبتدعون بأباس آخريين (على عمر دين الله، بمعنى ان السولى واصفوة دين على  
دين الله، ودعا على الهوى والبدعة (فلو ان الباطل حصص من مراح الحق) اى  
كونه معارضا ومخلوطا بالحق، وان كان الباطل فى حاسه والحق فى حاسه آخسر  
(لم يخف) الباطل (على المرتادين) اى الطالبين للحقيقة والحق، من ارتداد  
بمعنى طلب، والمراد به طالب الحق، ولو ان الحق حصص من ليس الباطل) ايا  
لم يلبس على الحق لباس الباطل (لا تقطعت عنه) اى عن الحق (ليس المعادين  
فان الدين معادون الحق اما بعدون المستقيم الى الحق، بالظن فيه من حبه  
الباطل الذى صار لسانه، باعمان الدين ينسبون الحق للباطل، وحاصل العقوتين  
انه لو كان الباطل معلوما احسنه الناس، ولو كان الحق طاهرا لم يلبسه اباس  
الباطل لم يحد اصطلاح طعنا فى الحق، اذ ان الحق لا طعن فيه (وكى يؤخذ من  
هذا) اى الحق (صعته) اى قصه ومقدار (ومن هذا) اى الباطل، (صعته) و  
الفاعل لذلك اهل الباطل، فان اهل الحق لا يأخذون الا الحق (فيمرحان) ويخلط  
احدهما بالآخر (فهذا لك يستولى الشيطان على اوليائه) اى احبائه وانتفاعيين له،  
ان يأخذون الباطل باسم الحق ويضعون فى الحق، لا يملكون باساطل لويحق من ارتدى  
(الدين سقت لهم من الله الحسنى) اى الدين علم الله سبحانه ايهم لهم الصفة  
الحسنى، فلا يأخذون الا بالحق.

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما لعب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة  
القرات بصفين ومنعوا من الماء

قَدْ سَتَطْعَمُوكُمْ تَفْسًا ، فَتَرَوْا عَلَى مَدَّةٍ ، وَتُخَيَّرُ مَحَلَّةٌ ، أَوْ رَوُّوا  
السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُّوا مِنَ الْمَاءِ ؛

( ومن خطبه له عليه السلام )

لما لعب اصحاب معاوية صحبه عليه السلام على شريعة ، فترات بصفين  
ومنعواهم من الماء

وذلك انه وقع في ( صفين ) اوجب جرحه اصحاب الامام عليه السلام عن السهر  
فلما ابرأخوا عنه استولى عليه اصحاب معاوية ومنعوا اصحاب الامام من الماء .  
( قد استطعموكم الفداي اي صبوا منكم ان تطعموهم ، و... لان عملهم ذلك  
كان في معنى طلب القتال ( عامروا على مدلة ) اي اما ان تفروا على ابدل ولا تحاربهم  
( وتأخير محله ) اي تأخير المصرة عن رتبة الشرف والشجاعة والدفاع عن الحقوق  
( او رَوُّوا ) من الارزوا بمعنى الشرب من الماء الى ان يذهب الطعم ، ويمتلئ البطن  
من الماء ( السُّيُوفُ مِنَ الدِّمَاءِ ) بتكثر القتل منهم ( تَرَوُّوا مِنَ الْمَاءِ ) لا سهم ادا وحدوا

فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ  
قَدْ لَمَعَ مِنَ الْعَوَاةِ وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَرَّ ، حَتَّى جَعَلُوا سُجُورَهُمْ أَغْرَاصَ  
الْمَنِيَّةِ

السيف انزاحوا عن الماء ( فالموت في حياتكم مقهورين ) اى ان الاساس المقهورية ،  
وان كان في الظاهر حياً ، واما يطل على الميت ، لانه لا يظهر منه اثار الحياة  
التي هي حماية الوفاة والشهامة والشجاعة ( و الحيات في موتكم قاهرين ) لان  
القاهر تبين اثاره الحيوية وذكره الحميل بعده ، وذلك ثمرة الحيات .

( الا ) فليتبسب السامع ( وان معاوية قادلعة من العواة ) اللمعة الدين يجمعون  
من اللم بمعنى الجمع والعوات جمع غاوى ، بمعنى الصال ( وعمس عليهم الخسر )  
اى اخفى الحقيقة عليهم ( حتى جعلوا سجورهم اغراض المنيّة ) سجور جمع نحسر ، و  
اغراض جمع عرض وهو الهدف كاسهم استعدادوا لان يموتوا في سبيل معارضة ، وهذا  
تحريض لاصحابه عليه السلام لقتالهم وبيان مقدار صمود اولئك حتى يقدروا موقعهم  
فان بيان مقدار استعداد العدو موجب للاستعداد في الطرف المقابل .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّعَتْ . وَآذَنْتْ بِوَدَاعٍ . وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَأَذْبَرَتْ  
حَدَاءً . فَهِيَ تَحْفِيزُ بِالْمَوْتِ سُكَّانَهَا . وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

في الترهيد من الدنيا ، ونعم الله على الخلق

(ألا) فليست السامع (وإن الدنيا قد تصرعت) أي انقطعت وذهبت (و  
أذنت) أي أعلنت (بوداع) بأنها تذهب وتنقص (وتنكر معروفيها) أي صار  
المعروف قليلا حتى أنه ينكر ولا يعرف ، وهذه الجملة وأشباهها بالنسبة إلى  
كل زمان وأهل كل قرن ، إذا انقلب أحوالهم من حسن إلى سيئ وقد كان هكذا  
زمان الإمام عليه السلام حيث أن عصره بالنسبة إلى عصر الرسالة كان كذلك (و  
أذبرت) الدنيا (حداء) أي مسرعة في الذهاب والرحيل (فهي تحفز) أي تدفع  
(بالفناء) أي نحو الموت (سكانها) الذين هم ساكنون فيها في حياتهم (وتحدو) الدنيا  
أي تسوق (بالموت جيرانها) الذين يحاورونها فالدنيا سائفة والموت عصاها و

وَقَدْ أَمَرْتُهَا مَا كَانَ حُلُوًّا وَكَثِيرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا . فَمِمَّنْ يَتَّقُ مِنْهَا  
لَا سَمْلَةَ كَسَمْلَةِ الْإِدَاوَةِ أَوْ حُرْعَةَ كَحُرْعَةِ الْمَقْدَةِ . لَوْ تَمَرَّرَهَا الصَّدَيَانِ  
لَمْ يَنْقَعْ فَأَرْمِعُوا عِبَادَ اللَّهِ رَجِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا  
الرَّوَالِ . وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ . وَلَا يَطُولَنَّ غَيْبُكُمْ . الْأَمَدُ هُوَ اللَّهُ  
لَوْ خَسَنَتْكُمْ خَيْسَ الْوَلَّةِ الْعَحَالِ .

اسهلاك العاية (وبد أمر) أي صار مرا نحو اظلم بمعنى صار الظلام منها، أي من  
الدنيا (ما كان حلوا) هذا كناية عن المشاكل التي حدثت فيها (وكدر منها، أي من  
الدنيا ما كان صفوا) أي سغير لونه من الصفاء إلى الكدورة (لم يبق منها الا سمنه)  
هي بقية الماء في الخوصو نحو (كسمله الاداوه) هي المظهرة التي يظهر بها  
وذكر ذلك بتأكيد الحفاره (او حرة) هي المعدار الذي يحرقه الاسار مرة واحدة  
(كحرة العلة) العلة حصاب كان المسافرون يصنعونها في الاما ثم يصون الماء فيه  
الى ان يعمرها ويتناول كل منهم مقدار ما عمره . يفعلون ذلك لتسوية القسمة فيما  
شح مائهم (لو تمررها، التمرر الامتصاص قليلا قليلا) (الصدیان، هو اعطشان) لم  
ينفع، أي لم يبر من العطش (ارموا) أي اعمروا . يا (عباد الله: الرجيل، فارميد  
السفر بحفف حملة و بهم بالامر، وليس كالصاع الذي لا سالى .

( عن هذه الدار امقدور على اهلها الروال) أي ان الله سبحانه قدر وحكم  
على رواي اهلها وعدم مائهم فيها (ولا يغلبكم عيها) أي في الدنيا (الامل،  
متأملون) الطويل . و ستمون بها (ولا يطولن عليكم الامد) بان اذا رأيتم انه قد  
طال امدم و مستكم في البقاء، تركبون اليها و تسون الاحرة (فوالله لو خستهم)  
استحسن العصف والعيل (حيين الولة) جمع واه، وهي الابل التي تعدت ولدها .  
كما يأسى جمع والهة ايضا (العحال) جمع عحول و هي الابل التي فقدت ولدها . و  
كان الوصيين بأعسارين اسها والهة واسها تعجل في الامر للحصول على ولدها

وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَحَارْتُمْ حُؤَارَ مُسْتَلِي الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ  
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، أَلَيْمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةِ عِنْدَهُ ،  
أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةِ أَحْضَنَتِهَا كُتُبُهُ ، وَحَفِظَتِهَا رُسُلُهُ ، دَكَانَ قَلِيلًا وَمِمَّا  
أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ ، وَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ  
وَاللَّهُ نَوَّامَاتٌ قُصُوبُكُمْ أَمِيثًا ، وَسَلَّاتٌ غُيُوبُكُمْ مِنْ رُسْتَةِ إِلَيْهِ

(و دعوتكم بهديل الحمام) هذيله صوبه الشجي لعقد الله (و حارتكم اي دمعتم  
اصواتكم ، من الجوار و هو الصوت المرتفع (حوار مسيلي الرهبان) المتبتل اسقطع  
للعبادته ، والرهبان جمع راهب ، و هو الحائف ، علب على امسيحي المسقطع عن  
الدنيا الى العبادة .

(و خرجتم الى الله) اي الى محل تعبدونه فيه (من الاموال و الاولاد) لئلا  
تتعصبوا بعلائقها متصرفكم عن العبادة (اليماس القرية اليه) اي لاجل طلب التقرب  
اليه تعالى ، و اميراد تقرب الصبره و المرتبة ، فانه سبحانه مره عن المكان (في ارتفاع  
درجة عنده) بان يتفصل عليكم برفع الدرجات في الاحرة (او غفران سيئة احصها)  
اي اثبتتها (كتبه) جمع كتاب ، و هو ما يدرج فيه اعمال الخلائق (و حفظها رسله) و  
هم الملائكة ، كما قال سبحانه (( ما يلغظ من قول الا لدنه رقيب عتيد )) (لكان ميلا)  
حواب (( لو )) (فيما ارجو لكم من ثوابه) فان ثوابه سبحانه شيء عظيم جدا ، حتى  
انه لا يحظر بقلب بشر من كثرتة و عظمتة - كما الملح اني ذلك بعض الاحاديث - ( و  
احاف عليكم من عاقبه) اد عقابه لا يطوق ، و ما كان كذلك كان اللارم ان يدئب  
الاسان للفرار منه ، و الميل من الثواب .

(و الله نو اماتت فلوبكم امياتا) اماتت بمعنى داب ، وهذا كناية عن انكسار  
الفسح حوما و جلا تشبيها للمعصون بالمحسوس (وسالت غيوبكم) اي دمعها ، من  
مبيل سأل العيراب - لعلاقة الحال و المحل - (من رعبه اليه) اي ثوبه و

أَوْ رَهْنَةً مِنْهُ دَمًا . ثُمَّ عَمَرْتُمْ فِي لَدَيْهِ . فِي لَدَيْهِ بَاقِيَةٌ . مَا حَرَبَ أَعْمَادُكُمْ  
عَرْكُكُمْ . وَلَوْ لَمْ تَتَّقُوا شَيْئًا مِنْ حَيْدِكُمْ . نَعْمَةٌ عَلَيْكُمْ الْعِصَامُ . وَ  
هُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيصَابِ

رضاء تعالى ( او رهنة منه ) اى حوما من مكانه وسخطه ( دما ) فان الاساس اذا  
بكى كثيرا حرف ما عيسى وبوجب الصعظ اخراج الدم من امامه ( ثم ) لترتيب الكلام  
لا ترتيب الموضوع ( عمرتم فى الدنيا ما الدنيا باقية ) اى الى آخر ايام الدنيا ( ما )  
بمعنى ( العدة ) ( ما حرت اعمالكم عنكم ) جواب ( لو ) و معمول ( حرت ) ما يأتى  
من قوله ( انعمه ) يعنى انكم لو كنتم كذلك . لم تكن تجرى اعمالكم فى مقابل نعمه  
تعالى . فكيف اذا لم تكونوا كذلك ؟

( ولو لم تبعوا شيئا من حيدكم ) هذه جملة معترضة بين الفعل وهو ( حرت )  
وبين المفعول وهو ( انعمه ) و اما حنى بهذا الاعتراض لانه من تمة الكلام  
السابق . يعنى انكم لو علمتم بمشئى طاعتكم مع ذلك لا تؤدّون حق نعم الله سبحانه  
( انعمه عليكم العظام ) هذا معمول ( حرت ) و ترتيب الكلام هكذا لو اما اثبت قلوبكم  
ولم تبعوا شيئا من حيدكم . ما حرت اعمالكم انعمه العظام ( و هداه اياكم للايمان )  
فالهداية نعمة تشريعية . وسائر النعم نعم تكوينية . و اى للاسنان ان يقوم سادات  
حق هذه النعم التى لا تقابل بشئ ؟



# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذكرى يوم النحر وصفة الاصحية

وَمِنْ تَعَامٍ الْأُصْحِيَّةِ سَتِشْرَفُ أُدْبِيهَا . وَسَلَامَةٌ عَيْبِهَا . فَإِذَا سَمِعْتَ الْأَدْنَ  
وَالْعَيْسُ سَمِعْتَ الْأُصْحِيَّةِ وَنَمَتْ وَلَوْ كَانَتْ عَصَاءُ الْقُرْبِ تَحْرُ رِحْلَهَا  
وَلَى أَنْسَتْ

قال السيد الشريف الرضي والمسك هنا العديم

(( ومن كلام له عليه السلام ))

في ذكرى يوم النحر وصفة الاصحية

( ومن عام الاصحية ) هي مسوبة الى الاصحى ، اذا كان نبحها وقت الصبح  
في اليوم العاشر من ذي الحجة ، او الى يومين بعدها ايضا ، ومعنى (( مسن  
تمامها )) ان ما يذكره عليه السلام من الشروط نوائط او اداب ( استشراف اذنها )  
اي طولها ، وذلك كناية عن عدم مصها حلفة او عارضا ، يقال استشراف الرجل اذ  
ارتفع ( وسلامة عيبها ) بان لا يكون عورا ، وحوها ( فاذا سلعت الادن والعيس  
سلعت الاصحية ) و تمت ) بمعنى ان الشرط المهم ، الذي يمكن حلامه في الاصحى  
قد وجد ، وهذا لا ينافي في اشتراط امور اخر - كما ذكر في الفقه - ( ولو كانت  
عصاء القرن ) اي مكسورته ( تحر رحلها الى المسك ) وهذا كناية عن عرجها و  
المسك المذبح .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَتَذَكُّوا عَلَيَّ تَذَكُّ الْإِبِلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وِرْدِهَا . فَقَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيَهَا ، وَخَلِيعَتُ  
مَثَانِيهَا ، حَتَّى طَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي . أَوْ بَعْضُهُمْ

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

وقد كان يمع أصحابه من قتال أهل الشام — من صفين — ليعتد القوم

بذلك ، ولاتمام الحجة

(فتذكروا) من باب التفاعل ، بمعنى التراجع ، كماه يدك بعصم بعصا (علسى  
تذاك الابل الهيم) جمع هائم ، وهى الواله عطشا (يوم وريدها) أى يوم شربها  
الما . فإن الابل فى ذلك اليوم تتراجع بعصها بعصا تراحم عحيبا (قد أرسلها)  
أى أطلقها على الماء (راعيها) فلا ينظم صغورها (وخلعت مثانيها) جمع مشى و  
و مشاء وهو الحبل الذى يعمل به البعير ، أى أن الحبال قد نكت عنها (حتى  
ظست انهم قاتلى) ومعنى ظست أن العجل كان محل الظن ، فإن شدة الارحام  
يوجب أن يداس الانسان ، وأن يصيق عليه التنفس مما يوجب رهاق الروح (أو يعصم

قَاتِلْ نَعْسِي نَدِيَّ وَقَدْ قَلَنْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَسَعِي السُّومَ ،  
فَمَا وَخَدْتَنِي بِسَعِي إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْحُجُودُ بِمَا جَاءَنِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ مُعَاجِزَةُ الْقِتَابِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَاجِزَةِ الْعِقَابِ ،  
وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ .

قاتل بعض لذي لعين السيب الذي ذكره ، وكثيرا مات من الرحام بعض الناس - و  
هذه الجملة مقدمة ، لبيان عليه السلام حوار قتال هؤلاء ، اذ اسهم اما يحاربون  
اماماً عين بهذه الكيفية من الالاحاح والاصرار -

( وقد قليت هذا الامر ) اي قليب وجوه الرأي من معاتلة هؤلاء العوم ( بطنه و  
ظهره ) وهذا من باب تشبيه المفعول بالمحسوس ، فكما ان من يريد احتبار شئ  
يقلب اطرافه ، كذلك من يريد الادماع على عمل مهم لينكر في وجوهه ومحتملاتسه  
( حتى مسعي السوم ) اي ان المكر مسعى عن السوم ( بما وخذني ) اي لم احد  
نفسى ( يسعي الامتالهم ) اي لا يجوز لى ذلك ، لاسهم اهل الباطل ( او الحجود )  
اي الانكار ( بما جاني به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) فان من ترك قتال  
اليقات كان منكرا لامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلرؤم قتالهم كما قال سبحانه  
( فان بعث احد يهما على الاخرى فقاتلوا التى تسمى حتى تنق الى امر الله )

( فكانت معالجة القتال ) اي اعالجه واماسى مشقاته ( اهون ) و ايسر ( على  
من معالجه العقاب ) من الآخرة ، الناشئ عن محالفة الله والرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم ( وموتات الدنيا ) اي احوالها وشدائد ها الشبيهة بالموت صعوبة  
واذية - مما تسببها الحرب - ( اهون على من موتات الآخرة ) التى تسببها محالفة  
الله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا كناية عن انه يرى قتالهم ، وبكسه  
اما لا يقدم لمصالح اخر ، كما ذكر بعضها ، فليس من تأخيرها عليه السلام قتالهم  
ترددا وشكا ، وانما مصلحة وحكمة -

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد استبطأ أصحابه إدته لهم في القتال بصعين

أَمَّا قَوْلُهُمْ : أَكُلْتُ دِمْتَ كَرَاهِيَةِ أَمُوتَ ، فَوَلَّيْتُمْ مَا أَمَلِي ، دَحَسْتُ  
إِلَى أَمُوتٍ أَوْ حَرَجَ أَمُوتٍ إِلَيَّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَكَا

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( وقد استبطأ أصحابه أدته لهم في القتال بصعين ))

سقد كثر الحاح أصحاب الامام عليه السلام له بان يادن لهم في قتال أهل  
الشام فكان لا يادن لهم ، حتى رعم بعضهم ان الامام يكره من الموت المحتمل وزعم  
آخرون انه شاك في حوار قتالهم فقال عليه السلام  
( اما موكم اكل ذلك كراهية الموت ) اي كل المسع عن القتال لاجل ان الامام يكره  
الموت ( فوالله ) ليس كذلك اد ( ما أَمَلِي ) اي لا اهتم ( ادخلت الى الموت او حرج  
اموت الي ) هذا تشبيه للموت بمسح في وحاره يدخل الانسان اليه تارة فيقتله ،  
ويخرج هو الى الانسان مرة فيقتله ، فانه قد سهاحم الانسان ، فكانه دخل الى  
الموت ، وقد سهاحم فكان الموت دخل عليه ، واما مولكم ) ان في عدم ادسي ر شكَا

فِي أَهْلِ الشَّامِ ! فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنْ أُنْصَحُ أَنْ تَلْحَقَ بِي  
طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي . وَنَعُشُوا إِلَى صَوْتِي . وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا  
عَلَى صَلَاحِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ تُنَوِّءُ بِأَثَامِهَا

---

مى) جوار قتال ( اهل الشام ما ليس كذلك اد) والله ما دمعت الحرب يوما الا و  
اما اطمع ان تلحق بى طائفة) من اصحاب معاوية (مهتدى بى) اى بسعوى اسمى  
الحق ما الخداع لا يلبث ان يراج فيطهر الحق (ونعشو) يقال عشا الى اسرار  
اذا ابصرها لئلا يقصدها (الى صوتى) ويكون ذلك سببا لبحثهم من المار لوديت  
اى الصبر لعل طائفة يهتدون (احب الى من ان اقتلها على صلاحها وان كانت)  
تلك الطائفة حينذاك (تنوء باثامها) اى تحمل خطاياها ، فتأخىرى للرمى لا  
لخوف الاثم .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، نَقْتُلُ آثَاةً وَأُنْثَىً  
وَإِحْوَاثًا وَأَعْمَامًا ، مَا نَبْرِيْدُنَا ذَلِكَ إِلَّا بِرِيْدَا وَتَسْلِيْمًا . وَمُصِيْبًا عَلَى  
الْقَمِّ . وَصَرًّا عَلَى مَضْصِ الْأَلَمِ

(( ومن كلام له عليه السلام ))

بين موقف اصحاب الرسول وصبرهم و ثباتهم حتى مكروا من اعلاء  
كلمة الاسلام

١ ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدء الاسلام ( يقتل  
آبائنا واثاننا واحواثنا واعمامنا ) يريد بذلك انهم كانوا مستعدين لان يصحوا  
في سبيل الاسلام ما قرب امرائهم ( ما يريدنا ذلك العمل لافارب (الايامار) و  
تسليما فلم يكن يجد في انفسنا عاصه في الاسلام والايامار ، بل كنا يريد صعود  
فار الاسار كلما عدى شيئا باشيا شعبة لدمه برداد ذلك السيئ مربا عنده ومرة  
لديه ( ومصيا على اللقم ) هو حادثة الطريق ( وصرا على مضض الالم ) اي ندعه و

وَجِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ  
تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ ، يَتَحَالَسَانِ أَرْتُمُسُهُمَا أَيُّهُمَا يَنْقِي صَاحِبَهُ كَأَنَّ الْمَوْتَ  
قَمَرَةٌ لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا ، وَمَرَّةٌ لِعَدُوِّنَا مِنَّا . فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقًا تَرَنَّ  
بِعَدُوِّنَا الْكَثْتَ ، وَتَرَنَّ عَلَيْنَا السَّخَرُ ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُنْقِيًا حِرَانَهُ وَ  
مُتَمِّنًا أَوْطَانَهُ وَلَعَمْرِي

شدته ، فكان سرداد صرا واستقامة بكثرة المعاهدة وعدية الأمارب (وحداء) على  
جهد العدو ، فتقوى العسا على الجهاد أكثر فاكتر .

( ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان ) أى يطلب كل  
واحد منهما أرهاق روح الآخر ، فإن التصاول هو أن يحمل كل من على مره يريد  
مثله ( تصاول الفحلين ) من الناء ( يتحالسان أنفسهما ) أى يريد كل منهما أن  
يخلص روح الآخر ويسميه عن يده ( أسهما يسعى صاحبه كأس الموت ) الموت هو  
الموت وعدم شبه بكأس النحر من جهة أن كلا منهما يوجب استعجال الأسارى من حال  
إلى حال فأنحمر توجب دهاب العقل والموت يوجب دهاب الروح ( ممره ) بكسر  
العين ( ما من عدوا ) فمعلمهم ( ومرة لعدونا منا ) فيكون العلب لهم ( منا رأى  
الله صدمنا ) فى الجهاد والفتايرة ( وأما ماضون سواء علينا أو غلبنا ) أسرى  
بعدونا الكيب ) أى الدل والحدلان ( وأسرل علينا المضر ) حتى انتصروا عليهم فى  
نهاية المطاف .

( حتى أسمر الاسلام ) بأن لم يحفاز الله ومحوه عن الوجود ( ملقيا حراسه )  
حراس البعير بعدم غفقه من مدحه إلى محزه . والمعبير أدا نام أما ألقى حراسه  
على الارض ، وهذا كناية عن استقرار الاسلام وعدم الخوف عليه من الأعداء ( و  
سواء أوطانه ) يقال سبؤ اندار اذا جعلها مزلأ ومأوى له ، يعنى أن الاسلام  
اتخذ نفسه أوطانا هى محل اجتماع المسلمين ودار مبهم ( ولعمري ) أى عسا

لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عُمُودٌ وَلَا أَحْصَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَأَيُّمُ  
اللَّهِ لَتَحْتَلِبُهَا دَمًا ، وَلَتَتَّبِعُهَا نَذْمًا !

بحياتي - فان عمر بمعنى الحيات - ( لو كنا نأتي ) من سبيل الاسلام مثل ( ما أتيتم )  
اتم ايها المعاصرون لي ، من الصعور والخبز والوهن ( ما قام للدين عمود ) فكما  
ان الخبثاء يقوم بالعمود كذلك الدين يقوم بشعائره واحكامه ( ولا احصر للإيمان  
عود ) كناية عن عدم حياته ، فان الشجر اذا لم يحصر عوده كان دليلا على موته -  
( وايم الله ) ايم بمعنى القسم - وميه لعاث - اي مسما بالله سبحانه  
( لتحتلبها دما ) الاحتلاب احرأح ما في الصرع من اللبن بالحلب ، والصبر في  
( لتحتلبها ) عائد الى ما يفهم من قوله ( ما أتيتم ) وهو ( الاعمال ) اي  
تستخرجون من اعمالكم شيئا كما ان من يحتلب الناقة مياي الدم مكان الحليب يكون  
وبالا عليه ( ولتتبعها ) اي تدمون على وهكم وصعكم وقد كان كما ذكره الامام  
عليه السلام فان وهنهم اوجب قتل الامام عليه السلام واستيلاء معاوية مما نكل بهم  
تكميلا دريعا ، وتتابع عليهم العنن والمصائب .



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ تَغْيِي رَجُلٍ رَحْبُ السُّعُومِ ، مُدَحِّقُ السُّطْنِ ، يَأْكُلُ  
مَا يَحِدُّ ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَحِدُّ ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَسْ تَقْتُلُوهُ ۝

و من كلام له عليه السلام

وصفه معاوية بن ابي سفيان واستيلائه على الحكم

( اما ) للتنبية ( انه سيظهر عليكم ) اي يتسلط عليكم يا اهل الكوفة ، كما قال  
سبحانه ( ( اسهم ان يظهروا عليكم برحموكم ) ) ( يعدي رجل رحب السعوم ) اي واسع  
مجرى الحلق ، و ذلك كناية لكثرة اكله ، و كبر لعمته ( مدحوق البطن ) اي عظيم  
البطن بارره ( ياكل ما يحد ) من الملك ، و من الطعام ، فان معاوية كان كثيرا لاكل  
بعد ما دعا عليه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بقوله اللهم لا تشع بطنه ، كما  
انه كان حريصا على توسيع سيطرته ( ويطلب ما لا يحد ) من المأكّل ، و الاملاك ،  
( ماقتلوه ) لانه غاصب طالم معبد ( و لسن تقتلوه ) هذا احبار عه عليه السلام باسهم  
لم يفعلوا ذلك ، و ان كان مستحقا للقتل و لو كان المسلمون قبلوه يوم و جدوه لم  
يحزهم الى تلك الولايات التي يقاسى المسلمون عوامها الى يومنا هذا ، و انسى

أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَيِّئٍ وَالنَّارَ عِيشِي ، فَأَمَّا السَّبُّ فَمُبَوَّهٌ فَإِنَّهُ لِي رَكَاةٌ وَلَكُمْ سَحَاةٌ ، وَأَمَّا النِّرَاءَةُ فَلَا تَتَرَأَوْا مِثِّي ، فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ

ظهور الامام الحجة عليه الصلاه والسلام (الا) ففتنوها (وايه سيأمركم بسىي) معد كان معاوية لعنه الله يأمر بسب الامام و شتمه ، لاسقاط منزلته عن القلوب - و لكن : ابي الله الا ان يتم نوره -

(و، يأمركم (بالمراثة مى) بان تيرثوا منى باطنا ، فان السب لساى ، والمراثة باطنية) اما السب مسبوى لوقد اباح الاسلام اطهار السب باللسان لا بقاذ الحياة ، كما ورد مى قصة عقاراه مال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلسانه حينما اجبره المشركون على ذلك ، فامرل الله سبحانه (( الامن اكروه وقلبه مطمئن بالايمان )) و مال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ان عادوا معد (فانه) اى السب (لى ركاة) اى تطهير عند الله سبحانه ، فان الله يرمع درجة الامام - و ذلك مشابه للتطهير - بما يباله من السب ، و مصافا الى ذلك انه ركاة للامام مى الدنيا ، ان المظلوم يلتف الناس حوله اكثر (ولكم سحاة ) عن القتل الذى يمرله معاوية بكم ان امتنعتم عن سىي (واما المراثة) العلمية (فلا تترثوا مى) ولا تقطعوا وركم واصلتكم القلبية عنى .

لا يقال كيف يمكن مطع الصلة القلبية عن الشخص مع انه امر قلى ليس باختيار الاسان ايحاده او امثاله ، فكيف يقع ذلك مورد المهى ؟ فان الجواب واضح اذا لود كسائر الامور القلبية - غالبا - قابلة للايحاد والامناء بالتفكر والعناية وجمع الادلة والشواهد ، ولذا ترى الاسان يحب اساما ثم اذا اواد ان يبعصه تمكن من ذلك بقطع صلاته منه اولا ثم التجنب عنه وجمع النقد والمقص له ، و هكذا بالعكس (فانى ولدت على الفطرة) اى فطرة الاسلام ، معد ورد ان كل مولود يولد

## وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ

على العنصره الا ان ابويه هما اللذان بهوداه و يصرايه و يحسباه — و هذه  
 الحمله كمقدمة للحمله الثانيه — اد كل اسان يولد على الفطره اما الاسان الذي  
 ولد على الفطره و راعى فطرته الى احيير حياته مدلك حاص بمن لم يشرك ( و سيعب )  
 الناس ( الى الايمان ) حيث كان الامام عليه السلام اول الناس ايمانا ( و الهجره )  
 مع الرسول صلى الله عليه وآله و سلم الى المدينه ، فلا يوحد قى ما يبرز البرائة  
 منى ، لاسى متصل الايمان و الاطاعة ،

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

کلم بہ الحوارج

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ. وَلَا تَقِيْ مِنْكُمْ أَمْرٌ أَنْتُمْ إِيمَانِي بِاللّٰهِ وَجِهَادِي مَعَ  
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ صَلَلْتُ إِدَاً وَمَا  
أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ، فَأَوْثُوا شَرَّ مَا بَ.

(( ومن کلام له عليه السلام ))

(( کلم بہ الحوارج ، جب رعموا ان الامام قد کفر لانه رضى بالتحکیم .

و طلبوا منه ان يتوب عن كفره !!

( اصابکم حاصب ) ہى ریح شدیدہ حمل الحصا ، اذا اصاب الانسان اعطبته  
والحملة دعا عليهم بالهلاك ( ولا یعی منکم ابر ) ای رحل یقوم بنأیر السحل و  
اصلاحه ، من ابر السحل اذا لقحه ، وهذا دعا عليهم بالنقض جمیعاً ( ابعدا یمانی  
باللہ ) البھمة للاستعھام الانکاری ( وجہادی مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ  
سلم اشہد علی نفسی بالکفر ) ای کیف اشہد وانا اول المؤمنین واول مجاہدین  
الکافر لا یتوب مؤمناً ولا مجاہداً ( لقد صلبت ادا ) و ما انا من المہتدیین ( ادا )  
ای ادا کاں الامر كذلك وهذا اقتباس من القرآن الحکیم ( ماؤبوا شر ما ب ) ای

وَارْجِعُوا عَلَىٰ ثَمَرِ الْأَعْقَابِ ۖ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ مُّسْلِمٌ ۖ لَّئِذَا دُعِيَ زُلَّامًا ۖ وَسِيقًا ۖ قَاصِدًا ۖ يَتَّخِذُهَا الطَّاغُوتُ فِيكُمْ سُنَّةً

قوله عليه السلام ولا يفي منكم امر بروجي باسماء والراء من قوسهم رجل أبرلدي  
أمر الرجل أي مصلحه . و بروجي آر وهو الذي بأثر الحديث أي بروجي و يحكيه  
وهو أصح الوجه عددي . كانه عليه السلام قال . لا يفي منكم محبر . و بروجي  
آر برأي المعجمه . وهو الواث والهاث أيضا يقال له آر ) .

ارجعوا عن دسكم الى ثمر مرجع وهو الكفر ( و ارجعوا على اثر الاعقاب ) جمع  
عقب . و ابرها العلائم الى تنوكها على الارض عند المشي . وذلك تأكيد كـ  
الرجوع من نفس المسير الذي ساروا فيه . و الامر في العقامين للتهديد . و اظهار  
التصحر .

( ما انكم ) ايها الحوراج ( ستلقون بعدى دلا شاملا ) اي دلا يشملكم فقد وضع  
أن امه مبهم السف وعمومهم بالدل بلا هوادة ولا رحم وهذا طبيعي بالنسبة الى  
من بحر الى اولى الامر . فان ولى الامر . اذا كان مصفا و كان معارضة وقحا . جر  
ذلك الى دله في المستقبل لعدم تحمل كل رئيس الفحة من الناس ( وسيفاقطعا )  
كناية عن قتلهم بايدي الرؤساء من بعد الامام عليه السلام ( واثرة ) هي الاحتصاص  
بالمالك دون الحوراج بعدم اشراكهم في دائر او عمل او مال ( يتخذها الطالمون  
فيكم سنة ) اي عاده مستمرة لا يحدون عنها .

## وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما عزم على حرب الحوارج ، و قيل له : اسهم مد عبروا حسر السهروان  
مَصْرِيْنَهُمْ ذُوْنَ سَطْعَةٍ ، وَاللّٰهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ ، وَلَا يَهْلِكُ

(( وقال عليه السلام ))

لما عزم على حرب الحوارج و قيل له : اسهم مد عبروا حسر  
السهروان

و ذلك ان الامام عليه سلام بشرى ان الحوارج قد ولوا وعبروا السهر فاعطوه  
افعيهم ، و العدو اذا كان معه في طرف الاسان كان عروءه اسهل و الوميعة فيه  
ايسر ، لكن الامام عليه اسلام يعلم ان عيب عرف كذب الحبر ، وكان كما احسب  
( مضارعهم اي مواضع و موعهم فتلى على وجه الارض ( ذون السطعة ) اي قبل الفسراب  
واسطعة اذ بها الماء العليل ، ولذا يقال بلقي (( مطقة ) واسعملت في الماء الكثير  
اما بعلا . او باعشار فباسه الى ماء البحر ( والله لا يفلت منهم عشرة ) اي  
لا ينجوا . رج عشرة فاسهم فتلوا جميعا باستثناء سبعة منهم ( ولا يهلك

للأمام الشيرازي . . . . . ٢٣٣  
مِنْكُمْ عَشْرَةٌ

فان ابرص (ره) (يعنى : نسخة من النص) وشر أصبح كانه عن سما وان  
كان كثيرا جما )

## وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما قتل الخوارج ف قيل له يا امير المؤمنين : ملك القوم باجمعهم !  
كَلَّا وَاللَّهِ : إِنَّهُمْ نَظَفٌ فِي صُلاَبِ الرِّجَالِ ، وَفَرَازَاتِ النِّسَاءِ .

مكم اصحابي (عشره) عنه مثل منهم ثمانية اشخاص فقط .

### (( وقال عليه السلام ))

ولما قتل الخوارج ، قيل له : يا امير المؤمنين ملك القوم باجمعهم

(كلا والله) (( كلا )) للردع اى اسهم لم يهلكوا جميعا (اسهم نظف في صلاب  
الرجال ، نظف جمع نظفة ، واصلاب جمع صلب ، وهو مفار الظهر ، سميت بذلك  
بصلابتها ، والعنى مستعصى انصلب) وفرازات النساء (اى نوابئهن وهى عظام  
انصدره كما قال سبحانه (( يخرج من بين الصلب والرائف )) وهذا كناية عن  
اسهم يمتدون ويخرجون من آباءهم الى الوجود ، وقد كان كما اخبر الامام ع  
بعض الخوارج لم يقتلوا ثم احدثوا بكترون بالنواد وناعوا الناس حتى قتلوا الامام

كَمَا نَحَمَ مِنْهُمْ قَرْنَ قُطِعَ ، حَتَّى يَكُونَ أَجْرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ .

## وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ مِنْ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ ، كَمَنْ  
طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ

واسعدوا في بلاد الاسلام ، وبقوا الى يومنا هذا (كلما نجم) اي طهروا منهم  
قرن) اي فئة ، وسبب نوما لكونها شبيها به في ظهوره اول ما يظهر من اجراء  
الحيوان (قطع) اي استئصل ، وذلك لاسهم كانوا ضد السلطات دائما ، كما  
عرف الامام عليه السلام من طبيعتهم (حين يكون آجرهم) اي مال آجرهم ان  
يصبحوا لصوصا سلايين ، فاسهم اذا لم يتمكنوا من مواحه السلطات علنا  
التجسوا الى الجبال والصحارى يسلمون الناس يفسدون في الارض .

(( وقال عليه السلام ))

( لا تقتلوا الخوارج من بعدى ) واما سبى عن مثلهم لانه علم عدم ولاية الامر  
بعده — من يستحقه ، ومن المعلوم انه لا يجوز لعمر الولي الشرعى قتل الناس  
كذا قيل ؟ ، فيه نظر لما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله ( فليس من طلب الحق  
فأخطأه سر ) ب الباطل فادرکه ) فان الخوارج كانوا قد طلبوا الحق ، لكنهم  
أخطأوه ، بخلاف معاوية واصحابه الذين ارادوا الباطل فاصابوه وهذا أسئلة .  
الاول — انه عليه السلام كيف قتلهم ، مع انه سبى عن قتلهم ؟



الثانى - هل اسهم كانوا على خطاء معدورين ؟

الثالث - هل لا يحور قتل المخطئ ؟

والجواب اما عن الاول ، انه اما قتلهم لاسهم اثاروا العتس وخرجوا على امام الرماى ومثل هؤلاء يجب قتلهم فى الشريعة ، واما سبى عن قتلهم على تقديس نقائهم متعرقين لا يشيرون فلامل ومن . والكلام وان كان مطلقا لكن لابد من حمله على ذلك جمعا بين الادله .

واما عن الثانى ، اسهم كانوا على خطاء لكنهم لم يكونوا معدورين لتمام الحجة عليهم ، ومن المعلوم الفرق بين المخطئ الذى يريد الحق ، وانذى يريد الباطل .  
واما عن الثالث ، فبانه لا يحور قتل المخطئ الذى لا يتم عليه الحجة اما من تحت غيبة الحجة فقتله جائز مباح اذا تجمعت اسباب الحوار .

قال الشريف الرضى - عن معنى قوله عليه السلام كمن طلب الباطل فادركه -  
( ( يعنى معاوية واصحابه ) ) .

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما خُوف من القيلة

وَإِنْ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ حُصَّةٌ حَصِينَةٌ، فَإِذَا حَاءَ يَوْمِي أَنْفَرَحْتُ عَنِّي وَأُسْمِنْتَنِي  
فَجِيئْتُ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ، وَلَا يَنْزُ الْكَلِمُ

(( ومن كلام له عليه السلام ))

— لما خوف من القيلة —

(( العمل ) العمل على عمله من المقتول ، بعد كان اس ملحم معه الله المح  
الى انه يريد قتل الامام عليه السلام ، وقالوا للامام في ذلك لكن الامام لم يكرهنا  
بل قال في جواب الناس ( و ان علي من ثلثة حصة حصه ان وفيه حصص عن  
القتل و حصص من الاعمال ) و لم يأت وني ( فاذا حاء يومى ) أى يوم موتى ( انفرحت  
عنى ) و اسعدت الحصة عنى و الانفراح هو الاستبشار كنى بذلك عن اسعاد الحصة  
( و اسمنى ) حتى اموت بحبسه أى حين الانفراح و التسميم ( لا يطيش السهم )  
من طاش السهم بمعنى انحرف عن الغرض المراد سهم عنه ( ولا ينز الكلم ) أى  
الخروج أى لا يطيب من بفعل السعد ورائه ، لا يعان به علم الامام عليه السلام من اس  
ملحم فاته كيف حار ان يتركه و شانه ، اد الحواب واضح فان انقصاص من الحماة

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الترهيد

أَلَا إِنَّ دُنْيَا دَارَ لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يَنْجُو بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا  
أَشْيَاءُ نَاسٍ بِهَا فِتْنَةٌ ، فَمَا أَحَدُودُ مِنْهَا لَهَا أُخْرَجُوا مِنْهُ وَخُوسُوا  
عَنْهُ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

- في الترهيد -

(ألا) ففتنة السامع (وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها) أي أن السلامة  
من عوالم الدنيا لا تكون إلا في الدنيا فإن الإنسان إذا عمل صالحا وهو على  
الدنيا حتى من شربها وعوامها ، وإن لم يعمل صالحا حال كونه فيها امتلأ  
بعواقبها السيئة (ولا ينجو بشيء كان لها) أي أن العمل الذي يعمل لأجل الدنيا  
لا يكون فيه نجات ، إنما النجات ما يعمل للأخرة (امتلى إنسان بها) أي بالدنيا  
(فتنة) أي لأجل الاختار والامتحان (فما أحدود منها بها) أي أن الشيء الذي  
أحدوه من الدنيا لأجل دنياهم من المال والجاه وما أشبه (أخرجوا منه) لأن  
العوب إذا جاء أخرج الإنسان مما هيئه من ملاده وشهواته (وخوسوا عنه) فإن  
الإنسان يحاسب على ما جمع من الدنيا .

وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ وَإِنَّمَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ  
كَفَىءُ الظِّلِّ ، بَيْنَمَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ ، وَزَائِدًا حَتَّى نَقَصَ .

---

( وما اخذوه منها لغيرها ، مما قدموه لآخرهم من الاساق والسفن يصلح  
( قدموا عليه ) فان الانسان يذهب نحو اعماله الصالحة التي ارسلها الى آخرته في  
حياته ( واقاموا فيه ) اي بقوا محلدين في العيم الذي قدموه لآخسهم ( واسها )  
اي الدنيا ( عند ذوى العقول ) الذين لهم عقول سليمة لا تحالطها الشهوات ( كفى  
الظل ) اي الظل الذي يعنى ويرجع وهو ظل ما بعد الروال ، او المراد الظل  
الذى يعنى ، وهو ما قبل الروال ما تسحبه الشمس ، وهذا اقرب معنى و الاول  
اظهر لمعنا ( بينما تراه ) اي ذلك الظل ( سابغا حتى قلص ) اي انقص ( وزائدا  
حتى نقص ) والدنيا هكذا لا تليث ان ترول وتعدم كان لم يكن شيئا مذكورا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَتَذَرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَاتَّقُوا مَا يَنْقَى لَكُمْ  
بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ ، وَتَرْحَلُوا فَقَدْ جُدْ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَطْلَكُمُ

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

— في التزهيد —

( فاتقوا الله ) اي حاموا عقابه ، وذلك باتيان اوامره والاحتساب عن رواجه  
( عباد الله ) هذا تذكير باسم عبيد ويجب على العبد ان يتقى سيده ويخافه  
( وبادروا احوالكم باعمالكم ) اي اعملوا قبل ان يوافيكم الاحل فكان الانسان والاحل  
يتبادران فالانسان يريد ان يعمل قبل ان يموت والموت يريد ان يأخذ الانسان  
قبل ان يعمل ( وابتاعوا ) اي اشتروا ( ما يبقى لكم ) من الاخرة ( بما يزول عنكم )  
من الدنيا ، وذلك بان يصرف الانسان جسمه وماله في مرضات الله حتى يسأل  
الاخرة ( وترحلوا ) اي استقلوا ، والمراد به هنا لوازم الاستقال وهو تهية المراد  
للاخرة ( فقد جدبكم ) اي حشتم للرحيل ، يقال جدب بالسير اي أسرع في السير  
( واستعدوا للموت ) بتهيئة الامور اللازمة للاخرة ( فقد اطلقكم ) تشبيه لفريقه بالشئ

وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَاتَمَّهُوا، وَعَيَّمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَدَارٍ  
فَاسْتَبَدَّلُوا : فَإِنَّ اللَّهَ سُحَابَةٌ لَمْ يَخْضِفْكُمْ عَيْنًا . وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى .  
وَمَا نَبَّيْنِ أَحَدَكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتَ أَنْ يَتَوَلَّ بِه . وَإِنَّ غَايَةَ  
تَنْقِصِهَا اللَّحْظَةُ . وَتَهْدِيمُهَا السَّاعَةُ . لِحَدِيدَةٍ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ . وَإِنَّ غَايَةَ  
يَخْذُولُهَا الْحَدِيدَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . لِحَرِيٍّ سُرْعَةِ الْأَوْتَةِ

الدى بطل الاسان لانه امترب اليه حتى انه صار على رأسه وامن طلاله عليه (و  
كونو قوما صيح سيم) والصائح هم الاسيا والائمة والصلحاء حيث ارادوا سبيهم  
عن يومهم الذى هم فيه فقد شبه الاسان بالنائم الذى لا يعمل صالحا ولا يدمع  
شرا عن نفسه (فاتمهموا) اى تعضوا واموا من النوم

(وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار) اى دار معا (استبدلوا) اى باعوا هذه  
الدار واشمروا الدار الآخرة (ان الله سبحانه لم يخلفكم عينا) اى بلا غايه وغرض  
حتى يهلككم (ولم يترككم سدى) اى مهلا ولا مكليف حتى لا يبريد منكم شيئا (وما  
بين احدكم وبين الجنة ان كان من اهلها (او النار) ان كان من اهلها) (الا  
اموت ان يرسل به) فاذا مات دخل فى الجنة اومى النار وهذا تحريض على  
العمل لعرب العايه التى يراها الاسان شحة أعماه (وان غايه بنقصها اللحظه)  
المعاد بالعابة المعده : فان مدة معا الاسان عن الدنيا تنقصها كل لحظه من  
لحظات الاسان ان العمر مركب من لحظات فكما نقصت لحظه انتقص منه جزء  
(وسهدها الساعه) فان كل ساعه تهدم جزءا من اجزاء العمر (لجديرة بنقص المعده)  
اى حقيق بان تكون ذات مدة قصيرة (وان عائنا) والمراد به الموت او امور  
الآخرة (يخذه) اى يسرعه ليحصر (الحديدان) وهما (الليل والنهار) سميا  
بذلك لان كلاهما يتجدد كل يوم (لحري) اى حقيق (سرعه الاوبه)  
اى الرجوع فكان كل واحد من الليل والنهار اذا جاء ومضى سبب وصول العائ

وَلَوْ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْقَوْرِ أَوْ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ . فَتَزَوَّدُوا مِنْ  
الدُّنْيَا ، فِي الدُّنْيَا ، مَا تَحْرُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَدَا فَاتَقَى عَبْدُ رَبِّهِ ،  
نَصَحَ نَفْسَهُ ،

وَلِذَا اسْتَعَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَلِكْ لَعِظَةً (( يَحْدُوا )) .

كما ان لعظه (( الامة )) من باب التشبيه ، والا فالعوض لم يكن سابقا ، حتى  
يطلق عليه (( اب )) بمعنى رجوعه او باعتبار كون الاساس كان سابقا حمادا  
فهو ميت ، كما قيل من قوله تعالى (( ربنا امثنا اثنتين و احبيسا اثنتين )) ، و ان  
مادما ، هو الموت او امور الآخرة ، مما يقدم على الاساس من باب التشبيه —  
يعدم بالقر ، الابدي وذلك اذا كان الاساس من اهل الصلاح ( او الشقوة ) اذا  
كان الاساس طالحا ( المسحوق ) ذلك القادم ( افضل العدة ) اي ان يعد  
الاساس له افضل عده حتى توجب تلك العدة ان يقدم بالقر ، لا بالشقوة

( فتزودوا ) اي حدوا الرائد ، وهو ما يهيئه المسافر من مأكل و سائر اللوازم .  
ثلا يسمى من سفره حاليا عن ما يحتاج اليه ( من الدنيا ) بالاعمال الصالحة و  
الحال اتم ( من الدنيا ) فان زاد الآخرة اما يحصل في حال كون الاساس في  
الدنيا ( ما تحررون ) اي تحفظون عن العذاب و السخط ( به ) اي بذلك السخط  
( انفسكم عدا ) عند الموت وبعده — و جعله عدا باعتبار مقابلة اليوم ابدي هو  
مجموع عمر الاساس في الدنيا —

( فاتقى عبدي ) اي خاف من ربه ، فلم يعص و هذا و ما بعده اوامر ، في  
صورة الماضي ، و المكتفى احراج الامر هذا العجرج كثرة شوق الامر الى العاقر به حتى  
كالصقوع وصى ، كما انه قد يأبى الاحبار عن المستقبل بصورة الماضي نحو (( نصح في  
النص )) لاجل مثل ذلك ( نصح نفسه ) و النصح هو ان يظهر الاساس ما يوجب  
سعادته الطرف ، و كان الاساس بالعمل الصالح يكون باصحا للطرف ، و طرف باصحا و طرف

قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ ، فَإِنْ أَجَلَهُ مَسْتَوْرٌ عَنْهُ ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا ، وَيُمْنِيهِ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى تَهْجُمَ مَيِّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا ، فَيَا لَهَا حَسْرَةً

منصوح — و السّوّان الاسان يجد في نفسه اردواحا ، ولذا يكون فيها تجاذب و تدامع ، نحو كل عمل خير أو شر ، هذا يأمر و هذا ينهى ( قدّم توبته ) بمعنى انه لم يؤخر ، حتى يعلى الرمام من يده (وعلى شهوته) اى اشتهاه بالمعاصى والآثام و ما يوجب بعده عن ساحة القرب .

( فان اجله ) الذى يوجب انتقاله من الدنيا الى الآخرة ( مستور عنه ) اى لا يعلم الاسان انه اى وقت يموت ، فاللام ان يعدّم امره حتى اذا جاءه الاجل بغتة لا يحسرو ولا يتأسف ، ( و املة ) الذى يترجّاه لمستقبله من الخير الدنيوى (خادع له) يخدعه مريما لا يصل الى املة ، كما هو الكثير ( و الشيطان موكل به ) اى هو كالموكل الذى يلاحظ اموره و يوجّهه نحو الصلال ( يرين له المعصية ) مبيى له موائد ها ، و يصرف نظره عن مزارها ( ليركبها ) اى يرتكبها وقد شبه تسلط الانسان على المعصية بالراكب المسلط على المركوب ( و يمينه ) اى يبين الشيطان للانسان ان التوبة ممكنة في المستقبل ( ليسوفها ) اى ليؤجلها ، من (( سوف )) .

( حتى تهجم ميته ) اى الموت ، ومعنى الهجوم الورود دفعة ( عليه اغفل ما يكون ) اى في حال كون الاسان اكثر عجلة من كل وقت (عسا ) اى عن انميسة ، و كونه اغفل باعتبار ان الاسان اذا تعادى في العصيان ، يرداد علة على غفلة ، حتى انه في وقت انميسة اكثر الاوقات غفلة ( فيا لها حسرة ) (( يا )) حرف بدء ، و (( اللام )) للاستغاثه ، و (( ها )) راجع الى (( الحسرة )) ، واما قدّم الصمير للتهويل فان ذكر الصريح يعد التلويح اوضح في النفس ، لتعطش القلب الى الاطهار بعد



عَلَى كُلِّ دِي عَمَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى  
الشَّقْوَةِ نَشْأَنَ اللَّهُ سُحْبَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ يَمْنٌ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَلَا تُقْصِرُ  
بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ عَايَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ نَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلَا كَآبَةٌ .

الاحياء، و ((حسرة)) شمر، والمعنى، ابتها الحسرة احصرى فهذا وقتك، وهذا  
حكاية حال الذي تأتى اليه المية وهو اغفل ما يكون، اد يتحترashed الحسرة، و  
الحسرة التأسف والندامة، لما فات وقته، ولا تدارك لصرره .

(على كل دى علة) اى ان هذه الحسرة الهائلة انما هى للاسان الغافل  
عن آخرته (ان يكون عمره عليه حجة) يحتج الله سبحانه بعموه عليه فيقول (( اولم  
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير؟ )) (وان تؤدّيه ايامه) التى جعلت له  
لاجل سعادته (الى الشقوة) اى شقاء ايدى من الآخرة (سئل الله سبحانه)  
منصوب على تقدير فعل محدود، اى اسبحه سبحانه، بمعنى اترهه تسبها عن  
المقائص (ان يجعلنا و اياكم من لا تبطره نعمة) اى لا توجب بطره و طعيانسه و  
سياه الآخرة، كما قال سبحانه (( ان الاسان ليطعى ان رآه استغنى )) ومعنى  
(( لا يحمننا )) ان يلطف بنا اللطاف الخفية حتى يتجنب عن الطعيان (ولا تقصر به  
عن طاعة ربه عاية) اى ان بلوع بعض العايات الديوية لا تسبب تقصيره عن طاعة ربه  
حتى لا يطيع لانه يريد الوصول الى امر دنيوى (ولا تحل به بعد الموت ندامة) بان  
يعدم على تقصيره فى الدنيا وتركه او امر ربه (ولا كآبة) وهى الحزن وانقباض النفس  
من الآلام والاحزان .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْقِ لَهُ حَالٌ حَالًا ، فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ  
آخِرًا ، وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا .

((ومن خطبة له عليه السلام))

يدكر فيها بعض صفات الله سبحانه وتعالى

( الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا ) كان يكون موجودا قبل ان يكون  
عالما ، وان يكون عالما قبل ان يكون قادرا ، وهكذا ، كما هو صفة المحب ، ان تتقدم  
بعض صفاتهم على بعض صفاتهم الآخرة ، والسوفى ذلك ان الله سبحانه كامل مسد  
الارل لا نقص فيه ، وانه لا يطرء عليه الزمان ، حتى يكون بعض اموره المرتبطة به  
مقدمة على بعضها الآخرة ، ولذا قال عليه السلام ، فيكون أولا قبل ان يكون آخرا ،  
فان الله سبحانه لا زمان له حتى يعتزى بعض احواله ((اولا)) وفى بعض احواله  
((آخرا)) بل هو هو ، لا اعتبار للاولى والاخرى فيه تعالى .

( ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا ، كما هو الشأن فى الاشياء فاسها ظاهرة  
ثم تبطن مثلا الشئ الكائن على وجه الارض يحتجب به العمار وما اشبه حتى يبطن ،  
وهكذا ، وهذا من باب احد المثاليين ، فانه تعالى ليس باطنا قبل ان يكون  
ظاهرا ، كما هو الشأن فى الاشياء فاسها باطنة ثم تظهره كالاعشاب والمعادن وما

للأمام الشيرازي ..... ٢٥٥  
 كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ ، وَكُلُّ غَرِيزٍ غَيْرُهُ دَلِيلٌ . وَكُلُّ قَوِيٍّ  
 غَيْرُهُ ضَعِيفٌ . وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ . وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَمِّمٌ ، وَ  
 كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ .

انبيها ، ومعنى كونه تعالى ظاهرا انه معروف لدى العن بالاسان والادلة ،  
 كالاشياء الطاهرة التي يراها الاسان ، ومعنى كونه سبحانه باطنا انه محفى  
 الكنهاتصل ، لعن الى كنه معرفته ، والحاصل ان معنى حال واحد ظاهريا غيبا وباطنا باعتبار  
 لا انه ظاهر ثم يحس او بالعكس ، كل معنى بالوحدة ، اى لاشياء المتفرقة التي  
 تنطق عليها الوحدة ، كالاسان الواحد ، والشجرة الواحد ، غيره تعالى ( قليل )  
 لانه في مقابل الكثير ، بخلافه سبحانه فانه مع وحدته اقوى من كل شئ .

( وكل غريز غيره ) سبحانه ، دليل ، ان عرته وفيه اضافة ، لacre به بداته ، ولا  
 دأوم لعرته بخلافه تعالى فان عرته من داته ، وهى دائمة لا زوال لها ( وكل قوى  
 غيره ) تعالى ( ضعيفا ) داته ، وان كان قويا بالاضافة ، مثلا يقال فلان قوى ،  
 يريد ان له اهلا او مصفا او مالا او قوة حسديه ، وكل هذه اشياء خارجة عنه  
 طارئة عليه ، يمكن زوالها ، فهو ضعيف بداته ، بخلافه سبحانه فان قوته من داته  
 وليس بمضافة ، ولا محدودة ، بقدر ، ولا موقوفة بزمان ( وكل مالك غيره مملوك ) فكونه  
 مالكا لا يوجب سيادته بعد انه بداته مملوك لله تعالى ، اما الله تعالى ، فهو  
 المالك بقول مطلق الذى لا مالك له .

، وكل عالم غيره متعلم ) قد تعلم العلم ، فان الاسان حين يأتي الى الدنيا  
 ليس بعالم وانما يحص العلم ، بخلافه سبحانه فانه عالم بداته لم يتعلم العلم  
 من احد ( وكل قادر غيره مقدر ) اى يقدر على شئ ويعجز عن شئ ، ويقدر  
 في وقت ويعجز في وقت بخلافه سبحانه فانه قادر على كل شئ في كل زمان ، لا حد لقدرته

وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ ، وَيُصَمُّ كَبِيرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا ، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَغْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ ،

( وكل سميع غيره يصم ) أى لا يسمع ( عن لطيف الاصوات ) أى الاصوات الضعيفة ، بخلافه سبحانه فإنه يسمع كل صوت وإن كان فى منتهى الاحجاب واللطافة ( ويصم ) كبيرها ) فإن الصوت الهائل يوجب صمم الانسان لحرقه محل السماع ( ويذهب عنه ما بعد منها ) أى ان الاصوات البعيدة لا يسمعها الانسان ، وهذا بحلاومه سبحانه ، فإن الاصوات الهائلة والحامئة والبعيدة والعربية كلها متساوية عنده تعالى ، اذ ليس سمعه بالالة والجسمية حتى يفترق الامر عنده .

( وكل بصير غيره ) سبحانه ( يغمى عن حى الالوان ) أى الالوان المختلفة فى حلايا الاجسام او الالوان الضعيفة ، فإن العين لا تدرك الا الالوان الظاهرة الشديدة ، ولذا يرى بالمجهرات الالوان الضعيفة بينما لا يراها بالعين المجردة ، وهناك اللون لا ترى حتى بالمجهر ( ولطيف الاجسام ) أى الاجسام الدقيقة ، كالجراثيم الصغيرة ، والذرات ، وقد توصل العلم الى اختراع (( المكروكومات )) ولكنها لا ترى الادق من مدى المجهر ، وهذا بخلافه سبحانه فأبصر كل جسم وكل لون وإن كان فى غاية الدقة ونهاية اللطافة والحقاء ( وكل ظاهر غيره باطن ) فإن الاشياء مهما كانت معروفة ، فاسهامستورة عن كثير الناس ، والطهور هو الانكشاف بعكس البطون ، وهذا واضح فإن الاشياء الظاهرة حتى الشمس والقمر محجبان عند الاعى ، بخلافه سبحانه فإنه ظاهر لدى الجميع باناره وصايحه .

ويحتفل ان يكون المراد ان وجود الاشياء - وهو ظهورها - ليس بذواتها ، فإنها فى دواتها باطنة - أى معدومة - وانما ظهورها بالله سبحانه ، بحلاومه

وَكُلُّ تَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ طَاهِرٍ . لَمْ يَحْقُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى يَدِ مُثَاوِرٍ وَلَا شَرِيكَ مُكَابِرٍ وَلَا ضِدَّ مُنَافِرٍ ، وَلَكِنْ حَلَّاقٌ مَرْبُوتُونَ .

سبحانه فانه ظاهر بداته ، لا يظنون ولا عدم له منذ الازل الى الابد ( وكل باطن غيره ) سبحانه ( غير ظاهر ) فان الشئ المحقق والشئ المعدوم غير ظاهر ولا مكشف للباس ، وذلك بحلله سبحانه فانه مع كونه باطنا ظاهرا بالايات والادلة ( لم يخلق ) تعالى ( ما خلقه ) من جميع الاكوان ( لتشد يد سلطان ) اي لاجل ان تعزى سلطته كما هو الشأن في الناس فانه سلطتهم تعزى اذا كان ما يملكون كثيرا ، من غير فرق بين كون الممتلكات الجسد او المال او الاراضي .

( ولا تخوف من عواقب زمان ) بان خاف ان يدور زمانه الى زمان سيئ فخلق ما خلق ليكون له دحيوة في يوم حاجته و زمان معونه — كما هو الشأن في الانسان — ( ولا استعانة ) اي لم يخلق ما خلق لان يستعين به ( على يد ) اي ايّ مثل ( مثاور ) اي المحارب ، من (( ثار )) بمعنى هاج للحرب والثوب ، فانه سبحانه لاند له ولا خوف له من احد ( ولا شريك مكابر ) بان يكون له شريك يريد ان يستعلى عليه ، مخلق ما خلق ، لاجل تحفظ مقامه من ان يعلو عليه شريكه ( ولا ضد مامر ) اي معالب بان يريد الصد ان يعلو في الرمة والعلو فيخلق الله ما يخلق لئلا يتمكن ذلك الصد من مامرته ، يقال مامره في الحساب اي عليه ، و (( المد )) و (( الصد )) متقابلان ، و فوقهما مع الشريك عدم شراكة رين ، بخلاف هذا ، فالشراكة وصف عوصى تطرأ على كل من الصد والبد .

( ولكن الاشياء ) ( حلّاق ) لله ( مربوبون ) اي مملوكون ، فانه مفعول من (( رب )) والرب الحقيقي — اي المرعى — في جميع المراحل —

وَعِبَادُ دَاخِرُونَ لَمْ يَخْلُفْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ كَائِنٌ . وَلَمْ يَبْ عَمَّا  
فَيُقَالُ : هُوَ مِنْهَا بَائِسٌ . لَمْ يُوْدُهُ خَلْقٌ مَا أَتَدَا وَلَا تَدِيرُ مَا دَرَأَ وَلَا وَقَفَ  
بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ ، وَلَا وَلَحَتْ عَنْهُ شُهَّةٌ فِيمَا قَصَى وَقَدَّرَ .

هو المالك (وعباد داخرون، أى ادلاء، لاصديه ولايديه ولاشركة لهم مع الله سبحانه (لم يخلل) الله (فى الاشياء فيقال هو) تعالى (كائن) فيها، فاسه سبحانه مبره عن المكان، اذ المكان من عوارض الحادث، والله سبحانه ارلى، وموسه (( فيقال هو كائن)، أى كائن بهذا النحو، اذ ليس المراد عن كونه ا كائنا، يعنى مطلق (ولم يبا)، أى لم يبعد الله سبحانه (عها، أى عن الاشياء) (فيقال هو منها، أى من الاشياء) (بائس) أى مفضى، وليس كاحصم ائدى ان حل فى شئ كان كائنا فيه، وان لم يحل كان بائسا، لان الحيلول واستبوة متعادلان فى الاحسام كالعقل والحيون، بالسبب الى الاسان والملتحنى والعرب بالسبب الى الرحال اما المسجحة فليس بمثل ذلك حتى يلزم ان يتصف باحدى الصفتين عن سبيل مع ابحو، بل هو مقترب الى الاشياء بالعلم والاحاطة مبتعد بالمسببه والحيوية (لم يؤده، أى لم يثمن عليه) خلق ما ابتدا فيقال آدالامراد ا لثعلمواسميه وهذا يحلوف الناس فاسهم ادا اعطوا عملا ثقل الامر عليهم بعد ذلك لما لذلك الشئ من التبعة (ولا تدبر ما رأ (درا)، بمعنى خلقه أى ان تدبر امور المخلوقين لا يثقل عليه سبحانه، لان قدرته وعلمه عامان لا حدسهما، حتى اذا وصل الشئ الى مرسة يوجب ثغلا عليه تعالى (ولا وقف به عجز عما حصوا) بان يكون به مقدار من القدرة، حتى اذا اعطيا انتهت وعجز عما سوى ذلك (ولا ولد (دخلت عليه) تعالى (شبهه فيما قصى و قدر، كما هو صفة الاسان اذا عمل عمه رأى بعض النقائق فيه تدخله الشبهة هل كان مصيبا فيما عمل ام لا .

بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنٌّ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ . وَأَمْرٌ مُسَرَّمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النَّقَمِ وَالْمَرْهُوبُ  
مَعَ النَّعَمِ !

---

( بل ) أمره سبحانه ( قضاء متقن ) لا تدخله الشبهة ( وعلم محكم ) لا حذره  
ولا وقوف ولا ترلزل ( وأمر مسرَّم ) من (( أمر )) بمعنى قتل الحبل قتلًا محكمًا  
( المأمول مع النعم ) يعني أنه سبحانه وإن أرسل النعمة بعدد من عباده ، لا  
ينقطع رحماً ذلك العبد عنه تعالى ، لأنه يعلم أن الأثرال لمصلحة ، وليس كالتأقيين  
الذين إذا بقوا قطعوا حيرهم وبرهم ( والمرهوب مع النعم ) يعني أنه تعالى مع  
أنه يعمم ، مرهوب ، إذا أعماله وفق الحكمة والصلاح ، وليس كالأسار الذي إذا  
اسم على شخص كان ذلك دليلاً على أنه لا يعذب به .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ : اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ ، وَتَحَلَّسُوا السَّكِينَةَ ،

(( ومن كلام له عليه السلام ))

من تعليم اصحابه كيعة القتال، قالوا ، وقد مال هذا الكلام من

صعين ليلة الهزيم ، او غيرها

(معاشر المسلمين) مبادئ محذوف منه حرف الداء ، وهو جمع معشر .  
بمعنى الجماعة (استشعروا الحشية) اي لارموها في حال الحرب ، فان الانسان  
الذي يخش من الله سبحانه - بان يفكر حتى يوحد في نفسه الحشية ، السبذي  
هو معنى استشعروا - يعمل بحد و اخلاص مما يقدم الامر الذي بيده ولا يقف  
لخوف من الناس او مارب ، من مآرب الدنيا ( و تحلبوا السكينة ) من الحلبات ، وهو  
الثوب المتدبل الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها لستر جميع جسدها ، وذلك كناية بان  
يكون الا . . . . . يوقرا من قومه الى مدمه ، فلا يتحرك حركات غير لائقة ، ولا يصحك او  
يصيح او ما اش . . . . . مما لا يناسب السكينة والوقار ، وذلك مما يوجب اشغال النفس  
بالامور التافهة فلا يتركز ذهن في اسحاح الامر بخلاف ، المحلب بالسكينة .



وَعَضُّوْهُ عَلَى السَّوَاحِدِ . فَإِنَّهُ أَنْتَى لِسِيُوفٍ عَنِ الْهَامِ . وَأَكْمَبُوا اللَّأْمَةَ  
وَقَدِّمُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا . وَالْحَطُّوا الْحَرَرَ . وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ .

( وعضوا على الواحد) جمع باخذ و هو اقصى الاصراس . ولكل انسان اربعة  
واحد ، وهى التى سبب بعد الطوع وتسمى سنّ العقل ، والعص على الواحد  
يوجب موة ارادة الاسان . لاردياد الحرارة فى اعصاب الرأس . والحرارة تلازم  
شدة البطش ثم ذكر عليه السلام علة جميع ما ذكر ، او علة الامر الاحير بقوله ( فانه  
انبنى للسيف عن الهام ) اى موجب لأبعيدة سبب العدو ، والذى اهمم من هذا  
الكلام انه كناية عن ما يلازم تلك الصفات او الصفة الاحيرة من موة الاسان ، وبعض  
الشراح يسروه بقولهم انه اذا عص الاسان على باحدة كات هامة اصاب عن مقاومة  
السيف ، فكان انبنى عنها وابتعد عن التأثير فيها .

( واكملوا الألة ) هى الدرع ، او مطلق آلات الحرب ، واكملها ، الاتيان  
بها كاملا . لريادة النهى للحرب (وولقوا السيوف) اى جربوها بالاحراج و  
الادخال مرارا ( فى اعمادها ) جمع عدو هو مراب السيف ( قبل سلهما ) اى  
احراجها فى حال الحرب ، وانما يفعل ذلك لثلا يعصى السيف حال الحرب فلا  
يخرج من عدده ويكون العلب للعدو حيث انه مسلح ، وهذا اعزل ( والحطوا  
الحرر) الحرر النظر ، ومعنى لحظة ، الفائه قويا نظرمعصب . فان الاسان اذا  
لحظ لحظا قويا بحرر هاج عصبه فيكون اقدر على القتال ( واطعموا الشرر) الشرر  
هو الطعن فى الجوانب يمينا وشمالا ، و المراد بذلك تكثير الطعن بالصرب يمينا  
وشمالا ، حتى يحصى وطيس الحرب ويكون التسلط لهم على الاعداء ، فان  
الانسان المهاجم بقوة يرهب العدو وما يوجب الطفر والنصر للاسان والاسهرام  
للعدو .

وَتَفِخُوا بِالطُّبَا، وَجِلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطَا، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعِثَ اللَّهُ، وَمَعَ  
 أَبِي عَمٍّ رَسُولَ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكُرَّ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرَقَانَةِ غَارًا فِي الْأَعْقَابِ  
 وَنَارَ يَوْمِ الْحِسَابِ. وَحَيُّوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا.

(و يافخوا بالطبأ) النعج هو الصرب، وطبا جمع طبية و هي طرف السيف  
 وحده ، ولعلّ هذا لاجل عدمه الاقتراب كثيرا من العدو حتى يوجب اشعال  
 الاسار ولا يمكن من ابادته العدو، بل يكون المحارب بعيدا عن عدوه بقدر ما  
 يصل اليه طرف سيفه لا سيفه اجمع، او المراد المحاربة بالسيف دون الرمح والبل  
 فان المحاربة به اوجب لا لفا، الهرمة في العدو وطلوا السيوف بالخطا أي تقدموا  
 نحو العدو بخطوات واستم تصويبه بالسيف فانه يوجب الهرمة في العدو لما  
 يحد من الحرفة والحساسة، ومن عادة الناس ان يهرموا اذا رأوا التصميم والاقدام  
 (واعلموا انكم بعين الله) أي انه سبحانه ينظر اليكم والى اعمالكم، وذلك اوجب  
 للاقدام، والخوف من الانهزام .

(ومع اس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي انكم، مع الحق . و  
 الاسار الذي علم انه مع الحق يكون اربط حاشا وامرأ فلما ، لانه يعلم ان قتل  
 او قتل كان مصيره الجنة واشواب (فعاودوا الكر، بان كلما رأيتم طرفا من جيش  
 الاعداء اهتموا عليهم، وهذا مما يوجب النصر لان الاستمرار في العمل يصيب  
 سحاحه (واستحيوا من الفر) أي لاتقروا امام الاعداء واحطلوا من الفرار (فانه) أي  
 الفرار من الرحا (غار في الاعقاب) جمع عقب، فان الاولاد والاحفاد يعيرون بفرار  
 آباءهم (و نار يوم الحساب) كما قال سبحانه: ((ومن يولكم منهم يومئذ دبره .  
 فقد بآء بعصب من الله وماواه جهنم)) (وطيبروا عن أنفسكم نفسا) أي ادعوا هذه

وَأَمْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سَحْحًا . وَعَلَيْكُمْ بِهِذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمُ . وَالرَّوَاقِ  
الْمُطَبِّ ، فَاصْرَبُوا شَحَهُ قِرْنِ الشَّيْطَانِ كَأَمِنْ فِي كِسْرِهِ ، فَقَدْ قَدَّمَ لِدَوْنَةِ  
يَدًا وَأَحْرَ يَسْكُوصِ رَجُلًا فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْحَلِّيَ لَكُمْ عَمُودَ الْحَقِّ

النفوس لتأخذوها بدلها نفسا أخرى في يوم القيامة سمعه مكرمه  
( و امشوا الى الموت مشيا سححا ) بمعنى سهلا ، وهذا تحريض لهم على  
اقتحام عماد الحرب غير مباينين بالموت المحتمل ، ومعنى السير السهل ان لا يكون  
فيه سياتي واحكام وعيكم ايها الناس ( بهذا السواد الاعظم ) المراد به حماهير  
اهل اشام اندس كانوا في ركاب معاوية ، وذلك كناية عن اقتحام وسط الحرب لا  
التناوش من اضرها وحواشها فان الداء الاساس في وسط الحرب اقرب لهم من  
الطرف ، والرواق المطيب الرواق العساط ، والمطيب بمعنى العشد ودبالا طب  
والمراد به حيمة معاوية الواقعة في وسط الحماهير ( فاصربوا شححه ) الشح الوسط  
( فان الشيطان كامن في كسره ) اي في وسط هذا الرواق ، والمراد به معاوية ، وان  
المراد ان الشيطان اما يبيت كيد ومكر من هنا والمراد بالسكر اشق الاسفل ولعل  
وجه التحصيص بذلك ان الاوامر تصدر من شقوق الحيمة السفلى ، فهو تمثيل لطيف .  
( قد قدم ) الشيطان ( لدونه يد ) حيث يريد ان يغفر للإمام اذا وجد  
العرصة ، ( و احزر للسكوص رجلا ) اي انه ينظر الى المعركة فان وجد هزيمة من الطرف  
وثب الى الامام ، وان وجد صلابه ارتد الى الخلف ، فان كس بمعنى رجح ( فصمدا  
صمدا ) اي ثوتا ثبوتا ، وهذا تحريض لهم على الثبوت وعدم الفرار من مقابلته  
العدو ( حتى ينجي لكم ) اي يطهر ( عمود الحق ) اي وسطه القوى ، فان المحس  
توجب التوب والشك في الحق فاد ابراحب ظهر الحق جليا لا عار فيه ولا شبهه

﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَلَنْ يَبْرَحَ أَعْمَالُكُمْ﴾ ١.

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قالوا لما انتهت الى أمير المؤمنين عليه السلام أبا السقيفة قال عليه السلام  
ما قالت الأنصار ؟ قالوا : قالت ما أمير ومكم  
قال عليه السلام : فها أنا أحتججتكم عندهم

---

تعتبره ( و انتم الاعلون و الله معكم ولن يبرح اعمالكم ) اى لا يفصم شيئا من  
حراشها .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( قالوا لما انتهت الى أمير المؤمنين عليه السلام أبا السقيفة ))

التي اجتمع فيها جماعة من الناس (( بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ))  
لاختيار الخليفة عليهم خلافا لما امره الرسول ومجلس نصب على حليته على المسلمين  
من بعده .

( ما ان عليه السلام ما قالت الانصار ؟ ) فقد اختلف في السقيفة المهاجرون  
والانصار كل يريد الخلافة لنفسه .

(( قالوا : قالت )) الانصار : (( ما أمير ومكم )) ايها المهاجرون (( أمير )) .  
( قال عليه السلام فها أنا أحتججتكم عليهم ) اى على الانصار ، وهذا لفظ ردع و

يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصِي بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُخْصِيهِمْ  
وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ؟

قالوا : وما في هذا من الحجة عليهم ؟

لَوْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ .

فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ؟ قالوا - احتجبت بأنها شجرة الرسول صلى

الله عليه

تأنيب ( بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصي بأن يحسن إلى محسنيهم و  
يتجاوز عن مسيئتهم )<sup>١</sup> و الطاهران المراد من حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
آله وسلم التجاوز عن الاسائة التي لا توجب حكماً شرعياً من حد أو تعزير أو ما  
اشبه - كما لا يخفى - .

(( قالوا وما في هذا من الحجة عليهم )) ؟ أي كيف يحتج بهذا على الانصار  
و كيف يكون كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم موجهاً لبطلان امارتهم التي  
ارادوها ؟ .

قال عليه السلام ( لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ) أي ان الامارة  
لو حلت لهم ، و صاروا امراء لم يكن معنى لتوصية الرسول ، فان الوصية دائمة تكون  
للامير بان يراعى سائر الناس ، فلو كان الانصار امراء ، كان اللارم ان يوصيهم  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بان يعطفوا على الناس لان يوصي الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم بان يعطف عليهم .

ثم قال عليه السلام ( ماذا قالت قريش ) ؟ أي المهاجرون ، في جواب كلام  
الانصار .

( قالوا : احتجبت ) لكوسها احق بالحلافة ( بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه

وَأَمَّا وَسْمُ قَدَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخُصُّهُ بِشَجَرِهِ . وَتَضَامُّ الشَّجَرَةِ

رَأَى وَسَلَّمَ الْأَهْمَ مِنْ عَسَرَةٍ عَسِيرٍ بَعْضُهُمْ أَوْسَى بَعْضٍ فِي الْأُمُورِ .  
 كَمَا فِي سَجَانِهِ أَوْ أَوْسَى لَأَرْجَمَ بَعْضُهُمْ أَوْسَى بَعْضٍ فِي كُنْهِهِ  
 وَرَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبَبُوا بِالشَّجَرَةِ . صَغِيرٍ شَجَرَةٍ وَشَجَرَةٍ آتٍ اسْتَبَدَّ ، وَ  
 عَنِ الْأَهْمِ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَعْنِي أَنَّهُ يُوَكَّلُهُ الشَّجَرَةَ بِالْفَرَقَةِ ، لَكُلِّ الْأَمَامِ  
 حَوْسٍ مِنْهَا مِنْ سَائِرِ فُرُوسٍ وَرَأَى الْعَقْمُ بِالشَّجَرِ مَمْرُهُ ، وَرَأَى رَمَاهُ أَنْ يَكُونَ  
 لِحَافِهِ لَوْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَعْرُوفٌ ، بَعْدَ كُنْهِهِ الْأَمَامِ جَلَالَهُ كُلِّ مَنْ  
 فِي عَصَرِهِ وَالْمُبَاهِرِينَ -

و یَقَعُ کَثِیرًا یَغِیْرُ نَفْسِیْ ۱ نَوُ کَانَ لَهُ وَعَاءٌ ۲ وَأَتَعْنَمُ سَأَهُ نَعْدَ حَبِیرٍ ۳

الاولی - ای لهجه عجم - للالف المعلم، و اصله اشابه ای لم یکنوا -  
 یلمیون المفتوح من ذلک الف (و یَقَعُ) اصل هذه کلمه «وین» (امه) و هو  
 دعاء علی الشخص، یان یعوب حتی تصاب امه بمصیبه، نحو (ا تکتبه مع) و کسائر  
 المراد دعاء علی من یقول، یان الامام یکذب، یان تصاب به امه اکثرا یعمرون  
 ای یکیل الکلام حرما، کما اذا کال شخص مالا یعمرون او العراب ان لا امام  
 یکیل لهم الکلام الحسن من الاحزاب العسبه و العلوم، بدون ان یأخذ منهم  
 بدلا و ثمنا، و مع ذلک هم یکذبونه (له کان له وعاء، ای لو کان یسبب عجم) و  
 امیضه عنیهم حمله بعوبها و یفعلوها برحانه الصدور و یضربونها، و لو لم یضربوها  
 ای لامتهم من اعلوهم کثیرا، لکن لا وعاء صالح به او هو معنی کثیرا، و  
 الکیل یعمرون لو احدث له وعاء، و یسبب ساءه نعد حیر، ای صدور من  
 بعد زمان، و کان کما مال علیه السلام، فکل اخبار انه صیرف و یسبب یکن بعد  
 فوات الاوان.

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه وقتل

وَقَدْ أَرَدَتْ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنِ عُتْبَةَ ، وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا حَتَّى  
لَهُمُ الْعُرْصَةُ ، وَلَا أَنْهَرَهُمُ الْعُرْصَةُ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

(( لما قلد محمد بن أبي بكر (( مصر )) فملكته عليه وقتل ))

نقد كان الامام أمير المؤمنين ارسل (( محمد )) الى مصر ليكون واليا عليها ، و  
بعث معاوية عمرو بن العاص الى مصر من ستة الاف فارس ، فاقتل الطرفان ، واسهرم  
(( محمد )) لما قتل عسكره ، و اوى الى خربة ، فارسل اليه عمرو من وحده هناك وقتله  
و ادخله خوف حصار ميت و احرقه فبلغ الحير الامام عليه السلام متأثر متأثرا كبيرا ، و  
قال هذه الكلمة .

( وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ) دون محمد بن أبي بكر ، فقد كان محمد  
شاما قليل الخبرة ، ولدا لغيره عمرو بمكره و دهائه (ولو وليته) اي هاشم (اياها) اي  
مصر (لما خلتى لهم العرصة) اي عرصة مصر ، واصل العرصة من الدار ، وكل بقعة  
واسعة بين الدور (ولا اسهرم العرصة) اي لم تأتهم مرصة العلية على مصر و استلابها



يَلَا دَمٌ بِمُحَمَّدٍ نَبِيٍّ أَيْ نَكَّرَ ، وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا ، وَكَانَ لِي رَبِّيًا .

من محمد ، ولعل الامام عليه السلام كان وليّ محمداً ، ولم يولّ هاشماً لمحدور كان هناك ، وهذا لا يماي علمه بالواقع ، وليس هذا تأسفاً بل احباراً ، وقد جعل - قبله عليه السلام - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حمسين من الرماء على الشعب باحد ، فلم يمتثلوا امره ، و اوجبوا تلك المصائب العديدة له صلى الله عليه وآله وسلم .

( يلام لمحمد بن ابي بكر ) اى ان ذلك ليس ذماً لمحمد ، فان الاسان ادا حاشته الاقدار والظروف ليس مدوماً بعد ان بذل جهده ، فقد ساعد في هزيمة محمد دها ، عمرو بن العاص ومكره ، وكثرة موالى عثمان في مصر ، حتى انصموا الى جنود اشام و اجبوا هزيمة اهل العراق من اتباع محمد والى الامام ( ولقد كان الّى حبيباً ) اى كان محمد محبوباً لدى لكونه مطيعاً لله والرسول ولقد كان من الساك والرهاد على حداثة سنة ( وكان لي ربيياً ) اى ابن روحى فقد كانت (( اسماً )) روجة (( جعفر بن ابي طالب )) ولد له (( عبد الله )) ثم سماه مثل عليه السلام تزوجها (( ابو بكر بن ابي قحافة )) فاولدها (( محمداً )) ولما مات ابو بكر ، تزوجها الامام عليه السلام ، فكان محمد ربيب الامام ، اى ابن روحته .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى تِكَارُ أَنْعِيدُهُ . وَالْثِيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ ! كَلَّمَا  
حِيضَتْ مِنْ حَايِبٍ

(( ومن كلام له عليه السلام ))

— وفيه نوح أصحابه على عدم الاطاعة —

(كم اداريكم) المدارات المعاصات مع الطرف بحيث لا يعاقبه الانسان ولا  
يفطمعوا وحببت — والناس دائماً محرمون عن اي رعيم — وبالاخص اذا كان  
ملازماً سعدس والحق — وانما الفرق ان الزعيم اذا كان معاشراً لهم ظهر له من  
احرامهم ما يؤلمه ، وان لم يكن معاشراً لهم لم يظهر ، لكن الرعاء الانهيس  
لا بد لهم من معاشره اساس تقويمهم ، متبقي توحشاتهم غير الابد ( كما تدارى  
النكار) جمع نكرو هو الفتى من الابل ( العمدة ) وهو الابل الذي افسح باطن  
سماعه نكن طاهره سلم . فان الانسان يدارى هذا الابل لئلا يكثر جرحه ، وهكذا  
كان الامام يدارى أصحابه الذين سلمت ظواهرهم وامتلئت بالفاق بواطئهم  
( والثياب المتداعية ) اي الحصة التي قد احترقت ، فان الانسان لا يقدر ان  
يلبسها كما يلبس البره الحديده ، بلا ميلات ولا مدارات .  
( كلما حيضت ، اي حيضت تلك الثياب ( من جانب ) من جوابها المشقوة

تَهْنَكْتُمْ مِنْ آخَرٍ . أَكُنْتُمْ أَطَرُ غَيْبِكُمْ مُسِيرٌ مِنْ مَنَامٍ أَهْلُ الشَّامِ أَغْلَقَ كُرُ  
رَحِي مَيْكُم بَانَهُ ، وَأَخْخَرَ أَخْجَرَ بَصَّةً فِي خُخَرِهَا وَالصُّعِي فِي وَجْهِهَا  
الذَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ ، وَمَنْ مَيَّ يَكُمُ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَاقٍ نَاصِلٍ وَبِكُمْ  
- وَاللَّهُ - لَكثيرٌ فِي تَخَاتٍ ، قَلِيلٌ بَعَثَ لِرَبِّاتٍ .

(سہنگ ای حروف من) حاص آحر مداعیب وشہلکھا (کلماطل علیکم ای  
اشرف عسکم ، مسر هو القطعہ من الحش، لسی نعدم امام الحش انکثیر ، من  
مناسراہل الشم مد کان معاویہ نوالی دہسان ، حیوش یعرو اطراف بلار الامام  
علیہ السلام لان حان الرعب فی قلوب سمعتہ انلی کن رجل مکم بامہ کتابہ عس  
نحقیہ حوما من ان یری منکلف یجہد والندھا - برد عادیہ واحجر بمعنی  
دح من احجر سجدا لصدہ فی نوع من حیوان الموشیہ بالقط - نواعا ما  
(من حجرها) ای عسبہ ، مد ہا د راب وکال حفت واحفہ فی د راب عس  
حفرها فی حوف د ، یعنی الصع هو حیوان سمع فی وجارها ،  
بیثہا ویقال لبيت الصع وجارہ

الدلیل والحد بر ضرر موه لای ضرر سهم گشت علیلا یعنی فکان اند و  
بیمزروه سبک استصره انصبه سبلا بمعنی الاعدا علیه او من رمی بکم ی من  
جمعکم کانسهم برمی نه عدد ثلث بعد رمی موهو بعض الاعوان من اسبهم ما کسر  
موهو ی موضع الهمزة والسکون اصل الفار من لیس - وهو حذیدہ بوضع النسی  
بریکرمی ایجه و د جن می از سهم لیس سهمه بالنسهم - و من المعنوم ان السهم  
اذا کان مکتورا یعوق عنه عن العمل لم یأخذ فی بریه واکم - وائنه - لکنیر فی  
الیا حاب جمع ساجه و هی الساجه و لاجب براب جمع رانه و هی السهم  
الذی یوقع بفعال و اکم بکثرکم بصرف کل ساجه ما اذا کان وقت لقتل یسرون  
علا یوجد منکم الا انفس

وَأَنَا لِعَالِمٍ بِمَا يُفْلِحُكُمْ . وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ . وَلَكِنِّي لَا أَرَى  
إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي . أَضَرَّعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ . وَأَتَمَّسَرَ خُدُودَكُمْ ! لَا  
تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَا عَرَفْتَكُمْ الْبَاطِلَ ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَمَا يُبْطِلُكُمْ الْحَقُّ !

(وانى لعالم بما يفلحكم ويقيم اودكم) الاود الاعوجاج ، ومراده عليه السلام  
بذلك السيف والشدّة ، فان الناس يعتدلون اذا راوا الشدّة من الحكام و  
الاستبداد، كما تمكن حجاج من الحكم فى اهل الكوفة عشرين سنة ، لما كان عليه  
من الشدّة واخذ البرئى والسقيم والاسراف فى الدماء ، وهكذا غيره من جمل  
الشدّة لنفسه ديدنا (ولكنى لا ارى اصلاحكم بافساد نفسى) فان الجنوح الى سياسة  
الشدّة يوجب الظلم الفسد للظالم اذ يفسد عليه دنياه وآخرته فان قلت كيف  
ينتهى ان يعمل الرئيس ؟ قلت - العدل واما لم يستقيم الامر للإمام لانه جاء  
عقوب فساد شامل وبعد الثورات - غالبا - لا يستقيم الامر للرؤسا .

(اضرع الله خدودكم) اى اذل وجوهكم ، وهذا دعا عليهم بالذلة والهوان  
وقد استجيب دعا الامام عليه السلام (واتمسر خدودكم) التمسس الاحتطاط و  
الهلاك ، وجدود جمع جد بمعنى الخط ، اى احطها حتى لا يكون لكم حظ من  
السعادة والرفاء (لا تعرفون الحق كما عرفتكم الباطل) وهذا كناية عن عدم  
اتباعهم للحق ، فانه لو عرفت الانسان الحق ، لاتبعه ، اما اذا لم يتبعه كان  
كمن لم يعرفه (ولا تبطلون الباطل) اى لا تحققونه وتعدمونه (كابطالكم الحق) و  
قد ملأ قلب الامام عليه السلام هما وفيها من جوار اعمالهم الباطلة مما اوجب ان  
يدعو عليهم ، ويوبخهم بهذه الجمل .

## وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَنْ كَتَبَنِي عَيْنِي وَكَتَبَ جَنَاسٌ . مَنْ سَخِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْنِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللُّدِّ ؟

(( وقال عليه السلام ))

فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه - السحرة . السحر الاعلى القريب  
من الفجر

( ملكتنى عيني واما حالس ) اى علمنى اليوم فى حال خلوسى - وهذا كناية  
لطيفة ، فان الاساس البفط يملك عيه اذ يديرها كيفما اراد ، اما الاساس النائم  
فان عيه تملكه اذ تسطر عليه فلا يتمكن من فتحها وعصها وارسالها كيف شاء  
( مسح ) اى طهر من العمام ( لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) وقد كان  
رؤيته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة فان الشيطان لا يمثل بالرسول و  
الائمة كما فى بعض الاحاديث ، وان ورد احاديث آخر بخلاف ذلك - كما فى  
الوسائل - فقلوبنا يا رسول الله : ماذا لقيت من امك من الاود و اللدد ) الاود  
الاعوجاج و اللد الحصوة ، وهذا استعهام لبيان الارباع واشتمارها واصافة الامة

للأمام الشيرازي ..... ٢٧٤ . . . . .  
 فَقَالَ « أَذْعُ عَلَيْهِمْ » فَقُلْتُ : أَتَذَلِّي أَنَّهُ بِهِمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ . وَتَذَلُّهُمْ  
 فِي شَرِّ لَهِمْ مِنِّي .

قال السيد الشريف رحمه الله (( يعنى بالأود الأعوجاج . و لا يحدد  
 الحصام ، وهذا من أمصح الكلام )) فان المعوج المحاصم من أشد سلا .

اي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ليس في معرض توهين - كما قد يقول  
 الناس ذلك في معرض توهين المصاف اليه - بل في مدح انتعاج عن احواف  
 المصاف ، باسهم كيف ابحروا مع ان مؤهلات الاستقامة موحود فيهم لاسهم مسن  
 امة ابرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
 (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم في السلام (ادع باعني عليه  
 السلام) (عليهم) حراً لسوء اعمالهم (فعبت بدلى الله - بهم) (لبا' للبدل،  
 اى عوضاً عنهم) (حراً منهم) وهذا لا يدل على وجود الخير فيهم . فان مثل  
 هذا اللفظ كناية عن الخلاص الى الخير . وان كان الاصل فيه تنقيص  
 (وايدسهم بي اي اعطائهم بدلا مني) (شرا لهم مني) وهذا ايضا مسلح  
 فيه معنى الفصل، فلا يدل على وجود شرف الامام عنده السلام . وقد استحاج الله  
 سبحانه دعاء الامام عليه السلام ، حيث مثل الامام فالتحق بالرمي الاعلى  
 - الذى هو خيره منهم - كما سطر عليهم مع وبه الذى هو شر لهم . قال  
 سبحانه (عجاب الحنة خير مقاماً) وقال بالنسبة الى اصحاب الدرا شرمكان .  
 قال السيد . حريف رحمه الله (( يعنى بالأود . الاعوجاج . وبالدد الحصام .  
 وهذا من امصح الكلام )) فان المعسوج المحاصم من اشد السلا .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذم أهل العراق

مَا نَعُدُّ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ . فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ . خَفَتَ فَلَمَّا  
أَتَمَّتْ أَفْطَسَتْ

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

في ذم أهل العراق

لقد كان الإمام عليه السلام يبين مقدار علمه ، بأنه لو تيب له الوساوس بحكميين  
كل طائفة حسب مذهبهم ، وأنه يتمكن من الجواب عن كل سؤال - ذلك لبيان  
ميراثه التي حصها الله سبحانه به - فكان المباحثون من أصحابه يكذبونه ، و من  
أحدى المناسبات استأ هذه الخطبة .

(أما بعد ) أي مهما يكن من شأن بعد الحمد والصلاة - كما تقدم - (يا  
أهل العراق ) ومن المعلوم أن مثل هذه المحاطبات - دما أو مدحا - إنما  
يراد بها فئة خاصة من الناس ، لا كلهم ، وإنما يحاطب بالعام ، لأن السكوت و  
الموافقة - غالبا - دليلان للرضا (فإنما أنتم كالمرثة الحامل) لا تدخل تأء التأييد  
في الحامل و الحائض ، لعدم الاشتراك في هذين الوصفين بين الرجل والمرثة  
ولا احتياج للتأء العارفة (حملت فلما أتمت) الحمل بأن أتمت المدة (أفطست)

للأمام الشيرازي ..  
 وَمَاتَ قِيَمُهَا ، وَطُلَّ تَأْيِمُهَا وَوَرَّثَهَا أَعْدَاها . أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ خَيْرًا  
 وَلَكِنْ حِثُّ إِيَّتَيْكُمْ سَهْقًا وَلَقَدْ نَعَمِي أَنْتُمْ تَقُولُونَ غَيْبِي بِكُتُبِ  
 قَاتِنُكُمْ اللَّهُ

اي الفت وبدا ميتا ، مات قيمها ، اي العالم بامور معيشتها وحفظها ، هو الروح ،  
 (وطلل تأيمها ، اي حبوها عن الروح فان (( الاليم ) الموته او الرحن الذي لا  
 روح لهما ، وجمعه (( ايامي )) كما قال سبحانه ( انكحوا اليتامى منكم ) وورثها  
 حين ماتت (ابعداها) اي الابعاد ، اد لا روح لهما ، ولا ولد ، حتى يكون ارثها  
 للغير سيما او سبا ، فهي في حالتي الحيات والسمات مصاعة مبهمة  
 ووجه التسمية بين الطرفين ان اهل الكوفة حاربوا مع الامام اهل الصغيره حتى  
 اذا قرب النصر انحنوا الى التحكيم الذي اوجب لهم دلا في المستقبل حين حيات  
 الامام - بعاراب اهل الشام - وبعد مائة ، فالامام و هو اقيم بهم قبل ، و نصر  
 الذي كان كالولد كفيلا متأبين سعادة مستعيبهم وعمرهم واستقلالهم وعدم ذلهم  
 تحت لواء معاوية ، فعدوه ، بسوء صيغتهم في قصة التحكيم ، واعتزازهم بمكبده  
 معاوية .

( اما والله ) حرف تسيه ( ما استكم ) اي ما حث اليكم يا اهل العراق - من الحجار -  
 ( احتيارا ) بان احبار محاوركم ، على حوار الحجار ( ولكن حث اليكم سوفا ) فلو  
 وعة الحمل ، وان طلحة و الزبير وعائشة حاثوا الى العراق يعسدون اهلها ، ما  
 حاث الامام اي هيا لوقد يدعى انكم تقولون على بكد ) مما يحيريه ، وبما يدعى  
 انه يع - ما حثاه الله به سبحانه - ( فالتكم الله ) هذا دعا عليهم بالمعوب  
 واما حق من - المعاملة ، لان الاصل في القتل في الحرب ان يكون من الحائسين  
 لان كل يريد قتل الآخر ، او شبه ارادة الله موتهم ، وارادتهم عدم موتهم بالمقاتلين





## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

علم فيها الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

اللَّهُمَّ ذُحِّيَ الْمَدْحُوتِ وَذَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ وَحَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا  
شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

(( علم فيها الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ))

( اللهم ) اصله (( يا الله )) حذف حرف ابتداء . وعوض عنه الميم ( ذاحي )  
المدحوات اي باسط الاشياء المبسوطة ، والمراد منها الارضين ، فانها مبسوطة  
صالحة للسكنى والبراعة وما اشبه . ( وداعم المسموكات ) من سمك بمعنى  
رفع ، والمراد من المسموكات السماوات التي رفعت عن الارض ، في النظر ، و  
كانت محيطة بالارض ، في انواع . و لدعم بمعنى الحفظ والامانة ، كما قال  
سبحانه ، ان الله يمسك السماوات والارض ان يروا ( وحابل القلوب على فطرتها )  
جبل بمعنى خلق ، والفطرة هي كفية الحلقة التي يسير المخلوق عليها في دور  
كوبه في هذه الشئانة ، اي انه سبحانه خلق القلوب كالفطرة خاصة و كيعيضة  
مخصوصة .

( شقيها وسعيدها ) اي سراء كائنات القلوب شقية او سعيدة ، فانه سبحانه هو

أَحَقُّ شَرَّائِفَ صَوْنِكَ ، وَتَوَامِي تَرَكَاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ  
الْحَاتِمِ لِمَا سَقَى ، وَالْفَانِجِ لِمَا تُعْتَقِ ، وَالْمُعْبِى الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَ  
الدَّامِعِ حَيْثُ دَانَ الْأَطَايِلِ .

الذى جمعها واما الشعوة والسعادة طرت عليها بعد ان خلقها سبحانه محتارة  
تقدر على اكتساب اى الامرين (احمل) يا الله (شوائف صلواتك) الصلاة هي العطف  
و تلك من الله سبحانه ابرال الرحمة ، وشوائفها هي الرحات الوسيقات ، ومان  
لمرحمة ابراعا و ابواب بعضها فوق بعض (و توامي بركاتك) البركة هي الحيوان المستقر  
من برك الابن ادا نام ، من معال الحير الرائل ، و التوامي جمع بامية ، وهي الحير  
الذى يسمو ولا يبقى حامد ، لا يريد (على محمد عبدك ورسولك) وكان تقديم العبد  
للاعترااف بكونه مملوكا له سبحانه ، زيادة من تحجده سبحانه (انحاتم لما سبق) من  
الابواب ورسالات السماء ، فانه صلى الله عليه وآله وسلم حتمها لاسي بعده كما  
قال سبحانه (( ولكن رسول الله وحام السبين ))

( والعائج لما اعتق ) فقد كانت المطلوب متعلقة بالصلال لا يدخل فيها الحق  
ولا يخرج منها الحيوان كما ان ابواب السعادة كانت متعلقة ، واما فتحها الرسول  
صلى الله عيه وآله وسلم ، بما هجه وتعاليمه (و المعلن الحق بالحق) فان  
الشخص قد يعلن الحق بالباطل ، بان يجعل الباطل وسيلة لظهار الحق ، وقد  
يجعل الحق وسيلة لظهار الحق ، مثلا قد يدعى مشتري الدار من ريد - لدى  
الترايع - بانه ورثها من آتائه حتى يصل الى حقه الذى هو ملكية الدار ، وقد  
يقول انه اشتراها من ريد و يقيم البرهان عليه ( والدائع جيشات الاباطيل )  
حيث جمع حيثه من حاشى القدر ادا ارتفع عليها ، و اباطيل جمع باطل ، كان  
الاباطيل كانت تعالى و تغور مدفعها برسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وَالْدَائِمِ صَوَلَاتِ الْأَصَابِيلِ ، كَمَا حُمِّلَ فَاصْطَلَعَ . وَنَمَّا بِأَمْرِكَ ،  
مُسْتَوْفِرًا فِي مَرَضَاتِكَ ، غَيْرَ مَأْكِلٍ عَنْ قُدَمٍ ، وَلَا وَاهٍ فِي سَمَرٍ . وَأَعْيَا  
لِيُوحِيكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، فَاصْبِيَا عَلَى نَفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى قَسْرَ الْقَائِسِ

(والدائم) من دفعه بان صربه على رأسه حتى بلغ دماغه (صولات الاصابيل)  
الصولة هي السطوة ، واصابيل جمع صلال ، فان للصلال سطوة و هجوما ، والرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم دفعها حتى لا تتحرك ولا تندي حياة (كما حمل فاصطلع  
اي فعل تلك الامور السابقة من الحتم والفتح والاعلان والدفع والدمع - كما  
حمل - اي كما حملته الله سبحانه و اراد منه بغير زيادة او نقصان ، والاصططلاع  
السهو بالامور ، بكل قوة ومقدرة ، من الصلابة بمعنى القوة (فائما) اي في حال كونه  
صلى الله عليه وآله وسلم فائما (باموك) وهذا كناية عن اداء الامر ، فان الاساس  
العائم يتمكن من العمل اكثر من الاساس القاعد (مسومرا) اي مسارعا مستعجلا  
(في مرضاتك) اي رضاك ، فان العروضة مصدر سمي (غير مأكِل) المأكِل الذي يكس  
ويتأخر (عن قدم) ، القدم بمعنى المشي الى الحرب وقد يستعمل في مطلق  
الاقدام تشبيها .

(ولا واه في سمر) الواهي الضعيف ، اي لم يكن عمره ضعيفا حتى يتردد في  
الاقدام والاحكام ، او السكوت والكلام (واعما) اي فاهما فهما صحيحا (لوحيك)  
فلا يكون بليدا في فهمه ، او ناسيا له (حافظا لعهدك) والمراد به الاحكام ، فانه  
سبحانه عهد الى الرسول ببليغ الاحكام و ارشاد الانام (فاصيا على نفاذ امرك)  
اي عاملا لتنفيذ امر الله و تطبيقه في اساس لامبالاة او نكوث (حتى اوزى) اي  
اصهر اصيا ، من اوزى الربد بمعنى قدحه حتى خرج ناره (قسر القائس) القيس  
شعلة من النار والقاس الذي يطلب النار ، اي ان الرسول صلى الله عليه وآله

وَأَصَاءَ الطَّرِيقِ لِلْحَابِطِ ، وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُدُوبُ بَعْدَ خُوصَاتِ الْفَتَنِ ، وَ  
أَقَامَ مُوصَحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنِيرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ،  
وَحَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ .

وسلم اظهر شعلة البار لمن اراد احدها ، وهذا كناية عن انه صلى الله عليه و  
آله وسلم اظهر متطلبات الذين يريدون الحق ( واصاء الطريق للحابط ) الحابط  
هو الذي يسير ليلا في الظلام على غير هدى ، خارجا عن الجادة ، فقد كان الناس  
في الجاهلية يحيطون ولا يرون طريق الحق ، فاصاء لهم الرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم الطريق ، حتى احدثوا بسيرور في طريق السعادة .

( وهديت به ) صلى الله عليه وآله وسلم ( القلوب ) سبه الهداية الى القلوب  
لاسها مركز الهداية ومعناها ( بعد خوصات الفتى ) خوصات جمع خوصة ، وهي  
ابولوح في الشيء ، كان القلوب كانت تحوص في الفتى مرة بعد مرة ، فحب بيروكة  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الحوص ، والفتنة هي الامر المشتبه السدى  
يوجب شقاء الدنيا والآخرة ( واقام ) صلى الله عليه وآله وسلم ( موصحات  
الاعلام ) اي الاعلام الموصحة للطريق ، من اضافة الصفة الى الموصوف ، واعلام جمع  
علم هو الشيء المصوب الذي يعرف به الطريق ، او كل شيء يدل على امر ، كالرأيه  
في الحرب ، واسم الشيء الذي هو علم له ، وهكذا ( ونيرات الاحكام ) اي الاحكام  
النيرة بمعنى الواضحة ، لا كالأحكام المسحورة التي هي مبهمه الوجه غير مطابقة الحق .  
( فهو ) صلى الله عليه وآله وسلم ( امينك ) اللهم ( المأمون ) الذي لا يحون في  
اداء الرسالة المفات على عاتقه ( وحازن علمك المحزون ) لقد كان علم الله  
سيحانه بالشريعة وطريق السعادة محروبا محفوظا لديه سبحانه ، ثم حمله تعالى  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فصار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يد لك

وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِثْتُ بِالْحَقِّ ، وَرَسُولْتُ إِلَى الْخَلْقِ أَنَّهُمْ قَسَحَ لَهُ مَفْسَحًا فِي جَنَّتِكَ ، وَآخَرُهُ مُصَاعَفَاتٌ تُحِيرُ مَنْ فَصَّدَتْ أَلَلَّهُمْ أَغْلَى عَلَى سَاءِ تُدَيِّينِ بَدْعُهُ ، وَأَكْرَمَ لَدَيْكَ مَرَلَنَهُ ، وَأَتَمُّ لَهْ

حاربا و حامضا لهذا العلم ، كحارب المال ، الذي سده حريته اى محلّ حفظه و ابداعه ( و شهيدك ) اى الذى يستشهد به على الناس كما فان تعالى ( ( و يكون الرسول عنكم شهيدا ) ) ( يوم الدين ) الذين بمعنى الحر ، والمراد به يوم القيامة ، اذ يستشهد بالرسول صلى الله عليه وآله و سلم من ذلك اليوم من آمن وعمل صالحا ، وعلى من كفر او عمى شيئا ( و بعثتك بالحق ) اى الذى بعثته و ارسلته ، ارسالا بالحق ، مقابل اوصاف الظلمة رسلهم باسماط ( و رسولك الى الخلق ) اى الذى ارسلته اليهم لهذا بينهم ، والمراد بالخلق اما العام او الاس و الحق فقط ( اللهم افسح له ) اى للرسول ( مفسحا ) اى محلا مفيحا واسعا ( من طنك ) المراد به الآخرة ، وهذا دعاء بان يعطى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هناك اماكن رحمة و مصورا واسعة ، و ( طنك ) كناية عن الاساس ا ذا ذهب في ظل شئ ، عند الهاجرة يسريح ، كذلك من كان محبب لصف الله و عبايته فانه يسريح من الاتعاب و الاوصاف ( و اخره مصاعفات الحير ) اى الحير المصاعف و هو الذى يماثل اصعاف اخر الاساس ( من عضلك ) فان اعطاء الاخر من الله سبحانه فضل ، اذ لا يستحق الاساس من مقابل عمه شيئا ، فكيف بمصاعفات الحير؟ ( اللهم اعل على بناء الياسين بيانه ) هذا كناية على اظهار دينه على سائر الاديان حتى يكون دينه ارفع من الاطوار من ديارهم ، كما ان الساء الاربع يكون اعلى من سائر الابنية .

( و اكرم لديدك مرلته ) بان تكون له منزلة و مقام كريم ، بكرم صاحبها ( و اتم له

نُورُهُ . وَآخِرُهُ مِنْ أَسْتَعَاثِكَ لَهُ مَقْضُونَ أَشْهَادُهُ ، وَمَرْضِيَّ الْمَعَالِي ، ذَا  
مَنْطِقٍ عَدْلٍ . وَحُطَّةٍ مَضَى . نَتَهَهُ جَمْعُ نَيْسَا وَبَيْتُهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ

نوره) اما كناية عن الارتفاع، فكما ان الاتم نوراً - من المصابيح - يكون اظهر و  
ارفع ، كذلك ابدى بصفته سبحانه بحريل لطفه واما حقيقة بان يراد اعطاء النور  
- بمعناه اللعوي - ، وهذا اشارة الى قوله تعالى (ا) نعم لنا نوراً ، وانما نور  
بالاتمام اعطاء السور التام باعتراف الالائق بالمعطى له ، واخره من شتاتك به ، اي  
اعطه حراً بعثته ، فان رسول النجس حراً في مقابل نعمه مقبول الشهادة (اي  
احل حراً بعثك له . ان تعين شهادته فيما تشهد به . وهذا من اصفه الصفة  
الى الموصوف ، اي احل حرائه الشهادة ، المقولة .

لا يمان ان الله سبحانه يفعل ذلك ، بدون دعا ، اداعي ، فادعى من قبل  
بحسن الحاصل ؟ لا يمانون ، انما هرا ان العراء يمثل هذا الدعاء للمعصم في الامر ،  
بان يكون المعطى اعوا شمعاً ولا مسافات بين اعطائه سبحانه له عسى الله عليه وآله وسلم  
اصل هذه الامور بالا سبحانه واعطاه صلى الله عليه وآله وسلم الرائد بالدعاء ، و قد  
فان لا يحققوا ان التصلية بوجوب رفعه درجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فان الطاف  
الله سبحانه لا اخر سب ، فكما صلى عليه مصل رفعه درجة ، و مرضى المقادير بان  
يكون موهبة مرضياً عند الله برتب عليه لا نزل ، وهذا ما عمن (مقبول اشهاد به) او المراد  
به ما يقابل ذلك ، من حاصر الاموال التي لا ترصد بالشهادة . ذا منطق عدل اي في  
حال كونه صلى الله عليه وآله وسلم . كلام مستقيم ، فليس حرائه صلى الله عليه وآله وسلم وسلم  
بـ (مقبول الشهادة) ممرضى (بمعناه) اعطاه ، وهذا كما يعرفون احد بالآخر ، افضل كلام  
ريد ، فانه صادق ، وحقة فصل اي ان طريقه في القول والعمل فصل بين الحق  
والباطل بفصل بينهما ، فلا يلبس احدهما بالآخر ، ولا يلبس الحق بالباطل .

اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العرش ، البرد مقابل الحرب ، تقوى العرب

وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَمُسَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ الدَّنَاتِ . وَرَحَاءِ الدَّعَةِ ، وَمُسْتَهْيِ  
الطَّمَائِينِ . وَتَحَفِ الْكَرَامَةِ

عيش بارد، أي لا حرب فيه، أو مقابل الحر، وحيث أن الحر يودي غالباً، جعل كناية  
عن الأدية، والمواد بذلك ((الجنة))، إذ لا حرب فيها ولا أذى، وهذا دعاء  
لالتحاق الداعي بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة (ومرار النعمة) أي  
النعمة القارة التي لا روال لها (ومسَى الشهوات) النفس، جمع مسية وهي ما  
يتمهاها الإنسان من ألوان الراحة والسعادة، والشهوات ما يشتبهها الإنسان  
(وأهواء الدنات) فإن الإنسان يهوى النذرة (ورحاء الدعاء) الدعاء سكون النفس  
وأطمئناسها بالحير، وفي ذلك رحاء، لا يصح له ولا يصح فيه (ومستهى الطمأنينة)  
أي الاطمئنان واستقرار النفس، والجنة مستهى ذلك، إذ لا روال لها ولا اضطراب  
(وتحف الكرامة) جمع تحفة، وهي ما ينحف به الإنسان، من الأشياء الثمينة  
النادرة .



## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله مروان بن الحكم بالبصرة

قالوا : أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل ، فاستشفع الحسن و الحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فكلما فيه . فحلى سبيله . فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام :  
أَوْ لَمْ يُبَيِّعْنِي تَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟ لَا حَاجَةَ لِي

(( ومن كلام له عليه السلام ))

قاله مروان بن الحكم بالبصرة . . قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيراً  
يوم الجمل فاستشفع الحسن و الحسين عليهما السلام  
إلى أمير المؤمنين عليه السلام

أي طلب منهما أن يشعرا له عند الإمام في خلاصه ومكة (( فكلماه فيه محلاً  
سبيله )) أي أطلق الإمام سراحه بشاعة الحسين (( فقالا له يبايعك يا أمير  
المؤمنين )) ؟ هذا استفهام طلبى أي اطلب منه البيعة ( فقال عليه السلام )  
( أو لم يبايعنى بعد مثل عثمان ) ؟ هذا استفهام أنكاري لبيان أن بيعته  
لا تنفع ولا تغدو عن عذره أن أراد العذر ، فانه قد بايعنى بعد قتل عثمان ، ومع  
ذلك عذرو حرج محارباً ، وإيه قيمة لمثل هذه البيعة العادرة ؟ . ( لا حاجة لى

فِي بَيْعَتِهِ أَيْهَا كَفُّ يَهُودِيَّةً. وَنَاغِي مَكْفُهُ نَعْدَرُ يَسْتِيهِ أَمَا إِنَّ لَهُ  
إِمْرَةً كَمَعْقَةِ الْكُتُبِ إِنَّهُ وَهُوَ نُو الْأَكْشِ الْأَرْبَعَةُ. وَسَلَقَى الْأُمَّةُ  
مَنْهُ وَبَيْنَ وَلَدِهِ يَوْمًا حَمْرًا

في بيعته، فإن سمعه وعدمه سواء (اسها كف يهودية) تشبيه لكف مروان بكف  
اليهود، حيث من طيبتهم العذر والحياء، ادلا بسمعون على عهدهم (لوبياعني  
بكفه لعذر سمعه، السمعت الاسب، فابوا أن سفها، اهل الجاهلية كانوا ادبايعوا  
احدا وعهدوا معه ثم ارادوا نقضه صرطوا و اشاروا الى مقعدهم، وهذا بيان  
لسفالة مروان حتى انه كاولئك لا تمنع بيعه) اما) بتشبيه (ان له امه، اي اماره على  
المسلمين (كلحقة الكلباعة) هذا تصوير لعصمده اماره مروان، وامراده بلعنه  
امه لحسه اياه، والتشبيه بذلك لكونه في معرض الذم، وبعد ذكر المؤرخون ان  
مروان يبيع بعد سريه من معاوية، وكان مدة امرته اربعة اشهر وعشرة ايام اوستة  
اشهر.

(وهو أبو الأكرش الأربعة) أكرش جميع كبنش، وهو رئيس الغوم، شبه بكبنش  
 نعمم أبدي يتقدم عنه، بعد تولّى أربعة أولاد مروان الولايات مولى عبد الملك  
 بن مروان الخلافة، ومحمد بن مروان الجريوة وعبد العزيز بن مروان مصر و بشر  
 بن مروان العراق، ويمكن أن يراد بالأكرش أولاد عبد الملك بن مروان فقد كان  
 يعبد أممك أربعة أولاد كلهم ولوا الخلافة أحدهم بعد الآخر، وهم الوليد و  
 سليمان و يزيد و هشام أبناء عبد الملك بن مروان، ولم يتعق على الخلافة قبلهم و  
 بعدهم أربعة أحوا ولوها ساعا (و ستلقى الأمة) الإسلامية (منه) أي من مروان  
 (ومن ولده يوما أحمر) كناية عن كثرة ظلمهم و سفكهم للدماء، وقد كان كما قال الأمام  
 عليه السلام، و بكى أن يعرف الأسارى حجاج و هو إلى أحدهم على العراق  
 قتل من المسلمين مائة وعشرين الفا مع قطع المظر عن سحوه المربعة التي كانت  
 تحتوى على ثمانين ألف انسان .

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١١ عزموا على بيعة عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَحَدَ نَاسٍ مِنْ غَيْرِي ، وَوَالِدَهُ الْأُسَيْمِيُّ مَا سَمِعَتْ  
أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَوًّا إِلَّا عَنِّي حَاصَةً

(( ومن كلام له عليه السلام ))

لما عزموا على بيعة عثمان

بعد قتل عمر وقصة الشورى

( لقد علم ) لطاهر كون الخطاب موجهاً الى أصحاب الشورى الذين رشحوا  
عثمان لخلافة دون الامام عليه السلام ( ابي احد الناس بها ، اى بالخلافة ) من  
غيري ، و ذلك لمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ، بالاضافة الى  
مؤهلاته لشخصية التي لم يكن ولا بعضها في سواء ( ووالده لاسمى اى اكون  
مسالماً في مقابل لمحارب ) ما سلب امور المسلمين ( اى ما دام كانت امور  
المسلمين تحرى على طواهر الاسلام ) ولم يكن فيها حور الا على حاصه ، فان  
استراع الخلافة من الامام عليه السلام كانت له مصرات ثلاثة  
الاولى - كونه جوراً على الامام .

أَتَمَّاساً لِأَخْرَدِلَيْثَ وَقَصْبِيهِ ، وَرَهْدٌ ، فِيمَا تَمَاسْتُمُوهُ مِنْ رَحْرِهِ وَرَبْرَحِهِ .

الثانية - كونه حورا على المسلمين حيث حرّموا عن عدل الامام ومصله .

الثالثة - ما رافقه من امسام الجور على الامة كصرب من لا يستحق الصرب واحذ

مال من لا يستحق اخذ ماله وهكذا .

لكن الامام عليه السلام تتارل عن جعل الشخص بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى  
حرمان المسلمين حيث كانت طواهر الاسلام محفوظة و حيث انه لم يكن يقدر على  
السهو الا بايجاد اشفاق داخل بين المسلمين ربما اودى بالاسلام نفسه ، ما  
ما رافق الامر من الجور والخروج عن خطة الاسلام فكان الامام يعارض ويحارب كما  
معل من ومن معاوية ، ولا يقال ان المنصب للامام الهى فلا يصح ان يتارل عنه لا  
التتارل اذا كان اعتباطا كان حلاما للشريعة اما التتارل اذا لم يجد الامام الاضرار  
الكامى وكان القيام داخل خطر اكبر والتتارل هو المتعين لترجيح اقل الصوريين .

( التماسا لاجر ذلك ومصله ، اى ان تسلمى اما هو رجا ان يعطى الله

سيحانه لهذا العمل الذى هو للابا على الاسلام احرا ومصلا ( ورهدا ) اى و

لاجل الزهد والنعور ( فيما تَمَاسْتُمُوهُ مِنْ رَحْرِهِ ) تشبيه للخلافة بالذهب السدى

يتماس فيه الناس ( وربرحه ) هو الرية ، اى اى راهد فيما يتماس فيه اهـ

الشورى من المنصب والمال التابعين للخلافة .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ما بلعه اتهام بني أمية به بالمشاركة في دم عثمان

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْهَا بِي عَنْ قَرْنِي؟ أَوْ مَا وَرَعَ الْجُهَالُ سَابِقَتِي  
عَنْ تَهْمَتِي !

(( ومن كلام له عليه السلام ))

ما بلعه اتهام بني أمية به بالمشاركة في دم عثمان

فقد تذرع معاوية ودويبه إلى اتهام الإمام بدم عثمان ليحدوا مبراً لقتاله وحلج طاعته ، طمعاً منهم في الملك والسيطرة .

( أو لم يه بني أمية علمها بي ) علمها فاعل ، وأميه مفعول ، والمراد بـ (( أمية ))  
بنو أمية ، فإن القبيلة كثيراً ما يطلق عليها اسم حدها الأعلى ، والمعنى أن علم بني  
أمية بي لم يسهمهم ( عن مرضى ) أي عن أن يعيبوني ، فإن القرف بمعنى العيب ، و  
هذا استعهام استكاري ، أي كيف يعيبني بنو أمية وهم يعلمون براءتي من دم  
عثمان ، ويخرجني من أراقه الدماء ؟ ( أو ما ورع الجهال ) أي مع جهال بني أمية  
( سابقتي ) من الاسلام والتخرج عن العصيان وارتكاب الآثام وما ينافي الفصيلة  
و (( سابقتي )) فاعل (( ورع )) ( عن تهمتي ) أي اتهام بي بدم عثمان ، ثم الإمام عليه

وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهٖ اَنْتَعُ مِنْ لِسَانِي . اَنَا حَاجِبُ الْمَارِقِينَ ، وَحَصِيمُ  
الْمَاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ ، وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَرَّضُ الْأَمْثَالُ ، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ  
تُجَارَى الْعِمَادُ ١

السلام سلى نفسه بما يشعر بان آل ائمة لو اعرضوا عن وعظه بعد اعرضوا عن وعظ  
الله سبحانه ، بقوله :

( ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى ) ( الام ) فى ( لما ) للتاكيد والعسم ،  
اى ان وعظ الله سبحانه ، بالاحتساب عن سوء الظن ، واسهمر و السمر ، والعلل يعبر  
علم ، والاحتساب عن العيبه خاصه ، ابلغ من وعظى لهم ، وموله ( ابلغ ) خبر ( لما )  
( احجيج المارقين ) اى حصيمهم الذى احجج عليهم ، و المارق هو الخارج ، والمراد  
به هيا الخارج عن الدين بكت سبعه الامام ، والمخالفة له فى ائمة العتس ، و  
حلو الاضطراب ( وحصيم الماكثين المرتابين ) اى الذين اصابوا وشكوا فى الامر ، والمراد  
بذلك اما من الاحره ، او الاعم منها ومن الدنيا ( وعلى كتاب الله تعرض الامثال )  
يعنى ان كل شئ يماثل شيئا احدهما حتى والآخرون باطل - كخلافه الامام ونقص  
الماكثين - اما يعرض على كتاب الله لسعوف ايها حق و ايها باطل و مادام الكتاب  
يصدق اعمال الامام واقواله ، فمن خالفه على باطل ( وبما فى الصدور تجارى العباد )  
وهذا كناية عن ان مخالفوه يعلمون ان الامام على حق واسهم على باطل ، واما  
تحائف اعمالهم فامى قلوبهم ، كما قال سبحانه ( وخذوا بها واستعين بها نفسهم  
وقال ( يعرفونه كما يعرفون ائمتهم )

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى ، وَدُعَى إِلَى رِشَادٍ قَدَنًا ، وَأَحَدَ بِحُجْرَةٍ  
هَادٍ قَسَحًا رَاقِبَ رَنَّهُ ، وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ خَالِصًا ، وَعَمِلَ صَالِحًا .

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

( رحم الله امرأ سمع حكماً من احكام الاسلام (فوعى) اى ادركه وحفظه  
بىعمل به ، وموله (( رحم الله )) دعاء بصورة الاحبار ، اى اللهم ارحم ، وذلك  
للتشويق ، وللدعاء بالرحمة لمن كان كذلك ( ودعى الى رشاد ) اى ما يوجب رشد ،  
( هاد ) اى اقترب الى الداعي ، ليسترشد به ويأخذ بقوله ( واحد بحجرة هاد )  
البحرة معقد الارار ، وهذا تشبيه للمعقول بالمحسوس فكما ان الاساس اذا  
اراد النجاة من المواقف المردخفة ، يأخذ بحرام اساس قوى لئلا يضل او يعطل ،  
كذلك من اراد النجاة من مزالق الدنيا وعقوبات الآخرة ، يتبع الدى يهديه الى  
الحق ( فنجا ) ولم يهلك ولم يضل .

( راقب ربه ) اى لاحظ من كل عمل يعمله ربه راض عنه ام لا ، كالذى يراقب  
السلطان لئلا يصدر عنه ما يحالعه فيعصم من العقاب واللوم ( وخاف ذنبه ) فان  
الذى يخاف الذنب - سواء علمه ام لم يعمله - لا بد وان يتجنب عنه ، كالذى يخاف  
من الاسد فان يهرب منه ولا يقترب اليه ( قدم ) الى آخرته عملاً ( خالصاً ) عن الرياء و  
الاثم ( وعمل ) عملاً ( صالحاً ) مقابل العمل الفاسد ، وذلك بالعلامة العرفية

اَكْتَسَبَ مَذْحُورًا ، وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا ، رَمَى غَرَضًا ، وَأَحْرَزَ عَوْضًا .  
كَانَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ . حَقَلَ الصَّبْرَ مَطْيَةً لِحَاثِهِ وَالتَّقْوَى عُذَّةً وَقَاتِهِ .

يدل على عدم العمل العاسد ( اكتسب مذحورا ) فان اجر الآخرة و درجتها —————  
مذحورة باميه — ليست عاجله فاميه — واكتسابها اما هو بالعمل المحرر لها ، و  
اجتنب محذورا ، اى المحرم لدى حذر الله عنه (رمى غرضا) كان العامل للدينا يطيش  
سهمه ان لا يصل الى هدفه الذى هو السعادة الاندية ، بخلاف الذى يعمل  
للآخرة ( و احزر عوضا ) اى حصل على عوض عمله ، و هو سعادته الآخرة ، ولم يذهب  
عمله هباءا منثورا ، كاعمال اهل الدنيا .

( كابر ) اى عالف ( هواه ) بحيث يريد الهوى به شرا عالمه معنيه ، و انصرف  
عن ذلك الشر ( وكذب مناه ) ( مئى ) جمع ( ميه ) و هى ما تنفعه الانسان  
من الخير على اعماله ، او يدون ان يعمل ، و اما ينتظر الصدفة لتأتى بالامية ، و  
الامانى عالميا سراب حادع سمع الانسان عن العمل الصالح ثم لا يعرف الانسان  
بعد ذلك انه كان محذورا ، لم يصل الى الامية ، و ذهب عمره صياغا ، و ذلك  
بخلاف من يكذب مناه فانه يعمل صالحا ، و معنى التكذيب عدم الاحداغ بما  
يترائى له من الامانى ( جعل الصبر مطية لحياته ) فان الانسان من الدنيا يلاقى  
مشاكل و صعوبات ، فانه جعل الصبر طريقا — كالمطية التى يركب الانسان عليها  
لتسهيل له قطع المسافة — لم تمر الايام الا وقد انحلت المشكلة و حصلت العافية  
المرجوة — اذا لم يصبر بان خرج او ترك ما يبده من العمل الصالح او نحو ذلك  
فاتته الع — متوحاة .

( و التقوى عدة وقاته ) اى الامر الذى اعده لاجره فان اتقا المعاصى خير راد



رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْعَرَاءَ . وَتَرَى الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اعْتَمَ الْمَهْلَ، وَتَادَرَ  
الْأَحْلَ . وَتَزُوْدُ مِنَ الْعَمَلِ

للاحقة (ركب الطريقه العراء ، اى اسيره الواضحة ، والمراد سركوبها ، العمل بها .  
(ولم المحجة ، اى الطريقه (البياض) اى الواضحة اللامعة ، فان البياض واصبح  
لالوث فيه ولاعوص ( اعتم المهل اى المهلة التى امهل فيها ، والمراد به ما  
بقي من عمره ، واعتماد بمعناه عارة عن العمل فيه لاجل السعادة والاحوة (ويادى  
الاحل) اى ساعه ، كالدى يسوق الاحريه عور بالحائرة فكان الاحل يريد احتياط  
الانسان والحيولة بينه وبين العمل الصالح ، والانسان يعمل مادرا للتلايع  
فى محالبه بين اتعام عمله الذى يوجب سعادته (و تزود من العمل) اى عمل صاحبها  
ليكون زاده فى الآخرة .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ نِيْمُو قَوْسِي تَرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوَيقًا ،  
وَاللَّهُ لَشَيْءٌ بَقِيَتْ لَهُمْ لَا تَقْصُصُهُمْ نَفَضَ اللَّحَامُ

(( و من كلام له عليه السلام ))

( ان بنى امية ليعفوقوسى ) اى يعطونى من المال قليلا قليلا . واصل التعويى  
ان يعطى الفصيل امة لتدر ثم يبيع عنها لتحلب . فيكون ما يحصل الفصيل من حليب  
امه قليلا قليلا . و هذا تشبيه لنفسه عليه السلام بالفصيل الذى لا يعطى الدر كاملا  
( تراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) العواد ما حلقه الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم من السيطرة و الحكم . و وجه التشبيه ان بنى امية وعلى رأسهم معاوية لم  
يسمحوا لحكم الامام حكما مطلقا . و اما احدا الامام منهم السيطرة شيئا شيئا . فقد  
اصموا الى الحبل فاسترد الامام منهم البصرة و ما والاها ثم اوجدوا مصه صغير .  
فاسترد الامام منهم بعض اجزاء البلاد . و سببوا تكون الحوارج فاسترد الامام منهم  
السيطرة ( تعويقا ) للمالعة فى الاعطاء قليلا قليلا . لانه مصدر تأكيدى .

( و الله لئن بقيت لهم ) ذكر ( لهم ) لان النعاء لا يستلزم التمكن . فكانه عليه  
السلام قال لئن بقيت قادرا عليهم ( لا نقصهم ) النقص بحريك الشئ بعنف ليطيرو  
منه ما لصق به . من تراب و نحوه ( بعض اللحام ) اى بائع اللحم . كالعصاب و نحوه —

## الْوَدَامُ الثَّرِيَّةُ ١

قال السيد الرضى (( ره )) التراب الودمه وهو على القلب ، ثم قال السيد (( ره )) ليفوفوسى أى يعطوسى من المال قليلا قليلا كقواى الناقة و هو الحلبه الواحدة من لبها و الودام جمع ودمه و هى الحرة من الكرش أو الكند تقع فى التراب منتعص .

(الودام) جمع ودمه و هى القطعة من الكرش وحوها (التربة) أى التى اصابها التراب ، فان القصاب اذا جعل الكرش والمعنى على الارض منطوحا بالتراب ، بعضها بعضا شديدا اذا احدها ، ليرى التراب و العدر الذى لصق بها من الارض واما شبهه بذلك ، بحفيرا لهم ، و تشبيها لما احنوها بالتراب و القدى ، و قد حرت عادة العصايب ، على جعل الكرش وحوها على الارض ، ثم بعضها لى احدها .

قال السيد الرضى (( ره )) (( التراب الودمه و هو على القلب )) من قبل عوصب الناقة على الحوص و قول الشاعر :

(( فدا ان جرى سمن عليها  
كما طيبت بالقدس اسبعا ))

فان الودمه تنرب . لان التراب يوصف بالودمه ، ثم قال السيد (( ره )) (( ليفوفوسى ، أى يعطوسى من المال قليلا قليلا كقواى الناقة و هو الحلبه الواحدة من لبها )) التى يعطى له لتدر الام ، ثم اذا درت فصل عنها لتحلب (( و الودام جمع ودمه و هى الحرة من الكرش أو الكند )) الحرة العطشه (( تقع فى التراب منتعص )) و قد اراد الامام عليه السلام بذلك انه يسلمهم ما احنوه من السلطة و المال بخير حق .

## وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَللّٰهُمَّ اَعْرِضْ لِيْ مَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ . فَإِنْ عُدْتُ فَقَدْ عَلَيَّ بِالْمَعْفِرَةِ  
اَللّٰهُمَّ اَعْرِضْ لِيْ مَا وَاَيْتُ مِنْ نَفْسِيْ . وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وِفَاءً عِنْدِيْ .

و من کلمات کان يدعو بها عليه السلام

(اللهم اعرض لي ما انت اعلم به مني) لقد كان الانبياء والائمة عليهم السلام  
يرون ما يصدر عنهم من انواع الصالحات ، بل حتى الضرورات الحسدية ، خلاف ما  
يليق بعظمة الله سبحانه ، وان لم تكن تلك معاصي شرعية ، كما يرى الانسان منذ  
رحله امام المجتمع خلاف اللائق الموجب للاعتذار ، وان كان مضطرا الى ذلك لانه  
من الرجل او نحو ذلك ، وعلى هذا كان استعفارهم ، والمراد بما انت اعلم ،  
الخلاف الذي يكون الله سبحانه اعلم به من العبد ، فان علم الله بالاشياء بعد  
امورى حتى من علم نفس العامل (فان عدت) الى ترك الاولى (بعد على بالمعفرة)  
مصدر ميمي لمعفو ، بمعنى عفى عن الذنب وستره (اللهم اعرض لي ما وايت ، اى  
وعدت ، من وئى على ورنى) (من نفسى ولم تجد له وفاء عدى) بان وعدت  
ان اترك تلك المخالفة ، ثم اف يذلك .

اَللّٰهُمَّ اَغْفِرْ لِيْ مَا تَقَرَّرْتُ بِهِ اِلَيْكَ بِلِسَانِيْ . ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِيْ اَللّٰهُمَّ  
اَغْفِرْ لِيْ رَمَرْتُ اَلْاَلْحَاظِ . وَسَقَطَاتِ اَلْاَلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ اَلْحَيَاةِ وَهَفَوَاتِ  
اللِّسَانِ .

( اللهم اغفر لي ما تقررت به اليك بلساني ثم خالعه قلبي ) كان شكر الله بلسانه ،  
ثم سقط على احواله وما فيه من صيب باطلا ( اللهم اغفر لي رمرات الالفاظ ) جمع  
رمر ، بمعنى الاشارة ، والالفاظ جمع لحظ و هو باطن العين والعين والفراد طلب  
البحران من الاشارات التي تصدر عن العين خلاف مرصاته سبحانه ، — والعمراد  
هما ما كان توكلا للاولى ، كما عدم — ( وسقطات الالفاظ ) أي الالفاظ الساقطة عن  
درجة الاعتبار وطريقة الادب ، كاللعو من الالفاظ والهدرس الكلمات ( وشهوات  
الحياة ) الحياة القلب ، سعى بذلك لاحتوائه ، ومنه سعى الحن والحسين والمحن  
وما اشبه ، والعمراد بشهوات الحياة العيول الفلانية الى غير العvisية ، وان كان مباحا  
( وهفوات اللسان ) جمع هفوة وهي الرلة ولعل الفرق بين هذا وبين مولمستقطاب  
الالفاظ ، ان ذلك اشبه بالعمد ، وهذا اشبه بالسهر .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الحوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سررت في هذا الوقت خشيت أن لا تظهر مرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام :

أَتَزْعَمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا صُرْفَ عَنْهُ السُّوءُ ؟

(( ومن كلام له عليه السلام ))

قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الحوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سررت في هذا الوقت خشيت أن لا تظهر مرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام .

للردع عن اتبوءه عن المستقبل بعلم النجوم ، ما يأتي . وعلم النجوم هو العلم بأحوال الأرض ومن عليها ، من اختلاف حركات النجوم وما كان لهذا العلم أصل ، ثم اندرس ، ولم يبق منه إلا أمور باعثة بطريق أنواع أحياناً ومخالفة كثيراً ، ولذا فلا يصح الأحبار بذلك ، ولا الحرم ، ولا نرتب الأثر ، كما ذكر في الفقه .

( اتزعم ) أي هل تطعن أيها المخبر عن علم النجوم ( أنك تهدي ) وترشد الناس ( إلى الساعة التي من سار فيها صurf عنه السوء ) بأن لا يصيبه مكروه ، لأن سيره

وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَرٍّ فِيهَا حَاقَ بِهِ الصَّرُّ ٩ فَمَنْ صَدَّقَ  
بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ ، وَاسْتَعْنَى عَنِ الْإِعَاةَةِ بِاللَّهِ فِي سَبِيلِ الْمُحْتَوَبِ  
وَدَفَعَ الْمَكْرُوهَ ، وَاسْتَعْنَى فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَ الْخُفَّ  
دُونَ رَبِّهِ .

كان في ساعة حسنة ( ونحوها من الساعة التي من سار فيها حاق ) اي احاط وحل  
( به الصر ) اي الضرر لانه سار في ساعة حسنة ( فمن صدق بهذا ) الذي نزع عن  
علمك ( فقد كذب القرآن ) لان القرآن يقول : وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما  
تدري نفس باي ارض تموت ، ان قلت فماذا هذا الذي يرى من مطابقة بعض  
الاجابات للمستقبل ، قلت : ذلك من باب الصدفة لا الكلية ، ومن علم فيس يتمكن  
من انقطع - الامن باب مطع الانسان غير العادي - اذ لا يعلم الانسان الاسباب  
والمسببات من جميع وجوهها وخصوصياتها ، ومن ادعى ذلك فهو جاهل او  
متجاهل .

( واستعنى عن الاعانة بالله في سبيل المحبوب ودفع المكروه ) فان الانسان اذا  
علم المستقبل بحيث لا يغير ولا يبدل كما هو مقتضى اخباره العظمى لم يك موضع  
ليطلب من الله سبحانه ان يتفصل عنه بما يريد من الامور المحبوبة ، او بما يحشاء  
من الامور المكروهة ، وهذا خلاف ضروري الاسلام من الدعاء والرجاء والخوف و  
ما اشبه ( وتبعي ) ايها المصمم المحرر عن المستعنى ( في قولك ) اخبارا عن مستقبل  
محاط بك ( للعامل بأمرك ان يولييك الحمد ) اي ان يحمذك بما كشف له عن  
المستقبل المحبوب ، او المستقبل المكروه فاحتببه لقولك ، فلم يقع فيما يكره ( دون ربه )  
بغالي لانك امدته اكثر من اعادته سبحانه ، اذ لولا ان لوقع في المحدور ما است  
الدافع الوحيد للمحدور .

لَأَنَّكَ بِرَعْمِكَ - تُنْتِ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَال فِيهَا السَّقْعَ . وَفِي  
الضَّرِّ ١١

ثم أقبل عليه السلام علو الناس فعال

أَيُّهَا النَّاسُ . إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُ السَّحُومَ . إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي سِرٍّ أَوْ  
نَجْوَى . هَيْهَاتَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ .

(لأنك برعمك) الرعم يستعمل كثيرا لما ظنه الاسان واما وبس بواقع (است  
هديته) وارشده (الى الساعة التي نال فيها السقع) فلو لا اسلم بيل السقع  
(واس الضر) ولولا انت لوقع في الضر \*

ثم لا يحق ان المنعم الذي احبر الامام عليه السلام كان على خطأ، لان  
الامام خرج اى الحوارج وظهر عليهم فقد بدد هم وكسر شوكتهم واستصرع عيهم .  
ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال :

(أيها الناس اياكم وتعلم السحوم) ((اياكم)) التحذير، اى احد ركم من  
تعلم السحوم، والمراد السحوم التي توجب الاحبار عن المعيبات لا السحوم التي  
تعرف بها الارمان، بعد قال الامام عليه السلام . اما العلوم اربع علم العبد لحفظ  
الاديان وعلم السحوم لحفظ الارمان وعلم النحو لحفظ اللسان وعلم الطب لحفظ  
الابدان . ولذا استثنى عليه السلام عن التحذير بقوله (الاما ستهدى بهى بر او بحر،  
من السحوم دليل الاسان من الليالى المظلمة الى كيفية السير نحو المقصد، كما  
قال سبحانه ((و بالسحوم هم يهتدون)) والظاهر ان هذا من باب المثال، و الا  
مكل اهتداً جائر بالسحوم، مثلاً اكثر الراى يهتدون بالسحوم لاوقات الزرع وسحوم  
(ماسها) اى السحوم - والمراد تعلم التنجيم - (يدعو الى الكهانة، وهى تقوية  
النفس تقوية خاصة للاتصال بالشياطين والارواح غير المرئية، ثم تلقى الاحيسار  
المستقبله منها، بعد تصدى تلك الاحبار وقد تكذب \*



وَالْمَحْمُ كَذَّكَاهٍ، وَتُكْهَسُ كَسَّاحِرٌ . وَاسَّاحِرٌ كَذَّكَاهٍ ' وَتُكَافِرُ فِي  
النَّارِ سِيرُوا عَلَى سَمِ اللَّهِ

و اما كتاب النجوم سعى الى الكهانة لان المصح كثيرا ما يحلولة اطلاقه عن  
المستقبل بواسطة النجوم - خصوصا اذا صدرت جملة من احبارة الموحث لعلو  
منزلته عند الناس - وذلك يحّره الى الاسراده من هذا النجوم من العلم مما يوجب  
تنسّعه لمطامه ، ومن مطامه الكهانة لامها توجب الاطلاع على المستقبل ايضا -  
- برغمه - ( و المصح كالكاهن ) لان كلاهما يحير عن المستقبل بادلة حدسية  
يكن الاول يستدل بالنجوم عليه والثاني يستدل بالارواح غير العريضة - عليه  
( و الكاهن كالمساحر ) والعرق بين الكهانة والسحر ، ان الاول مجرد الاطلاع عن  
المستقبل بواسطة الارواح والثاني التأثير في الناس تأثرا عريبا بواسطة الارواح  
كعقد الرجل عن حليته وما اشبه ذلك ، وكلاهما من واد واحد حيث يستعين  
الانسان لكشف مستقبله او تأثيره بالارواح غير العريضة .

( و الساحر كالكافر ) لان كليهما خارج عن اطاعة الله سبحانه ، فانه سبحانه  
حرم السحر بما يترتب عليه من الضرر ، كما نهى عن الكفر ، ولذا ورد في الحديث  
ساحر المسلمين يقتل ، وبوافتح باب السحر لسبب اضرارا كثيرة في المجتمع كما  
لا يحق ، وبعد حدث لبعض اقربائنا انه طرد ساحرة عن بيته ، كانت تراودهم بحكم  
الحوار باعتاظ اساحرة ، و اراد اب الاصرار برئيس البيت الطارد لها ، ثم قامت  
اتى لا اسحر من الطارد - لعله من النعمة على - و اما اصره في عيبه واعيبه ، فلم  
نص الامده يسيرة ، واد بالطارد رمذ عيما وعميتا ، وبقي كذلك حتى مات  
- رحمة الله تعالى عليه - وقد كشف العلم الحديث جانبيا كبيرا من الامور المرتبطة  
بالارواح ، كما تحدده في كتاب (( على حافة العالم الاثري )) لبعض العربيين (والكافر  
في النار) و بقياس امساوات : المصح في النار (سيروا على اسم الله) وهكذا

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد حرب الجمل في دم النساء

معاشر الناس . إِنْ النِّسَاءُ بَوَاقِصُ الْإِيْمَانِ . بَوَاقِصُ الْخُطُوبِ .

خرج الامام لحرب اهل السهروان بدون الاعساء اى ذلك المصحح ، وظهر رعا على احبارة بانه يخشى انه لا يظفر بمراذه .

((ومن خطبة له عليه السلام))

خطبها ((بعد حرب الجمل في دم النساء)) ، وذلك لأن الرئيس في تلك الحرب كانت امرأة وهي عائشة - فاراد عليه السلام بيان مثل رأيهم حتى لا يعتمد عليهم في مشورة - حضرها في الامور العظيمة ، وقد ثبت في العلم الحديث ضعف اجهرة المرنه العففيه ، واسها عاطفة مما لا يمكن ان يستند اليها بالامور العظام . ولذا يرى العالم - وان هرج حولها وحول مساواتها للرجل - لم يستند اليها بمصب رؤساء الحكومات وما اشبه بل المناصب العظام كلها مستندة الى ارجاح هذه امريكا ، واكلترا ، والمانيا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفياتي و غيرها كل رؤساء حكوماتها رجال ، وان ملئوا العالم صياحا بتساويها مع الرجل ، وهكذا في سائر المناصب المهمة كمجلس الاعيان والوكلاء .

(معاشر الناس) جمع ((معشرا)) وهو الجمع ، وهذا ما أدى محدوده عسسه حرف ابتداء ((ان النساء بواقص الايمان)) شرعا ، وذلك نفع لقصاص عقولهم كما سيأتي ، والمراد بنقص الايمان عدم ادراكهم الايمان الكامل الذي يتفكر الرجل ان يتوصل اليه (بواقص الخطوط) جمع حظ وهو الامر الذي يسعد الانسان ، و

تَوَاقَصُ الْعُقُوبُ . وَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِيَهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنْ لَصَلَاةٍ وَالصَّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَأَمَّا نُقْصَانُ حُطُوطِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرُّجَابِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ أَمْرَاتِيْن كَشَهَادَةِ اِرْحَنِ الْوَاحِدِ

هذا ايضا شرعى منع لقصاص عقولهن وصعب احيهنهن حقة (تواقص العقول) و هذا خلقى ، فقد خلق الله تعالى المرأة لشؤون المنزل فهي بين ادارة بيت ، و حمل و ولادة ، وتنعا لذلك جعل فيه عاطفة العوبة حتى تحبوا على المـــــرء و الاولاد ، و بهذه النسبة من قوة العاطفة تقل القوة العقلية المقنونة في الرجل (أما نقصان ايمانهن فععودهن عن الصلاة و الصيام في أيام حيضهن) (( الحيض دم يراه المرأة في كل شهر غالبا )) اذا صار بالغة و لم تطلع من اليأس ، و قل الحيض ثلاثة أيام ، و اكثره عشرة أيام ، و البلوغ ينحقق فيها بدخولها في العاشرة و اليأس ينحقق في اعرضيه و اسطبة ببلوغ السنين و في غيرهما ببلوغ الخمسين .

و لعل الحكمة في سقوط لصلاته و النكاح عنهن التعويض بذلك عن موصلهن ، فان الحيض مرض كما قال سبحانه (( ويسئلك عن المحيض قل هو اذى )) و كما قرر ذلك علم الطب ، ثم لا يخفى ان هذا النقصان ليس مما يوجب نقصا اخرهن من الاحرة ، و لذن تكون روحا باهل الجنة ، في مزار ارواحهن

( و اما نقصان حطوطهن فموارِيثهن على الانصاف من موارِيث الرجال ) كما قال سبحانه (( سدكر مثل حظ الانثيين )) و هذا تعالى و الا فرما صار حظها مساويا او اكثر من الرجل و الحكمة في تفصيل حظها ان مؤنتها اقل فالام و السب و البروحة — و هن غالب النساء — فعاسهن على الولد و الاب و الزوج ( و اما نقصان عقولهن ) وقد استدلل الامام لذلك بدليل شرعى بعونه ( مشهادة امرأتين كمشهادة الرجل الواحد ) في كثير من ابواب الشهادة ، كما يعرفها المطلع على الفقه ، و بولم تكن

فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ ، وَكُونُوا مِنْ حَيَارِهِنَّ عَلَى حَدَرٍ . وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي  
الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَظْمَنَ فِي الْمُسْكَرِ

المرأة باقصة افعل لم تكن شهادتها كذلك .

( فاتقوا ) اسبها الناس ( شرار النساء ) ولا تملكنهم امة الامور ، فان الناقص اذا  
كان شرا وملك او حب الفساد والفساد ، ولذا قال الرسول صلى الله عليه وآله  
دل قوم وليتهم امرته ( وكونوا من حيارهن على حدرا ) لا الحير العظمى لا يوجب  
تبديلا في الحقيقة ، فعن السبعة اذا كان حيرا لا يوجب كونه حيرا رشدا وحصانة  
في عقله وتصرفاته ( ولاطيعوهن في المعروف ما بان لا يكون عملكم بالمعروف صادرا  
عن اطاعتهن ، بل صادرا عن اعسكم وحسن المعروف الذاتي ) حتى لا يطمعن  
في المكر ) فان الاساس اذا رأى نفسه مطاعا ، تدرج من الامر بالحسن الى الامر  
بالعيب .

## وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تعريف الرهد في الدنيا وتعيين الرهد

أَيُّهَا النَّاسُ ، الرَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ ، وَالْوَرَعُ عِنْدَ  
الْمَحَارِمِ ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَرَخُكُمْ .

(( ومن كلام له عليه السلام ))

في تعريف الرهد في الدنيا وتعيين الراهد

( أيها الناس، الرهادة قصر الأمل ) بأن لا يكون الإنسان طويل الأمل، ومعنى  
طول الأمل أن يأمل الإنسان أن يبقى في الدنيا طويلاً ويرغب في نعيم الدنيا ، فإن  
ذلك يوجب ابتكائب عليها ما ينسى الآخرة فلا يعمل العمل اللائق بها (والشكر عند النعم)  
لأن الراهد مظهره إلى الآخرة وكلما كان نظر الإنسان إلى الآخرة يكون  
متوجهاً إلى الله سبحانه مما يوجب شكره لكل نعمة للالتفات الحاصل له ، وذلك  
دون غير الراهد الذي هو اقل التفاتاً أو عدم الالتفات (و الورع عن المحارم) أي  
الاحتساب عنها ، فإن الراهد يعرف عظم حظر المحرمات فيجتنب عنها بخلاف غير  
الراهد (فإن عذب ذلك) الرهد (عنكم) أي لم تكونوا راهدين في الدنيا معرضين  
عنها - فإن عذب بمعنى عوب و بعد - ( فلا يغلب الحرام صرخكم ) بأن تقتحموا

وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجِ  
مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَكُتِبَ بِإِرَّةِ الْعُذْرِ وَاصِحَةٍ .

المحرمات حسب شهوة النفس، ولا تتمكنوا من كف أسعس عن أشبهه اد في اقحام  
المحرمات بكالا وعقابا .

( ولا تنسوا عند النعم شكركم ) بان تتركوا الشكراطلافا، فان هناك واسطة بين  
الشكر المطلق وسبب الشكراطلافا، كما ان هناك واسطة بين الرهادة وبين ارتكاب  
اسحرمات، و الامام عليه السلام يأمر باتباع الوسط ادالم يتسنى للاسان اسمرتية  
اسرافية من الرهد والشكر ( فقد اعذر الله اليكم ) يقال اعذرت الى فلان بمعنى اقممت  
لنفس عذره عذرا ومعنى اعذر الله انه تعالى امام اعذر حتى اذا عاقب يكون قد اتم  
الحجة، ولم يكن عقابا بلا بيان ( بحجج مسفرة، من اسفرا اذا بان وظهر ) ظاهرة (   
تأكيد لمسفرة، والحجج هي الاسباب و الانعة الدين خصهم لهداية بعدد وارشا  
الناس لئلا يقول احدكم لم اك اعلم لزوم الشكر او حظر المحرمات وكتب سروره اعذر،  
ايكون تلك الكتب اسماوية صاهرة في اسما، لحجة لموحمة لان يكون لله عذرا في عذركم  
اذا خالفتم ( واصحه ) ليست بعاصمة، ولا بعيدة من متناول اساس .

# وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة الدنيا

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَمَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ . وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ . مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ ،

(( ومن كلام له عليه السلام ))

( في صفة الدنيا، لترهيد الناس فيها )

( ما اصف من دار اولها عماء ) اي تعب وصب، و(( ما )) استعهادية، وكون اول الدنيا عماء واضح فان الانسان لا يردّها الا بصعوبة في الحبل والوضع وما اشبه ( و آخرها فناء ) اي عاقبة الناس فيه ان يموت او عاقبة نفس الدنيا ان تفتن عند قيام الساعة ودار لا تبقى ينبغي ان يرهد فيها لعدم قيمة حقيقة للشئ الذي يبقى ولا يدوم ( في حلالها حساب ) اذ يحاسب الله سبحانه يوم القيامة كل ما عمل الانسان من خيرا وشر و العباد بالحلال - على الظاهر - كل ما ليس بحرام . بغريبة العقاب ( وفي حرامها عذاب ) ونكال ( من استعنى فيها ) عاء في المال او الحياء او ما اشبه ( فتى ) بمعنى انه يعرض عن الذي يجب عليه بالنسبة الى ما اعطاه الله تعالى ، فاذا صار صاحب مال بحل او صاحب جاه لم يقص الحوائج و تكبر ، او صاحب علم لم يبذل و شمع بانفه وهكذا .

وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَرًّا ، وَمَنْ سَاعَاَهَا عَاتَتْهُ . وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ . وَمَنْ  
نَصَرَ بِهَا نَصْرَتَهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ

قال السيد الرضى (ره) : أقول : وهذا بأس لسأله موه عليه السلام

من أبصر بها

(ومن افتقر فيها حر) : ومن المعلوم لزوم المعرفة عن شئ يوجب كلا طرفيه  
العشقة والانحراف .

(ومن ساعاها) : أى سعى لاحتلها (فاسه) أى بقوة الدنيا ، فإن الدنيا لا  
تحصل بالسعى وإنما بالتقدير ، أصيب كما قال الشاعر :

جرى فلم القضا بما يكسور      فسيان التحرك والسكور

وهذا عاقل ، لا دائم ، كما أن قوله (ع) : (من استسمى الح) ، عاقل ، فإن  
هذه الحمل على نحو انقصية الطبيعية لا الكلية كما لا يخفى ، وقد تفسر هذه  
الحملة بأن فائده بمعنى سفته فانه كما أن الاسار شيئاً فتحب له أبواب الآمال  
فيها فلا يكاد يقضى مطلوباً واحداً حتى يهتف به الف مطلوب ، واندى ذكرها واطهر  
فى معنى الجملة .

(ومن عدا عنها) : أى عن الدنيا (واتته) أى انته الدنيا ، فلمن حصولها  
بالسعى ، وإن كان للسعى مدخلا ، ولذا يرى :

كم عاقل عاقل أعيب مداهمه      وجاهل جاهل تلقاه مروره

هذا الذى ترك الاسار يدعى إن      هناك من خلق الاشياء بديعا

( ) : حريها ، أى جعل الدنيا اله المصرة ليرى بها الاشياء ويعتبر  
بها الامور كيد . حرف وتستن من حال الى حال (بصرته) أى أوره الامور محاربتها  
ومصايرها ، فلا يعترف بها لمعرفة حقيقتها (ومن ابصر السها) : بأن جعل عايفة  
نظره الدنيا يتطلب حاهها ومالها وعرها (اعته) : وسبب له الهلاك ، فإن النظر



للامام الشيرازي ..... ٣٠٩

بصره . وحد محته من المعنى العجيب والعرض البعيد مالا تتبع غايته ولا يدرك عوره ، ولا سبأ اذا مرى اليه قوله . ومن أبصر اليها اعفته فانه يحد العرق بين ابصر سها و أبصر اليها واصحا سبرا وعجيبا باهرا .

---

الى الدنيا كالنظر الى المرأة قد تكون نظرة ابيه وقد تكون نظره استقلالية

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي من الخطب العجيبة وتسمى «الفراء»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ ،

(( ومن خطبة له عليه السلام ))

(( وهي من الخطب العجيبة وتسمى «الفراء» ))

وكونها عجيبة لاشتغالها على عرائف احوال الاسان في الشأئين بعبارة  
بيعه ، واساليب بديعه ، فديع الامام عليه السلام عمق احوال الدنيا واحوال  
الآخرة .

( الحمد لله الذي علا ) اي ترفع ( بحوله ) وقدرته ، ولا يحصى ان صفات  
الذات اذا صنعت في قالب الفعل انسلخ الفعل بالمصبة اليها عن الزمان ، فاذا  
قل (( عني الله )) او (( علا )) او (( قدر )) او ما اشبه لا يراد بها انه صار الى تلك

وَدَنَا بِطَوْبِهِ، مَاسِحَ كُلِّ غَنِيْمَةٍ وَفَضْلٍ ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيْمَةٍ وَأَرْلِ  
أَحْمَدُهُ عَنِّي عَوَظِ كَرَمِهِ ، وَسَوَابِعِ نَعَمِهِ ، وَأَوْمِسُ بِهِ أَوَّلًا نَادِيًا ،  
وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا ، وَاسْتَعِيْنُهُ قَاهِرًا قَادِرًا ، وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ

الصعاب بعد ان لم يكن ، بل المواد سبة المصدر الى الدات ، بمعنى انه عالم  
قادر عال . وهكذا ، بل قد ذكر المحقق الحراسي في الكفاية ان العمل لا وضع  
له للزمان ، واما يصرف منه ذلك انصافا حسب العريضة العامة ، والمعنى ان  
قدرته العامة هي الموحية لكونه سبحانه عاليا ربعا ، اذ والقدرة فوق مالا مدرة له  
( و دنا ) اي قرب الى الخلق مريا معنويا مالا اطلاع والاحسان ( بطوله ) اي  
بفضله وكرمه فكما ان المنفصل قريب الى المتشعب مريا حسيا كذلك الله سبحانه  
قريب الى الخلق مريا معنويا ( ماسح كل غنيمة وفصل ) فان كلما يعتقه الاساس  
من حير وما يأسه من فصل واحسان فانه من الله سبحانه ( وكاشف كل ) بليّة  
( عظيمة ) فانه تعالى هو الذي يريل المفكاره ، واما قيل ( كشفت ) تشبيها للمفكاره  
بالعاشية التي تعشى الاساس فادا اريت بعد كشفت ( وارل ) هو الصيق والشدّة  
( احمده على عواطف كرمه ) العطف هو الميل نحو الغير ، وسبته الى الكرم جار  
من باب علامة السبب والمسبب لأن الكرم لا يعطى واما الشخص يعطى ( وسوابع  
نعمه ، جميع سابعه وهي النعمه الشاملة من سجع الظل اذا عم وشمل .

( واومس به ) اي باللمس سبحانه ( اولاباديا ) اي في حال كونه تعالى اول الاشياء  
لاشي قبله او معه ، وكونه باديا اي ظاهرا لاحياء فيه ( واستهديه ) اي اطلب  
هدايته في حال كونه ( مربيا ) الى الاسان بالعلم والقدرة ( هاديا ) يهدي  
الناس من الظلمات الى النور ومن الباطل الى الحق ( واستعييه مادرا قاهرا )  
فانه يتمكن من عون الاسان لعدوته ويتمكن لغير الصعاب وتدليلها ( واتوكل عليه )

كَافِيًا نَاصِرًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ لِإِنْفَادِ أَمْرِهِ - وَنَهَائِهِ عُنْدِيهِ وَتَقْدِيمِ نُدْرِهِ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ لَيْدِي صَرَبَ الْأَمْثَالِ لَكُمْ وَوَقَّتَ لَكُمْ الْآجَالَ

استوكل هو تعويض الامر الى الله سبحانه ليتولى انفاذه وامضائه (كافيا) يكفي من كل شيء (ناصر) ينصر من طلب النصرة منه في اموره (واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله) وكان الشهاده بكونه صلى الله عليه وعلى آله عبده لثلاث افعال محبيه فيرموه موق درخته ، وان كان هذا غير خاص به اد كل انسان عبده تعالى .

( ارسله ) تعالى الى البشر ومعنى الارسال بحمل الرسالة ، وان لم يكن هناك تحرك من محل الى محل اخر ( لانفاذ امره ) اي ايصال امر الله تعالى الى العالمين ( واسپاه عنده ) العذر هو الحجة ، والمعنى ابلاغ احكام الله تعالى ابذى يوجب الحجة من الله على الناس حتى اذا لم يعصوا وعاقبهم كان ذلك بعد اتمام الحجة ( و تقدم ندوه ) النذر جمع نذير وهو التحذير ، والمعنى ان يبين الرسول المحفوفات للناس ، وانما سعى تقدما باعتبار ان ذكرها مقدم على وجودها الخارجى فالرسول يبين ان من ربا - مثلا - معمله كذا من العقاب ، فقد تقدم لا تار على العقاب الذى يشمل الراسي .

( اوصيكم عباد الله بمعوى الله اي ابتغائه والحواف منه ) الذى صوب لكم الامثال جمع مثل ، و هو ما يذكر ما اصاب الاوليين ابدي عصى و حالوا الاوامر ، والمراد مطلق المثل الذى حث به لتوصيح الكلام .

( و وقت لكم الاجال ) جمع اجل وهو احرمة الاسان ، او مدة كونه ملى الحيات ، والمراد ان الله سبحانه جعل للشروطا محدودا بلا زيادة او نقصان

وَلَنَسْكُمُ الرِّيَاشَ، وَأَرْفَعْ لَكُمْ لَمْعَاشَ، وَأَخَاطَ كُمْ الْإِحْصَاءَ، وَأَرْصِدْ لَكُمْ  
الْحَرَائِ وَأَثْرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِ . وَالرَّقْدَ الرَّوَافِعِ وَأُنْذِرْكُمْ بِاللَّحْجَجِ  
الْكَوَالِبِ وَأَخْصَاكُمْ عِدْدًا . وَوُظِفْ لَكُمْ مُدَدًا . فِي قَرَارِ جَبْرَةٍ ، وَدَارِ  
عِثْرَةٍ . أَنْتُمْ مُحْتَضَرُونَ فِيهَا ، وَمُحَاسِنُونَ عَنْهَا

(والبسكم الرياش) وهو اللباس الجميل الذى يتزين به الانسان ، والمواد اما  
اللمسة واما صوره الانسان التى فيها جمال الانسان على سائر انواع الحيوان  
(و رفع لكم المعاش) يقال رفع عينه رفاعه اى اسع ، اى انه سبحانه اوسع عليكم  
ما يعيشون به من مال ومأكل ومسكن وما اشبه (واخاطكم بالاحصاء) اى انه  
سبحانه احصاكم و يعلم تعدادكم ، والعالم محيط بالعموم معنى ، كما ان السور  
محيط بالبلد خارجا (وارصد لكم الحرا) اى اعده لكم مكل انسان يلقي حرائمه  
(واثركم) اى احثاركم (بالنعم السوابع) جمع سابعه وهى الواسعه ، فان الله  
سبحانه احثار الانسان لاعطائه اعظم النعم مما لم يفعل به بالملائكة وسائر مخلوقاته .  
(والرقد الروافع) الرقد جمع رقد وهى العطيه ، والروافع جمع رافعة وهى  
المنسعة (وانذركم بالصحح البوالج) جمع بالعه اى الحجة الواصلة اليكم (و  
احصاكم عددا) فهو يعبر عددكم (ووظف لكم مددا) اى جعل لكم مدة وامتدادا  
فى احياء لاسحاوورون عنه ، ولعل التكرار لئلا يتوهم المبالغة فى قوله ((وقست  
لكم الاحال) ((واخاطكم بالاحصاء)) فان الذهن يستبعد علم احد بكن انسان  
وان تكون الاوقات المختلفة بالحمل والتوظيف ما تكرر للانثبات والتاكيد والتوكيد  
(فى مرار حبره) اى ان الاحصاء والتوظيف فى مستقر - هو الدنيا - جعل ذلك  
للاحتثار والامتحان (ودار غيره) فان الدنيا دار الاعتبار والاتعاظ . (انتم  
محتثرون فيها) فان الله سبحانه يمحس الانسان فى الدنيا (ومحاسن عليها)

فَبِأَنْدِيَا رَسَقُ شَرْبِهِ . رَدِجُ مَشْرِعِهِ . يُوبِقُ مَنْظَرُهَا ، وَيُوبِقُ مَحَرَّهَا .  
عُرُورٌ حَيْرٌ . وَظُلٌّ رَائِلٌ . وَسَادٌ شُرٌّ ، حَتَّى إِذَا أُنْسَ بِبِرِّهَا .  
وَأَطْمَأَنَّ بِكَرِّهَا .

أى نحاسكم على الدنيا . والمواد الحساب على تعاضى الاسان الدنيا (عاش  
الدنيا ربق مشربها) اربى هو الكدر . وهذا كناية عن الام الدنيا ، وهومها .  
مهي مثل العاء انكدر الذى لاسيها شاربى و بولد (عاش) (بالعاء) تفريع على  
موله (اوصيكم) كانه عليه السلام قال ابركوا لاد الدنيا فاسها كدر (ردع مشرعها)  
المشروع المحل الذى يمكن الاسان من الوصول الى ماء السهر و نحوه والردع الكثير  
الطبخ والوجل (يوقى منظرها) أى يعجب منظر الدنيا . فان الاسان اذا نظر  
اليها اعجته وطمس اليها بسوء الام وهوم (ويوبى أى يهلك (محبرها) أى  
الاحد بها . فان من باحد بالدنيا فلا احتراز و يوقى يهلك لما يصيبه من الاشام  
المعاصى .

( عرور حائل أى ان الدنيا عرور يحور و يرول فلا يبق . وحمل (عرور) على  
الدنيا مبالغة مثل (ريد عدل) . وحائل من حال يحول اذ اراد ولم يبق ( و  
ظل رائل أى ان الدنيا كالظن ادى مسحه لشمس فلا يبقى وانما يكث برهة  
و ساد مائل) الساد ما يستند اليه الاسان فان كان ثابتاً قائماً استقر المسند  
اليه . وان كان مائلاً مشرماً على الوقوع كان المسند اليه فى معرض السقوط (حسى  
اذا انس باقرها) النامر من الحواس الذى لا ينس . وان النامر كناية عن التعب  
لاحل الايلاف . كما يتعب من يريد تدليل الحواس الوحش لياس (واطمأنا باكرها)  
أى ادى ينكر الدنيا . و هو كناية عن الاطمئنان والاستقرار ادى يحصل للاسان  
بعد جهد و جد . من جهة الطلاد والمكانة الاجتماعية وما اشبه

قَمَصَتْ بِأَرْحُحِهَا . وَقَصَتْ بِأَخْشِهَا . وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهَمِهَا . وَأَعْنَقَتْ  
الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَيِّةِ فَائِدَةً لَهُ إِنْ صَنَعَ الْمَصْحَجَ وَوَحْشَةَ الْمَرْجَحِ ، وَ  
مُعَايِنَةَ الْمَحَلِّ وَثَوَابَ الْعَمَلِ . وَكَذَلِكَ الْحَتَفُ بَعْدَ سَلَفٍ . لَا  
تَقْلُعُ الْمَيِّةُ أَحْتَرَامًا . وَلَا يَرْغَوِي الْإِنْسَانُ حَيْرَانًا .

(قصت الدنيا (بأرححها) يعان مصاب آدابها إذا رفعت يديها معصيت و  
طرحتها، وفي ذلك طرح للراكب لانه يميل الى الحلف بهذا العمل . وقصبت  
بأخشيها ، أي اصطادات بالسباك التي سطها لاقتصاص الناس ، وذلك عن  
يحاد المشاكل لهم ، أو أمانتهم (واقصدت بأسهمها) جمع سهم أي أرسلت  
سهامها الى هذا الأساس المظنن حتى يخرجه وتوديها واعقب عمره «وهواق  
المية» الأوهاق جمع وهق وهو شئ كان يستعمله اللصوص إذا أرادوا السبق .  
فهى حبال من رأسها غصى معقوفة ، بطرحوها على الحائط ثم يتسلقونها وسمى  
بالفارسية ((كمد)) بمعنى ان الدنيا بطرح على الممر حبال الموت لخرجه نحو  
الفناء واهلاكه ، أو بمعنى يصعد الموت اليه بسبب الوهي .

(فائدة له الى صنع المصحح) أي تعود الدنيا الأسس الى صيق القبر، فان  
الصنك بمعنى الصيق (ووحشة المرجح) فان لا أساس يستوحش من الآخرة لعدم  
أسسها (ومعاينة المحل) أي مشهده مكانه في الآخرة (و ثواب العمل) أي  
جزاء ما عمله في الدنيا ، فان ((ثواب)) بمعنى جزاء ، فان تعالى ((هل ثواب  
الكفار)) (وكذلك الحلف بعقب السلف) فانه يذهب الاحيال حيلة بعد حيلة ،  
وكلها تبتلى بالدنيا ، مما ذكر لها من الاوصاف (لا تتبع المية احتراماً) اطلع على  
الشئ امتنع عنه ، والاحترام الموت . أي لا تسمع المية عن اهلاك الاحياء ، بل  
الموت حاد مستمر في اهلاك الناس . (ولا يرغوى الباقون احتراماً) أي لا يكسب

تَحْتَدُونَ مِثَالًا . وَيَمْتَصِرُونَ أَرْسَالًا . إِلَى عَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ . وَصُيُورُ الْفَدَاءِ  
حَتَّى إِذَا تَصَرَّعَتِ الْأُمُورُ . وَتَقْصَّتِ الدُّهُورُ وَارْفُ شُورُ . أَخْرَجَهُمْ  
مِنْ صَرَائِحِ الْقُيُورِ . وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ . وَأَوْجِرَةِ السَّاعِ . وَمُطَارِحِ  
الْمَهَالِكِ . سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ .

الناس الباقون عن اموات الانام و الحرائم . فانهم لا يعسرون بموت ابائهم واسلامهم  
ليكموا عن الدن و يعكروا في المصير ( يحتدون مثالا ) احدى . بمعنى امتدى و  
المعنى ان الباقين يقتدون في اعمالهم اثار الساعين مثلا بمثل بلا ارعاء و لا  
انقلاع ( ويمصرون ارسالا ) جمع رسل و هو العطيع من التحيل و الابل و العنم ، اى  
ان الناس كالانعام يسير بعضهم اثر بعض ( الى عايه الانتها ) اى الى عايه انتها  
الاساس في الحيات ( وصور الفداء ) على وزن تصور مستق من صار بمعنى مضى  
اشى و ما يؤل الله امره ( حتى اذا تصرعت الامور ) اى انقصت امور هذا العالم  
ما مدرها الله سبحانه ( وقصت الدهور ) جمع دهر و هو مدة طويلة من الزمان  
و معنى تقصت انقصت و تمت ( وارف الشور ) اى امرت يوم القيامة ، و يسمى بالشور  
لشرب الناس فيه بعد الفعات ( اخرجهم ) الله سبحانه ( من صرائح القيور ) جمع  
صريح و هو الشق وسط القبر ، واصله من صرحه . بمعنى دفعه ، وسمى بذلك  
لعلامة الحال و المحل فان الميت مدفوع الى هناك او باعتبار انه يدفع دور صرح  
الشق ( واوكار الطيور ) جمع وكر و هو مسكن الطير ، فان بعض الطيور تاكل الاموات  
ويجمع اخرائهم من عظام و بحوها في مساكنها ( واوجرة السباع ) جمع و حار و هو  
مسكن السبع و بحوه فان السباع تاكل الاموات و تبقى فضلاتهم في محلاتها ، و مطارح  
المهالك ) جمع مطرح و هو محل طرح الشىء اى الاماكن التى طرح فيها اجرا  
اولئك الاموات ، و هلك فيها الناس .

في حال كون الناس ( سراعا الى امره ) معاني ، اى يسرعون لحضور القيامة وسراعا



مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ . رَعِيلاً ضُمُوتٌ . قِيَاماً صُفُوفٌ . يَتَعَدُّهُمْ الدَّصْرُ ، وَ  
يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، عَنْهُمْ لُيُوسُ الْأَشْكَانَةِ ، وَضَرْعُ الْأَسْتِسْلَامِ وَالِدَّةٌ .  
قَدْ ضَلَّتْ لَحْيُنُ ، وَالْقَطْعُ الْأَمْنُ .

جمع سريع ، مهطعين) أي مسرعين من الهطع بمعنى أسرع (إلى معاده) أي المحض  
الذي قررّه الله سبحانه لعود الإنسان وهو المحشر ، وانفرد بين الجمليتين أن  
الأولى بالنسبة إلى أمره تعالى . والثانية بالنسبة إلى المحشر ، واليكات استيحية  
واحدة ( رعيلاً أي في حال كون البشر كإسرائيل ، وهي القطعة من الحيل ، شبهوا  
بها للاحق جماعات إنسان بعضهم بعض كما سلاخ قطع الحيل (صفوا) أي  
ساكنين لا يتكلمون لحوق الموقف ، في حال كونهم (قياماً) جمع قائم فإن الدهشة  
تسمعهم عن الاستراحة والحلوس (صفوا) مصطعين كل صف صف (يعددهم البصر)  
والظاهر أن المراد أنه لا محض منهم بل كلهم في صحراء واحدة بارزون حتى أن  
الإنسان إذا نظر إليهم يحيط بهم بغير أن يسمع عن رؤيتهم مانع من شتر أو حجاب  
أو حياء أو ما أشبه ذلك -

(و يسمعهم الداعي) فإن الذي يدعوهم من قبله سبحانه يسمع جميعهم فلا  
يخرج أحد منهم من مصته سبحانه (عليهم لئوس الأشكاه) هي بمعنى الحصوص  
واللئوس ما يلس ، وهذا كناية عن أنهم حاصعون منتهى الحصوص حتى كأنهم  
لا يسبون لبأس الحصوص من رأسهم إلى أقدامهم (وضرع الاستسلام) الصرع الوهن  
والحنوع والاستسلام تسليم الأمر ، منهم حاصعون لأمر الله تعالى ، حيث لا قوة  
تسمعهم عن حكمه (والدلة) بهم أدلاء لا عزة لهم ولا معة (قد ضلت الحيل) جمع  
حيلة وهي العلاج للحلص من المشكلة التي يقع الإنسان فيها ، أي أنهم لا حيلة لهم  
لدفع مكاره يوم القيامة بعد انقطع الحيل التي كانوا يباشرونها في دار الدنيا و  
(صلت) كناية عن مقداسها (واقطع الأمل) فلارحاً لهم في غيره سبحانه وتعالى .

وَهُوَ الْأَقْبَدُ كَاطِمَةٌ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّمَةً ، وَالْجَمَّ الْعَرَقُ ، وَعَظُمَ الشَّقُّ وَأُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِرُبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَضْلِ الْحِطَابِ وَمَقَايِصَةِ الْحَرَاءِ ، وَكَالَ الْعِقَابِ . وَنَوَالِ الثَّوَابِ

( و هو الموت الأبدى ) جمع مؤنث ومعنى هو اصطريف ، فان الانسان اذا رأى مهول حس في قلبه انه يهوى الى الاسفل ، في حال كون تلك العلوب ( كاطمة ) قد كطمت عصبها لانه لا معد للعصب هناك ( و خشعت الاصوات ) اي خفيت كما قال سبحانه : ( و خشعت الاصوات للرحمان فلا تسمع الا همسا ) ( مهيمه ) الهيمنة الكلام الحق ، فان من طمع الانسان ان يتكلم عند المحوف بالهيم والاحقاد ، وكأنه لثلا يظهر شخصه فيبتلى بما يحاف منه ويخشاه ( والجم العرق ) فان الانسان اذا عرق كثيوا حرت المياه من رأسه الى طرف منه فكانه لجام على فيه ، او المراد انهم يهوتون حتى يبلغ العرق من اقدامهم الى امواسهم منهم في بحر من غرهم .  
( وعظم الشق ) اي الخوف ( و ارعدت الاسماع ) اي عرتها الرعدة ، فان الانسان اذا سمع صوتا مرعجا يحس برعدة في اذنه ( لريرة الداعي ) من ربه بمعنى رجوة ، والمراد بالداعي الملك الذي يدعو الناس بشدة ( الى فضل الحطاب ) اي الخطاب الفاضل بين الحق والباطل ( ومقايصة الجراء ) اي قيص جراء اعمالهم ، و كانه جئ من باب المعاملة ، لان الانسان يعطى العمل ويأخذ الجزاء فذلك احد و اعطاء ( و كال العقاب ) عطف بيان لـ ( كال ) او هو اشد انواع العقاب ، فمن باب اضافة الخاص الى العام نحو ( حاتم صه ) ( و نوال الثواب ) يقال ناله اذا وصل اليه ، ومن المعلوم ان الخوف ليس من الثواب ، وانما الخوف من انه هل يعاقب او يثاب فالمثلتان تحكيان شيئا واحدا متعلقا بالخوف ، لان الخوف يتعلق بكل واحد منهما استقلالا .

عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ أَقْتَدَارٌ . وَمَرْبُوبُونَ أَقْتَسَارًا ، وَمَقْصُوصُونَ اخْتِصَارٌ  
وَمُصَمَّمُونَ خُذَاتٌ ، وَكَائِنُونَ رُقَاتًا ، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا ، وَمَدْيُونُونَ حَزَاةَ  
وَمُمَيَّزُونَ حَسَبًا قَدْ تَمَّهَدُوا فِي طَلَبِ مَخْرَجٍ ، وَهَدُوا سَبِيلَ الْمَنْجَحِ  
وَعَمَرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ ،

(عباد مخلوقون امتدارا) اي خلقهم الله تعالى بقدرته (ومربوبون امتسارا)  
المربوب هو المعبود ، والامتسار من انصر بمعنى الخبر (ومقبوصون اختصارا) اي  
يقصصهم الله سبحانه حال اختصارهم و هو حال الموت (ومسمون احداتا) جمع  
حدث و هو انصر ، اي ان الشئ لا يملك من امره شئ فهو مخلوق بدون اختياره . و  
يملك باميته الله سبحانه في هذه الحياه فلا يملك من مره صفة ولا مرضا ولا عسى  
ولا فقرا ، ولا سائر الشئ التكوينية ، ثم اذا اراد سبحانه ان يعيته امامته بدون اختياره  
و فبره في المحل الذي مدره به (و كائون رقبا) اي خطاا مهشمة معثره ، تنفر  
احرائهم ، كايابس من الحشيش (و مبعوثون افرادا) كما قال سبحانه : (المد  
حشتموا مرادى كما خلقناكم اول مرة) فان كل انسان يحشر وحده ليس معه عشيرته  
وافراد أسرته .

(ومديونون خراة) اي محزونون بخرأ اعمالهم ، فان الدين بمعنى الخراء قال  
تعالى : ((مالك يوم الدين)) ، وقال الشاعر : ((ولا استدباني فنحروسي)) (ومسرون  
حسابا) كل يحاسب على عمله مميرا عما سواه فلا ترر واررة ورر اخرى (مد امهلوا)  
امهلهم الله سبحانه في الدنيا (في طلب المخرج) اي الخروج من الدسوب و  
المعاصي بالتوبة والعمل الصالح (وهدوا سبيل المنهج) اي ارشدهم الله  
سبحانه الى الطريق الواضح للسعادة . فان المنهج هو الطريق الواضح ، والمراد  
بذلك الشريعة الاسلاميه التي توصل بسالكها الى الحية والسعادة .

(وعمروا مهل المستعتب) ((المستعتب) هو الذي يطلب رضاء ، من استعنته

وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدُفُ الرَّيْبِ . وَخُلُّوا لِمَصَارِ الْجِيَادِ . وَرَوِيَّةُ الْأَرْيَادِ  
وَأَنَاءُ الْمُقْتَنَسِ الْمُرْتَادِ . فِي مَدَّةِ الْأَحْلِ . وَمُضْطَرَبِ الْمَهْلِ . فَيَالِهَا

إذا استرصاه ، والمعنى أن الله سبحانه أعطى الإنسان من العمر بمقدار مهلة  
المستعقب فالك إذا استرصيت شخصاً وطلبت منه أن يرضى تفصح له في الحال .  
( وكشفت عنهم سدوف الريب ) السدوف جمع سدوف بمعنى الظلمة ، والريب  
جمع ريبة وهي الشبهة أي أن ظلم الشهباء قد كشف عن الناس بركة الأدلة و  
الحجج التي أقامها الأساء فلا شبهة لاحد في الضلال والاضحاف ( وخلُّوا  
لمصار الجياد ) أي تركوا في محال من أعمارهم يتمكنون به من التسابق السبي  
الحيوات ، فإن المصار هو المكان والرمال الذي يصغر فيها الحيل ، فانه إذا ريد  
السباق ، جرع الحيل ليصغر ويهزل فيمكن من العدو ولا يسمع السمع من الركض  
والجياد جمع حواد وهو العرس ( و ) خلُّوا ( روية ) أي أعمال الفكر في الأمر  
( الأرياد ) بمعنى طلب ما يراد ما يختاره الإنسان ، والمعنى أنهم أمهلوا ، فلم  
يؤخذوا سريعاً ، حتى لا يكون لهم محال فكر وعمل .

( و ) خلُّوا ( إداة المقتنس المرتاد ) الإداة التوئدة مقابل العجلة ، والمقتنس  
الذي أحد قبساً من الصياك كمصباح أو نحوه — والمرتاد الذي يريد شيئاً ، فإن  
الإنسان إذا طلب شيئاً في الليل ، ويده مصباح يستنير به ليظهر بمطلبه تأتي في  
الحركة والطلب ، والمعنى أن الناس في الدنيا أمهلوا كمثل هذه المهلة وهذا  
كناية عن طول الأمل ( في مدة الاجل ) أي في امتداد الاحل المضروب للإنسان  
في الحياة ، وهذا يتعلق بقوله ( خلُّوا ) أي أسهم أبغى عليهم في هذه المدة ( و  
مضطرب المهل ) أي مدة الاضطراب ، وهو بمعنى الاختلاف محيئاً وذهاباً فَيَالِهَا

أَمْثَالًا صَائِنَةً وَمَوَاعِظَ شَامِيَةً ، لَوْ صَادَقَتْ قُلُوبًا رَاقِيَةً ، وَأَسْمَاعًا  
وَعِيَّةً . وَآرَاءَ غَرِيبَةٍ ، وَلَذَّ حَرِيقَةٍ ، فَتَقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ سَمْعٍ  
فَحْشَعٍ ، وَأَفْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ . وَوَحَلَ فَعِيلٌ وَخَادَرَ فَتَدَرَّ ثَقُلَ وَخَسَّ  
وَعَبَّرَ فَاغْتَبَّرَ ، وَحَنَرَ فَازْدَجَرَ

امثالا صائنة (( يا )) حرف بدء و (( اللام )) الاستعاش و (( ها )) تعود من الامثال .  
باعتبار دكرها سابقا . كان التكلم يستعيث بالامثال لمحصر معيها السامع ، ويستحيب  
لدعوة القائل .

( و مواعظ شامية ) اي اسها عطاب تشفي من داء الجهل والعصيان ( لو  
صادقت قلوبا راقية ) اي قلوبا ذات ركات و طهارة . فان من المطلوب ما لا تتعصبها  
المواعظ نكوسها كالا راضي العالحة التي لا تيب شيئا و من القلوب بعكس ذلك ( و  
اسماعا وعية ) تعي و تستوجب الحق و هذا كناية عن النفوس ابو عيه ، والا فالسمع  
انه — كما لا يحق — ( و آراء غريبة ) اي تعرم على الحق ، فان بعض الناس لا ملكة  
لهم تسب عزمهم على الامور الحيرة . وبالعكس من ذلك بعض الناس ان الذين لهم  
عزم قوي و رادة شديدة ( و البيا حارمة ) جمع ب ، و هو العفل ، و الحارم هو المقدّر  
للأمور المعطى كل شيء قدره ، فلا نفوته شيء مما ينبغي الاحذله و العن به .

( فاعتقوا الله ) اي حافوه ، بمعنى لا بمعصوه ( تقيّة من سماع ) الموعظة ( فحشع ) ي  
حصح لله سبحانه باطاع او امره ( و افترف فاعترف ) الافتراء تعاضى الدب و حيث  
ان الاعتراف منه موع حصوع و مذم ، كان الاعتراف بالدب لديه تعالى حسنا ( و وحل )  
اي حاف الاحرة ( فعمل ) ما يوجب سعادته ( و خادَرَ ) اي حاف الموت ( فبادر ) اي  
سارع الى العمل الصالح ( و ايعس ) اي تيقن بصدق ما احببه الانبياء حول امور  
الاحرة ( فاحسن ) فلي العمل ( و عتبر ) اي عرضت عليها سياج الحيرة ( فاعسر ) اي اعط و اسرح  
( و حذر ) اي خوف من العذاب و الكال ( فاردحز ) اي انتهى عن المعاصي و الاثام

وَأَجَابَ قَتَابَ ، وَرَاحَ قَتَابَ ، وَأَفْتَدَى قَاحْتَدَى ، أَرَى فَرَى ،  
فَاسْرَعَ طَلَا ، وَنَحَا هَارِبَا ، فَقَادَ دَحِيرَةً ، وَأَصَابَ سَرِيرَةً ، وَغَمَرَ  
مَعَادَا ، وَأَسْتَظْهَرَ رَادَا ، لِيَوْمَ رَجِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَخَالَ حَاحْتِهِ ، وَمَوْضِي  
فَاقْتِهِ ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَرِّ مُقَامِهِ

(واحاب) داعى الله (قاتب) أى رجع عن طريقته السابعة الضامة ، واما حديثيغ  
الداعى عن قبله سبحانه .

(ورجع) عن أعماله السابقة (قاتب) الى الله توبه بصوحا (أ) وافتدى  
بالصالحين كالانبياء والأئمة (ماحمدى) أى رسم خطهم وجعل عطفه على علمهم  
(و أرى) أى اراء الاسماء طريق الهداية (قراى) الطريق بمعنى المسعد ، بمعنى  
اتبعه ، فإن من أرى فلم يعنى مكانه لم يره ، فإن استمر الذى لا يمن بمعنى ما  
يبصر ، والاعنى سوا (فاسرع) نحو عن الخبر (صاها) النجاة وحا من بهالك  
بحرمة (هاربيا) أى فى حال كونه هربا عن المعاصى والاثام (قاراد) دحيره ساد  
واستفاد بمعنى واحد ، أى استفاد الدخيرة الصالحة التى بد حرفة (احره) من دساة  
(واطاب سريره) أى طبت باطنه ، نعم يكن عليه اثما ، ولا مضويا على البراءة (و غمر  
معادا) أى عمل ما يوجب تعمير آخرته وسعادته محشره (واستظهر رادا) أى حصل  
الراد لآخرته ، بشيئها بالمسافر الذى يحمل راده ، يقال استظهر ، بمعنى جعل  
الراد فوق ظهره .

( ليوم رجيله) الذى يرحل فيه من الدنيا الى الآخرة (ووجه سبيله) أى  
لطريقه سلكه الى الآخرة ، واصافه ابوحنيفة بالتوضيح وحا حاحته وهو  
ما بعد " ندى يحتاج الانسان فيه الى العمل الصالح (وموطن فاقته) أى  
محل فخره (وقدم) العمل الصالح (امامه لدار معاده) فإن الانسان نعم فى الآخرة  
ابى الابد اذا لا زوال لها ولا اضطلال ، بخلاف الدنيا فاسها دار زوال واستعال

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حِجَّةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ ، وَأَحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَكُمْ  
مِنْ نَفْسِهِ ، وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِاتِّسَاجِرٍ لِيُصَدِّقَ مِيعَادِهِ وَالْحَذَرَ  
مِنْ هَوْلٍ مَعَادِهِ  
مِنْهَا  
جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِيَتَّبِعِيَ مَا عَاَهَا ، وَأَبْصَارًا لِيَتَحَلَّوْا عَنْ عَشَاهَا ،

( فاتقوا الله عباد الله ) مبادى حذف منه حرف الباء ( حجة ما خلقكم له ) أى توجهوا  
الى الناحية التى خلقتم له وهى جهة العمل الصالح و الاجتناب عن المحرمات والاثام .  
فكانه ان اعموا متقين لتلك الحجة ( واحذروا منه ) أى حافوا من الله سبحانه  
( كنه ما حذركم من نفسه ) لعد حذرا سبحانه من معاصيه ، وحيث ان كنه الشئ  
سهايته من جهة السر ، اعبر بمعنى النهاية و العاية ، أى احذروه عايه الحذر .  
( واسحقوا منه ) أى اعملوا عملا تستحقون بذلك العمل ( ما اعد لكم ) فى الآخرة  
من انواع الثواب ( باتتجر لصدق ميعاده ) سحر الوعد طلب وفائه . و صدق  
المعيات مطالبة الخارج للوعد ، بان يفي بما وعد و المعنى اهتم يستحقون الوفاء  
بالوعد الذى وعدهم سبحانه باعطائهم الجنة و الرضوان ( والحذر من هـول  
معاده ) معطوف على التجر ، أى احذروا من أهوال معاده - باجتنب المعاصى  
حتى تستحقوا ما اعد لكم ، و حاصل المعنى لتقام الحطة (( اطلبوا )) و (( احذروا ))  
لتستحقوا ما اعد لكم .

(( منها )) أى يعنى تلك الخطية ، وقد حذف الشريف ما بين الفقرتين ، كما هو  
دأبه حيث انه يجمع المختار من كلامه عليه السلام ، الى كلاما وصل اليه .

( جعل ) الله سبحانه ( لكم اسماعا ليعى ) أى تدرك ( ما عاها ) أى اهمها ، فان  
الاسان يصرف سمعه عما سيمه لآمى كل شئ ( و ابصارا لتجلو ) من حلاص المكان  
بمعنى فارقه ( عن عشاها ) العشى ظلمة تعوض للعين بالليل . أى تعارف الظلمة

وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَانِهَا ، مُلَابَّعةً لِأَحْيَانِهَا . فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا ، وَمُدَدِ  
عُمُرِهَا ، سَائِدِينَ قَائِمَةً سَائِقَةً ، وَقُتُوبَ رَائِدَةٍ لِأَزْدَقِهَا ، فِي مُحَلَّلَاتِ  
يَعْمِيهِ ، وَمُوحِيَاتِ مِيسِهِ . وَحَوَاجِزَ عَائِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا  
عَنْكُمْ ، وَحَلَفَ لَكُمْ

الى المصير ، ود لك كناية عن رؤية الحق ١ واسلا ١ جمع شلو وهو عضو الجسد  
لجامعة لاعضائها فان نكل عضو من اعضا ١ الاسان عضا ١ مثلا في اليد الاصابع و  
الكف والعصا وهكذا . فكل شلو جامع لاعضا ١ املاعة ١ ملك الاشلا ١ (لاحثاتها)  
جمع نحو بالكسر ، وهو كل ما اتجه عن يمين والمواد ساسات الاعضا ١ للمد صول  
والمسقطات في تركيب صورها ١ اي في حال كون الاشلا ١ ملاسا تركيب الصور  
فلكل عضو صورة خاصة وهبته مخصوصة (و مدد عمرها ١ فان لكل عضو عمر خاص به ،  
فلاسان تعمر اقل ، والعين والاذن قد تعمران اقل من سائر الاعضا ١ فيصعبها  
العمى والصمم .

(بمدان) اي ان تلك الاشلا ١ وسائر جهات الجسم ملاسة بالبدن (فائعه  
بارفاقها ، جمع فهو بالكسر ، والمواد بها الصانع ، فان البدن قائم بمفاعله ، ومعنى  
ذلك ان قيام البدن بسبب وصول الصانع اليه ، وان البدن يأبى لنفسه بما يفعله  
(وفلوب رائدة) اي طالبيه (لارافها) فان القلب يصرف همه لطلب الورق للاشلا ١  
(في) . حا ١ كمن تلك الابدان ما يتبعها في (محلات بعمة) من حيث يعنى عطاء  
اي ان ١ . حاه يعمر الانام . فهو من اصابة الصفة الى الموصوف ١ وموحيات  
منه) اي اسعم لتي هي مة منه سبحانه على البشر ما توجب الشكر (وحواجر  
عائيه اي عافيته التي تحجز وتمنع الاسان ان يوصل اليه سوء .

(وقدر لكم اعماراً سترها عنكم ، فان الاسان لا يعمر قدر عمره (وحلف لكم



عِبْرًا مِنْ أَثَارِ الْمَاصِيْرِ قَسْنُكُمْ . مِنْ مُسْتَفْتَعِ خَلْقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ حَقِّهِمْ  
أَرْهَقَتْهُمْ الْمَنَآيَا دُونَ الْأَمَالِ ، وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهُ تَحْرُومُ الْأَجَالِ . ثُمَّ يَمْهَدُوا  
فِي سَلَامَةِ الْأَنْدَادِ . وَلَمْ يَغْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَّلِ . فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ  
بِصَاصَةِ الْأَشْبَابِ إِلَّا حَوْسِيَّ الْهَرَمِ ؟

عبرا ، جمع عبره وهي ما لوحظ اعصار الاسس ونصرة حتى لا يقع في السخود و  
المشكلة من آثار الماضي فان احبار السالفين الباقية للأحيا توجب لهم بصرا  
وعبرة انفسكم . من مستمع خلادهم ، لخلق النصيب ، ي نصيبهم الذي اوجسب  
استمتاعهم بالحياة ، فان ما وصلنا من احبار نعم لماصين مثلا ، موجب ان نعبر فلا نعتر  
اذا رأينا انهم معلقة علينا (مستفح حياتهم) الحياي حين نحن يد ، ودا كان  
فيه سعة ومسحة لم يجعل الهلاك بالحقوقي ، و هذا كناية عما نعمه من طون مد  
حياة الماصين ي اسهم كانوا ذوي اعمار طويلة . ومع ذلك لم يبنو ، و حـ  
ما هلكوا مثلا .

ارهبهم ان اهلكهم واعطيتهم العايات جمع مسد وهي لغوب دور  
الامال ، ي فعل يصون في اماسهم ، س هم عبا اس عن الامال ، ومعنى شدسهم  
بعد هم بحرمان حال الحرمان معنى اتسع والسق ، ي ر احاسهم ، لتي اهلكهم  
بعدهم عن ابوصون في اماسهم ، واصاد حرم اس الاحال ، من اصافه انصدر اس  
الفاعل لم يمهدوا ، ان لم يمهوا وسائر حسهم في الاحرة في حال سلامة الانس  
بل صرخوا انداسهم يستمع على الدنيا ولعب وتمتعوا في انف الاوان ، ان لاوان ،  
بمعنى اوله ، يفسر ، ان اوله لا شئ فهو كنه ما حـ . من لانف اس في هو اول الجسمين  
اهل ينتظر ، بعد اولئك ، و لاسفهام للانكار اهل بصفة اشباب ،  
البصاصة مثلا ، انفس وقوه وروعة الاحواي شهرم ، اسهم سيخوجه فاسهم موجب

وَأَهْلُ غَصَارَةِ الصُّحَّةِ إِلَّا تَوَارَلِ السَّعْمُ ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوْنَةُ  
الْفَنَاءِ ؟ مَعَ قُرْبِ الرِّيَالِ ، وَأُرُوفِ الْإِنْتِفَاعِ وَعَلَى الْقَلْقِ ، وَالْمِ الْمَضْضِ  
وَعُصَصِ الْحَرَضِ وَتَلَفْتُ الْأَسْعَاثَةَ بِضُرَّةِ الْحَفْدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ . وَالْأَعْرَةَ  
وَالْقُرْبَاءَ ! فَهَلْ دَفَعْتَ الْأَقَارِبُ . أَوْ نَفَعْتَ الْمَوَاجِبُ . وَقَدْ غُوِّدِرَ

لحسبوا ، أى الميل نحو الصعف والعجرا ( واهل عصارة الصحة ، العصارة طيب العيش  
فان اصحيح طب العيش ( الاورال السعم ) جمع بارقة ، فان السعم يبرل بالاسان  
( واهل مدء البقاء ) أى الذين لسعاتهم مدءوا مدء ( الا آوة البقاء ) آوئاشى وقته ( مع  
مرب اريال مصدر رايه ، أى مرب روال الاسان عن الدسا واسفاله الى لاجره  
( وروب ، أى اقترب من ارف معنى امرب ( الاستفال ) من هذه الدار (وعبر القلق ،  
لعلو كالرعدة ياخذ المريض ، فان الاسان قد يكون مطمئنا هاهنا بال . ثم  
بقلب حاله الى القلق والاضطراب .

( و الم اعصص ) هو بلوع الحزن الى القلب ، فان ذلك يولم الاسان اشد  
الايلام ، و المراد بهذه الحمله و سابعها ولاحقها أما وقت الموت و اما وقت تسدل  
السعم الى شدة وصت نحو ( حوائى الهرم ) ( وعصص الحرض ) هو اريق . وعصص  
جمع عصه ، وهى عدم برول الماء الى الحوف لآفة من الحمجرة اوشه ذلك ( وتلفت  
الاسعائة ) فان الاسان المحتضر يتلفت الى من حوله مستعينا بهم ( بصرة  
الحفده . جمع حفيد و هو الحاشيه للاسان من صديق و معين واولاد ونحوهما ،  
أى يستعيت ببنصره الحفيد مما به من الكرب والهم ( والاقرباء ) جمع قريب ( و  
الاعره ) جمع غريب ( والعرباء ) جمع قريب و هو قريب الاسان فى عمره ، او عمله ، او ما  
اشبه . فهل دفعت الاقارب ما برل بالمرء من الكرب والمصائب ، وهذا استفهام  
انكارى ، أى انهم لا يتمكنون من الدفع .

( او نفع المواجه جمع صاحبه و هى الماكه نصيبه الاسان ( وقد غودر ) أى

فِي مَخَصَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيْبًا. وَفِي صَبَقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا ، قَدْ هَنَكَتِ الْهَوَامُ  
حِدْنَتُهُ وَأَتَلَبَ الْبَوَاهِكُ حَدَّتَهُ وَعَقَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانِ  
مَعَالِمَهُ وَصَرَبَ الْأَحْسَادُ شَجَنَهُ نَعْدَ نَصْنِهَا وَالْعِظَامُ حَرَةً نَعْدَ قُوْنِهَا ، وَ  
الْأَرْوَاحُ مُرْتَهَبَةً بِثَقْلِ أَعْبَائِهَا ، مُوقِفَةٌ بَعِيْبُ ثَنَائِهَا ، لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ  
صَالِحِ عَمَلِهَا ،

ترك وبقى في مخبة الاموات رهيبا اي مرهونا محسوسا ، فلارجوع له ( وفي صبق  
المضجع اي اغمر فان الغمر محل صحفة الاساس ( وحيدا ) لا احد معه الاعلم  
قد هكبت الهوام حيدته ( الهوام جمع هامة ، و هي احيوان يصعب كالسود والليل  
وما اشبه ، او ما له سم كالخنة والاعمى ، ما بها شئ خلد الاساس لتأكل من لحمه  
وتشرب من دمه ( الباهك ) مقابل الخدة ( لبواهك ) جمع باهكة ، و هي  
التي تصعب لاساس وتؤدبه ( حديمه ) وهذا كتابه عن بغير حسمه وتسدن صراومه  
( وعقت اي محب راد همت العواصف جمع عاصفة ، و هي تريح الشديده الهبوب  
( اثاره ) من لغز يدرس بالعواصف ( ومحا الحدثان اي الليل والنهار ( معالمة )  
جمع معمم و هو ، يستدل به ، والفرد اما معالم حيدته ، ومعالمة في الخارج  
( و صرب الاحساد بعد الموت ( شجنه من اشحوب بمعنى لدبول ( بعد  
بصنها ) اي متلاشيها بالسم و ، بصارة ، فعال بصي الفاء اذا ترشح قليلا قليلا ، فكان  
الجسم ، للمعنى ترشح بالفاء ( والعظام بحر ) اي باية بعد موتها وصلاتها  
( والارواح مرتبه بثل اعنائها ، جمع عئ بمعنى اثقل ، يعنى ان الارواح التي  
حرجت عن الاحساد هناك في تعب والم لما فعلت في دار الدنيا ، فهي كالرهيبه  
التي ليست منافعها بتاحسها ( مومه بعيب ابائها ) فان الاحيار التي تقال لها  
في اندسا - وقد كانت تشك فيها - صارت يقينا هناك ان شاهدت احوال الاحرة  
حيرها وشرها ( لا تستراد من صالح عملها ، اي لا يظن منها زيادة العمل الصالح

وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ شَيْءٍ رَلَيْهَا أَوْ لَسْتُمْ أَنْتَاءَ الْقَوْمِ وَالْآتَاءُ ، وَ  
إِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرَبَاءُ ؟ تَحْتَدُونَ أُمْلَيْتَهُمْ . وَتَرْكُوبُ قِدْتَهُمْ وَنَطُؤُونَ  
حَادَتَهُمْ <sup>١٧</sup> فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَطِّهَا . لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا ، مَالِكَةٌ فِي غَيْرِ  
مِصْمَارِهَا ، كَأَنَّ الْمَعْنَى سِوَاهَا ، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِخْرَارِ دُنْيَاهَا .

لان محل العمل قد مات بعد الموت بحلاف حال الحياة ، فان الاساس يطلب  
بزيادة العمل في حال كونه في الدنيا .

( وَلَا تُسْتَعْتَبُ ) اي لا يطلب منها تقديم العتبي اي النوبة ( مِنْ شَيْءٍ رَلَيْهَا ) اي  
الاعمال السيئة التي عملها في حال الحياة ، و الرلة هي العمل اسئ سعى بذلك  
لايهام ان الاساس ترك حين يرتكبه ، لانه عمله ماصدا ، كما يسمى خطأ ، لا يهيم  
ذلك ايضا ( اُولَسْتُمْ ) ايها السامعون ( اساء القوم والانا ) لهم ، وقد ماتوا بغير  
اسم ( وَاِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرَبَاءُ ) وهذا اسمعاهم الغاني ( تَحْتَدُونَ اُمْلَيْتَهُمْ ) اي يفعلون  
مثل ما فعلوا ( وَتَرْكُوبُ قِدْتَهُمْ ) اي سيرون في طريقهم التي ساروا فيها ، فان  
القصة بمعنى الطريقة ( وَنَطُؤُونَ حَادَتَهُمْ ) اي سيرون في المحل الذي ساروا فيه ،  
و المعنى لماذا لا تعسرون ؟ وانكم مثلهم في ان الموت يشعلكم عن قريب .

( فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَطِّهَا ) اي اسها صليب ولا يدخلها الحظ ، وهذا كناية  
عن عدم العمل بما يوجب اسعادها ( لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا ) اي مائله عن رشدها ، ايها مشغولة بأسهرو  
داهنة عن الرشده ( سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِصْمَارِهَا ) المصمار هو الحصى الذي يصر فيه  
البحر لتتقيأ لسباو ، و اذا سكك في غير تلك المصمار فاسها السقي ، و هكذا  
الاساس الذي لا يعمل بما يسعده ( كَأَنَّ الْمَعْنَى ) اي المعصود بالوامر و البرواحر  
( سِوَاهَا ) فهي لا يهيم بما يوجب اسعادها ، ويدفع الشفاء عنها ( وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي  
إِخْرَارِ دُنْيَاهَا ) اي جمعها و حفظها لامي احرار الاخره ، ولذا لا تهتم الا بالدنيا

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَحَارِكَكُمْ عَلَى انْصِرَاطٍ وَمَزَالٍ دَخِصِهِ وَأَهَاوِيلِ رَلِّهِ ، وَتَارَتِ  
أَهْوَالِهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَعَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ . وَأَنْصَبَ  
الْخَوْفُ بَدَنَهُ . وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ عِرَازَ نَوْمِهِ . وَأَطْمَأَ الرَّحَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ  
وَطَلَفَ الرَّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَرْخَفَ الدُّكْرُ بِيَسَابِهِ . وَقَدَّمَ الْخَوْفُ لِأَمَانِهِ

( و اعلموا ) ايها اساس ( ان محاركم ) اي محل عبوركم ، من ( ( جار ) ) اذا عبر ( على  
الانصراط ) و هو حرس من المحشر و بين الجنة النار ، من عمل صالحا حاراه  
و من عمل سيئا وقع في النار .

( و مرالى دحصة ) جمع مرلئ ، و هو الموضع لدى بيع منه الاسان لعدم اسوائه  
الصريق ، و الدحصى مقابل الرفع ، اي ان في الانصراط محلات يزل فيها الاسان الى  
اسار ( و اهاويل رلله ) جمع احوال ، و هو جمع هول ، فان الاسان اذا زل حاف  
و هله الامر ( و تاراب احواله ) جمع تاره ، و هي المرة ، اي ان في انصراط احوال مكررة  
يتلو بعضها بعضا ( فاتقوا الله تقيّة ذي لب ) اي صاحب عقل يعمل عقله ليرى  
مستقبله ( شعل التفكر قلبه ) اي التفكر في مصيره و سائر اموره ( و انصب الخوف  
بدنه ) اي اتعبه ، من النصب بمعنى اسعب ( و اسهر السجود عراز نومه ) عراز النوم  
النوم القليل الذي ينقطع بالسهو ، و معنى اسهر السجود ؟ ارال فيام الليل للعبادة  
نومه القليل المتقطع .

( و اطما الرحاء ) اي رجاء الثواب ( و احوار يومه ) جمع هاجر و هي الساعة  
انحاره في السهار و المعنى انه يصوم اشتاقا الى الثواب ، في الايام الحارة ( و  
ظلف ) اي مع ( الرهد ) في الدنيا ( شهوته ) فلا يساق مع ما يشتهي ( و ارجف  
الذكر بلسانه ) اي يحرك الذكر لسانه ، كما في لسانه رجفه من كثرة ذكر الله  
سبحانه ( و قدم الخوف ) اي حاف في الدنيا ، بعد ما على خوف الآخرة ( لآمانه )

وَتَسْكَبَ الْمَحَالِجَ عَنْ وَضْعِ السَّبِيلِ ، وَسَلَتْ قَصْدَ الْمَسَالِكِ إِلَى التَّهْجِ  
الْمَطْلُوبِ . وَلَمْ تَقْتُلْهُ فَاتَّلَاتِ تَعْرُورٌ . وَنَمَّ نَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ  
صَدْرُهُ مَعْرِجَةُ الْبَشَرِ . وَرَحَى شُعْنَى . فِي نَعْمَ يَوْمِهِ . وَفِي يَوْمِهِ  
قَدْ غَرَّ مَعْرِجُهُ لَعْلَهُ حَمِيدٌ . وَقَدْ

أى لا يؤمن هناك . من يخاف من الدنيا يعمل صالحاً ليأتى آتياً يوم القيامة  
، وتسكب ، أى مال عن السوء ( المحاليج ) جمع محجج ، وهو الطريق المشعب عن  
الحادث الممورى . أى الهلكة ( عن وضع السبيل أى السبيل الواضح ، والمعنى  
أن الجمع عن وضع السبيل ، يتكسبها ، فلا تسكبها ، من سلك الحادث المستقيمة  
أى هو أشرف

وسلت قصد المسالك أى عدل الطرق الممورة إلى السبغ المطلوب أى  
الشيء المطلوب ، وهو الجنة وأشواق يوم يقته من فنه بمعنى صرمة ، أى لم  
تصرمه عن الحادة الواضحة ( فاتلات التعرور ، أى الأسد ) الموجبة للانصراف انتهى  
بمعنى عنيها تعرور الأسفار بالدنيا ، ولم نعم عليه مشتبهات الأمور ) أى أن الأمور  
المشتبهة بالحل والحرمة ، لا تشبه عليه وإنما يعرف لصواب من الانحراف ، ومعنى  
( نعم نعم ) لم تحف ، بعلاقة من الأعلى بحق عليه الأمر ، كما قال سبحانه ( نعمت  
عليهم الأساء ) ( ظاهراً معرجاً بشرى أى أنه قد بسبب ذلك الانعقاد - معرج بشاره  
السعادة ) وبين رضى الله ودرجات الآخرة ( وراحة السعى بمعنى سعة العيش  
ونعيمه الذى يناله فى الآخرة فإن ذلك موجب للراحة الابدية

( فى ) حال كونه بعد العور والراحة فى ( نعم يومه ) أى اليوم الهين الذى لا  
محاول ولا وساوس يده ( وامن يومه ) أى من يومه أكثر آتياً من سائر أيامه السالفة  
وسائر أيام الناس ( قد غير معسر العاجلة ) أى الدنيا فقد شبهت بالقطره لا  
الأسفار معسر منها أى الآخرة ( حميداً ) أى من حال كونه محموداً غير مذموم ( وقدم

الْآخِرَةِ سَعِيدٌ . وَتَذَرُ مِنْ وَحْيٍ . وَأَكْمَشُ فِي مَهَلٍ . وَرَبِّ فِي صَبْرٍ  
وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ . وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ . وَنَظَرَ قُدَّهُ قُدَّهُ فَكُنِيَ  
بِالْحَيَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا ، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَدْلًا وَكُنِيَ بِاللهِ مُنْتَقِمًا وَ  
نَصِيرًا ۚ وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَحَصِيمًا ۚ  
أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَدَى أَعْدَائِكُمْ بِمَا تُدْرِكُونَ . وَاجْتَنِبُوا

الاحلة اي الاحرة (سعيداً) عند سعد سبب ما عمله سابقاً في دار الدنيا ، و  
بادراً اي اسرع في عمل الحساب (من جهة ا وحل ، والخوف من العذاب و  
النكال ، فاجوب اوجاب ان يبادر الى عمل الصالحات (واكمش) اي اسرع ، من  
مهم) اي في وقت كونه دامهلة ، و هو في اندسا .  
(ورعب) الى الاحرة واثواب (من طلب) فلم تكن رعبته مجردة ، واما هي مع  
النعم الصالح (ودهب عن هرب) اي انصرف عن المحرمات ، هرب منها وحرصاً  
من بيعاتها (وراقب في يومه) و هو في اندسا (عده) بمعنى انه عمل لاحرة وبنظر  
قدماً اي سابقاً (امامه) الذي هو الاحرة ، بمعنى انه نظر الى الاحرة ، فلم يعمل  
عنها فكفى بالحجة ثواباً ونوالاً (النوال ما يناله الاسان من خير وسعادة ، وكفى  
ببادر عقاباً ووبالاً) الوبال تبعه اعمال الاسان اسينته ، اي ان يس لا يرس  
يكفيان في سوق الاسان نحو الاعمال الصالحة ، وردعه عن الاعمال السيئة (وكفى  
بالله منتقماً لمن عصاه (ونصيراً لمن اطاعه) (وكفى بالكتاب اي القرآن (حجيحاً)  
اي ما يحتاج به على الاسان ، فاداً عمل شيئاً يقال به ، الم يكن القرآن سهاك عه  
(وخصيماً) اي خصماً لمن خالفه .

(اوصيكم بتقوى الله الذي اعدو بما اعدو) اي انه سبحانه حيث اعدو الناس  
بالعقاب لمن خالف واما بالمحرمات ، فقد برك محال عذر المعتذر ، فمن عصي كان  
عن عدم وعمل ، ومعنى (بما) بسبب اذاره ، فان ((ما)) مصدرية (واجتنبوا

نَهَجَ ، وَحَدَّرَكُمْ عَدُوًّا عَدُوًّا بِمَعْنَى حَيًّا ، وَنَفَثَ فِي الْأَدَابِ نَحِيًّا  
قَاصِلٌ وَأَرْذَى . وَوَعْدَ قَمِيٍّ وَرَثَ سَيِّئَاتِ الْخَرَائِمِ ، وَهُوَ مُوَيِّقَاتِ  
الْعَظَائِمِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِيْبَتَهُ ، وَأَسْتَعْنَقَ رَهِيْنَتَهُ ، أُنْكِرَ مَا رِئَسَ ، وَ  
أَسْتَعْظَمَ مَا هُوَ ،

سہج ای احتج علی العباد ، بسبب ما وصح لهم من الاحکام و الشرائع (وحدركم)  
ی احدکم (عدوا) هو الشیطان (بعد من الصدور حیا) مان اشیطان حیث کان  
حسما طبعا یبعد من داخل الاسان ، فیوسوس فی اعطب الذی هو فی الصدر ، و  
سدا ورد ان اشیطان یحری من ابن آدم محری اندم (و نعث) ای مان و تکلم (فی  
الاداب نحیا) ای کلاما حیا ، من ((الحوی)) و هذا یشبه للذی یناحی ، لا ان  
الاسان یسمع کلام الشیطان (قاصل) الاسان عن سبب الحق (وارذی) ای  
اهلک ، من ((الردی)) بمعنی الہلاک .

(و وعد قمی) ای صور الامامی و دعا یاب الحسنة - کدنا - کن قال اذا فعلت  
هذا الحرام فرت بالمال او المصدا و ما تشبه (ورث) ای حصّ فی نظر الاسان  
(سئیات الخرائم) ای المعاصی السیئة مان الراسی و اشارت و اللعاب - و غیرهم -  
یری ان عمله حسا (و هو) ای قال ان المعصية القلایة هیة لاحوف مہمہا  
(مویقات العظائم) المویقة المعصية المہلکة ، ای المعاصی العظيمة الموجبة للہلاک  
(حتی اذا استدراج قریبته) قریبة الشیطان هی النفس الامارة ، مان الشیطان یقترب  
معها ، و الاستدراج هو ان یحلب الشیطان الاسان درجة درجة من الصلاح  
الی العساد (و استعلق رهنه) ای جعل الشی المرہون - و هو النفس انسی  
فی رهنه یعملها - بحیث لا یمنک فکها ، کالیت العلق الذی لا یفتح

(انکر ماریس) مان الشیطان لا یبغی صدیقا و مالمعاصی ، بل یعادیه ، و یقول  
(ما مانا بمصر حکم و ما اننا بمصر حی)) (و استعظم ما هو) مفعول للمعاصی لمانا



وَحَذَّرَ مَا مَنَ

ومنها في صفة خلق الانسان

أَمْ هَذَا الَّذِي أُنْشِأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ . وَشُغِفَ الْأَسْتَارِ . نُطْقَةً  
دَهَاقًا ، وَعَنْقَةً مُحَاقًا ، وَحَيْنًا وَرَاضِعًا ،

فعلت تلك المعصية اعطيه ، بينما كان الشيطان مدهون العصيان في بطن  
العاصي قبل ذلك ( و حذر ما من ) اي انه يحوف عن المعصية ، بعدما قال انه  
لا خوف منها ، واسها محل الامان ، فلا يلحق الانسان منها شدة

( ومنها في صفة خلق الانسان )

( ام ) بمعنى بين ، للاستفهام من وصف الشيطان اي وصف الانسان ( هذا الذي  
انشأه ) الله سبحانه ( في ظلمات الارحام ) ، فان الحيين في ظلمة البطن و الرحم و  
العشيمة و الحبل ( و شغف الأستار ) جمع شعاف ، نحو سحاب و سحب ، وهو في  
لاصل غلاف القلب ، ثم استعمل بكل غلاف ، والمراد بالاستتار هي التي ذكرناها  
مما يحتوي على الحيين ، في حال كونه ( بطنه دهاما ) من دهي اذا صب بقوة ،  
فان العنق يخرج من الرجل بقوة و دهي ( و غلبه محاما ) فان العنق بعد استقراره  
في الرحم و مضى مدة عليه ليكون كالعلقة ، و هي الدودة التي تمص الدم ، و معنى  
محاقا ، به مخرج فيه الصورة ، اذ لا صورته اسابيه له ( و حينا ) يسعى الولد بدنه  
ما دام في الرحم ، لا حتاته ، من حين اذا اظلم و احتفى ( و راضعا ) اذا خرج من  
بطن امه فاخذ يرتضع اللبن من ثديها .

ووليداً . ويافعاً . ثُمَّ مَحْجَةً قَلْباً حَافِظاً . وَلَيْسَ لَأَفْصَأَ يَفْقَهُمْ  
مُعْتَبِراً . وَيَقْصُرُ مُرْدِحِراً . حَتَّى إِذَا قَامَ عَتْدَالُهُ . وَأَسْتَوَى  
مِثَالُهُ ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً . وَحِطَّ سَادِراً . مَا تَحَا فِي عَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً  
سَعياً لِدُنْيَاهُ . فِي لَدَاتِ طَرِيهِ . وَبَدَوَاتِ أَرْبِيهِ .

( ووليدا ) بعد الرصيع ( ويافعا ) وهو العلام ( ثم محجة ) أى اعطاه الله  
سبحانه ( عليا حافظا ) يحفظ الاشياء ، فان الالوان والطعوم والاشكال وسائر  
الامور بما يحفظ بالقلب ، ولذا اذا راها الانسان عرفها ( وسانا لافضا ) يعطى  
و يتكلم ( يفهم ) الاسان الاشياء ( معتبرا ) بها أى ان يأخذ العبرة ( ويقصر )  
عن البدائل أى يمسح منها ( مردحرا ) أى ممتنعا منها بسبب العقل ( حتى اذا قام  
اعتداله ) بمعنى اعدل واستوى و كمل متاعره الظاهره و الباطنه ( واستوى مثاله )  
وهذا عبارة اخرى عن الحملة الاولى وكان للاسان مثالا اذا بيع ذلك اعدركان  
مستويا غير رائد ولا ناقص . و الاصل واستوى على مثاله ، او على القلب نحو  
( طيبت بالعدن السباعا ) ( نعر مستكبرا ) أى تنفر عن الله سبحانه واحكامه ، بكسر  
فيه و نحوه فى رأسه .

( وحبط سادرا ) احبط هو الخلط بين الصحيح والسقيم . والسادر لمتحير  
الذى يمشى بلا هداية يعنى يتناول الاثام والمعاصى كالخابط السادر ( ماتحا )  
يعال متح الماء اذا برعه من البئر ( فى عرب ) هو الدلو العظيمة ( هواه ) أى انه  
يملا دلو حياته من الملهذات والمشتبهات من غير مراعات لاحكام الشرعية ( كادحا )  
الكدح شدة السعى والعمل الدائب ( سعيا لدساء ) فانه يحرص عمله وسعيه  
الدائب لندنيا بلا ان يعمل للاحرة شيئا ( فى لذات طريه ) الطرب حقة تعرض  
الاسان حال شدة الفرح ( وبدوات اربه ) بدوات جمع بدئه وهى ما بدا وظهر من

لَا يَحْتَسِبُ رِيَّةً، وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً، فَمَتَّ فِي قَتْبِهِ عَرِيرًا، وَعَاشَ فِي  
هَقْوَيْهِ نَسِيرًا، لَمْ يَفِدْ عَوْصًا وَلَمْ يَقْضِ مُقْرَضًا. ذَهَبَتْ فَحَقَاتُ الْمَيِّةِ  
فِي عُرِّ حِمَاحِهِ وَسَسَى مَرْحَمَ قَطْلٍ سَادِرٌ وَنَدَّتْ سَاهِرًا. فِي عَمَرَاتِ  
الْآلَامِ.

الرأى ، واراد حمة ارته وهو الحاحه الى انه مضى فما يبدوله من الرغائب بدون  
ان يثقيد بشريعة او دين .

(لا يحسب رية) ابريه المصيبة ، اي انه لا يفكر في احوال وفروع مصصة عليه كما  
هو شأن لعالمين اللاهس (لا يخشع اي لا يحرص (نعة) من الله وحق من عابه  
من اتقى بمعنى خاف واحتسب المحدور (فما في منه) اي اقتنه بدينه ما و  
ملذاته عيراي في حال كونه معروفا بد طس بقاء الدنيا وبنائها (وعاش في  
هقونه اي حطاه ورسته ، سيرا فان عمر الدب مهف طان بسيرام بعدا من اعد  
بمعنى (سفاد عوص) من دنياه وغماته ، لانه لم يصرف عمره في سحارة والشوات  
بين في المعصية و لعبات (وام بعض) اي لم يأت (مقترضا) اي مريضه مرضها الله  
سحانه (ذهبت) اي عسيته وورث عليه فحاه (فحقات المية) لفاحده المصيبة  
البارية ، والمسه هي نموت فان الانسان اذا مات ابتلى بعدة رايا ومصائب اذا  
لم نعم في الدنيا لاحوته ولعل العواد فحقات المية انصاف المتقدمة انتى  
تنزل بالاسان قبل الموت .

(في عبر حماحه) عبر جمع عابر ، كطبت جمع طلب ، وانصح جمع نصح وعقو والنقد  
اي انه حيث جمع وعنى في سابق عمره آتاه الموت الموحب لمصيبته وريته (وسس)  
اي طريق (مراحه) المرح شدة الفرح والبطر اقطل ، في اندسا ، فس ان يدهمه  
المية (حال اعتزازه وعقلنه سادرا) جائزا ماضيا في اشتر (واب ساهر) ليله  
في ام وعب (في عمرات الآلام) كان الالم يعمره وشحاور رأسه ، كالم الذي

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَسْمَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ  
 سَيِّئًا الْآخِرَةَ، إِنَّهُ لَمْ يُنَاصِحْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَّةً، وَ  
 يَرْضَحَ لَهُ عَلَى سَرَكِ الدِّينِ رَضِيحَةً

الذي سمعه عن الارض و اخرج عورته امام الامام لما كان يعلم من اعراض الامام عن  
 اسطر محو لذلك، واشتهر بعيق استه، وقد كان مثل ذلك في اصحاب معاوية  
 فكانوا يبدون عوراتهم اذا رأوا ان لا يعرفهم حتى قال الشاعر

اي كل يوم فارس سديوبه      له عوره وسط العجاجة بادية

( اما والله اي ليمعني من اللعب ) المسبوب الي كديا ( ذكر الموت ) فان  
 الانسان اذا ذكر الموت مشتعل بامر الاحرة .

( وانه ) اي ابن العاص ( ليمعه من قول الحق سيان الاحرة ) والمواد تركه  
 لها وعدم اعتفاده بها ، ولذا يكذب ( انه ) اي ابن العاص ( لم يبايع معاوية ، ولم  
 يكن من امصاره في باطله الا لاجل الدنيا ( حتى شرط ان يؤتية ) اي يعطيه معاوية  
 ( اتية ) على وزن عطية لفظا ومعنى ( ويرضح له ) الرضح العصية التي تعين لمن فعل  
 شيئا ( على ترك الدس ) ومعص حلافة الامام ، ومحارسته ( رضح ) والمراد بذلك  
 ولاية مصر ، بعد شرط ابن العاص على معاوية ان يصره مقلب على الامام واستولى  
 على مصر ، ان يسمحه حكومة مصر ، فقبل معاوية الشرط ولما استولى على مصر وفي به  
 اولاً - حيث كان صعيقا لم يجد بدا من اظهار الوفاء - ثم لما توفي معاوية حار ، كما  
 هو مذكور في التواريخ ( وما حائن الاسسى بحائن )

## وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ : الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ،  
وَالْآخِرُ لَا عَايَةَ لَهُ . لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ ، وَلَا تَقَعِدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ  
عَلَى كَيْفِيَّةٍ ، وَلَا تَنَالُهُ التَّحَرُّنَةُ وَالتَّبَعِيسُ ،

### ومن خطبة له عليه السلام

( أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ) مد بترأول الخطبة ، حيث  
ان الشريف — كما ذكر — لا يريد الادكر المختار من الخطب ، لاكلها ( الاول لاشي  
فيه ) فانه سبحانه قتل جميع الاشياء ، و الاولية لمسب رمائية ، اد لارمان له تعالى  
كما تقرر في محله ( والآخر لا عاية له ) كما هو معتصى وحب الوجود ، اد لا يتطرق  
ابعد في واجب الوجود اطلاقا ، و الاكان حلعا ( لا تقع الاوهام ) المراد بالاوله  
الافكار ، لا الوهم مغايل الظن ( له ) تعالى ( على صفة ) اد كسبه سبحانه مجهول  
فاما نعلم ان الله سبحانه عالم — مثلا — اما كيفية علمه فلا يدركها ، كما اما نعلم  
— في اضعف من ذلك — ان فلانا عاقل ، اما ما هو العقل فلا نعلمه ، وهكذا ( ولا  
تقعد القلوب منه على كيفية ) العبود كناية عن استغفار الحكم فكما ان الشخص انقاع  
مستقر ، كذلك العالم بالشئ مستقر المعنى ، والفرق بين المحفلتين ان الاولى بالنسبة  
الى الاوصاف والثانية بالنسبة الى الداء ، فان داءه تعالى مجهولة لا يدركها  
العقل .

( ولا ناله التحرنة ) فليس له تعالى اجزاء حسيه ، كاجزاء الانسان من يد و  
رجل وما اشبه ، ولا اجزاء عقلية كالجس والعقل ( والتبعيض ) بان يكون له

وَلَا تُحِيطُ بِهِ إِلَّا بَصَرُ وَالْقُلُوبُ

ومنها ، فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِأَعْيُرِ الْوَافِعِ ، وَأَعْتَبِرُوا بِأَلَايِ  
السَّوَاطِعِ ، وَارْجِعُوا بِالذِّكْرِ الْوَالِعِ ، وَاسْتَفْعُوا بِالدُّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ،  
فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَيَّةِ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عِلَاقُ الْأُمِّيَّةِ ، وَ  
دَهَمَتْكُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ ، وَالسِّيَافَةُ إِلَى الْوُرُودِ الْمَوْزُودِ

ابحاص ، وهذا اما عطف ببيان واما يرد به الحر من انشئ الواحد ، كالحر من  
الدم مثلا ، في مقابل التحرئة التي هي حر من الشئ كاليد من الاسان ، ولا يحيط  
به الابصار والقلوب فلا يراه احد ولا يعرفه احد لان الروية محالة في حقه ، و  
العرفان غير ممكن ان الاسان محدود فلا يحيط بعير المحدود والارم الحلف ،  
(ومنها) . اي بعض الخطبة (فاتعظوا) يا (عباد الله بالعبر النواع) ،  
عبر ، جمع عورة ، وهي التي يشاهدها الاسان ، مما تنزع الاعتبار والتدكير ، و  
نواع جمع نامة ، يعنى التي سمعكم في دنيكم واحراككم (واعتبروا بالاي) اجمع  
اية ، والمراد بها آيات القرآن الحكيم ، او كل دليل (السواطع) جمع ساطعة ،  
وهي الطاهرة اللامعة (وارجعوا) اي اسمعوا عن المحرمات (بالذكر) جمع  
مذكر (الوالع) جمع بالعة ، يعنى النواهي والادارات التي يلعبكم (واستفعوا  
بالدكر) اي بما تدرككم (والمواعظ) التي ترشدكم الى طريق اصلاح .

(مكان قد علقتكم) اي علقت بكم (مخالب) جمع مخلب وهو اطراف الظهور  
المعترة (المية) بمعنى الموب ، وهذا من باب التشبيه (وانقطع منكم علائق  
الامية) فالاسان اذا علم يعرف موبه انقطع علائقه بالدنيا ، واما به فيها  
(ودهمتمكم) اي حلت بكم حلولا مباحثا (مفطعات الامور) اي شدائدھا يعال امر  
مطبع اذا كان شديدا مؤلما (ودهمكم) (السيافة الى الورد المورود) اي سوفكم

و" كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ " - سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا ، وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا .  
 و منها في صفة الجنة دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِلَاتٌ . وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا ، وَلَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا ، وَلَا يَهْرَمُ حَالِدُهَا ، وَلَا يَبْئَسُ سَاكِنُهَا .

---

الى الموت، فقد شبه الموت بالماء الذي يردّه الاسمان ليشربه . فان المورد هو الماء ابدى يورد للشرب، والمورود صفة له ( وكل نفس معها سائق يسوقها ( وشهيد ) يشهد بما عملت .

( سائق يسوقها الى محشرها ) اي محل جمع الناس للمحاسبة ، فانه اسم مكان من حشر بمعنى جمع ( وشاهد يشهد عليها بعملها ) في الدنيا من حيراء شر

( و منها ) اي من تلك الحظية ( في صفة الجنة ) المعدة للمعيرين ( درجات متفاضلات ) فان بعض منازلها اعلى من بعض ( و منازل متفاوتات ) في الكرامة ، فبعضها اكرم من بعض ( لا ينقطع نعيمها ) فان النعيم ابدى ، لا روال له ولا اضمحلال ( ولا يضم ) اي لا يرتحل ( نعيمها ) فان الاسمان فيها باق ابد الابد ( ولا يهرم حالدها ) فان اهل الجنة في حالة الشباب الى الابد ( ولا يئس ) اي يحتاج - من اليأس - ( ساكنها ) ان لا يحتاج الانسان هناك الى شئ الا وهو حاصر عنده .





## المهرج

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المؤلف
٧	مقدمة الشريف الرضي (( ره ))
	من خطبة به عليه السلام بذكر فيها ابتداء خلق السما والارض ،
١١	وخلق آدم عليه السلام
٢٨	صفة خلق آدم عليه السلام
٢٦	منها ذكر في الحج
٢٩	ومن خطبة به عليه السلام بعد انصافه من صقيين
٥٥	ومنها يعني آل ابي صلى الله عليه وآله وسلم
٥٦	ومنها يعني قوما آخرين
٥٩	ومن خطبة به عليه السلام وهي المعروفة بالشعشقة
٧٧	ومن خطبة له عليه السلام
	ومن خطبة له عليه السلام لما بعث رسول الله صلى الله عليه و
	آله وسلم وحاطبه العباس وابوسفيان ابن حرب في ان
٨١	يبايعها له بالخلافة
	ومن كلام له عليه السلام لما اشبرعيه بان لاشع طلحه والريير
٨٥	ولا يرصد لهما القتال

الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبه له عليه السلام يدم فيها اساع الشيطان	٨٧
ومن كلام له عليه السلام يعنى به الربير في حان امصت دلت	
الكلام	٨٨
ومن كلام له عليه السلام نصف أصحاب الحمل واهم أصحاب	
قول لا أصحاب عمل	٨٩
ومن خطبه له عليه السلام	٩٠
ومن كلام له عليه السلام لانه محمد بن الحنفية لما أعطاه سراجه	
يوم الحمل	٩١
ومن كلام له عليه السلام لما أظفروا له بأصحاب الحمل وود	
قال له بعض اصحابه وودت من أحنى فلانا كان ساهدا	
يسرى ما يصرك الله به على أعدائك	٩٣
ومن كلام له عليه السلام في دم اهل البصرة بعد وقعة الحمر	٩٤
ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك	٩٨
ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من مطائع عثمان	٩٩
ومن كلام له عليه السلام لما يزيح في المدينة	١٠٠
ومن هذه الخطبة	١٠٥
ومن كلام له عليه السلام في صفة من يصدى للحكم من الامه و	
ليس لذلك بأهل	١٠٨
ومن كلام له عليه السلام في دم اختلاف العلماء في العتيا	١١٤
ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس وهو على سر	
الكوفة يحطبه	١١٩

الموضوع	رقم الصفحة
ومن كلام له عليه السلام ومنه تحريف الناس من الموت و توحيدهم للطاعة	١٢٣
ومن خطبة له عليه السلام يرشد عليه السلام الناس في الدنيا ويعيدهم في الآخرة	١٢٤
ومن خطبة له عليه السلام	١٢٥
ومن خطبة له عليه السلام	١٢٩
ومنها أي من تلك الخطبة	١٣٥
ومن خطبة له عليه السلام	١٣٧
ومن خطبة له عليه السلام	١٣٩
ومن خطبة له عليه السلام	١٤٢
ومنها أي بعض هذه الخطبة	١٤٦
ومن خطبة له عليه السلام	١٤٨
ومن خطبة له عليه السلام ومنها التحذير من الدنيا والترغيب في الآخرة والوعظ والنزجر	١٥٢
ومن خطبة له عليه السلام	١٦١
ومن كلام له عليه السلام في معنى مثل عثمان	١٦٥
ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل عليه السلام عبد الله بن عباس إلى الربيع يطلب منه الرجوع عن الحرب وذلك قبل وقوع حرب الجمل	١٦٧
ومن خطبة له عليه السلام ومنها يصف زمانه بالحوار ويقسم الناس إلى أقسام	١٦٩

الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لعمال أهل البصرة	١٧٦
ومن خطبة له عليه السلام في أسفار الناس إلى أهل الشام	١٧٨
ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم	١٨٤
ومن خطبة له عليه السلام في خوف أهل السهول	١٨٨
ومن كلام له عليه السلام بحرى محرى الحطبة	١٩١
ومن كلام له عليه السلام	١٩٥
ومن خطبة له عليه السلام	١٩٦
ومن كلام له عليه السلام في الحوارح لما سمع مولهم لا حكم إلا الله	١٩٩
ومن خطبة له عليه السلام	٢ - ٢
ومن كلام له عليه السلام	٢ - ٢
ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه أصحابه بالاستعداد	
للحرب بعد ارساله حذير بن عبد الله السحلي إلى معاوية	٢ - ٦
ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الساسي	
إلى معاوية، وكان قد استأعسى من صاحبه من عامل أمر المؤمنين	
عليه السلام واعتقهم، فلما طائنه بالمال حاس به وهرب إلى الشام	٢٠٩
ومن خطبة له عليه السلام خطب بهذه الحطبة في يوم عيد الفطر	٢١١
ومن كلام له عليه السلام عند عرمة على العسر إلى الشام	٢١٣
ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة	٢١٥
ومن خطبة له عليه السلام عند العسر إلى الشام	٢١٧
ومن خطبة له عليه السلام	٢١٩

الموضوع	رقم الصفحة
و من كلام له عليه السلام	٢٢١
و من خطبه له عليه السلام لما علت أصحاب معاوية أصحابه عليه	
اسلام على شريعة اعراب بصقين و معروفهم من الماء	٢٢٣
و من خطبه له عليه السلام في المريد في الدنيا و نعم الله على	
الخلق	٢٢٥
و من كلام له عليه السلام في ذكرى يوم دحر و صفه لأصحابه	٢٢٩
و من خطبه له عليه السلام و قد كان يسمع أصحابه من مائة أهل	
الناس - في صقين - لئلا تقوم بذلك ، ولا امام احده	٢٣٠
و من كلام له عليه السلام و قد استبطأ أصحابه اذ نه لهم في انفس	
صقين	٢٣٢
و من كلام له عليه السلام من موقف أصحاب الرسول و صرهم و	
شاههم حتى تمكنوا من غلا كنه الاسلام	٢٣٤
و من كلام له عليه السلام وصفه معاوية بن أبي سفيان و	
استيلائه على الحكم	٢٣٧
و من كلام له عليه السلام كلمه الخوارج ، حين رموا ان الامام	
قد كفر لانه رضي بالحكم ، و ظلموا منه ان حوب عن كفره !	٢٤
و دل عليه السلام بما عزم على حوب الخوارج و قيل له اسهم و	
عبروا جسر المبرور	٢٤٢
و قال عليه السلام لما قتل الخوارج قاتل له يا أمير المؤمنين	
هلك القوم بأجمعهم	٢٤٣

الموضوع	رقم الصفحة
وقال عليه السلام	٢٤٤
ومن كلام له عليه السلام لما حوّل من العيلة	٢٤٦
ومن كلام له عليه السلام في الترهيد	٢٤٧
ومن خطبة له عليه السلام في الترهيد	٢٤٩
ومن حصة له عليه السلام يذكر فيها بعض صفات الله سبحانه	
وتعالى	٢٥٢
ومن كلام له عليه السلام في تعليم أصحابه كيفية القتال ، قالوا ،	
وقد قال هذا الكلام في صيف ، ببله الهرير ، أو غيرها	٢٦٠
ومن كلام له عليه السلام قالوا لما أسهب إلى أمير المؤمنين عليه	
السلام انباء السقيفة	٢٦٢
ومن كلام له عليه السلام لما قتل محمد بن أبي بكر مصر ممك	
عليه وقتل	٢٦٧
ومن كلام له عليه السلام — وفيه يوح أصحابه على عدم الاطاعة	٢٦٩
وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه	٢٧٢
ومن خطبة له عليه السلام في دم أهل العراق	٢٧٢
ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلاة على رسول الله	
صلى الله عليه وآله	٢٧٨
ومن كلام له عليه السلام قال لمرؤس بن الحكم بالنصرة	٢٨٥
ومن خطبة له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان	٢٨٧
ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية بالمشاركة في	
دم عثمان	٢٨٩

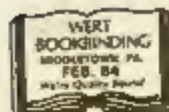
الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام	٢٩١
ومن كلام له عليه السلام	٢٩٢
ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام	٢٩٦
ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على السير الى الخوارج	٢٩٨
ومن خطبة له عليه السلام بعد حرب الحمل في دم اسنا'	٣٠٢
ومن كلام له عليه السلام في تعريف الزهد في الدنيا وتعيين الزاهد	٣٠٥
ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا	٣٠٧
ومن حقه له عليه السلام وهي من الخطب المعجيه وسمى الغراء	٣١٠
ومنها في صفة حق الاسنان	٣٢٣
ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص	٣٢٢
ومن خطبة له عليه السلام	٣٢٥













## نهج البلاغة

ليس « نهج البلاغة » قمة أدبية سامقة فحسب، بل انه — أيضاً —  
نهج للحياة ..

الحياة بكل ما فيها من صور وجوانب وأبعاد ..  
انه يرى الانسان الطريق الافضل في الحقول الفكرية، والروحية  
والنفسية ، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية ، والجهادية ..  
ويهدي للناس هي أقوم .

لقد حركت كلمات « نهج البلاغة » — وهي تخرج من بين شفتي  
الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام — الجيل الذي  
عاصر الامام عليه السلام ، ودفعته الى ميادين الجهاد المقدس ،  
وصنعت امة ، وأقامت حضارة ..

وظلت كلمات « نهج البلاغة » مصدر الهام عظيم للأجيال في  
مسيرتها الحضارية على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمن .  
.. والكتاب الذي بين يديك — أيها القارئ الكريم — هو شرح  
له نهج البلاغة ..

وهو شرح تحرى المؤلف فيه تقريب « نهج البلاغة » الى أذهان  
الجماهير .. ومن هنا : فقد جاء واضحاً ومبسطاً ..  
انه كتاب للجماهير .. كل الجماهير ..

الناشرون